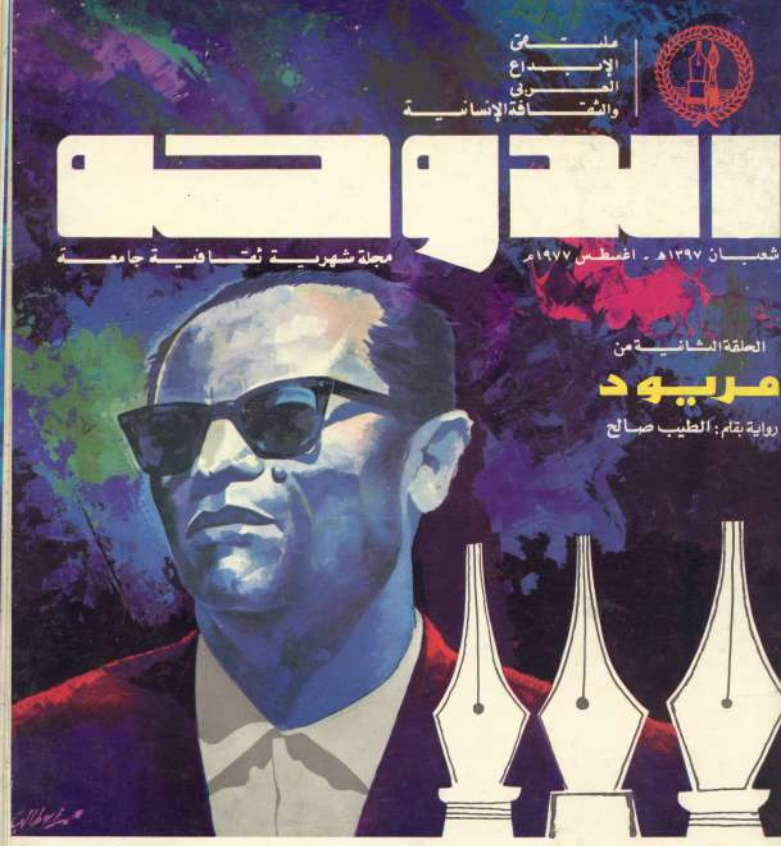
ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الموقف

مجلة شهرية ثقافية جامعة

شعبان ١٣٩٧هـ - اغسطس ١٩٧٧م



الحلقة الثانية من

مريود

رواية بقلم: الطيب صالح

لماذا لا نحاكم نجيب محفوظ؟

رجاء النقاش

ثلاث صور.. وحقيقة واحدة عن شخصيتنا

د. حافظ الجمالي

المشرق لا يعرف المغرب

محمد عزيز الحبابي

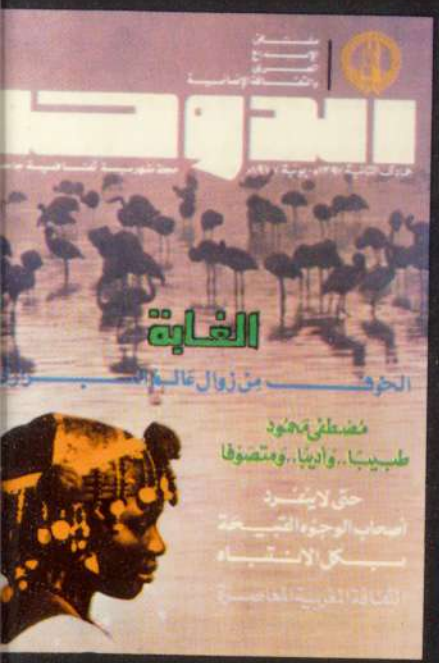
السمراء المقيدة تدق أبواب الحرية

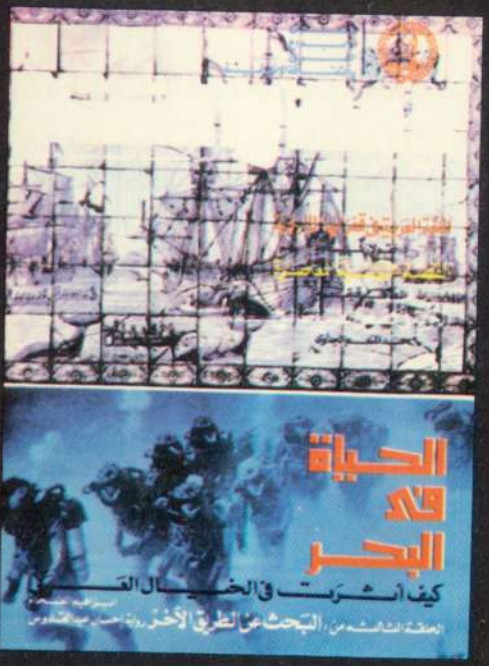
كمال سعد













رئيس التحرير
الدكتور محمد ابراهيم الشوش

ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

المجلد الثاني ١٩٧٧

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

طبعت بمطابع على وعلى



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٠

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٤	نحو نظرة جديدة الى الدين	د٠ عون الشريف قاسم
٢٠	المشرق لا يعرف المغرب	د٠ محمد عزيز الحبابى
٢٦	ثلاث صور وحقيقة واحدة	د٠ حافظ الجمالى
٣٠	لماذا لا نحاكم نجيب محفوظ ؟	رجاء النقاش
٣٤	وقال هل رايت « قصيدة »	كمال عمار
٣٦	ابو العلاء بين الترهيب والترغيب	نجيب سرور
٤٠	الصحافة رجل	عبد التواب عبد الحى
٤٦	دراسات فى ادب الخليج	محمد جابر الانصارى
٥١	السمراء المقيدة تدق أبواب الحرية	كمال سعد
٦٠	شخصيات حية من الاغانى : المتجردة	د٠ محمد المنسى قنديل
٦٦	مريود « رواية »	الطيب صالح
٨٢	الجريمة فى دعاء الكروان	عبد المنعم الجداوى
٨٦	وجها لوجه مع رحلة الجليد	نهاد شريف
١٠٠	المازنى بين الحب الاول وخيال ابنته الصغيرة	نصرى عطا الله
١٠٤	شمس الله فى قرطبه « قصيدة »	فاروق شوشه
١٠٦	الفنان الانجليزى « تيرنر » فى ذكراه الخمسين	ثريا حمدى
١١٠	ظاهرة مثيرة فى السينما العالمية	رءوف توفيق

صفحات الرأى : نقطة حبر : قبل ان تموت الاسماك ٠٠٠ على سيار « ١٩ » ـ زاوية الرأى : « محاولة تحويل الاقاعى الى حبال » : محمد جابر الانصارى « ٥٠ » ـ اضغاث احلام « نوع من جهاد تهذيب النفس » : درويش مصطفى الفار ٠

ابواب ثابتة : علوم : اعداد : د٠ سرى محمد على « ٩٢ » ـ المراة : اعداد : نادية رزق « ١١٨ » ٠

مراجعات وتيارات ثقافية : حياة ام كلثوم الخاصة هل تظل سرا مجهولا بعد رحيلها ؟ : كرم شلبى « ١٢٤ » ـ كاتب بريطانى يروى قصة حياة فيصل : عيسى حسن جراجرة « ١٢٨ » ـ الفلسفة فى القصة القصيرة : محمود زعرور « ١٣٠ » ـ ماذا قال العقل الالكترونى عن القرآن ؟ : د٠ على حلمى موسى « ١٣٣ » ـ اصابع الصهيونية كيف شوهت التاريخ ؟ : فوميل لبيب « ١٣٥ » ٠

ابواب القراء : رسائل الى المحرر « ٦ » ـ من تجاربى الشخصية « ٣٩ » ـ رايت ٠ سمعت ٠ قرات « ٧٨ » ـ القراء يستفسرون « ٨٠ » ـ افكار جديدة « ٩٩ » ـ دوحة القراء « ١٣٨ » ـ باقلام الاصدقاء « ١٤٢ » ـ المسابقة « ١٤٤ » ٠

اضواء على هذا العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤ الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقى : المجلة ـ الدوحة
التلكس ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجارى ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحرير ٢١١٢١
خاص ٣٢١٢٧٠
برئيس التحرير ٢٦٨٤٦
٢١٤٢١

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع على بن على
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● الدين بمعناه الواسع •• يلخص تجربة الانسان الروحية • ويجسد كل مكاسبه المعنوية • ويتجاوز بمسعاه مستوى الرغبات والحاجات العابرة الى آفاق التجرد والسمو الروحى • هذا الفهم للدين يتعرض فى هذا العصر للانكار والرفض • فما هى الاسباب ؟ وما هو الطريق الى انفسنا فى ضوء نظرة جديدة الى الدين ؟

الدكتور عون الشريف قاسم وزير الاوقاف والشئون الدينية بالسودان يكتب حول هذا الموضوع فى افتتاحية العدد •



● فى هذا العدد يواصل الدكتور محمد عزيز الحبابى حديثه عن الثقافة المغربية ، منطلقا من حقيقة ثابتة ومعلومة هى ان المشرق لا يعرف الكثير عن الثقافة المغربية • فى الوقت الذى يعرف فيه المغرب الكثير ، والكثير جدا ، عن ثقافة المشرق ! فما هى الاسباب والمبررات التى تقف وراء جهل المشرق بفكر المغرب ؟!•



● القرار بمصادرة عمل فنى وفكرى مثل رواية « أولاد حارتنا » للكاتب الكبير نجيب محفوظ ، انما هو قرار خطير ، ينبغى ان يستوقفنا وان نلفت النظر الى غموضه • حول هذه الحقيقة الواردة فى حياتنا الادبية والثقافية ، يدور مقال رجاء النقاش هذا العدد ، بحثا عن الاسباب والمبررات التى تقضى باعدام عمل ادبى ،ودون محاكمته ،ودون ان يصدر القرار مشفوعا بادلة الادانة !!•



● الظاهرة الجديدة فى عالم السينما ، هى ان صانعى انجح الافلام ، واكثرها ايرادات فى سوق السينما العالمية الآن ، هم شباب دون الثلاثين او بعدها بقليل • هذه الظاهرة يتناولها الزميل رءوف توفيق بالتحليل والرصد تحت عنوان : هؤلاء المخرجون الشبان •• من اين جاءوا • وما هو سحرهم الخاص ؟•

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج م ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

ثمن العدد

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات •

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن راى الوزارة او المجلة

رسائل إلى المحرر

عتاب للأخت زهرة !



جمال حسن على منشاوى
طالب بكلية طب
الاسكندرية ـ ج٠ م٠ ع٠

لماذا لا تقيمون ندوات ثقافية مستمرة شبيهة بالندوة التى قمتموها فى العدد الماضى تحت عنوان « مشكلات التعليم الجامعى فى الوطن العربى » ؟ •• اننى اعتقد ان مثل تلك الندوات التى تناقش موضوعا بعينه تساهم بدور ايجابى فى بناء المجتمع وترشيده •• فيا حبذا لو جعلتم القراء يشتركون عقب كل ندوة فى الادلاء بآرائهم حول كل ما أثير !

ومثل هذه الندوات القيمة تجعلنى ايضا اطالبكم بالاهتمام اكثر بالانتاج الثقافى للشباب فى كافة انحاء العالم العربى •• ولى عتاب بسيط على الاخت « زهرة المالكى » التى تدعو الى تركيز الاهتمام بالادباء القطريين فقط •• اننى اقول لها ان العالم العربى فى حاجة الى وحدة ثقافية من المحيط الى الخليج ، وان ابسط الامور وايسرها ان ننغلق على انفسنا وان نروج لاقليمية هى ابعد ما تكون عن اواصر العائلة الواحدة وروابط الدم العربية !

كل الأصدقاء يطالبون بنسخة في متناول كل يد !

احتياجات السوق !

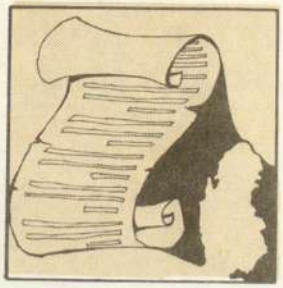


عدنان ياسين مجيد
محافظة صلاح الدين ـ
قضاء سامراء ـ العراق ٠

مجلتكم العزيزة التى اتابعها باستمرار لا تتوفر فى السوق كل لحظة لكثرة اقبال القراء وشغفهم بقراءتها •• انها مجلة عربية ـ حقا ـ وجامعة •• فهى تهتم بالتراث العربى والقضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية وجنوب لبنان •• كما ان بها العديد من الموضوعات الثقافية العميقة والابواب المسلية •• ولهذا فاننى اتمنى ان ترسلوا لنا كميات اكبر من الاعداد بحيث تغطى احتياجات السوق وتجعل فى متناول كل اصدقائكم فرصة الحصول على نسخة !

رسائل إلى المحرر رسائل إلى المحرر رسائل إلى الـ

نوادر الشعراء !



أمير عبد الله حساني
محافظة بابل ـ العراق ٠

ياريت تقبلوا مساهمتى فى اعداد باب للمجلة يحمل ملامح الطرافة والنقد الساخر اسمه « نوادر الشعراء » •• وفكرة هذا الباب تتلخص فى اختيارى للشعر الذى يحمل روح النقد والذى يكشف نقائص المجتمع وعيوبه ، مع التركيز على النوادر التى تظهر حقيقة الانسان العربى •• كما استطيع ان اكتب لكم تسجيلات لامسيات اتحاد الادباء واغطى لكم كل ما يتعلق بالثقافة والفن فى العراق •• وهذا بالاضافة الى قدرتى على اجراء احاديث تلقى الضوء على الحركة الثقافية الواسعة فى العالم العربى ••

●● اهلا بك مع كافة المواهب الشابة العربية •• فنحن الى جوار اهتمامنا بنشر انتاج كبار الكتاب فى العالم العربى ، نفتح نوافذنا دائما امام كل صاحب موهبة حقيقية •• وبالنسبة لنوادر الشعراء فيمكنك ارسال انتاجك الى باب دوحة القراء •• اما الامسيات الادبية والاخبار الثقافية والفنية فيمكنك ارسال ما لديك من مواد لينشر الصالح منه فى باب تيارات ومراجعات ثقافية ••

لن أذبح شيئا غير حلال !



محمد رجب حسين السامرائي
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية ـ جامعة بغداد ٠

هل تصدقون انى عندما اريد ان ابعث اجوبة مسابقة الدوحة اتردد كثيرا بينى وبين نفسى وذلك لان المشكلة التى تواجهنى هى : كوبون العدد ؟ فعندما اريد ان اقطعه كانما ذبحت شيئا غير حلال ، او خربت جزءا من مكان جميل كما هو الحال عند الزهرة الجميلة الفواحة التى تمتد اليها يد عابث فيمحى من محياها البسمة الفاتنة •• فالكوبون مكانه غير صحيح واود ان يكون موقع ومكان الكوبون قرب (مانشيت) او عنوان : مسابقة الدوحة او الصفحة المقابلة الخالية من العنوان ؟ لان اقتطاع جزء من ثوب جميل سيفقدة نظرته من جميع الناظرين، وكذلك الحال مع العروس الجميلة دوحتنا الغراء ، فمن اجل هذه العروس البديعة الوديعة نتمنى ان لا نقطع اكليل الورود على تاج العروس •••

علموا شبابنا متعة الأسفار !

على ابراهيم شريف
ايتاى البارود ـ البحيرة
ـ ج٠م٠ع٠ ٠



ابوابكم الشيقة وموضوعاتكم التى تتناول بصورة جذابة التراث القديم والحديث وتحقيقاتكم التى تجعلنا نحس بالانتقال الى دنيا جديدة نعيش مع أسرارها وحكايتها لحظة بلحظة •• كل ذلك وغيره جعل مجلتكم تاخذ مكانتها المرموقة فى العالم العربى •• الامر الذى دفعنى الى مطالبتكم بان تعلموا الشباب متعة الاسفار ، بان تنشروا ما تعرفونه عن الرحالة العرب وخاصة الرحالة العربى الشريف الادريسى •• فامثال هؤلاء الرواد فى رحلاتهم وما تعرضوا له من أخطار وما سجلوه من ذكريات ، سيجعل شبابنا يتذوق طعم الاسفار ،ويدرك ان الرحلات ليست مجرد نزهة بقدر ما هى شحنة من المعرفة الجديدة بالانسان والارض والطبيعة !

الرواد الأوائل فى الادب المغربى

اهتموا أكثر بأدب المغرب !

أحمد التجانى آدم
وزارة التخطيط القومى
ـ الخرطوم ـ السودان ٠



من واقع البحوث القيمة ٠ وبالذات فى مجال الادب ، أود ان أطالبكم بالقيام بعمل بحث عن الادب فى المغرب العربى •• ويا حبذا لو كان بحثا مفصلا عن الحياة الادبية من شعر ونثر •• على أن تذكروا لنا فى ذلك البحث كل ما تعرفونه عن الرواد الاوائل الذين فتحوا الباب أمام المدارس الشعرية الحديثة ، وكيف تغلبوا على معاولات وأد اللغة العربية !

●● اولا اذا ماعدت الى أعدادنا السابقة فستلاحظ ان المجلة تهتم بادب المشرق والمغرب •• وقد فتحنا نافذة لكبار كتاب المغرب بقصد الكشف عن ادب المغرب وثقافته وفنونه •• وفى الطريق الى القراء العديد من الدراسات عن أدب المغرب ••

إلقاء الضوء على الظواهر العلمية الغريبة !

•• وماذا عن مثلث الموت !

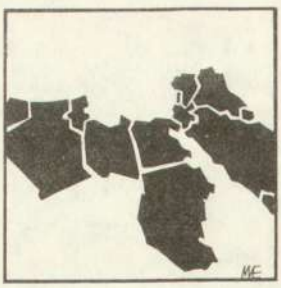
جواد كاظم محمد
بغداد ـ الجمهورية العراقية ٠



لماذا تتجاهلون الموضوعات العلمية وخاصة ما يتعلق منها بالفضاء والكون ؟ •• ولماذا لا تكتبون عن الظواهر العلمية الغريبة التى تحدث على وجه الارض وأسبابها والنتائج المترتبة عليها ؟•• فمثلا مثلث « بيرمودا » أو ما يسمى بمثلث الموت لماذا لا يكون مجالا للمناقشة على صفحات مجلتكم بعد ما أثار دهشة العلماء ووقفوا فى حيرة بالغة أمام ما يسببه من كوارث للسفن والطائرات ••

المدن العربية !

خضر سيد أحمد عمر
جمهورية السودان الديمقراطية ـ مدينة بور تسودان ـ ادارة السكة الحديد ـ ص٠ب ١١٣ ٠



ان معظم الشباب العربى لا يعرف الكثير عن وطنه الكبير ، فمثلا التونسى اذا سالته أين تقع مدينة « شندى » فى الوطن العربى فانه لا يعرف لها موقعا والتى هى بالسودان •• وكذلك السودانى اذا سالته أن يبين لك مدينة « القامشلى » على خارطة الوطن العربى فانه قد لا يعرف لها مكانا والتى هى بسوريا •• وكذلك السعودى والاردنى اذا سالتهم أين تقع مدينة « عين دراهم » فانك لا تجد منهم جوابا شافيا والتى هى بالجمهورية التونسية !!

ولذا اقترح على مجلة الدوحة أن تقوم برسم خريطة للوطن العربى وعليها جميع المدن والمناطق الاثرية والانهار وعدد السكان ، وبذلك تكونون قد أسهمتم اسهاما فعالا فى النشر والمعرفة للقارىء العربى الذى يود أن يعرف كل شىء عن وطنه العربى ••

بيوت للخبرة !



محمد عبد الحى شهاب الدين
الجيزة ـ امبابة ـ وراق الحضر ـ الشارع التجارى

اتفق تماما فى الرأى مع رؤوف توفيق فى أنه يجب ان تكون هناك بيوت للخبرة الاعلامية العربية تحت اشراف الجامعة العربية •• ولكننى أرى أنه بجوار اقامة هذه البيوت للمعارض والاسابيع الفنية فى الدول الاوربية والتسهيلات للشركات السينمائية الكبرى ودعوة كبار الروائيين لزيارتنا ، يجب أن تتفق هذه البيوت مع شركات سينمائية عالمية ونجوم عالميين على انتاج أفلام تعالج القضية العربية وتعرض وجهة النظر العربية ••

الموت حق لاننا شعوب تؤمن بالمشاركة الوجدانية !

ليست دعوة لكراهية الحياة !



الرافعى أحمد
٤٢ زنقة الهند ـ عمارة الاحباس ـ الرباط ـ المغرب •

قرات فى مجلتكم كلمة تحت عنوان « البكاء بالعبر » للكاتب على سيار يهاجم فيها صحيفة الاهرام القاهرية لانها تفرد مكانا لنعى الموتى ، ويدلل بهجومه على ان ذلك دعوة لكراهية الحياة •• وانا ارى ان الكاتب كان هامشيا فى نظرته الى الصحافة العربية، ذلك ان نشر اخبار الموتى يعتبر بكل بساطة استجابة الى متطلبات العصر ، فلقد سخر الانسان المادة لتلبية حاجياته ، وما ازدياد وسائل المواصلات ومنها الصحافة الا وسيلة من وسائل تقريب المسافات والمعلومات واختصار الزمن •• ونحن نؤمن بان الموت حق ، ولاننا شعوب تؤمن بالمشاركة الوجدانية فى مثل هذه الظروف فان الصحيفة التى تنشر نعى الموتى ـ عندئذ ـ لا تؤدى معنى كراهية الحياة بقدر ما تؤدى الى مواساة أصحاب الحادث بتلك المشاركات الوجدانية التى يقوم بها الاقارب والاصدقاء ، وذلك يخفف كثيرا على أهل المصاب !

بدلا من حياة الأدباء العالميين !



د• محمد على غزالة
كلية طب المنصورة ـ ج• م• ع•

بدلا من ان تعرضوا لنا قصص حياة الادباء العالميين وغيرهم من الفنانين والادباء ، نريد أن نعرف الكثير عن جرير والفرزدق ،وامرؤ القيس وابو تمام وشوقى وحافظ وغيرهم •• ونريد ان نتعرف ايضا على ملامح وملاحم الابطال العظام الذين عاشوا فى المنطقة العربية وتفاعلوا معها مثل قطز وبيبرس وعمر المختار ويوسف العظمة واحمد عرابى •• ثم لماذا لا تدور صفحة أفكار جديدة حول موضوع واحد ، نصل فيه الى نتائج هامة ، مثل موضوع كيفية القضاء على الامية فى الوطن العربى •• وعندما ننتهى من ذلك الموضوع ننتقل الى موضوع حيوى آخر نطالب فيه القراء بان يقدموا افكارهم •• وعندئذ تصبح الفائدة متبادلة بين المواطن والوطن !

فريق عربى لكرة القدم !



معالى حموده
٦١ شارع الجواهر ـ سموحه ـ الاسكندرية •

لماذا لا تتبنى مجلتكم اقتراحا بتخصيص كاس لمباريات كرة القدم بين دول العالم العربى ؟•• ان هذا الاقتراح فى حالة تنفيذه سوف يجعل كل الشعوب العربية تتعارف على بعضها فى المجال الرياضى •• ولعل انتشار هذا الاقتراح وتنفيذه يكون بداية لاعداد فريق من الوطن العربى ليشترك فى المسابقات العالمية التى تعمل على رفع اسم الوطن العربى فى مستوى الرياضة العالمية ••

●● هناك مسابقات عربية لكرة القدم ولبقية الالعاب الاخرى •• وعلى سبيل المثال توجد مسابقة كاس فلسطين لكرة القدم والتى تضم جميع فرق الدول العربية •• كما تقام الدورة العربية كل عامين والتى تضم معظم الالعاب •• وذلك بجانب بطولة كاس الشباب العربى التى ستقام فى ديسمبر القادم لاول مرة بالرياض •• وهكذا ترى أن اقتراحك الاول منفذ بالفعل •• أما بالنسبة لتشكيل فريق عربى موحد ، فمن الصعب تشكيل مثل هذا الفريق نظرا لاختلاف مواعيد المسابقات المحلية بالدول العربية ولاشتراك دول عربية فى بعض المسابقات الدولية !

معرض فنى فى قطر



ياسين الشيخ عريبى
مصمم وفنان وخطاط
الاعلام الزراعى
ـ الخرطوم بحرى ـ
ص٠ب ٧٥ ٠

نشركم لاعمال بعض الفنانين العالميين والفنانين العرب هو بلا شك اثراء للثقافة العربية والنهضة الفنية بالوطن العربى ، وهو فى نفس الوقت يخلق كيانا فنيا متجانسا ويربط الاخوة بمختلف الثقافات ٠٠ وباعتبارى احد هؤلاء الفنانين فاننى امتلك معرضا فنيا متكاملا لا ينقصه الا العرض فقط ، وعدد لوحاتى فى هذا المعرض ٧٥ لوحة ٠٠ واننى على استعداد لاقامة معرض منفرد بدولة قطر وتحت اشرافكم ، علما باننى قد اشتركت من قبل فى معارض داخلية وخارجية ٠٠

●● ارسل لنا بعض صور لنماذج من اعمالك وبعض المعلومات عن نشاطك التشكيلى لكى تقدمك المجلة من جهة ، ولكى تبدى رأيها فى اعمالك لادارة المعارض بوزارة الاعلام من جهة اخرى ٠٠

مرة أخرى ٠٠ الجندى المجهول



محمد رجب حسين
السامرائى
سامراء ـ العراق ٠

فى ردكم حول فكرة ولادة نصب للجندى المجهول والذى نشر فى باب القراء يستفسرون احب ان اضيف بعض المعلومات ٠٠ ففكرة بناء هذا النصب تعود الى عام ١٩١٤ عندما بدأت ابشع مجزرة عانت منها البشرية اثناء الحرب العالمية الاولى ٠٠ ويومها فكرت معظم الدول المتحاربة ان تخلد ابطالها وخصوصا اولئك الذين سقطوا صرعى ودفنوا فى ساحة المعركة دون ان يتعرف أى أحد على هويتهم ، ولذلك تقرر انشاء بناء خاص اشبه ما يكون بالضريح ليخلد هؤلاء الابطال ٠٠ وكان اول من اثار الفكرة هو عامل بسيط اسمه « فرانس سيمون » الذى فقد ابنه ولم يتعرف على جثته ، فارسل رسالة الى احدى الصحف يطالب فيها تخليد الجنود المجهولين بضريح واحد ، ويومها رحبت جميع الصحف بالفكرة وتحمست لها ، وفى عام ١٩١٩ نال الاقتراح مصادقة البرلمان الايطالى ، وهكذا شهدت البشرية مولد اول قبر للجندى المجهول !

لا يقلون روعة عن شوقى وحافظ !



أبو بكر ابراهيم
طب القصر العينى ـ
القاهرة ٠

نريد أن نعرف الشعراء العرب الحاضرين والسابقين الذين لم تتح أجهزة الاعلام ان تظهرهم ٠٠ وعلى سبيل المثال اتيحت لى الفرصة بان اقرا بعض الكتب عن بعض شعراء السودان الشقيق امثال عبد الله بن عمر البنا ، ومحمد سعيد العباسى ، واحمد محمد صالح ، والطيب السراج ، وأبو القاسم هاشم ٠٠ وكم كانت دهشتى فى أن هؤلاء لا يقلون روعة فى الشعر كلمة ومضمونا عن معاصريهم أمثال شوقى وحافظ ٠٠ فلماذا لا تلقون الضوء على أعمالهم حتى لا يظلوا فى زوايا النسيان ؟!

هل هذا معقول ؟



ابراهيم محمد غزالة
العزيزة ـ مركز المنزلة ـ
دقهلية ـ ج٠م٠ع٠ ٠

لم استطع ان اصدق ما قيل عن المصارع الاولمبى « ميلو » فى باب « دوحة الرياضة » فلا يعقل ان ياكل انسان ثورا فى وجبة واحدة ، ولا يمكن ان نجد بنى آدم ـ مهما اوتى من القوة ـ قادرا على التاثير فى جذع شجرة بعد ضربة واحدة من يده ٠٠ ثم لماذا لا تخصصون مكانا لنشر رسومات الهواة ، حتى يجد أصحاب المواهب الفنية طريقهم الى الظهور ؟٠٠ واذا كنتم ستاخذون بهذا الاقتراح فارجو نشر ما رسمته خصيصا لكم فى خطابى !

●● الناقد الرياضى نجيب المستكاوى يؤكد لك حقيقة ما يقال عن هذا المصارع الاولمبى ، فنحن لا نستطيع ان ننكر ان هناك اناسا وهبهم الله قوة خارقة تثير فى نفوسنا الدهشة والاستغراب فلا نصدق ما يروى عنها الا اذا راينا كل الادلة باعيننا !

اما بالنسبة لرسومات أصحاب المواهب الفنية من الهواة . فستجد اننا منذ العدد الماضى نفذنا اقتراحك فى باب « دوحة القراء » الذى يفتح صفحاته لكل من لديهم موهبة فى الفنون التشكيلية أو التصوير الفوتوغرافى ٠٠ ويمكنك ان تساهم فى هذا الباب لو أرسلت لنا انتاجك الفنى على ورقة مستقلة وليس فى نهاية الخطاب كما فعلت !

أضبط !



احمد محمد الصادق
القاهرة ـ ج٠م٠ع٠ ٠

لاحظت فى عدد الدوحة الصادر فى يونيو ١٩٧٧ ان مقال زيد الكمالى عن المخرج توفيق صالح مسروق من دراسة للاديب المصرى مجيد طوبيا منشورة بنشرة نادى السينما بالقاهرة بتاريخ ١٦ مايو ١٩٧٣ ،وهذا عيب ليس فى حق كاتب المقال زيد الكمالى وحده ، بل انه اساءة الى مجلة الدوحة وأسرة تحريرها التى تعودنا منها الدقة والموضوعية ••

المواهب الشابة !



باسم الدرة
بغداد ـ حى البياع

انا من قراء مجلتكم بصورة منتظمة •• وتعجبنى فيها بالذات اللوحات العالمية لكبار الرسامين ، وكل الابواب الثابتة والمسابقات التى هى الجسر الروحى الذى يربط المجلة بقرائها •• وتعجبنى ايضا القصص التى يكتبها الاديب محمد سمارة •• كما يعجبنى تشجيعكم لكل المواهب الشابة •••

هل تنشروا لقطاتى الفنية ؟



وهيب أحمد العطار
كريتر ـ عدن ـ جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٠

اريد ان اشارك بالتصوير الفوتوغرافى على صفحات مجلتكم •• فانا من هواة التصوير •• وسارسل لكم تباعا بعض اللقطات الفنية التى اتمنى نشرها ، علما باننى قد شاركت قبل الآن فى عدة معارض اقيمت فى اليمن الديمقراطية مثل معرض ثانوية «كريتر» ومعرض الثقافة اليمنية ••

●● تستطيع ارسال ما لديك من لقطات ليتم اختيار الصالح منها للنشر فى باب دوحة القراء ••

نادي للعلوم في كل بيت عربي !

مطلوب معرفة الحقائق المجهولة !



صابر عبد الفضيل صابر
جمهورية مصر العربية ـ بنك القاهرة ـ ادارة التسهيلات ٠

ان هدف المجلة واضح وهو تثقيف وتنوير الشباب العربى والعروج به الى الثقافة العربية الحقيقية وطالما وضح الهدف فالطريق اليه يصبح سهلا ولو كان فى حقيقته وعرا والعكس صحيح •• ومن هنا اقترح الآتى لعلى أجد له قبولا :

● ان المجلة مليئة بالمواضيع الادبية المتخصصة ونحن لا نعيب عليها ذلك ولكن ينبغى الا تطغى هذه المواضيع على المواضيع العلمية والتى نرجو لها ان تحتل جزء ميسورا فى مجلتنا الغراء ولهذا أريد منكم مزيدا من المواضيع العلمية التى يفهمها المتخصصون وغيرهم ••

● لماذا لا تضيفون ركنا جديدا وجدى الى مجلتنا يسمى « ركن الهوايات » كى ينمى عند شباب الامة العربية حب الابتكار والتجديد والاختراع والتصميم فيتحول كل بيت عربى الى نادى علوم لساكنيه وبذلك تكون الدوحة قد حملت جزءا يسيرا من الامانة الملقاة على عاتق علماء الامة ••

● لماذا لا تضيف الدوحة بابا يسمى « اعرف عادات وطنك ايها العربى » بحيث يكون نافذة للشباب العربى على وطنه الكبير وبحيث لا يفاجا بما يذهله حينما يصل الى اى بلد عربى من عادات وتقاليد وربما سبب له ذلك شيئا من سوء الفهم والاحراج ، واضرب مثلا على ذلك ••

اننا فى مصر نقدم للضيف شايا أو قهوة على سبيل المثال بمجرد وصوله ظنا منا ان ذلك منتهى التكريم فى حين أن ذلك فى سوريا معناه منتهى الاهانة اى اننا نطلب من الضيف ان ينصرف وبسرعة !!

وانى اعتقد ان الاقتراح الاخير ليس صعبا بل اسهل اقتراحاتى جميعها ويكفى لمجلة الدوحة ان تطلب من قراءها على امتداد الوطن العربى الكبير فى كل قرية ومدينة من كل قطر ان يرسل لها عادات اهل منطقته بالاضافة الى الزيارة الميدانية من المجلة ان امكن وبذلك ستتحقق للجميع معرفة حقائق كثيرة مجهولة ••

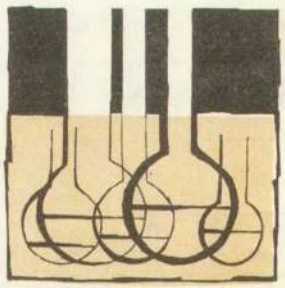
ندوة التعليم الجامعى !



شريف الانصارى
المكتبة العصرية ـ شارع الاحدب ـ بيروت

هل نرى ندوات ثقافية أخرى على صفحات مجلتكم بحيث نتعرف من خلالها مثلا على أدب الخليج والفن الشعبى فى الخليج والاقتصاديات والبترول والموانىء وغير ذلك من الموضوعات الحيوية التى من الممكن أن تعقدوا من أجلها ندوات تضم كبار المتخصصين فى كل مجال ؟•• ان مثل هذه الندوات الثقافية تعطى للعقل ثقافة أوسع ، فقد أمتعتنا الندوة القيمة التى قدمتموها عن قضايا التعليم الجامعى ، واشترك فيها رؤساء الجامعات العربية وكبار رجال التعليم العالى بها ، ممن جاءوا لمشاركة قطر احتفالها بانشاء جامعتها الجديدة •• ولذلك فاننى أتمنى ان أرى باستمرار على صفحات مجلتكم مثل هذا النوع من الندوات المتخصصة !

الحل الامثل !



عادل فتحى العربى
ميت سلسيل ـ دقهلية ـ ج•م•ع•

قرأت فى عدد يوليو من مجلة الدوحة المناقشة التى تمت حول قضايا التعليم الجامعى ، وكان لى تعقيب بسيط حول ما أثاره الدكتور محمد على الغول حول تعليم العلوم باللغات الاوربية فى جامعاتنا العربية ، وأحب ان أنوه الى ان اللغة العربية يجب ان تكون مطلبا وطنيا وقوميا بحيث نلتزم به ونعمل على رفع شانه • ولذلك يجب ان تحتل القدر الاعظم فى جميع الفروع والتخصصات العلمية ، فهى لغة القرآن الكريم ، ونحن نعرف جميعا ان القرآن فيه الكثير من الحلول لمشاكلنا العادية وكشف متطلباتنا العلمية •• وفى رأيى أن المعاصرة والتجديد لا تحدث بدون جذور تاريخية أصيلة نستند عليها ، ولذا يجب أن تقوم الجامعات بدورها فى التفاعل الوثيق بين الدراسة والبيئة ، وان كان هذا لا يمنع من انشاء مكاتب للترجمة نترجم بها كل ما يظهر من بحوث علمية فى العالم ـ كما قال الدكتور عبد العزيز السيد ـ فهذا فى رأيى هو الحل الامثل للمحافظة على لغتنا القومية مع الحرص على ألا نكون غرباء عن علوم هذا العصر !

الصفحات الملونة !



محمد عوض محمد عبدالله
كلية الآداب ـ جامعة الخرطوم ـ السودان

لى ماخذ على مجلتكم بالنسبة لبعض صفحاتها الملونة ، ولا غرابة فى ذلك ، فرغم أنها تضفى على المجلة رونقا يزيدها بهجة وروعة ، الا أن هذه الالوان تعكس الضوء على عدسة العين بسبب صفحاتها المصقولة واللامعة •• وبالاضافة لذلك فان الخط الابيض على تلك الصفحات لا يقرأ بسهولة لشدة انعكاس الضوء ، والدليل على ذلك أننى لم أستطع قراءة الصفحتين الثانية والثالثة فى موضوع « الغابة » الذى كتبه كمال سعد الا بصعوبة ، ولهذا ورفقا باعيننا لا تقنموا لنا أى كتابة فى المجلة الا بالخط الاسود ، وأنا لا أقول هذا لان نظرى ضعيف ، فهو ستة على ستة بلغة العيون !

أزيلوا الشبهات من طريق الشباب العربى !

ثقافة العصر



أحمد عبد المقصود عجيلة
الاسكندرية ـ الحضرة البحرية ـ ٥ شارع الملك الصالح

تحية عاطرة أبعث بها اليكم من أرض مصر وثغرها الباسم الاسكندرية الى أرض قطر الشقيقة موطن السحر الخلاب وصلة من صلات المحبة والاخاء بين بلدين شقيقين منذ أمد بعيد •• ان ما تقوم به مجلتنا المحبوبة « الدوحة » من نشر الثقافة والمعرفة ومزجها باحداث العصر ووصل الشباب العربى بتراث آبائه وأجداده وازالة الشبهات من حوله وتعزيز أواصر الصداقة والاخاء بين الاقطار العربية والاسلامية •• وكل ذلك يجعلنا نوجه الشكر الى رئيس التحرير الدكتور محمد ابراهيم الشوش وأسرة التحرير التى انفردت بحبها الجارف تجاه مسئوليتها التى أصبحت عدسة تعكس كل رغبات القراء فى المعرفة والاطلاع •

رسائل إلى المحرر

أعياد الصحافة !



صفاء محمد جواد راضى
العراق ـ النجف ـ قرب خان المخضر ـ محل وكيل الشركة العراقية التجارية

فى مناسبة حلول عيد الصحافة الثامن بعد المائة فى عراقنا الحبيب ، حيث تاسست اول جريدة رسمية فى بلدنا عندما صدر العدد الاول من « الزوراء » فى ١٦ حزيران عام ١٨٦٩ •• فى هذه المناسبة التاريخية لا املك الا ان أعبر عن اعجابى البالغ بمجلتكم التى تنفد أعدادها بمجرد وصولها الى مدينتى النجف •• فلكم من أشقائكم الف شكر على ما تقدمونه من مسيرة ثقافية تبنى عقل وقلب أمتنا العربية •

أعترض !



عبد الرحمن القبانى
الجمهورية العربية السورية ـ حمص ـ سوق المال

أعترض على رأى الصديق الذى انتقد الجوائز التى تدفعها الدوحة للكلمة الحلوة والحكمة النافعة واللفتة الطريفة •• فهذا الصديق يرى أن الجوائز المالية قد أغرت الكثير من انصاف المثقفون كى يحملوا القلم ويسطروا ما يشاؤون من الكلمات من أجل كسب مادى زائل •• وفى اعتقادى أن آلاف الرسائل ترد الى المجلة ولا ينشر منها غير الصالح بينما يذهب الباقى الى سلة المهملات •• فلماذا يا عزيزى تسىء الظن بكل من يسطر كلماته للمجلة ••

أين صفحات الاطفال ؟



البدوى محمد مصطفى
جمهورية مصر العربية •

اقترح أن تخصص مجلة الدوحة صفحتين للاطفال باعتبارها ملتقى لثقافة الاسرة والتذوق الادبى الرفيع ••

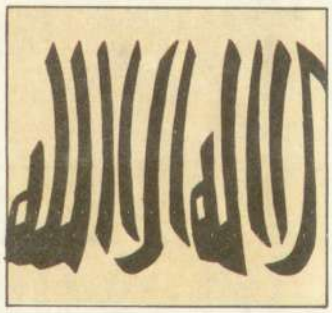
نوافذ فكرية !



لبيد سليمان دلدوم
السودان ـ الخرطوم ـ ص•ب ١٤٠٨

لماذا لا تخصصون صفحة أو أكثر ترد على الاسئلة الدينية « القراء يستفتون » ؟•• ان مثل هذا الباب سيتحول الى نافذة أمام القراء للاستفسار فى كل الامور الدينية المختلف عليها والعادات الدخيلة على ديننا والمشكوك فى صدق أصلها •• كما أننا نستطيع عن طريقه ان نساهم فى بناء المواطن الواعى بكل أمور دينه والمدرك لكل بغى أو ضلال !

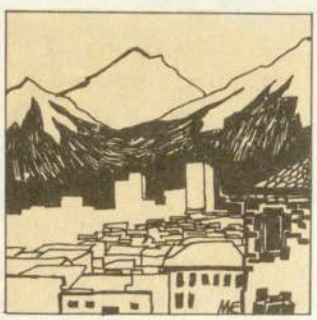
روح القيادة !



أحمد منير صالح
٤ شارع عمر بن الخطاب ـ الجيزة

كان الدكتور أحمد الشرباصى أكثر من رائع فى مقالته « الرسول امام القادة » ، فقد جعلنى ـ حقا ـ ازداد اعجابا بروح القيادة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبراعته فى النهوض بالتبعات وتصديه البارع لحل كل المشكلات •• ولهذا فيا حبذا لو قدم لنا الدكتور الشرباصى بصفة منتظمة دراسات عن الانبياء والخلفاء الراشدين وأبطال الامة الاسلامية وقوادها العظام •

أفكار ليست للبيع !



خليل حسونة
ليبيا ـ طرابلس ـ مدرسة السوانى المركزية

هل أستطيع ان أساهم مجانا فى أفكار استطلاعات صحفية عن العالم العربى والاسلامى نريد أن نقرأها على صفحات مجلتكم ؟•• ان ما تقدمونه من استطلاعات صحفية مدروسة وجيدة يدفعنى الى مطالبتكم بتقديم مناطق لا نعرفها جيدا مثل جيبوتى والصحراء الغربية وعدن وعادات أهل عمان وجنوب الجزائر وجزر القمر وغيرها •• وأنا لا أطلب ذلك الا لاقتناعى بان مجلتكم عبارة عن موسوعة ثقافية لو جمعت أعدادها فى مجلدات سنوية لاصبحت من المراجع الهامة فى مكتبة أى مثقف !

وسام الحب



أصدقاء الدوحة :
عبد الله منصور ،
ابراهيم صدقي
الرجايبة ـ مركز السنطة
ـ محافظة الغربية

عزيزى الدكتور محمد ابراهيم الشوش ••••• من ريفنا الحبيب نهديكم عاطر الاشواق والمحبة •• وخالص الود والامتنان •• ونتمنى لكم حياة طيبة ملؤها البهجة والسعادة •• حافلة بروعة الحب والايمان •• شكرا من الاعماق على هذا النجاح الصحفى الكبير الذى حققته مجلتنا الغراء بجهدها الموفور وبفضل العمل المخلص لاسرة التحرير •• حتى أصبحت بكل فخر كبرى وقمة المجلات العربية التى تذخر بقمم وروائع الادب والفن والفكر •• والحقيقة أنها من المجلات التى يعتز بها كل قارىء ومثقف فى العالم العربى والعالمى •• ومن الطريف وعلى وجه الصدفة عندما عثرنا على عدد من هذه المجلة منذ عام أخذ بسعر عقولنا بما يحمله الينا من فن صحفى راقى ومتقدم ومزدهر •• انها صورة مشرقة وجذابة وجميلة صنعتها ـ الدوحة ـ بشتى وسائل الخلق والابداع الصحفى الذى لم يسبق له مثيل فى صحافتنا العربية على وجه الاطلاق ••

اننا لم يهدأ لنا بال الا عندما عثرنا على الاعداد السابقة التى فاتتنا بعد مشوار طويل داخل الاقاليم والمدن ان المجلة بجلالها وجمالها المبدع جعلتنا نتسابق للحصول عليها لنعيش أسعد وأمتع لحظات عمرنا طوال الشهر لانها بلا مجاملة تخاطب العقل والوجدان وبذلك أصبحت واسعة الانتشار فى النطاق المحلى والعالمى ••

••• أيها السادة نستسمحكم عذرا أننا مهما كتبنا عن عظمة هذه المجلة فلن نوفيها حقها •• بل ان القلم لم يتمكن لتادية هذا الوفاء •• وعذرا مرة أخرى •• فقد جاءت الكلمات مرتجلة غير مرتبة من شدة السعادة للحديث عن المجلة ••

••• نرجو من السادة القراء أن يسهموا معنا فى تقليد صاحبة الجلالة الموقرة عزيزتنا « الدوحة » وسام الحب والتقدير والاعتزاز على ما أحرزته من تقدم ورقى وازدهار ملحوظ •• تحية عرفان بالفضل والجميل لمجلتنا الرائدة على هذا المستوى الرفيع •• وشكرا جزيلا للذين يلعبون الدور الاكبر وراء هذا النجاح •• فالدوحة الغراء هى المجلة الوحيدة فى عالم الصحافة التى فتحت قلبها وصدرها الرحب لقرائها الاعزاء اعتزازا بهم •• كما هم يعتزون ويفخرون بها كثيرا وكثيرا جدا •• انفردت لهم بصفحاتها وأبوابها وخصصت لهم أبواب كثيرة ومتعددة •• كنوافذ فكرية يسجلون فيها خواطرهم وآرائهم وتجاربهم ووجهات نظرهم والمجلة وهى تهتم بالقراء وترعى مواهبهم وسائر انتاجهم العقلى •• فانما يدل دلالة واضحة على مدى احترامها وتقديرها وحبها الشديد لهم وما تكن لهم من صداقة مخلصة ومودة صادقة •• ولقد كان لهذا الدور الهام الذى تلعبه المجلة لخدمة قراؤها فى شتى المجلات أثره الكبير والطيب فى نفوسهم لما تسمو اليه فى اثراء وجدانهم بكل فكر نفيس وفن رفيع ••

فيلم « المخدوعون » :
بين الناقد الحقيقى ••• والناقل الجرىء !

يؤسفنا حقا أن نلفت النظر هنا الى « سرقة أدبية » اتخذ صاحبها من صفحات العدد قبل الماضى مكانا لتلبسه بها • وهو اجراء يرهق احترامنا لاولئك المبادرين بالتعامل معنا ـ دون تكليف من جانبنا ـ فى ضوء الخطة التشجيعية التى أردنا لها أن تاخذ بايدى الناشئين منهم ، طالما أرسلوا لنا مادة جيدة ، بغض النظر عن كون أسمائهم فى مناطق الظلال !

والحادث المؤسف الذى اكتشفه القراء معنا •• هو أن مادة النقد السينمائى المنشورة فى عدد أول يونيو الماضى ، تحت عنوان « توفيق صالح بين « رجال تحت الشمس » و « المخدوعون » » نقله مرسله وموقعه « زيد الكمالى » بحذافيره من دراسة نقدية للكاتب الروائى والناقد المصرى مجيد طوبيا ••

والدراسة الاصلية ـ المنقول عنها المقال المسروق ـ تحت أيدينا ، وهى منشورة فى النشرة العلمية ، التى يصدرها نادى السينما فى القاهرة ، العدد الصادر بتاريخ ١٩٧٣/٥/١٦ •

وبمضاهاة المقال المسروق ، بالدراسة الاصلية •• كانت النتيجة أن المقال منقول بالنص ، والاقواس ، والنقاط التى تفصل بين عبارات السياق •• وحتى علامات التعجب • كل ما فى الامر أن السيد « زيد الكمالى » كلف نفسه عناء تقديم فقرة على فقرة ، أو تاخير فقرة على أخرى ، معتقدا ـ لابد ـ أن ذلك يموه « الحادث » علينا ، وعلى صاحب الدراسة الحقيقى ، وعلى القراء !

ولاننا نحسن الظن بقرائنا •• فقد أخذنا بجودة المادة ، بعد أن وضعنا لها عنوانا يجذب عقل القارىء واهتمامه فى مجلة مليئة بالعديد من الموضوعات ، اذ كان عنوانها ، هو نفس عنوان المادة الاساسية المسروقة !

ونحن اذ نشير الى هذه الواقعة الرديئة •• انما نعتذر لقرائنا ، ولكاتب الدراسة الاصلية مجيد طوبيا • مثلما نأسف كثيرا ـ وبحزن ـ للسيد زيد الكمالى ، ولكل من تسول له رغباته الصغيرة ، تسلق جهد الآخرين ، والاستخفاف بحسن نوايا هذه المجلة ، وذكاء قرائها !!

« الدوحة »

د. عون الشريف قاسم

نحو نظرة جديدة الى الدين

لا مهرب من النفس الى غير النفس



ديننا هو محمد في كماله الانساني .. وهو عمر في عدله الاداري .. وهو الصحابة في تفانيهم في سبيل الله والناس . وهو علماؤنا الافذاذ الذين أضاءوا ظلام البشرية .

مهمة تحويل مسار الإنسانية تقع على كاهل شعوب العالم الثالث

العالم مهيأ الآن لجولة اخرى في ذلك الصراع الأبدي بين الشرق والغرب

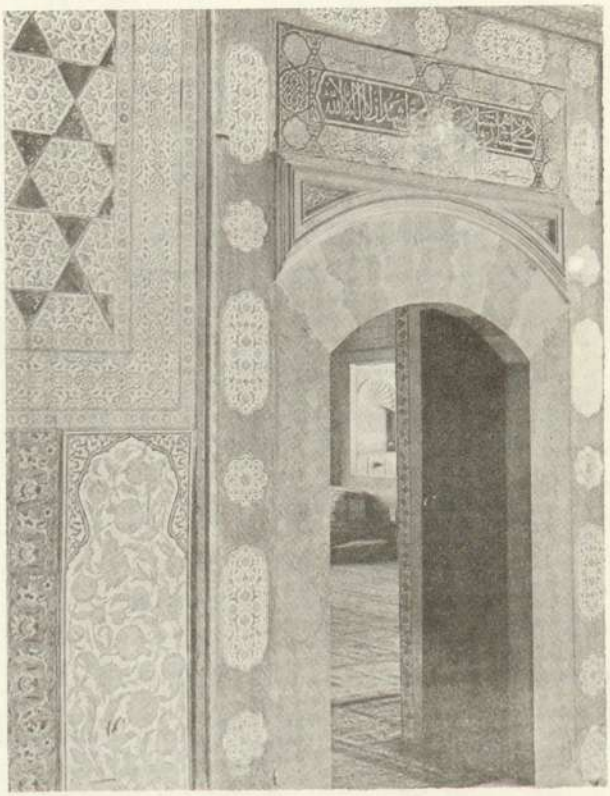
يجتاز مجتمعنا ، كجزء من العالم الثالث ، مرحلة تحول خطيرة تعتمد على نتائجها ، الى حد كبير ، صورة العالم الجديد الذى تحلم البشرية بتحقيقه على انقاض عالمها القديم ، المهدد بالفناء الذرى ، والغاء انسانية الانسان ، أمام مظاهر القهر والتحكم والتسلط التى وضعها العلم الحديث في أيدى الساسة والبروقراطيين والمهيمنين على شئون المال والاقتصاد ، في العالم المتقدم شرقيه وغربيه ...

فقد أصبح جليا ان مجتمع الاستهلاك الذى يهدف في المكان الاول الى اشباع حاجات الناس المادية ، دون كبير اعتبار لحاجتهم العقلية والروحية ، ولا يقود الا الى طريق مسدود ، ينتهى بالتفسخ والعنف والانتحار والحروب ...

بين الشرق والغرب

وازاء هذا الوضع الحضارى المتدهور للعالم المتقدم ، فان مهمة تحويل مسار الانسانية لتجنب الطريق المسدود ، تقع على كاهل شعوب العالم الثالث ، التى تمثل في عمومها مستودع التراث الانسانى ، وتحتفظ في أعماقها بجذوة الوعى الانسانى المترسب خلال القرون من تعاقب الحضارات ، وتواتر الرسالات ، في قلب العالم القديم ، شرقى البحر الابيض المتوسط ، وفى الشرق القديم ، في الهند والصين ...

ويبدو ان العالم مهيأ الآن لجولة أخرى في ذلك الصراع الابدى بين الشرق والغرب لاعادة ميزان التعادل ، لا في مجال القوة السياسية فحسب ، بل في مجال البنية الحضارية والشخصية الانسانية أيضا ، فان وراء القوة المادية في كلا الجانبين تكمن قوى معنوية متميزة تتردد على ألسنة الناس حين يتحدثون عن روحانية الشرق وصوفيته ، وعقلانية الغرب وماديته . فكانما



ثنائية الصراع بين الشرق والغرب ، التى تبدو للناس وكأنها صراع بين عقليتين فى مجال الزمان والمكان ، هى تصوير لثنائية الصراع داخل النفس الانسانية بين الروح والجسد والعاطفة والعقل ، مع كثير من التجاوز والتعميم ، اذ ليس كل الشرق روحانيا ، ولا كل الغرب عقلانيا ، وليس ذلك فى طباع البشر ، وانما هى سمات تترجح بالنظر الى مسار الحضارات ومسلك الشعوب فى عموم دون تفصيل ...

وواقع الصراع العالمى يوحى بتحول تدريجى فى مركز الثقل السياسى والحضارى من الغرب الى الشرق ، وكل ذلك ايذان بتحولات كبيرة فى مجالات الحياة العقلية والشعورية والروحية تمهد الطريق لعالم الغد ، الذى يخرج البشرية من ورطتها الراهنة ، ويجنبها الطريق المسدود . وذلك يلقى على أبناء العالم الثالث مسئوليات تاريخية جسيمة لابد من الاضطلاع بها ، حتى يتم التغيير داخل النفس ، ثم ينتقل الى المجتمع ، ثم ينتقل الى كل العالم ...

الحلول الجاهزة

وعلى رأس هذه المسئوليات التخلص من عقدة النظر الى النفس بعيون الآخرين ومناظرهم . فقد فرضت علينا سيطرة الغرب الحضارية ان ننظر الى كثير من القضايا التى تواجهنا من زاوية نظر الرجل الغربى فاصبحنا نرى فى عاداته ومظاهر سلوكه وملبسه ومسكنه وطرق تفكيره ونظرته الى الآخرين ، المثل الاعلى لما يجب أن يكون عليه الانسان فى كل زمان ومكان . وكان من تاثير هذه النظرة أن تنكرنا لانفسنا ، وجهلنا بالتالى مقومات حياتنا الفكرية والشعورية والاجتماعية ، وعجزنا بدورنا عن التفكير فى تطوير أنفسنا تطويرا عضويا ينبع من الداخل ، فاستعضنا عن ذلك باستيراد الحلول الجاهزة فى مجال الفكر والثقافة والسياسة والاجتماع ، لان التقليد أسهل من الابتكار ومعاناة الخلق والتطوير ، خاصة ونحن نعيش فى حالة من الضياع وفقدان الثقة بالنفس من جراء عملية غسل المخ المسلطة على حياتنا بسبب سيطرة الغرب على عقولنا ونفوسنا ، وهذا هو الاستعمار الثقافى فى أعلى صورة .

ان النظرة الى النفس بمنظار النفس ، دون اغفال لمعطيات العصر وثمرات الفكر ، هى بداية الانطلاق نحو التحرر الحقيقى من الاستعمار الفكرى ، وهى الخطوة الاولى لتحقيق الذات ، وبناء الكيان القومى والحضارى للفرد والجماعة ...

معايير محددة

ولابد من التعرض هنا لبعض المفاهيم المغلوطة التى تسعى لتمكين هذا الاستعمار الفكرى ، وعلى رأسها الفكرة التى تذهب الى ان نموذج المجتمع الصناعى الغربى هو النموذج الذى لابد أن يتكرر فى كل مجتمع صناعى ، فى أى بقعة من العالم ، وتتكرر معه بالتالى كل المشاكل الاجتماعية ومظاهر التفسخ الحضارى المعروفة . ولا يعنى رفضنا لهذه الفكرة التشكيك فى مدى تاثير الصناعة على حياة الناس الاجتماعية ، ولكنه يعنى أن هذا التاثير يختلف باختلاف المجتمع وطبيعة تكوينه واستعداده . فان مظاهر الاباحيه الجنسية والتسامح فيها الذى يسود كثيرا من المجتمعات الغربية مثلا ، لا يرجع فى المكان الاول الى تاثير التطور الصناعى ، وان ساعد هذا عليه ، بقدر ما يرجع الى مواضعات المجتمع الاوربى المتوارثة منذ عصر الاغريق والرومان . ولاختلاف هذه المواضعات المتوارثة اختلف المسلك فى المجتمع الصناعى الروسى ، وفى المجتمع الصناعى الصينى ، وفى المجتمع الصناعى اليابانى ، وهكذا دواليك ...

ويقودنا هذا الى مفهوم آخر لا يقل عن سابقه خطرا مؤداه ان المعايير الخلقية والقيم الانسانية التى تحكم سلوك الانسان فى مرحلة من المراحل تتغير بانتقال المجتمع الى مرحلة متطورة من تقدمه . وعلى هذا يفسرون التحول الذى يطرأ على سلوك الناس حين ينتقلون من

لامهرب من النفس الى غير النفس

ليس هناك حلول جاهـــزة للتطور الإجتماعي

قانون تطور المجتمع يفرض التغيير من داخل المجتمع

مرحلة البداوة والزراعة الى مرحلة الحضارة والصناعة • وكانما انتقال الناس الى مرحلـــة متقدمة اجتماعيا يستتبع بالضرورة التخلي عن كثير من القيم الاجتماعية والعنف والاثارة والانانية التي تسيطر على كثير من المجتمعات المعاصرة ، في حين ان تجربة الانسان في حياة المجتمع قد هدته منذ أقدم العصور الى معايير محددة ، وضوابط لابد من التقيد بها ، لتصبح الحياة الاجتماعية ممكنة ، وهي أسس العدالة والتجرد ، وكل الفضائل الاجتماعية والخلقية التي تجعل من الانسان انسانا • فهي من هذه الناحية ليست معايير نسبية ، وانما هي حقائق مطلقة صالحة لكل انسان في أي مرحلة من مراحل تطور مجتمعه ، ولكن اشكال التعبير عنهـــا هي التي تختلف باختلاف مراحل التطور •••

وقد جاءت الاديان مجسدة لهذه القيم المطلقة ، داعية الناس الى التمسك بها حتى يبلغوا غاية الكمال العقلي والروحي والاجتماعي • وكما توصل الانسان عن طريق الهداية والممارسة والمعاناة والتضحيات الجسيمة الى هذه المعايير الخلقية والقيم الانسانية ، فانه محتاج الى مجاهدة دائمة للحفاظ على انسانيته من التدهور والانحطاط أمام الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها وجوده من داخل نفسه ومن داخل المجتمع • فان الاخـــلاق لا تكتسب بالوراثة ، وانما تبنى بالعمل الدؤوب ومصـــارعة الخطوب ، ومن هنا كانت الديانات على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الجماعي ، مدارس تدريبية تقـــوى في النفس روح النضال ، وتدفع بالفرد الى الالتصاق الدائم بالقيم الحية عن طريق الممارسة اليومية للشعائر الدينية التي تعده وتهيئه لممارسة الخلق القويم وفعل العمـــل الصالح في المجتمـــع •••

وقد ذهب دعاة المذهب الانساني الى أن الانســـان وحده كفيل بتعلم كل هذه الاشياء وتحقيقها في حياته دون الاســـتعانة بقـــوى غيبيـــة أو دينيـــة ، ولكن تجربة الحضارة في القرون الاخـــيرة قد برهنت على عـــدم جدية هذا المذهب الفلسفي ، أولا لان النزعـــة الدينية والتسامي الروحي لا ينبع من خـــارج النفس الانسانية ، وانما هو جزء لا يتجزأ من تكوينها العضوي ، وما الرسالات والانبياء والمصلحون الا وسائل لتمكين النفس البشرية من بلوغ أسمى غاياتها بحيث ترتفـــع فوق مستوى الملائكة عن طريق مجاهدة القوى الرهيبة الكامنة في داخل هذه النفس أيضا ، والتي تسعى بالمقابل الى دفع الانسان لينحط لمستوى دون منزلة الشياطين ••

والمذهب الصوفي الذي يقول باسقاط الوســـائط يقبل نتيجة المذهب الانساني وان لم يأخذ بمقدمتها ، فهو يذهب الى ان الانسان حين يترقى عن طريق العبادة والممارسة الى درجة من السمو الروحي ، لا يحتاج الى واسطة من عبادة ، لانه يكون قد بلغ الكمال الروحي ، وهو الغاية التي تسقط عندها الوسائل والسبل •••

والشيء المؤكد ان الكمال للـــه وحده ، والانسان أبدا في صراع بين النقيضين في داخل نفسه ، كما هو أبدا في صراع بين النقيضين في مجتمعه ، وفي الكون بأسره ، وتلك سنة اللـــه في خلقه ، صراع أبدي بين العقـــل والغريزة ، وبين الخير والشر ، وبين النور والظلام ، وبين الحياة والموت • ويمكننا القول بأن الـــدين في عمومه هو الايديولوجية التي تنظم هـــذه العلاقة الكونية بين الانسان في دخيلة نفسه ، وبينه وبين مجتمعه ،

عن العرب .. والاباطرة الثلاثة !

ان كنت لا تعرف السؤال •• اضف الاجـــابة الى معلـــوماتك ! ••• :

•• يسمونها احيانا : « معركة الاباطرة الثلاثة » •• ما هي المعركة ؟•• ومن هم الاباطرة الثلاثة ؟

الاجابـــة الصحيحة : انها معركة « أوسترليتز » • نشبت يوم ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٥ • واشتركت فيهـــا جيوش النمسا وروسيا ضد فرنسا • كان يقود الجيش النمسوي الامبراطور فرانسيس الثاني، امبراطور النمسا• والروسي الامبراطور الاكسندر الاول • وكان الجيش الفرنسي بقيادة الامبراطور : نابليون بونابرت !

•• لكل بلد زراعي في الدنيا ، زهرة وطنية • الزهرة الوطنية في السويد يســـمونها : « كونفالاريا ماجالس » • لكن لها اسم آخر شعبي •• ان كنت من هواة الزهور : هل تذكره ؟

الاجـــابة الصحيحة : « ليـــلى الوادي » ••



اينشتين



دارون

وبينه وبين ربه ، بحيث يحدث التوازن بين المتناقضات داخل النفس وداخل المجتمع لتحقيق الكمال الانسانى ، الذى يرقى بالانسان الى مرتبة القداسة ، كما يستشف من حديث الرسول الكريم « تخلقوا بأخلاق الله » ...

الدين والوطن

ولكن الدين بهذا المعنى الواسع الذى يلخص تجربة الانسان الروحية ، ويجسد كل مكاسبه المعنوية ، ويتجاوز بمسعاه مستوى الرغبات والحاجات العابرة الى آفاق التجرد والسمو الروحى ، الذى يعبر عنه الاسلام بالتقوى ، هذا الفهم للدين يتعرض فى هذا العصر للانكار والرفض . فان الحضارة الغربية الراهنة قد برزت فى عنفوانها بعد معركة عنيفة انتهت باقصاء الدين المتمثل فى الكنيسة الكاثولوكية عن حياة المجتمع ، وتم فصله عن حياة الناس تحت شعار الدين لله والوطن للجميع ، فاصبح من ثم أمرا شخصيا لا علاقة له بالمجتمع ولا بالدولة ، الا فى أضيق الحدود . وجاءت الثورة العلمية فى بداية عصر النهضة لتثبت حق العقل والعلم الطبيعى فى المعرفة ، التى كانت ملكا مقدسا للكنيسة ، تحميها وتدافع عنها باتلاف الكتب وحرق العلماء ...

ومن ثم جاءت نظرة العلم الطبيعى رافضة لكل الافكار التى تدعيها الكنيسة ، وتاكد هذا المفهوم العقلى والمادى والانسانى فى أبحاث العلماء واكتشافاتهم ، وفى مذاهب الفلاسفة وكتبهم . وكان مما يدعم من هذا الاتجاه العقلانى المادى فى النظر الى الانسان والوجود ، تجاوز عصر النهضة للتأثير الروحى المسيحى ورفضه لكثير من مظاهره ، وارتكازه فى كثير من القضايا على تراث اليونان والرومان ، وهو تراث يقوم على العقلانية المفرطة ، والنظرة المادية الوثنية ...

وفى هذا الجو المشحون بالعداء للدين المتمثل فى الكنيسة المسيحية التى كانت الطبقات المتطلعة فى المجتمع ترى فى سلطاتها تقييدا لحرياتها فى الحركة والنمو ، فى هذا الجو انتشرت الافكار المعادية للدين ، فجاءت الداروينية على الصعيد الطبيعى والبيولوجى تلغى دور الله فى خلق الانسان ، وجاءت الماركسية والمذاهب المادية الاخرى لتقصيه عن الوجود جملة وتفصيلا ، وتركز على مادية الانسان ومادية فكره ، وبذلك تمت الغلبة للنظرة العقلانية المادية المعادية للدين فى الحضارة الغربية ، التى وقعنا تحت تاثيرها المباشر ونحن فى حالة خدر فكرى ، اذ لم نصح من نومنا الحضارى الا على وقع حوافر خيول المستعمرين الذين سيطروا على وجودنا منذ ذلك الوقت ...

للقضية جانب آخر

ومعنى ذلك ان هذا الموقف العدائى من الدين ، الذى انتقل الينا عن طريق تاثرنا بالحضارة الغربية ، هو موقف خاص محدود بظروف أوربا التاريخية ، ولكنه انتقل الينا كحقيقة مطلقة لا تقبل الجدل ، فى حين ان الدور الذى يلعبه الدين فى حياة مجتمعنا يختلف عن الدور الذى تلعبه المسيحية فى المجتمع الغربى . فان شعار الدين لله والوطن للجميع الذى يجعل من الدين أمرا شخصيا لا علاقة للمجتمع أو للدولة به ، يعبر بحق عن مكانة المسيحية من المجتمع الغربى ، ويعتبر من هذه الناحية شعارا تصحيحا رد تغول البابوات على المجتمع الاوربى الذى كان يستمد تراثه الاجتماعى من آثار الاغريق والرومان ، وتنظم حياته القوانين الرومانية المتوارثة ، ومن ثم كان مجال الدين فى حياة المجتمع ضيقا لا يتعدى الهداية الشخصية والمسلك الفردى ...

وعلى هذا فان جانبا كبيرا من الغلو الذى نراه فى النظرة الغربية للدين لا يبعد كثيرا عن واقع الحال فى المجتمع الغربى ، ولكن الدين ، وان لم ينظم حياة المجتمع بطريقة موسعة ، فهو فى أساسه مستودع القيم التى يهتدى بها المجتمع فى تنظيم حياته ، والتنكر له تنكر لطبيعة الانسان ، وتنكر لكفاحه الروحى الذى يعبر عنه الدين ...

وقد أخذ المجتمع الغربى ينتبه من سكرته بنشوة الظفر حين اعتقد ان العلم الطبيعى هو الحقيقة الوحيدة فى الكون ، وتبين له ان هناك شططا وغلوا كبيرا فى فهمه للطبيعة البشرية ، ولعلاقة الانسان بالمجتمع وبالكون ، وادرك بعد لاى ان للدين مكانة فى حياة الانسان العقلية والشعورية والاجتماعية ، ومن ثم حدثت الرجعة للدين الآن فى المجتمع الغربى ، وبدا الماديون الذين وصفوا الدين بانه أفيون للشعوب يدركون ان للقضية جانبا آخر يستحق النظر ، ولذلك لا عجب ان رأينا المؤتمرات تعقد الآن بين رجال الدين

لامهرب من النفس الى غير النفس

الدين يلخص تجربة الإنسان الروحية ويجسد كل مكاسبه المعنوية

وفلاسفة الماركسية لاجراء الوان من الحوار فى كثير من الاقطار الاوربية شرقيها وغربيها • ولا عجب ان رأينا معظم الدعوات الحديثة لتطوير الفكر الماركسى تتخذ من المزاوجة بين الايمان والعقيدة الماركسية أساسا للتجديد كما يظهر ذلك فى كتابات روجيه غارودى وغيره من الماركسيين المحدثين •••

ليست هناك اذن حلول جاهزة للتطور الاجتماعى ، وليست هناك نظريات سحرية لاحداث التغيير ، وانما هناك كل هذا التراث الانسانى يتشربه الانسان ويطوعه ليزداد قدرة على تفهم طبيعة مجتمعه ، ويدرك مقوماته الاساسية ، ويسعى من خلال المعايشة والممارسة الحقيقية لروح التراث لتطوير المجتمع • وقد قال غارودى كلمة حق حين ذكر ان الماركسى الجزائرى لا يحتاج الى نموذج للاشتراكية من خارج تراثه وعنده امثال عمر وابو ذر الغفارى • ان قانون تطور المجتمع يفرض التغيير من داخل المجتمع ، ومن خلال الايديولوجية التى تحكم العلاقات المختلفة داخل هذا المجتمع ، وتكسبه التوازن والتعادل • وهذه الايديولوجية التى تحكم مجتمعنا وتمنحه قواه الاجتماعية والخلقية والفكرية الدافعة تتخذ من الدين فى معناه الواسع مرتكزا واطارا • هو دين لا تمثل الكتب والاضابير الا جانبه النظرى ، اما حقيقته الحية فهى وجودنا الذى تقوم عليه دعائم مجتمعنا وعلاقاته الباقية •••

اعادة النظر

لقد آن الاوان للمثقفين فى هذا الجزء من العالم ان يعوا ان كثيرا من المفاهيم المغلوطة عن التقدم والتطور ، ان صحت فى بعض المواطن ، فهى ليست مطلقة الصلاحية فى كل الاحوال ، وهذا ما يدعونا الى اعادة النظر فى كثير من هذه المفاهيم التى انتقلت الينا عن طريق السيطرة الغربية على حياتنا • علينا ان نبحث عن البديل لحاضرنا من داخل أنفسنا لا من خارجها ، وهذا يتطلب منا نظرة جديدة الى مكانة الدين من حضارتنا وفى حياتنا ، وسنكتشف عندها ان سر ضياعنا طوال هذه القرون ، وسبب تخلفنا ، هو انصرافنا عن حقيقة أنفسنا ، وتجاهلنا لاخص خصائص مجتمعنا ، ونظرتنا الى أنفسنا بمنظار أعدائنا الذين يريدوننا صورة ممسوخة لانجازهم الحضارى •••

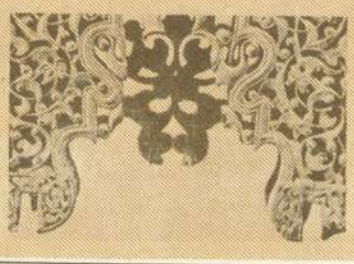
ان بلورة هذه النظرة الموضوعية للدين والتراث للخروج بايديولوجية حرة مرنة تصل ماضى الناس بحاضرهم ، وتفتح أمامهم سبيل التطور المستقل ، يجب أن تكون شغلنا الشاغل ، ونحن نبنى وطننا ، ونمهد له سبيل المستقبل • وذلك يتطلب منا شجاعة بالغة للتخلص من كل القيود الفكرية والشعورية التى كبلتنا بها حضارة الغرب ، وأحدثت بها فى نفوسنا مركبات النقص والشعور بالمهانة والخجل من أنفسنا ومن ديننا •

ان ديننا هو محمد فى كماله الانسانى ، وهو عمر فى عدله الادارى ، وهو الصحابة فى تفانيهم فى سبيل الله وفى سبيل الناس ، وهو علماؤنا الافذاذ الذين اضاءوا ظلام البشرية حتى اسلموا الشعلة لاوروبا فى العصور الحديثة ، وهو فى نهاية المطاف نحن بلحمنا ودمنا وعاداتنا وفكرنا •• فأين المفر •• وأين المهرب من النفس الا الى النفس ؟!•

دعاء مريض

اليك توجهت يا خالقى ... بشكر على نعمة العافيه
اذا هى ولت فمن قادر ... سواك على ردها ثانيه
وما للطبيب يد بالشفاء ... ولكنها يدك الشافيه
تباركت أنتمعيد الحياة ... متى شئت مى الاعظم الباليه

ابراهيم طوقان



نقطة بحر



قبل أن تمـــوت الاسماك ...!

تعتبر مياه الخليج ـ قياسا الى مياه المحيطات ـ قليلة نسبيا .. بل وتكاد لا تذكر ... ولكنها مع ذلك تستقبل كل يوم عشرات السفن الناقلة للبترول . وهذه السفن ـ وهى سفن عملاقة ـ تفرغ حمولتها من الزيوت والاوساخ فى هذه الميـــاه قبل أن تعيد ملء خزاناتها بالبتـــرول ...

فى الماضى كانت عملية تفريغ الزيوت والمعروقات العادمة فى البحار لا تثير المخاوف ولا تدعو الى القلق ... ولكن منذ أن وعى الانسان القيمة التدميرية لهذه المعروقات وتاثيرها المباشر على الثروة السمكية بدأت الدول تتجه ـ فى محاولة منها للحفاظ على ثروات البحار فيها ـ الى تقنين عملية التفريغ هذه ووضع القيود عليها بحيث تتفادى الاضرار الناجمة عنها فيما يسمى بتلوث المياه نتيجة لذلك ...

وفى تقرير صحفى نشرته احدى شركات صـــيد الاسماك فى احدى الـــدول الخليجية قالت بأن هبوط الكميات المطروحة فى الاسواق المحلية لدول الخليج من الاسماك يعود فى احدى صوره الى تلوث مياه البحـار الناجمة عن (العـــوادم) التى تتخلص منها ناقلات البترول فى مياه الخليج ...



والكلام كما نرى خطير .. اذ ان معناه هو ان تتحول مياه الخليج فى يوم من الايام الى مياه ميتة تطفو على سطحها الشحوم وتموت فى قاعها الاسماك ... ويضطر فيه الناس الى استيراد السمك ـ الذى كان فى يوم من الايام مصدر رزقهم الوحيد ومادتهم الغذائية المفضلة ـ كما يستوردون الشوك والسكاكين واللحوم المثلجة .. وعلب الكبريت ..!

لقد عاش ابناء الخليج منذ عشرات القـــرون على الاسماك كمادة غذائية أساسية .. وما زالوا يفضلون الاسماك على ما عداها من المواد الغذائية الاخرى المماثلة .. ومن هنا فان التخوف من أن تموت الاســـماك فى قيعان البحر ينبغى أن يدفعنا الى التحرك ـ على مستوى الدول ـ لوضع حد لعملية تلويث مياه الخليج التى تجرى حاليا بشكل عشوائى ودون ضابط قانونى يحدد الكيفية والكمية من العـــوادم التى يمكن أن تلقى فى مياهنا دون أن تسبب لنا كارثة حقيقية فى ثروتنـا الســـمكية ..

لقد سمعنا عن مؤتمرات عقدت لبحث تلوث البيئـة فى الخليج ... ولكننا لم نسمع فيما بعد عما يمكن أن ينبىء عن اتجاه لوضع مشكلة تلوث البيئة ـ ومنها تلوث البحار ـ على أجندة العمـــل اليومى للوزارات المختصة المطالبة قبل غيرها بالتصدى لهذه المشكلة قبل أن يفوت الاوان ..

قد يقول قائل : تلك هى ضريبة البترول .. وهى ضريبة لابد أن ندفعها اذا أردنا للعالم أن يستفيد من نفطنا ، واذا اردنا نحن أن نستثمر هذه الفائدة فى تغطية خطط التنمية فى بلداننا ..

ولهذا القائل نحب أن نقول : قد يكون بعض ذلك صحيحا ... ولكن لابـــد أن يكون هنـــاك نوع من (الضبط) ... فالخليج ليس هو البحر الوحيد الذى تعبره ناقلات النفط ... وعلى هذه الناقلات أن تفرغ أوساخها فى المحيطات العميقة .. ان لم يكن من باب الذوق .. فمن باب رد الجميل ...!

على ســـيار

محمد عزيز الحبابي

المشرق لا يعرف المغرب

قلما نجد نقادا يتجاوزون حدود الإقليمية !

إنها تصريحات وتعريات ضرورية للنقد الذاتي

في مواصلة حديثنا عن الوضع الثقافي في المغرب لا مناص من الاشارة الى حقيقة ثابتة ومعلومة مشهورة وهي ان المشرق لا يعرف الكثير عن الثقافة المغربية ..

نعم . بالمشرق ، قليل جدا من يعرف القليل جدا عن الثقافة المغربية . وتلك حقيقة مرة ..

أما المغاربة ، فكثيرون من يعرفون الكثير عن ثقافات الشعوب العربية بالمشرق ، ولولا ذلك لما كانوا مغاربة حقا ، ومثقفين حقا ، وعربا حقا . فمن قلة « الادب » (في كل معاني اللفظ) أن يجهل الفرد أجزاء من ثقافات أمته ، ويدعي أنه مثقف ..

فما هو سبب قلة معرفة الاخوة هناك بثقافة المغرب ؟

انها أسباب ، من بينها مركب العظمة عند بعضهم ، مما يجعلهم لا يهتمون بما يجرى خارج منطقتهم . اكتفاء ذاتي !

ومنهم من كان يظن أن شعوب المغرب العربي ، أو المغرب الكبير (من تونس الى المحيط) كلهم فرنسيو اللسان ، بدائيو الذهنية !...

وها مثال على التجاهل وعلى مركب العظمة ..

منذ شهور قليلة زرت صديقا بمكتبه ، في القاهرة . فوجدت معه شخصيات تظهر عليها سيم الثقافة والنعمة ، وبعد ان قدمني صاحب المكتب ، صاح بي أحد الحاضرين : « من المغرب .. هل قرأت كتابي ؟ » . .

ـ أي كتاب ؟

ـ كيف ؟ لا تعرف كتابي عن بلادكم الجميلة ؟ غير معقول !...

ـ لا يا سيدي ، لم أتشرف بعد بمعرفة اسمكم وعنوان كتابكم ! (أراد أن يقاطعني ، فاسترسلت) : وهل سيادتكم قرأت كتبي ؟

ـ معذرة ، ما ينشر في المغرب لا يصل الينا ..

ـ عندي كتب منشورة هنا ، بالقاهرة ...

ـ آ آ !... لكن دور النشر الصغيرة لا توزع مطبوعاتها جيدا ...

ـ كتبي صدرت عن دار المعارف ! فهل بالعالم العربي توزيع أوسع من توزيع دار المعارف ؟ وصدر لي كتاب بدار الانجلو ، وآخر بدار الهلال ...

ـ عظيم ، عظيم !...

ثم أسرع مخاطبي الى الهاتف ليجعل حدا للحديث ، فتناولنا موضوعات أخرى ..

تلك قصتي مع صحافي وكاتب ظريف يتحلى بسذاجة ، هي أيضا جد ظريفة ..



محنة الناقد الحر

في آخر عدد من مجلة الدوحة (رقم ١٧) ، تعرض الاستاذ رجاء النقاش الى مشكل الاقليمية عند أدبـــاء المشرق ، وحصر تحليله في « الناقد المصرى بين الاقليمية والقومية » ، انطلاقا مما أثاره الاستاذ عبد الكريم غلاب في العدد ١٦ من نفس المجلة حول محنة الكتاب العربى ..

جاء تحليل الاستاذ النقاش مركزا وصريحا ، لا ليقضى على احتجاج وحجج زميله المغربى ، الاستاذ غلاب ، بل ليؤكدها بأمثلة محسوسة ..

لا ريب أن بعض النقاد المصريين يهتمـــون بالآداب العربية عامة ، لكن عددهم ضئيل ، وضئيل جدا ، حسب الامثلة نفسها التى أوردها الاستاذ النقاش ، قلما نجد نقادا يتجاوزون حدود الاقليمية الى آثار الاقطـــار العربيـــة الاخـــرى ..

ثم ، على قلة النقاد ذوى الافق العربى العام ، ماذا كان حظ المغاربيين من اهتمامهم ؟ طبعا ، ان الاحـــوال أصبحت غير ما كانت عليه ، وان لم تتغير بالمقـــدار الـــذى يجب ..

جوائز القراء

بالنسبة لقرائنا الجـدد جدا .. فاننـــا ننشر لهم جوائز الابواب التى يروق لهم ان يكتبوا فيها . وهى جوائز رمزية المقصود بها توفير الشعور النفسى لديهم بمسئوليتنا ازاء ما يكتبون . والجوائز على النحو التالى :

أفكار جديدة : مكافاتها ١٠٠ ريال قطرى عن كل فقرة ـ من تجاربى الشخصية : ١٢٠ ريالا ـ سمعت . رايت . قرأت : ٦٠ ريالا عن كل فقرة ـ باقـــلام الاصدقاء : وتدفع عنها مكافآت تحريرية ـ دوحة القراء : ٢٥ ريالا عن كل فقرة .

رجاء آخر : أن تكتبوا لنا بخط واضح ، وعلى وجه الصفحة دون ظهرها . و .. الى اللقاء مع رسائلكم التى نسعد بها كثيرا ... وكثيرا .

« المحـــرر »

المشـــــرق
لا يعرف المغـــــرب

كيف تسهم الثقافـــة المغربية في وحدة العالم العربي ؟

لم يقف مقال الاستاذ رجاء النقاش فقط عند عـلاقة النقاد المصريين بالآداب في الاقطار العربية ، بل تناول كذلك محنة الناقد الحر ، الموضوعي الذي يعاني المصائب لانه لا يتملق لهذا الكاتب أو ذاك • انها تصريحات تعرى الواقع من زيف المتأدبين ومن عدوانيـة السـلطويين « المتمثقفين » ، انها تصريحات وتعريات ضرورية للنقد الذاتي البناء • فبذلك سيتم الاصـلاح ، رغم كل الاحبـاطات •••

وسبب ثان وثالث

سبب ثان : لم يسمح الاستعمار بالتواصل ، وهذا عامل خارجي لم يكن للمشرق ولا للمغارب عليه سلطان (حتى استقلال المغارب) ••



ثالثا : لم يجد المغاربيون وسائل للتعريف بانفسهم ، أيام الاحتلال • وبعد الاستقلال ، بدأوا يحركون الاقلام والالوان والارجل (مابين كاتبورسام ، ولاعبكرة القدم، وملاكم ، وموسيقار) فبدأت المفاجآت • لكن لم يصل بعد الفن والفكر المغاربيين الى البيوت المشرقية ، لم يصلا بعد الى الطبقات الشعبية ، والى الكتب المدرسية ••

لاشك أن التعرف على الثقافة المغاربية قد أخذ طريقه الى بعض القطاعات ، وهي بداية حسنة ، وأحسن منها القرائن التي تدل على أن مرحلة البداية على وشـك النهاية ، وستتبعها مرحلة التواصل والتكامل ••

هنـا أيضا أجدني متفـائلا ••

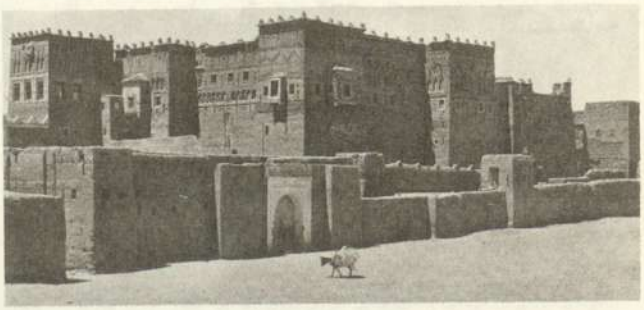
الثقافة المغربية •• عربيا

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ، كيف يمكن للثقافة المغربية أن تسهم في وحدة العالم العربي ؟

أولا ، أن توجد في السفارات المغربية كتب ومجلات وصحف وألواح زيتية ، ونقوش ، واسطوانات وأشرطة •• للتعريف بثقافته • فالمغرب لا يعاني فقرا مدقعا ، انه يستطيع أن يخصص قسطا من المال والوقت والجهود ، ليسهم في توحيد النظرة العربية للواقع ، فنتجـاوز جميعا طور الغناء بالقمر وندخل عصرا فض الكثـير من أسرار القمـر ••

ثانيا ، أن تتكاثف الجهود لتحرير الكتـاب العربي (وكذلك الشريط والاغنية •••) من الحصار المفروض عليه ، في كل الاقطار العربية • فالرقابة السـياسية تحاصره • كما تحاصره الفكرلوجيات (الايديولوجيات) بتطرف ومطلقية يضطر معها بعض الكتاب والفنانين الى المراوغات أو التملق والمداهنة ، أو اختيار الصمت ، مما يخنق الثقافة ويزيفها • ونعني بالفكرلوجيـات المتطرفة منظومات وثوقية تغلق الابواب أمام كل اجتهاد ، انبهارا بالشعارات والمفاهيم « الموضوية » ذات البريق الغـريب •••

ويحاصر الكتاب ، ثالثا ، الناشرون ، فمنهم أميون يتجرون بالآثار الفكرية كما يتجر آخرون بالعـدس والبصل ، همهم الربح العاجل ، فيتصرفون بنفعية تتحكم في تقييم ما يقدم لهم من جيد وقبيح • (ويشارك في الحصار ، المطبعي و « المصحح » ، والمصفف ، والمخرج •) وأخيرا ، ينضم الى جوقة المحاصرين شركات التـوزيع (من بينها من تأخذ أكثر من ٤٠٪ من محصول المبيعات ، كتبا كانت أو مجـلات) ولا نعرف دارا للتوزيع على مستوى خريطة العالم العربي !



كدت أنسى أن أذكر الحقوق الجمركية وأثمان الارسال البـــريدى ..

انها كومة يانعة .. من الاشـــواك يضطر المثقف العربى أن يجلس عليها متى التزم بالانتـــاج ورفض الصومعة العاجية ، وهى عراقل بالنسبة للثقـــافة فى المغرب ، كما هى بالنسبة للثقافة فى بقية الاقطـــار العـــربية الاخرى ..

من فوق سياج من الشوك يفكر ويبدع المثقف العربى. فاذا حاول اجتثاث الشوك ، لن يجد الا يديه العاريتين . جرح فى الذهن ، ودم من الاصابع . معن بعضـــها أعمـــق من بعض !

لنفرض أن الكتاب مطبوع (بقطع النظر عن القيمة والكيفية) . يمكنك أن تمتع النظر فيه ، ولكن اياك أن تبعثه الى الخارج (نعنى الى البلاد العربية «الشقيقة») دون اذن خاص بالتصدير ، والتزام مع البنك المركزى.

ولنفرض أن المؤلف مغربى وأن كتابه صدر بالقاهرة . فاذا أراد كمية منه ، عليه أن يقوم باجراءات لـــدى وزارة المالية (مركز الصرف) ولدى البنك ليحصل على اذن للاداء بالعملة الصـــعبة . وقـــد تطـــول عمليات التدخل والاجراءات ، فيضطر المؤلف الى التخلى عن الطلب.

أخيرا : إلى اى حد يساهم الكتاب المغاربة في نمو الثقافة المغربية ؟

قد يقال : « ولماذا لا يؤدى ثمن الكمية المطلوبة من حقوق التاليف ؟ » ، فيأتى الجواب : » ان المراقبة المـــالية ترفض ذلـــك » !..

فالمغربى الذى ينشر فى بلاده ، يحرم من التواصل مع القراء فى المشرق العربى ، فاذا نشرت كتبه بدمشق أو بالقاهرة ، مثلا ، رآها لا تروج فى الاســـواق المغربية (أو قليلا ما يراها ...) .

ان الكتاب فى حصار ، والمؤلف فى حصرة ، والحكومات العربية ، عوضا عن أن تؤمم وسائل الثقافة ، تستحوذ على الثقافة والمثقفين !... وبالجامعة العـــربية تلقى الخطب الرنانـــة ..

ومما ينقص الثقافة العربية ، نقد منهجى برىء . فقليل هم الذين يعرفون أن النقد فعل خلاق ، هادف ، وأن الناقد يشارك المؤلفين حيث يضيف أبعادا الى الكتاب أو اللوحة الزيتية أو المسرحية ..

القطب والمحور

و ... لابد أن نؤكد أن التغلب على المعوقات السابقة لن يحل كل مشاكل العرب ، وعلى الخصوص لن يوحد العالم العربى . فما يمكن أن ينتج عنه هو توحيد النظرة

اقوال عاشت

● ان اكبر كلمة تثير الحزن والاسى ... هى التى ساقت العالم الى حالته الراهنة ... انها كلمة الالحاد .

تولستوى

● كل افراط او تفريط يتحول الى خطيئة ....

لورانس داريل

● مهما تتقلب الاحوال .. لابد لحكم العقل أن يسود .

د. بهى الدين بركات

● النقص أصل فى الانسان ... والكمـــــال اجتهاد واكتساب ...

ابراهيم عبد القادر المازنى

المشـــــرق
لا يـعرف المغـــرب

لم يسمح الاستعمـــار بالتواصل وهذا عامل خارجي

لم يجد المغاربيون وسائل للتعريف بأنفسهم !

الى عمق تخلفنا ، والى الموازنة بين الاحوال والوسائل عندنا ، وأحوال ووسائل الآخرين ..

تتخبط الثقافة العربية فى اشكالية « أما الاصالة » وأما « المعاصرة » ، منذ ما يسمى بـ « النهضة » ، ولن تصل الى حل موضوعى لان الاشكالية مغلوطة ، فالامية لا توضع فى الواقع ، لان الثقافة العربية ، حاليا ، لا تقوم على الاصالة « أو » المعاصرة ، بل على الاصالة « و » المعاصرة ، كلاهما يلعب ، فى نفس الآن ، دور القطب ودور المحور ، ويتكامل مع الآخر . فعوضا عن الامية ، يمكن أن نقول ان اشكالية الثقافة ، أية ثقافة ، تتمركز على ثنائية القطبين ـ المحورين .

فالاصالة كقطب ـ محور هى التى تضم ثقافات الاقطار العربية الى بعضها . أما القطب ـ المحور الثانى (المعاصرة) فهو الذى يجذب كل ثقافة اقليمية نحو الثقافة الغربية (المثل والرجاء) اذن : مركزان متوازيان ولكنهما يلتقيان فى جدلية تكامل لا تناقض ، وفى جدلية صراع مغصب . من أجل الاصالة ، وبالاصالة ، أعلنت شعوبنا المقاومة ضد الاستعمار كى لا تضيع فى الآخر . وبالمعاصرة نحتمى اليوم لكى لا يرفضنا التاريخ المعاصر ونقطع عن الحضارة الانسانية . فالواجب القومى والاخلاقى ، كما يراه المثقفون المغاربيون الواعون ، هو أن نتحرر من هيمنة الآخر ، ونستعين بتقنياته ومناهجه لنستوعب الحضارة المشتركة التى تجمعنا ..

اليوم ، لم يعد العرب بالمشرق قادرين على أن يمنحوا المغاربيين بديلا للاشكالية ، أو حلولا لها أو طرقا معقولة لحلها ، بل ولا لتحليلها . فهم يقاسموننا التخلف فكلنا فى الهم سواء . فالذى يضم أصفارا الى بعضها ، لن نتجاوز الصفر . اننا ، شرقا وغربا ، نتمحور حول نفس الركيزة ، ونبذل نفس الجهود للمحافظة على شخصيتنا التاريخية . فلنلتق فى الاصالة ، ولنفترق ـ مؤقتا ـ ليبحث كل منا على المعاصرة بقدر ما يستطيع هضمه منها . فمضمون الجهاد من أجل مغالبة التخلف هو معيار اليقظة الثقافية . وبالقياس اليه ، يمكن تقييم الوضع الثقافى بمغرب الغد ومقدار اسهامه فى خدمة العرب ووحدتهم ..

فعلى المثقفين هنا ، كما على المثقفين هناك ، ان يفيدوا من خبرات كل الامم الراقية ، ومن تجارب العالم الثالث الذى يصارع نفس الاشكالية التى نصارعها . فالعالم الثالث يعطينا نماذج مما يجب أن نتجنبه أكثر مما يجب أن نقتدى به . ومن هنا فهى دروس سلبية عظيمة . ان المغارب ، عندما يدرسون خبرات وتجارب من هم على اشكاليات مثيلة باشكاليتهم (لا على من هم على قوميتهم العربية فحسب) ينقذون المسيرة من الغرق فى سلسلة من الاخفاقات . ألم يكن غلط الناصرية كونها بدأت من حيث كان يلزم أن تنتهى ؟ فمشروع توحيد العالم العربى تحت قيادة جمال عبد الناصر ، طبقا لـ « فلسفة الثورة » ، بنى على فروض خيالية ، ومصادرات ، ورؤيا طوبوية ، ولم ينطلق من معطيات الواقع والخبرات . فماذا كانت نتيجة المشروع الناصرى ؟ لانبخس الناصرية ما قامت به من اصلاحات مجتمعية بالداخل ..

اذن ، ليس للعالم العربى ، فى وضعه الحالى ، ما يقدم من نماذج ـ قدوة ، وتجارب طلائعية . فليبحث كل قطر ، طبقا لما تقتضيه أحواله وقدراته ، ولنأخذ موعدا مع المستقبل ، وقد تهيأنا حقا للوحدة الحقه ..



الذين يكتبون بالفرنسية

اخيرا • هناك سؤال يلوح دائما ، يقول : ما يزال بعض الكتاب المغاربة يكتبون بالفرنسية • فالى اى حد يساهمون فى نمو الثقافة المغربية ؟ وما قيمة انتاجهم ؟

والاجابة : نعم ، لا يزال بعض الكتاب بالمغرب ، بل بالمغارب ، يكتبون بالفرنسية • هل يجد حرجا الكتاب العرب المشرقيون الذين يصـــدرون مجلات وصـــحفا بالانجليزية أو الفرنسية ؟ هل تنكر قط عميد الآداب العربية ، المرحوم طه حسين ، لما كتبه بالفرنسية والاساتذة دراز ومحمد موسى ، وكثير غيرهما من اصحاب الفضيلة شيوخ الازهر ، ومن مدرسين بالجامعات والاستاذ بلغوجة مفتى الديار التونسية ألم يحرروا رسائلهم للدكتوراة بلغات أجنبية ؟ أليس ذلك كسبا للعلم ولثقافتهم العربية الاســـلامية ؟

استعمل بعض المغاربيين اللغة الفرنسية لايصـــال مطالبهم القومية الى الشعب الفرنسى ، ولتحريض غضبه على المستعمرين من أبنائه • كنا مرغمين ، تاريخيا ، على اتقان الفرنسية ، وقد نجح البعض فى ذلك ، كمـــا كلل جهاد الشعب المغربى من أجل الحفاظ على العربية والاسلام ، رغم مزاحمة اللسان الفرنسى له ورغم كل ما تمتعت به الفرنسية من دعم مادى • ومعنوى ••

واليوم ، بعـد الاستقلال ؟

اليوم ، الحاجات الى لغة (أو لغات) أجنبية ، قـد تغيرت ، ولكنها ازدادت الحاحا • فلكى نحارب التخلف ، لابد من الانفتاح على العالم ، واللغات الحية مفـــاتيح لذلك • فمن العبث أن نضحى بما اكتسبناه بعناء • فاللغة الفرنسية أداة للصناعة وللثقافة والمثاقفة ، ان لم تنفعنا ، فلن تضرنا فى شىء • وبودى لو اتقن كل العرب أكثر من لغة أجنبية !

فالآلاف من الطلبة العرب يحررون رسائل جامعيـة بالانجليزية والالمانية والروسية والفرنسية ، فى الطب والعلوم الطبيعية ، وفى مناهج البحث والمنطق ، وكذلك حول اللغة العربية وآدابها ، وعن تاريخ الفكر العربى والاسلامى بمناهج جديدة متقنة • أيحق لهذه الحصيلة من الابحاث أن تنشر وتلتحم بالثقافة العربية أم نرفضها ؟

حقا ، لابد من الاشارة الى أن الكاتب المغاربى الذى لا يحسن التعبير الا بالفرنسية ناقص فى ثقافته ومدعو لان ينكب ، بكل قواه ، على تعلم اللغة العربية ، لغـة الام ولغـــة القـــوم ••

وتجدر كذلك الاشارة الى أن المغاربيين الذين يكتبون بالفرنسية لا يمثلون جماعة منعزلة عن الشعب • انهم يخدمونه كمدرسين وصحفيين ومهندسين ، ••• ومن جهة أخرى ، لا يكونون مدرسة خاصة • انهم يعبرون عن كل ما يعبر عنه زملاؤهم بالعربية ، بل منهم من يكتب باللغتين ، ويترجم من لغة الى أخرى • فهم عناصر حية ، وليســوا عناصر طفيلية ••

على كل حال ، ان مساهمة الانتاج بالفرنسية ، فى نمو الثقافة المغربية لا يجحد ، بالرغم من حملات القمع الثقافى التى تشن ، بين الفينة والاخرى ، ضد بعضهم •

اما انتاجهم ، فى حد ذاته ، فمن الصعب تقييمـــه بكيفية مجملة • انه مجموع عطاءات من مستويات متغايرة• فمؤلفات فتح الله والعلو ، وعبد الله العروى وعبد الكبير الخطيبى وأمثالهم من الجامعيين المرموقين ، تعد من المستوى العالى الذى يرغم على التقدير ، فى الداخـل وفى الخارج ، وهناك ما دون المستوى العادى ••



دماء الشجرة

● لاحظ عمال بلدية الرباط بذهول ان احـــدى شجرات الكاليبتوس فى شوارع الرباط يسيل منهـــا سائل أحمر كالدم فأسرع المشرف على أعمال البلدية الى الاتصال بوزارة الزراعة التى أوفدت ثلاثة من المهندسين الزراعيين مع طبيب لدراسة هذه الظاهرة الغريبة التى جلبت الكثير من الفضوليين الذين وجدت الشرطة صعوبة فى ابعادهم عن مكان الحادث • وقد تبين بعد الدراسة التى أجريت ان احدى السيدات اللواتى يسكن فى شقة تقع على مقربة من تلك الشجرة القت بانبوب صباغ أحمر اللون فوقع الانبوب على جذع الشجرة العالى ومنه سال هذا اللون الاحمـــر ••

د. حافظ الجمالى

ثلاث صور.. وحقيقة واحدة عن شخصيتنا

سلوك الإنسان يدل على حقيقته أكثر مما يدل عليه قوله.

متى ندرك أن الطرق المستقيمة خير من الطرق المتعرجة ؟

لست أدرى ان كان لكل انسان يتصدى للكتابة ، أهداف خاصة يعاول ان يخدمها فيما يكتب ، فقد يكون ذلك صحيحا ، وقد لا يكون صحيحا ، وكثيرا ما نرى أن بعض الكتاب يتابعون فى كل ما يكتبون أغراضا معينة نحزرها بسهولة من خلال السطور أو لعلهم يعربون عنها بكل وضوح ، مما لا يدع مجالا للحزر والتخمين ، وكثيرا ما نرى بالعكس أن بعض الكتاب يتاثرون فى كل ما يكتبون بالحادث العابر ، والقضية الآتية ، من غير أن يكون وراء ذلك أى تواصل عقلى يصل بين مختلف المواضيع التى يكتبون فيها ...

ولئن كان على أن أصنف نفسى بين هذين الفريقين المتطرفين ، فلأقل مباشرة : انى أحب أنى لا أكتب الا فى مواضيع يرتبط بعضها ببعض ، ويأخذ بعضها برقاب بعض . حتى لكاننى أعبر دوما عن معنى واحد ، ارسم له صورا شتى ، مرة من هذه الزاوية ، ومرة من زاوية اخرى ...

مسألة المسائل

وليس عسيرا على من يقرؤنى احيانا ، أن يلاحظ الموضوع الاساسى الذى أدور فى فلكه ، وأحوم دوما حوله ، وأحسب أن الكثيرين ، من أبناء هذا الشعب ، يهتمون بهذا الذى اهتم به ، ويدورون حوله كما أدور ، وهذا الموضوع بكل بساطة : هو كيف نستطيع أن ننبه العقول الغافلة ، أو النفوس الذاهلة ، الى عيوب أساسية ، هى التى جعلتنا نعد من الشعوب النامية ، لا من الشعوب المتقدمة ...

واظن أن مما يعز فى نفس العربى أن يحشر فى عداد هذه الشعوب ، وأحسب أن ذلك ليس نتيجة لترفع أو استكبار ، بل هو نتيجة طبيعية لماض عريق ، جعلنا من هذه الامم القليلة التى لعبت دورا هاما على مسرح التاريخ ، ومن المؤكد أن شعوبا اخرى لعبت هذا الدور كالاغارقة والرومان مثلا ، وما من دولة افريقية أو امريكية جنوبية مثلا ، كان لها فى الماضى . مثل هذا الوجود العنيف الذى عرفناه لامتنا من قبل . وطبيعى بعد ذلك أن يعز فى نفس من كان ملكا انه اصبح سوقة ، وان يتالم أعظم الالم ، من كان سيدا ، فاصبح بعد ذلك فى مستوى من لا يؤبه لهم ، ولا يعنى أحد بشانهم . ولئن كان أبناء انغولا يبدأون حياة الاستقلال من جديد ، بعد خمسة قرون من الاستعمار ، فان فى وسعهم أن يقولوا دوما : ان حياتهم تبدأ الآن من جديد . أما العرب فلعله يصح فيهم قول المتنبى :



الإنسان يكبر كلما صغرت أدواته. ويصغر كلما كبرت

حتى القبور .. تملؤنا بألف هرج ديني!

كم قد قتلت وكم قدمت عندكم

ثم انتفضت فزال القبر والكفن

ومرة أخرى ، أقول ان هذه مقدمة ، ربما كان من الخير أن نوجز فيها القول الى أبعد حد ، لكن قلم الانسان يكتب أحيانا ، بصورة شبه آلية ، فيصل بالكاتب الى حيث يريد أحيانا ، والى حيث لا يريد أحيانا أخرى ، ولكنني الآن أعود الى ما أردت ، من كتابة هذا الموضوع ، وأطرح مباشرة هذا السؤال :

هل في وسعنا أن نعرف انسانا ما ، من خلال سلوكه وحده ، أو أن من الافضل والامثل أن نطلع مباشرة على دخائل نفسه ، فنقرر له هذه الفضيلة أو تلك ، أو نتهمه بهذا العيب أو ذاك ؟ أو ليس الامثل من هذا وذاك أن نصل السلوك الخارجي ، بالدخائل النفسية ، لنعرف هذا الانسان معرفة أوثق ، وأفضل ، وأقرب الى الانصاف ؟

آثارنا تدل علينا

لا ريب أن المنهج الاخير هو الافضل والامثل ، ولكن من المؤكد ، على كل حال ، أن سلوك الانسان أدل على حقيقته ، من كل ما يستطيع أن يقوله ، وعدد ما أرى ما بقي من معالم تدمر ، فانه لا يهمني ، بل لا أستطيع أن أقول : ان علي أن اتصل بسكان تدمر حتى أقرر ما اذا كانوا عظماء أم تافهين ، فذلك أمر لا سبيل اليه . ولكنه يكفيني أن أرى أوابدهم تقارع كل عوامل الفناء ، والرمال والصحراء ، والاهمال ، والتخريب والزلزال ، ويبقى منها بعد ذلك هذا الذي تراه عيناي ، الآن ، لاقول : حقا ، انهم كانوا عظماء ، وليس بقليل أن أجد شعبا لا يزيد طوله وحجمه عن طول أي شعب آخر ، يبني معابده بأعمدة طولها يزيد عن طوله المتوسط بأكثر من عشر مرات ، ويزيد وزنها عن وزنه بأكثر بمئتين أو ثلاثمائة مرة ، وبهذه الرحابة ، وهذا الاتساع ، وهذا الجلال ، ثم أقول بعد ذلك ، ان هذا الشعب ليس بالشعب العظيم . لقد رسم هذا الشعب نفسه في مؤسساته ، فكانت هذه مقياسا له ، وتعبيرا عن قدرته على الانجاز ، ولعل طموحه ، كان يتجاوز هذه المنجزات ، فلم يحقق منها الا ما استطاع ، ولكن هذا الذي استطاعه كان عظيما ...

الصورة الاولى

ويقودني تسلسل الافكار الآن ، الى ملاحظات ثلاث اساسية ، كل واحدة منها صورة للاخرى كما انها في جملتها تعبيرات عن صور مماثلة اخرى ، يشهدها

ثلاث صور.. وحقيقة واحدة عن شخصيتنا

هل من محاولة للنهوض .. والقضاء على المنطق المتخلف ؟

اللغز الذي لا بد من الكشف عن سره

كل منا فى حياته ، ويلاحظها ملاحظة حادة ، فيعيرها من الانتباه ، الحظ القليل او الكثير • ولعل من سوء الحظ أو من سوء حظى وحده ، على اقل تقدير ، انى أعيرها الكثير والكثير من الاهتمام •••

وأولى هذه الملاحظات ، بناء القرى فى بلادنا ، ولقد زرت منها الكثير الكثير ، ولقد راعنى دوما أن طرقاتها ملتوية ، منحنية ، متعرجة ، متكسرة ، الى أبعد الحدود ، والطبيعة حولها فسيحة ، والارض منبسطة ، والسهول ممتدة ، الى أقصى الآفاق • فلم لم يخطر بالبال مثلا ، أن تكون الطرقات مستقيمة ، متعامدة منتظمة • فى شكل هندسى بسيط معقول ، وهل يجب أن نكون فى قمة الحضارة والعقل والحكمة والحصافة ، حتى نفطن الى أن الطرق المستقيمة خير من الطرق المتعرجة ؟

وأذكر على سبيل الاستطراد ، انى عندما زرت تدمر لاول مرة ، راعنى أن شوارعها متوازية ومتعامدة معا ، مما لم أعهد له مثيلا من قبل فى أية قرية (حتى ولا فى أية مدينة سورية) أعرفها ، وكان ذلك « لغزا » لابد من الكشف عن سره ، وعرفت بعد ذلك أن أهالى تدمر ، كانوا يسكنون جميعا فى باحة المعبد الكبير ، وأن الفرنسيين الذين تهمهم الآثار الرائعة التى رأوها فى تدمر ، أجلوهم عن المعبد ، وأنشأوا لهم قرية مجاورة بهذا التخطيط البسيط ، ذى الطرق السوية ، المتعامدة ، وأسفت يومئذ أشد الاسف • ترى ، أحتى هذا النوع البسيط ، الساذج من التخطيط ، الذى ينبغى أن يخطر بالبال مباشرة دون غيره ، كان يجب أن تصدره الينا حضارة أخرى ؟

ومع ذلك فقد راعنى بعد ذلك شىء آخر : ترى الا يخجل القوم ، ساكنو هذه البيوت المتواضعة ، البسيطة ، من أن يكونوا بجانب هذه الاوابد الهائلة الخالدة ؟ حقا لو كنت مكانهم لآثرت أن أسكن على بعد آلاف الكيلو مترات منها ، ولكن الامر لا يصح على سكان تدمر وحدها ، هؤلاء الفقراء المعذبين • بل يصح حتى على اكبر مدننا وأعظمها شانا • ترى ألا يجد مبانينا الجديدة على روعتها وجمالها وتفردها ، أنها دون هذا الذى بناه التدامرة قبله بأكثر من عشرين قرنا ، أو دونه بكثير ؟ أو ليست مرتسماتنا ـ فيما نبنى ـ تعبيرا عن شخصية جمعية ضاقت مقاييسها ، وتضاءلت ، وهزلت ، لاسيما ونحن نملك من الوسائل الفنية والتكنولوجية ، ما لم يكن التدامرة القدماء يحلمون حتى بامتلاك اليسير ، اليسير منه ، أو يعنى هذا ، أن الانسان يكبر كلما صغرت أدواته ، ويصغر كلما كبرت ، حرصا على توازن المعادلة الانسانية الطبيعية ؟

من وحي الكلمات

● الرجال الممتازون لهم فضائل صارمة •• وكثيرا ما تغرجنا فضائلهم فنسارع ونسميها رذائل •••

● اذا كنت صارما فى مواقف لا تستوجب الصرامة تعيرت فى أمرك وعجزت عن أن تكون صارما حيثما تجب الصرامة •••

● النفوس الكبيرة لا ترهقها اثقل تضحية •• قدر ما يرهقها ايسر تبكيت من الضمير •••

● ان من يتباطا فى الوعد هو الذى يسرع فى الوفاء •

أفكار هائمة

● قيل لبعضهم ••• ما السعادة ؟

قال : ان تؤمل كثيرا ولا تترقب شيئا •••

● ان تسىء الى غيرك لكانك عمدا تفقا عينك بيدك •

● ما أشد وطاة الفراق على المقيم ولو كان دون الراحل حبا ووجدا ••

التعقيد السخيف بدلا من بساطة المنطق السليم
الشهادة على أننا فقدنا حتى الحدس البسيط بالبساطة!

وحتى فى القبور !

وأما الملاحظة الثانية ، فناخذها أسفين من المقابر ، فكل منا ، أيام الاعياد ، يذكر أعزاءه من المـــوتى ، ويبادلهم التحية بلقاء ، ما ، يوم العيد ، ولكن من منا ، لا يقفز فوق ألف قبر وقبر ، حتى يصل الى القبـــور التى تهمه ؟ ومن منا لا يشعر بألف حرج ديني ، وهو يقفز فوق القبور ، شعورا منه بأن هناك بعض الاثم فيما يفعل ؟ ترى لم لم يخطر بالبال ، هذه المرة أيضا ، أن تتسلسل القبور فى خطوط طولانية تفصل بينهـا فواصل يجتازها الزائرون ؟ أو ليس المنطق الذى صنعت مقابرنا تبعا له ، هو نفس المنطق الذى بنينا أو نبنى به بيوتنا ، وشوارعنا ومدننا أيضا ؟

لاريب أن هنالك « روحا جمعية » ترسم نفسها فى مؤسساتها ، وفيما تعمره على الارض وان هذه النفس هي التى أصابها الفساد فى زمن مـــا ، فجعلت الخط المنكسر بديلا عن الخط المستقيم ، والطريق الملتوية بديلا عن الطريق السوية ، والتعقيد السخيف بديلا عن بساطة المنطق السليم ...

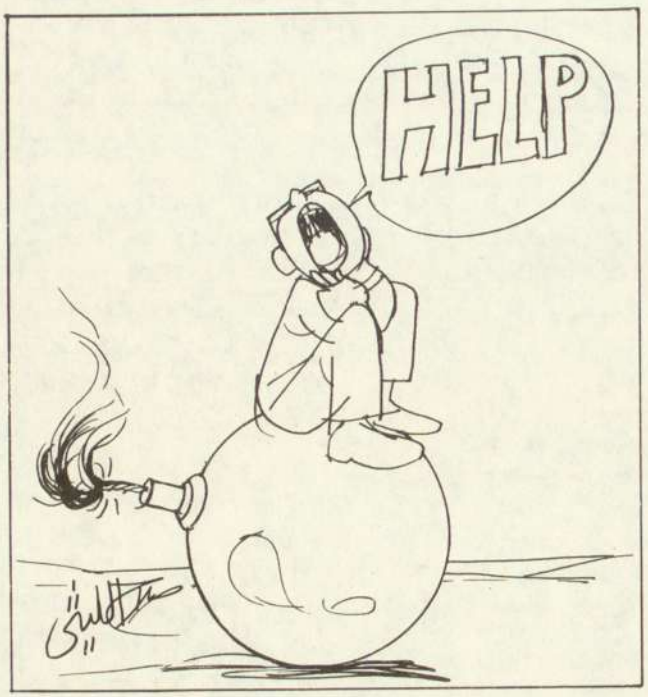
... ومظهر اجتماعى

ولكنى أتساءل الآن : الا يمكن أن ينعكس هذا المنطق على مؤسساتنا المعنوية الاخـرى ، كمـــا ينعكس على مؤسستنا المادية ؟ وهنا ألاحظ أن الانســـان اذا أراد تجديد شهادة قيادة السيارة ، فى ايطاليا مثلا ، ذهب الى مكتب البريد ، ووقف أمام طاقة يطل منها على موظف وراءها ، فيسلمه شهادته القديمة ، وينتظر قليـــلا ، ريثما يضع هذا الموظف طابعا ما ، بقيمة ما ، ويطبعها بخاتم رسمى ، تصبح معه الشهادة مجددة تلقائيا ، مما لا يكلف الانسان أكثر من بضع دقائق . ولكن ليحاول السورى مثلا أن يجدد مثل هذه الشهادة فى سورية ، وليلاحظ أى شجاعة يجب أن لا يملكها حتى لا يفقـد صبره ، من الغدو والرواح ، والاخذ والرد ، والقيل والقال ، والمراجعة بعد المراجعة ، حتى يحصل عليهـا أخيرا ، ويحمد الله تعالى على النجاح فى المهمة ...

ترى أليس فى هذا السلوك ما يشبه طريقتنا ، فى تخطيط مقابرنا وشوارعنا ومدننا مثلا ؟

أو ليس ذلك كله شهادة على أننا فقدنا حتى الحدس البسيط بالبساطة الطبيعية ، فلم يعد لنا الا منطـــق واحد ، هو منطق اللف والدوران ، والتعقيد ؟

تلك هى صور ثلاث ، لمعنى واحد ، يمثل المنطـــق الذى نستخدمه فى التلاؤم مع حياتنا الصعبة ، العسيرة . ترى أليس من المنطق الآن ، ونحن نحاول النهوض ، واليقظة ، والدخول الى مسرح التاريخ ، أن نقضى على المنطق المتخلف ، وما فيه من تعقيد ، سخيف ، وطفيليات لا مردود لها ، وعراقيل لا جدوى منها ، لنحل محلـــه منطقا آخر ، كل تفاصيله تنطوى فى اطار هذه الكلمة البسيطة العادية القائلة : ان الخط المستقيم اقصر بعد بين نقطتين حقا وصـــدقا ؟



رجاء النقاش

لماذا الانحاكم نجيب محفوظ؟



- قرار غامض من جهة غامضة صدر لأسباب غامضة
- متى يستطيع الرأي العام أن يتابع القضية؟
- منذ خمسين عاما حياتنا الثقافية لها تقاليد!

منذ خمسة عشر عاما على التقريب كتب نجيب محفوظ روايته المعروفة « أولاد حارتنا » ونشرها مسلسلة في جريدة « الاهرام » ، وبعد ذلك ظهرت هذه الرواية في كتاب نشرته « دار الآداب » في بيروت ، ولكن الرواية سرعان ما سحبت من الاسواق في مصر وفي عدد آخر من البلاد العربية ، وصدر قرار بمصادرتها • ومنذ ذلك الحين وهذه الرواية لا يعاد طبعها ، واذا نظرت الى قائمة أعمال نجيب محفوظ التي تنشر عادة مع أعماله المختلفة ، فانك تجد أن سائر رواياته قد طبعت عدة طبعات ماعدا هذه الرواية الكبيرة •••

وعندما نتساءل عن سبب مصادرة هذه الرواية فاننا لن نجد اجابة واضحة على الاطلاق ، واذا تساءلنا مرة أخرى عن الجهة التي صادرت هذه الرواية فاننا لن نجد أمامنا اجابة واضحة • هناك قرار غامض من جهة غامضة صدر لاسباب غامضة أدى الى اختفاء هذه الرواية والحكم عليها بالاعدام •••

الاسباب والمبررات

وهذه هي القضية التي أود أن أناقشها اليوم ، فمثل هذا القرار بالاعدام عندما يصدر ضد عمل فني وفكري كبير مثل « أولاد حارتنا » ينبغي ألا يكون قرارا غامضا لا تفسير له ، فقرار الاعدام قرار خطير ومن الضروري أن تكون له أسبابه ومبرراته الواضحة أمام الرأي العام كله •••

ان الذين اتخذوا قرار مصادرة « أولاد حارتنا » لابد أنهم يملكون أسبابا محددة لهذا القرار ، ولابد أن يكونوا قادرين على الدفاع عن هذا القرار وتبريره ، وتوجيه تهم محددة الى رواية « أولاد حارتنا » وكاتبها نجيب محفوظ •• والسؤال هنا هو : لماذا لا يقدم الذين صادروا الرواية تفسيرا لموقفهم اذا كانوا واثقين من صحة هذا الموقف ، واذا كانوا على يقين بأن القرار الذي أصدروه هو القرار الصحيح •••

والحقيقة أن كتمان مثل هذه القرارات واعتبارها سرا من الاسرار لا يدركه الا عدد محدود من الافراد الذين أصدروا مثل هذا القرار هو خطأ بالغ الخطورة بالنسبة للثقافة العربية والمجتمع العربي على السواء •••

والحل الصحيح ـ فيما أرى ـ هو أن يرتبط أي قرار بمصادرة كتاب من الكتب بمحاسبة لمؤلف الكتاب ، ولا يجوز أن يصدر مثل هذا القرار قبل محاكمة الكاتب نفسه محاكمة علنية • وعلى الذين يطالبون بالمصادرة أن يقدموا قرار اتهامهم للكتاب والمؤلف بصورة واضحة مدروسة • عليهم ان يقفوا في المحكمة ليقولوا ان هذا الكتاب يتضمن أخطاء محددة ، وأن هذه الاخطاء لها تأثيرها الضار على قيم المجتمع ••• على أن يكشف لنا طلاب المصادرة حقيقة الخطر الذي تتعرض له هذه القيم بسبب هذا الكتاب المصادر •••

وما دامت المسألة مسألة قضاء فلسوف نسمع دفاعا من المتهم عن وجهة نظره ، ولسوف يشرح للرأي العام

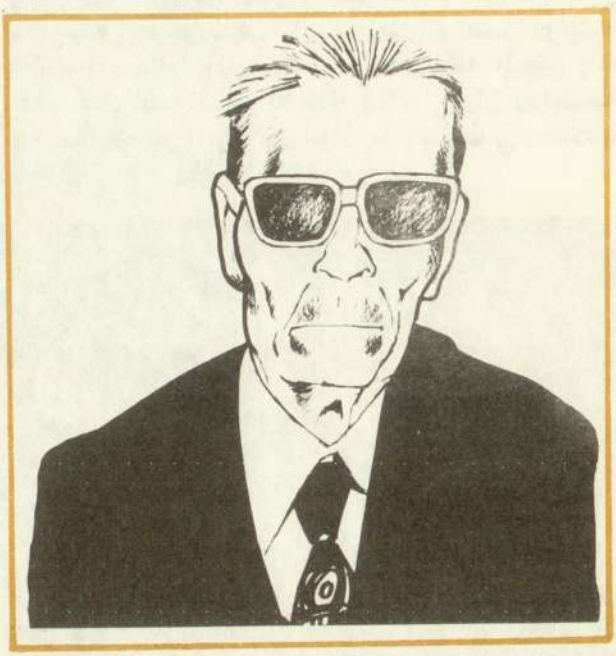
موقفه ويدافع عن نفسه ويفسرها ويبررها ...

وسوف ينتهي الامر بعد ذلك كله بأن يصدر القاضي حكمه ، ولن يكون حكم القاضي كلمة موجزة وعابرة ، بل سيكون حكما له مبررات و « حيثيات » ـ كما يقول أهل القانون ...

وبذلك يستطيع الرأى العام أن يتابع القضية ، ويفهم أبعادها ويتخذ هو نفسه موقفا مبنيا على الدراسة والمعرفة والمقارنة بين الآراء المختلفة ...

منذ خمسين عاما

والغريب أن حياتنا الثقافية منذ خمسين سنة كانت تلجأ الى هذا الاسلوب فى معاملة الانتاج الفكرى والفنى ... وأشهر المحاكمات المعروفة فى هذا المجال هى محاكمة الدكتور طه حسين بعد أن أصدر سنة ١٩٢٦ كتابه المعروف عن « الشعر الجاهلى » ، فقد أثار هذا الكتاب منذ اللحظة الاولى لصدوره ضجة عنيفة ، وكان له معارضون يرفضون منهجه وآراءه المختلفة . ولكن المعارضين لهذا الكتاب لم يكتموا معارضتهم ، ولم يفكروا فى اتخاذ قرار سرى يتضمن مصادرة الكتاب ، بل لجأوا الى كل الوسائل العلنية الصريحة فى المعارضة ، فتحدثوا فى البرلمان حديثا تفصيليا عن أسباب معارضتهم لما جاء فى الكتاب من منهج ورأى ، وكتبوا فى الصحف كتابات صريحة تكشف أخطاء الكتاب من وجهة نظرهم ، ولم يتوقف الامر عند عرض وجهات النظر التى ترفض الكتاب وتطلب مصادرته ، بل لقد أتيح لمؤلف الكتاب



أن يرد على المعارضين ويدافع عن نفسه دفاعا كاملا ، ولقد كان شيخ الازهر فى ذلك الحين (١٩٢٦) على رأس المعارضين لكتاب الدكتور طه حسين ، ولكن شيخ الازهر لم يلجأ الى السلطة التنفيذية لمصادرة الكتاب ، بل لجأ الى السلطة القضائية ، فقدم بلاغا الى النيابة بعد صدور الكتاب ، وطلب من النيابة أن تحقق مع المؤلف ، وتستجوبه فيما صدر عنه من آراء ، وحددت رسالة شيخ الازهر الى النيابة كل الاتهامات الموجهة الى طه حسين بالتفصيل والادلة المناسبة من وجهة نظر شيخ الازهر .

وقام رئيس نيابة مصر آنذاك واسمه « محمد نور » بالتحقيق فى بلاغ شيخ الازهر فاستدعى طه حسين ، وناقشه مناقشة واسعة فى كل الاتهامات الموجهة اليه ، ورد طه حسين على هذه الاتهامات ردودا تفصيلية هو الآخر ، واصدر رئيس النيابة قراره بعد ذلك ، حيث رأى حفظ القضية بعد أن تعهد طه حسين بحذف بعض الفقرات التى تضمنها كتابه ...

وقد احتفظ لنا التاريخ الادبى بنص هذه المحاكمة الرائعة ، والتى كانت تتم علنا امام الرأى العام العربى كله ، وكانت أركان هذه المحاكمة واضحة كل الوضوح ... فالاتهام يقدم أدلته وبراهينه بكل ما يملك من قوة وعلم وحجة ، والدفاع الذى يمثله المؤلف نفسه وهو طه حسين يواجه الاتهام بالرد عليه ، ويواجه الحجة بالحجة ، ويفسر ويناقش ويقدم تبريرا كاملا وقويا لآرائه ، ورئيس النيابة نفسه ، لم يبدأ فى التحقيق الا وقد درس الموضوع دراسة كاملة ودقيقة ، حيث جاءت مناقشته لطه حسين مناقشة علمية رفيعة ، تكشف عن ثقافة لابد أن يتميز بها كل من يتصدى لمثل هذا النوع من المحاكمات الفكرية ...

.. والرأى العام

وأخيرا فالرأى العام نفسه حاضر وشاهد لهذه المحاكمة ، انه يتابع المناقشات المختلفة ، ويستطيع فى النهاية ان يتخذ مواقف واضحة محددة من القضية كلها ...

الاسلام وأصول الحكم

وما حدث مع الدكتور طه حسين فى كتابه « الشعر الجاهلى » حدث هو نفسه للشيخ « على عبد الرازق » فى كتابه الذى أصدره سنة ١٩٢٥ وهو « الاسلام وأصول الحكم » ...

لقد تألفت لجنة علمية لمحاكمة الشيخ على عبد الرازق محاكمة دقيقة حول الاتهامات الموجهة الى الكتاب ، وتابع الرأى العام القضية بأكملها منذ البداية حتى النهاية . واحتفظ تاريخنا الفكرى بهذه المحاكمة ، وما زالت



● الشعر الجاهلي يدخل بطه حسين قاعات المحاكم
● المحاكمات الفكرية تفتح باب الحوار
● لأصحاب الفكر أن يتبينوا موقعهم من عصرهم

القضية مصدر حوار خصب في الفكر العربى المعاصر ، رغم مرور اكثر من خمسين سنة على اثارة هذه القضية ·

المحاكمات الفكرية

ولو درسنا هذا النوع من المحاكمات الفكرية فسوف نجد انه يثمر فى العادة كثيرا من النتائج الايجابية التى تعود بالخير على المجتمع والثقافة ···

ومن هذه النتائج ان المحاكمات الفكرية تفتح باب الحوار فى المجتمع كله ، بحيث تظهر كل الآراء بكل ما لديها من قوة ، مما يعطى المجتمع حيوية فكرية نادرة ، فالحوار هو العامل الاول الذى يخلق الحيوية الفكرية ويعطى للمجتمع فرصة للتطور الثقافى الصحيح ···

ومن نتائج هذه المحاكمات ايضا ان اصحاب الفكر انفسهم يستطيعون ان يتبينوا بوضوح موقعهم من عصرهم ومجتمعهم ، انهم يستطيعون من خلال المحاكمات ان يعرفوا هل ما جاءوا به من افكار جديدة يساعد مجتمعهم على التطور او يعوق هذا التطور ··· هل هم على حق فيما ينادون به او انهم بعيدون عن الحق ، بعيدون عن المعرفة الصحيحة بنبض شعوبهم وعصرهم الذى يعيشون فيه ···

ومن نتائج هذه المحاكمات ان الراى العام يرتقى ويتفتح عقليا الى ابعد الحدود ، وذلك لانه يشارك مشاركه واسعة فى هذه المحاكمات ، فيزداد وعيا وبصيرة بقضايا الفكر والحياة ···

وهذه المحاكمات ايضا هى التى تساعد على ميلاد المفكرين الجدد ، وتمكنهم من اداء رسالتهم واتاحة الفرصة لهم للحصول على شعبية واسعة تتيح لهم بعد ذلك مخاطبة جمهور كبير عريض ، وعندما يحصل المفكر او الفنان على مثل هذا الجمهور فانه يستطيع ان يؤدى رسالته على وجه صحيح ، ذلك لان المفكر اذا فقد الجمهور فانه يصبح اشبه بالمحارب بلا سيف ، والسباح الماهر الذى يقف فى بقعة لا ماء فيها ، والممثل الذى يخلو مسرحه من الجمهور ···

ولو راجعنا تاريخ طه حسين فسوف نجد ان ميلاده الحقيقى كمفكر مؤثر فى تاريخنا العربى المعاصر كان نتيجة من نتائج محاكمته التى تمت بعد صدور كتابه « فى الشعر الجاهلى » ··· فبعد هذه المحاكمة اصبح طه حسين صاحب تأثير ضخم على الرأى العام ، واصبحت كتبه ودراساته وقصصه ورواياته غذاء لجماهير كبيرة تقرأه وتتأثر به ··· ومن هنا استطاع ان يؤدى دوره المنشود ···

جوستاف فلوبير

وهذا النوع من المحاكمات شائع جدا فى الادب الغربى، واذكر هنا على سبيل المثال محاكمة الكاتب الفرنسى الكبير « جوستاف فلوبير » فى باريس بعد ان اصدر روايته العظيمة « مدام بوفارى » ··· لقد اتهمه البعض بانه يقدم عملا ادبيا منافيا للاخلاق العامة ، وان روايته لا تعدو ان تكون لونا من الوان ما يسمى « بالادب العارى » او « الادب المكشوف » ···



... وتمت محاكمة « فلوبير » بالفعل ، ووقف المدعى العام يتهم « فلوبير » بالخروج على الاخلاق ، والاساءة الى القيم الاجتماعية الصحيحة ، وكان حديث المدعى العام دعوة الى فكرة أساسية هى ضرورة « التزام الادب بالاخلاق العامة ، وعدم الخروج عليها » ، ووقف محامى « فلوبير » يدافع عن « مدام بوفارى » ، ويدافع عن مبدأ آخر هو أن الصراحة الادبية والصدق الفنى هما الطريق الصحيح للتقدم الاجتماعى ، أما أن يقوم الادب على اخفاء الحقائق واغماض العيون على ما يجرى فى واقع الحياة فان هذا هو الخطأ الاكبر فى حق الفن والمجتمع أيضا ، فالفنان أشبه بالطبيب الذى يعالج مريضا ويجب عليه أن يقوم بتشخيص صحيح للمرض ... بلا حرج ولا تحفظ ، والا مات المريض وفضى عليه الداء . ثم أصدر القاضى حكمه بعد ذلك بعدم مصادرة « مدام بوفارى » وقدم حيثيات دقيقة لموقفه ، وقد أصبحت هذه المحاكمة الهامة جزءا من التراث الادبى العالمى ، وفصلا تكميليا لرواية مدام بوفارى نفسها ، فقد كانت المحاكمة نوعا من البحث الفكرى الدقيق حول علاقة « الفن بالمجتمع » وحدود هذه العلاقة ...

الليدى تشاترلى

وهناك محاكمات عديدة أخرى منها محاكمة الاديب الانجليزى الكبير « د. هـ. لورانس » حول روايته « عشيق الليدى تشاترلى » ...

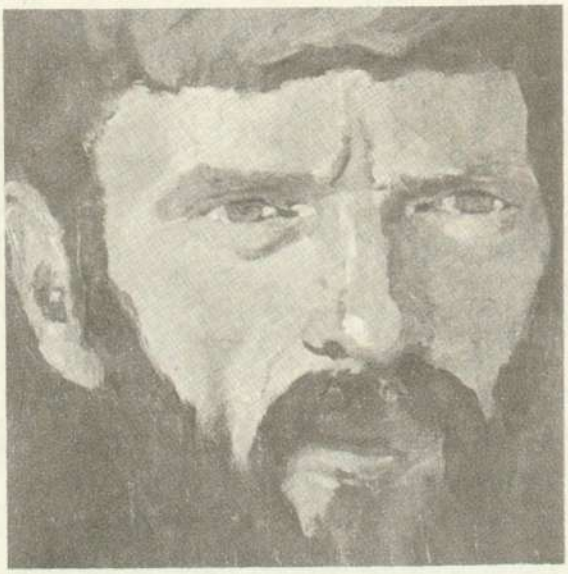
ويمكننا أن نجد نماذج أخرى عديدة فى هذا المجال ... ولكن الذى يهمنا هنا هو التأكيد على أهمية هذه المحاكمات فى خلق حياة ثقافية راقية ، وفى تحديد كثير من القيم والكشف عن كثير من المبادىء الفكرية الصحيحة ، ورفع الرأى العام الى مستوى عال فى التفكير والمناقشة والاختيار ...

... وأخيرا

هذا هو ما نطالب به ... ان ما يحدث الآن هو عملية مصادرة صامتة لا معنى لها ولا قيمة ، وهى عملية ضارة الى أبعد حد ، بينما الصحيح أن تتم أى خطوة فى هذا المجال علنا ، وأن تتاح الفرصة للمناقشة الواسعة قبل اتخاذ القرار الاخير ...

فالذين يرفضون رواية « أولاد حارتنا » لنجيب محفوظ ، عليهم أن يكشفوا للرأى العام مبررات رفضهم لهذه الرواية ...

ونجيب محفوظ ينبغى أن يرد على هذه الاتهامات بكل ما يملك من حجة وقدرة على الاقناع والدفاع عن أعماله الفنية ، والرأى العام ينبغى أن يشارك فى هذه المعركة



لورانس

ويعرف وجهات النظر المختلفة فى هذا المجال حتى يستطيع أن يتخذ موقفا صحيحا من هذه المعركة ...

بهذه الطريقة وحدها يمكن أن تكون لدينا قضايا عامة نناقشها ونصل فيها الى رأى واضح محدد ، ويمكن أن تكون لدينا حركة أدبية وثقافية حية ونشيطة ، ورأى عام واع ومستنير ، وبذلك تكون لدينا القدرة على توجيه « الاتهام » مع الاستعداد لتبرير هذا الاتهام وتفسيره ، والقدرة على مواجهة الاتهام بالرأى والمناقشة ...

أما موقفنا الراهن فهو موقف ضعيف وخاطىء ... فهناك قرار بمصادرة رواية « أولاد حارتنا » ... لا أحد يعرف من الذى أصدر القرار ، ولا أحد يعرف التهمة الموجهة الى هذه الرواية ... فالحقيقة ضائعة ، والسر غامض ، ولا أحد يعرف شيئا عن هذه القضية على الاطلاق.

ولذلك ... فانا أطالب بمحاكمة نجيب محفوظ واعلان الاتهام بشكل صريح ضد روايته وسماع دفاعه ودفاع أنصاره ، ثم اتخاذ القرار بعد ذلك على ضوء واضح وسليم ...

ورغم أننى من أنصار نجيب محفوظ ومن المدافعين عن روايته « أولاد حارتنا » ، فاننى أرى مع ذلك ضرورة محاكمة نجيب محفوظ أملا فى قرار عادل ، وحيوية أدبية ، ورأى عام مستنير ، وحركة ثقافية واضحة ليس فيها غموض ولا أسرار ...

رجاء النقاش



شعر: كمال عمّار

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت !
يبيعك الهواء للهواء
وتستوى الظنون واليقين فى علو الصوت
ركبت رأسك العنيد رافعا أسنة المقاومة
والآخرون آثروا سلامة الابدان والاوطان ٠٠
تذهب للجحيم والبقاء للذكاء !!

★ ★ ★

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت ٠٠٠
أصبحت وحدك المؤذن الضرير فى مراقص البغاء
حيث الذين أدمنوا الركوع أحسنوا السجود
وزيفو النقود ، يختفون لحظة المصادمة

وحين تهدأ الرياح٠٠ تختفى الرماح، يظهرون
يقلدون خطوة الجنود
يقايضون ماء « كارلسباد » بالدماء !

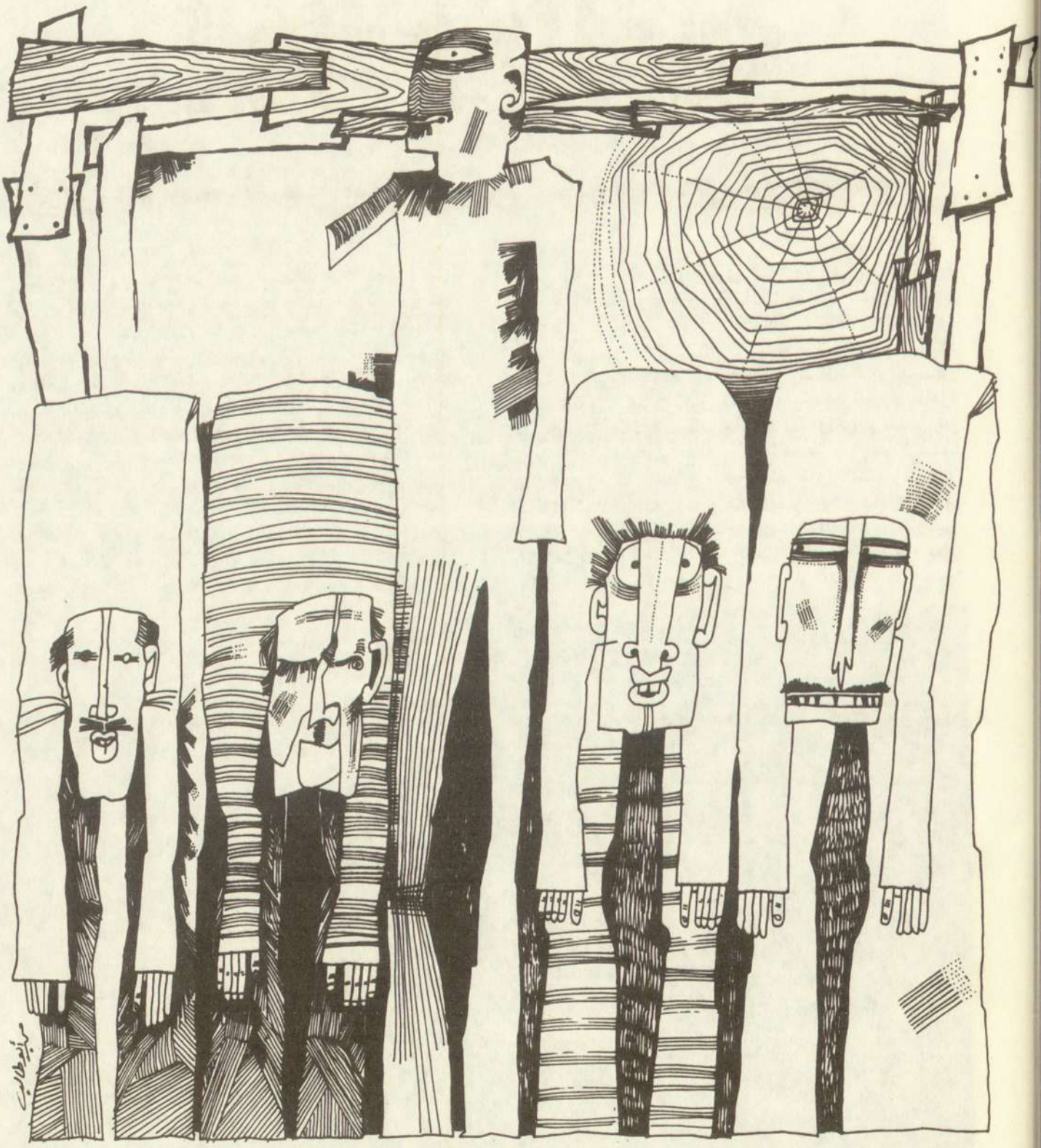
★ ★ ★

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت ٠٠٠
تغتالك العيون ان ذهبت أو أتيت

تعطيك أبشع الصفات والاسماء
من المهرج العظيم ، للرجعى ، للحقود
لآخر القائمة السوداء !!

★ ★ ★

سد على الباب حين جاء
مغضن الجبين والعيون والرداء
وقال هل رأيت ؟٠٠ هذا أنت ٠٠٠
أمامك الخيار فى الجنون أو فى الموت
٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
وحينما سألته من أنت ؟ قال : أنت !!

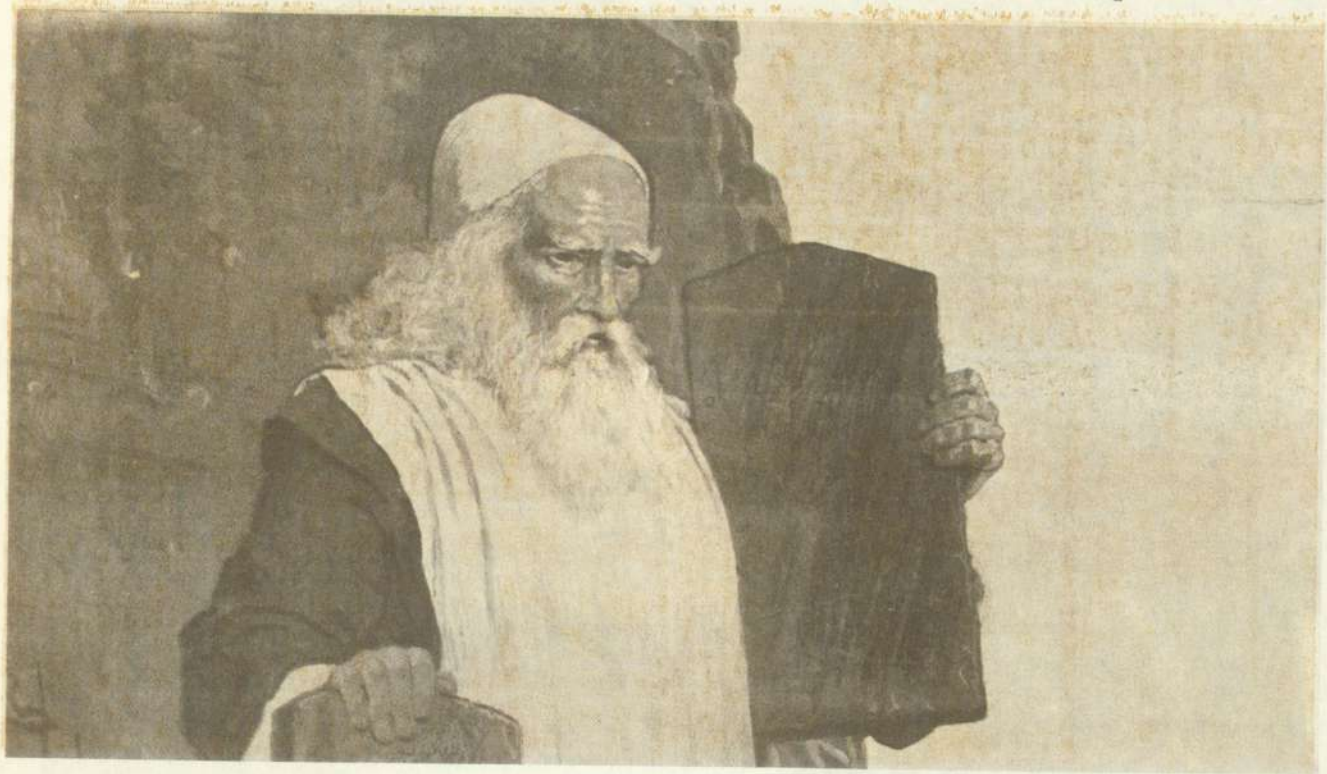


نجيب جاسر سرور

ابو العلاء المعرّى

بين الترغيب والترهيب

محنة هى ومتعة ان ترفض العالم الذى لا يعجبك من أجل عالم تتمناه .. ومحنة هى ومتعة ان تتحدى كل قوى الشر والقهر والاستبداد ، ومحنة ثالثة أن تعاند قوى اليأس والتثبيط والاحباط فى كل ما حولك . ومحنة ان تقف من العالم المحيط بك موقف النقد ، رغم امراض البدن والروح . ومحنة أن ترى نفسك عملاقا وسط أقزام ، ونابهة وسط أغبياء ونابغة بين أوساط الناس وجهلائهم . انها محنة ومتعة لا يحسها الا العمالقة من بنى الانسان والعباقرة منهم على التخصيص حين يفسد الملح ، كل الملح ، تطبق الظلمات وتتضافر قوى الشر على قهر الفرد والجماعات . وقلة من بنى الانسان هى دائما الطلائع وهى دائما التى تقف فى وجه كل قوى الحصار وخاصة حين لايبدو هناك بصيص من نور ، وحين يتردد الانسان بين قوى الترغيب وقوى الترهيب . هذه فى العادة وقفة لا يقفها الا أولئك الذين يولدون أو يعيشون أو يموتون على الحافة ، حافة الانتقال من عصر الى عصر ، الانتقال من مجتمع الى مجتمع ، ميلاد علاقات وموت علاقات أخرى ، قيام أبنية وانهيار أبنية اخرى . قد لا تكون هذه العملية ملحوظة ولا ظاهرة للعيان ولا مكشوفة بالدرجة الكافية ولكن رصدها هو مهمة الطلائع والنوابغ فى كل العصور ، وهم فى هذا لا يعبرون عن وجدان خاص متفرد ولا متميز – وان كانوا كذلك بالفعل – ولكنهم يعبرون ، شاءوا أو لم يشاءوا ، عن حركة التاريخ ووجدان الجماهير . وليس أمر على النفس الكبيرة ، والكبرياء المتمرد ، الذى يميز هؤلاء عادة فى كل العصور ، الا أن يدخلوا او يجدوا



قلة من بني الإنسان هي الطلائع دائما

داعي الدعاة يراسل أبا العلاء من منطق مختلف !

انفسهم فى دوامة الاغراء والارهاب والمساومة والتسليم والاستسلام والتحدى والعناد والاصرار الى آخر ما تثيره المعركة عادة من آلام النفس والروح • وليس ثمة نموذج لكل ما قلناه اروع من الحوار الذى دار يوما ما بين المعتزل المنتمى فى نفس الوقت : الزعيم الامام ابى العلاء المعرى ، وبين « داعى الدعاة » • لقد بدأ داعى الدعاة مراسلة ابى العلاء من منطق مختلف تماما ، وموقع مختلف تماما عن منطق وموقع رهين المحبسين بل رهين الثلاثة محابس • واضطر ابو العلاء الى الرد ، والرد والرسائل وثيقة ضميرية هامة وشيقة ونموذجية تعتبر درسا فى الصمود وفى اخلاق الرجال وفى كبرياء النوابغ •

قال يا ياقوت فى معجمه :

ان ابا نصر بن ابى عمران « داعى الدعاة بمصر » لما قرأ قول ابى العلاء :

(غدوت مريض العقل والقلب فالقنى

لتخبر انباء العقول الصحائح)

« كتب الى المعرى يقول له : » « انا ذلك المريض رأيا وعقلا وقد اتيتك مستشفيا فاشفنى » ودارت بينهما مراسلات فى ذلك •••

« ولما وقفت على ذلك (والكلام هنا لياقوت) اشتهيت ان أقف على صورة مادار بينهما على وجه حتى ظفرت بمجلد وفيه عدة رسائل من أبى نصر هبة الله بن موسى بن أبى عمران الى المعرى فى هذا المعنى ، وانقطع الخطاب بينهما على المساكته • ونقلها على الوجه يطول فلخصت منها الغرض دون تفاصح المعرى وتشدقه ! »

بدلا من السخرية

اما ان « المساكته » تمت بعد تمام التراسل بين ابى العلاء وداعى الدعاة بمعنى أن يكون داعى الدعاة قد اقتنع بردود أبى العلاء كما هو متوقع وبمعنى أن يكون قد فهم ما يقصده ابو العلاء بالبيت المذكور فى اللزوميات ، وأما أن تكون المساكته كما يغلب الظن عندنا راجعة الى عجز داعى الدعاة عن استنطاق أبى العلاء واستبطان داخلته ومعرفة سره ، وأما أن تكون المساكته من جانب ياقوت نفسه خاصة وانه يشير الى مجلد من الرسائل بين أبى العلاء وبين داعى الدعاة ويشير الى انه اختصره اختصارا يبدو فيه العمد وسبق الاصرار أكثر مما تبدو فيه العفوية ، كما لا ننسى دلالة هجوم ياقوت بالذات على أبى العلاء بالذات لا على داعى الدعاة وذلك حين اتهم ابا العلاء بالتفاصح والتشدق مما يدل على الرغبة فى التفكير والترضية وذلك بغير موجب يستدعى الهجوم مما تقرؤه فى ردود رهين المحبسين على داعى الدعاة ، بل الاوجب والاقرب الى المنطق ان يقف ياقوت الى جانب أبى العلاء بدلا من السخرية الصريحة منه ، هذا موقف تمليه الاعتبارات الانسانية قبل كل شىء مهما كانت ردود رهين المحبسين • ومهما يكن الامر فلنترك داعى الدعاة يتكلم بنفسه ولنطرح المسألة برمتها أمام محكمة القراء وهى لابد عادلة ولابد أن تقف الى جانب ابى العلاء البرىء تماما من التفاصح والتشدق والبرىء تماما من كل التهم الاخرى التى طالما وجهت اليه على مدى الف عام • ان داعى الدعاة يبدأ رسالته بالنفاق الظاهر والثعبانية ليزهد أبا العلاء فى الادب ويحبب اليه الدنيا ويعرض عليه نوعا من الترغيب :

« الشيخ ـ أحسن الله توفيقه ـ الناطق بلسان الفضل والادب ، الذى ترك من عداه صامتا ـ مشهود له بهذه الفضيلة من كل من هو فوق البسيطة ، غير ان الادب الذى هو جالينوس طبه ، وعنده مفاتيح غيبه ، ليس مما يفيده كبير فائدة فى معاشه او معاده سوى الذكر السائر به الركبان ، مما هو ـ اذا تسامع المذكور به ـ علم انه له بمكانة الجمال والزينة ـ مادام حيا ـ فاذا رمت به يد المنون من ظهر الارض الى بطنها فلا بحسن ذكره ينتفع ولا بقبحه يستضر • »

ثم يستطرد داعى الدعاة فى زعزعة ايمان أبى العلاء بجدوى اعتزاله وزهده وعذاباته بطريقة عدمية صارخة فيقول :

استدراج

« واذا كانت الصورة هذه ، كان مستحيلا منه ـ ايده الله ـ مع وفور عقله ، ان جعل مواده كانها منصبة الى احكام اللغة العربية ، والتقعر فيها ، واستيفاء اقسام الفاظها ومعانيها ، ووفر عمره على ما لا نتيجة له منها ، وترك نفسه المتوقدة نار ذكائها خلوا من النظر فى شأن معاده ••• »

ثم يستطرد داعى الدعاة فى الاستدراج البوليسى لرهين المحبسين فيقول :

« فاذا هو ـ حرسه الله ـ بمقتضى هذا الحكم مرتو

ابو العلاء المعرّك

بين الترغيب والترهيب

عندما وجهت تهمة التقاعس والتشدق الى رهين المجلسين!

هكذا يكون موقف الكبرياء والتحدي والاصرار

من عذب مشرب هذا العلم ، وانما ليس يبوح به لضرب من ضروب السياسة ، والدليل على كونه ناظرا لمعاده ، سلوكه سبيل العيش بالتزهد ... »

ويخلص داعى الدعاة بطريقة ماهرة وخبيثة بعد هذا التكتيك الى ما يريد فيستطرد قائلا :

« ... ولما رايت ذلك وسمعت داعيه البيت الذى يعزى اليه ، وهو :

(غدوت مريض الدين والعقل فالقنى

لتعلم انباء الامور الصحائح)

فشددت اليه راحلة العليل فى دينه وعقله ، الى الصحيح الذى ينبئنى انباء الامور الصحائح .

« وانا اول ملب لدعوته ، معترف بخبرته ، وهو حقيق ان لا يوطئنى العشواء ، فيسلك بى فى المجاهل ، ولا يعتمد فيما يورده تلبيس الحق بالباطل . واول سؤالى عن امر خفيف ، فان استنشقت نسيم الصبا ، سقت السؤال الى المهم ... »

انه التمهيد الى انزلاق ابى العلاء الى الفخ ...

ابو العلاء يدرك

ولنستمع الى الصوت الآخر ، صوت ابى العلاء ، المدرك جيدا للفخ المنصوب له وللطريق اليه ، والمصر على الا ينزلق واضعا فى حسابه قرب داعى الدعاة من السلطة .

« وقال العبد الضعيف العاجز ....

انى اعد سيدنا الرئيس الجليل المؤيد فى الدين ـ اطال الله بقاءه ـ ممن ورث حكمة الانبياء واعد نفسى الغاطئة من الاغبياء ...

وهو بكتابه الى متواضع ـ ومن انا حتى يكتب متله الى متلى ؟ متله فى دنت منل الثريا يكتب الى الثرى ، وقد عمم الله ان سمعى ثقيل ، وبصرى عن الابصار نقيل ...

ان الله جلت عظمته ـ حكم على بالازهاد ، فطفقت من العدم فى جهاد ، وأما قول الضعيف العاجز :

« غدوت مريض العقل والدين فالقنى » .. « فانما اخاطب به من هو فى غمرة الجهل ، لا من هو للرياسة علم وأصل » .....

فلما بلغ العبد الضعيف العاجز اختلاف الاقوال ، وبلغ ثلاثين عاما ، سأل ربه انعاما ، ورزقه صوم الدهر ، فلم يفطر فى السنة ولا الشهر الا فى العيدين وصبر على توالى الجديدين ...

على انه لابد من ملاحظة ان ابا العلاء استدرج فعلا والى درجة ما الى الفخ المنصوب واندفع بطبيعته العنيدة يدافع عن النباتيين ويثير قضايا كان يمكن ان تطيح براسه فى عصر المذاهب والطرائق والشيع ، ولكن الاهم من ذلك ان ابا العلاء يختم رسالته بقوله :

« ومما حثنى على ترك اكل الحيوان ان الذى لى فى السنة نيف وعشرين دينارا ، فاذا اخذ خادمى بعض ما يجب ، بقى لى ما لا يعجب فاقتصرت على قول وبلسن وما لا يعذب على الالسن ..

فاما الآن فاذا صار الى من يخدمنى كبير عندى وعنده هين فما حظى الا اليسر المتعين ، ولست أريد فى رزقى زيادة ، ولا أوثر لسقمى عيادة ـ والسلام .. »

المصارحة المباشرة

ولكن داعى الدعاة اخطأ فهم رهين المحبسين فبعد فشل التكتيك الخبيث الثعبانى الماكر خلص من الحوار الضمنى الى المصارحة المباشرة ليعرض غرضه الاصلى على رهين المحبسين فيقول فى احدى رسائله الى ابى العلاء :

« ... وقد كاتبت مولاى « تاج الامراء » ـ حرس الله عزه ـ ان يتقدم بازاحة العلة ، فيما هو بلغة مثله من الذ الطعام ، ومراعاته على الادرار والدوام ـ ليتكشف عنه غاشية هذه الضرورة ، ويجرى أمره فى معيشته على احسن ما يكون من الصورة ... »

ولكن ابا العلاء رفض . وهكذا يكون موقف العبقرية، موقف الكبرياء والتحدى والصبر والاصرار ومواجهة كل الصعوبات وكل قوى القهر والترغيب فى سبيل الانتماء فى الاعتزال او الاعتزال فى الانتماء ، وذلك على العاقة بين عصر وعصر . انه رجل لكل العصور .

نجيب سرور

من تجاربي الشخصية

رسالة ما بعد الاحزان !

ولدت في احدى قرى مصر المترامية في احضان الجبل ، والمنتشرة على طول وادي النيل •• وربائي والدي تربية دينية وأورثني من اخلاق القرية الشهامة والشرف والوفاء والرجولة •• الى ان فذفت بي الرياح الى مدرجات كلية الهندسة ، وتهت في المدينة باضوائها ، ولم تجذبني هذه المدينة الى ملاهيها ونواديها وانما اتجهت الى مكتباتها ومتاحفها ارتشف من كل بحر قطره !

الى ان جاء يوم والتقيت بها في احدى اجتماعات الجمعية الدينية التي كانت منتشرة في وقتنا بالكليات والمعاهد •• كانت نحيفة •• ونظارتها على عينيها اكثر نحافة •• قصرها يغلب على طولها •• دقيقة ينساب الكلام منها همسا •• هادئة ومثقفة •• تدينها لا يصل الى حد التزمت •• تناقشنا واختلفنا في البداية •• وتعجبت في بداية الامر لامري •• كيف اكون قد شارفت على نهاية دراستي الجامعية واتمسك الى هذا الحد بالحلال والحرام ، ففي نظري شعر المراة حرام ظهوره ،وصوتها عورة ، والفستان القصير حرام ، والمانيكير والبديكير بدعة •• وهي لا تاخذ هذه الامور بمثل هذا التشدد ••

وتعددت اللقاءات •• وخفت حدة المناقشة •• وتعلمت منها الكثير والكثير •• واخذت هي عني الكثير •• وصار صوتي المرتفع اكثر هدوءا •• وتخرجنا من الجامعة سويا ، ثم ذهبت بعد ذلك لالبي نداء الواجب فالتحقت بالجيش ••

وظل الود قائما بيننا •• كنا نلتقي بانتظام •• ونتبادل الاماني والاحلام ••

وحتى وانا في الجندية كانت رسائلها هي كل شيء في حياتي ، وكنت اظل الساعات افكر في كلماتها الحلوة التي سطرتها بعاطفة جياشة !

وفجاة وصلني خطاب منها سقط فوق راسي كالقنبلة •• كانت دموعها تتساقط وهي تروي لي في سطور حزينة مشكلة اقتحمت حياتها •• عريس يعمل في السلك الدبلوماسي •• من عائلة ثرية •• تقدم لخطبتها •• وتحمس والدها لهذه الخطوبة ••• ولكنها رفضت العرض تماما •• بل اضطرت تحت اصرار الوالد على رايه ان تروي له قصة حبنا فثار وهددها بالقتل اذا لم تتزوج من هذا العريس المثالي !

وفي نهاية سطور الخطاب شعرت بكلماتها تنهار ••• وتراءت امامي بقامتها النحيفة وهي عاجزة تماما على التغلب على تلك المشكلة العويصة ، فالمشكلة اكبر من عمرها •• والضغوط ستدفعها قطعا الى الزواج من هذا العريس باية وسيلة !

وهذا ما حدث فعلا •• تم الزفاف •• وسافرت مع عريسها •• وتدهورت صحتي من سيء الى اسوا •• وحتى عندما شفيت ، لم تستطع الايام ان تغمد جراح قلبي ، فقد ظلت ذكراها عالقة بكل ذرة من كياني !

وانتهت مدة خدمتي بالجيش •• فعشت اجتر ذكرياتي معها •• اطوف على الاماكن التي زرناها سويا ••• تعتصرني آلام اللوعة والفراق •• ولم استطع البقاء في نفس البلد الذي عشنا فيه سويا !

ومرت الايام وانقضى العام الثالث وانا منكب على كتبي وبين احزاني •• مكسور الخاطر والوجدان الى ان حدث ما لم يكن في الحسبان •• فجاة وصلتني رسالة منها !

لقد تركها زوجها بعد ان اتهمها بالتخلف والجمود الفكري •• فهو يود ان تكون زوجته عصرية بمفهومه هو •• يجب ان تتغاضى عن الكثير كما يقول لها •• لا يحب ان تحرم دخول الخمر الى منزله لان طبيعة عمله تتطلب هذا •• لا يحب ان تكون واعظا له وهو الذي صال وجال بين العواصم الاوربية •• وغير ذلك من الامور التي جعلت الحياة الزوجية لا تطاق •• وانتهى الامر بهما الى الطلاق •• لتاتي رسالتها تستفيث بي مرة اخرى •• وجرى الدم في عروقي بمجرد قراءتي للرسالة •• وترددت في البداية •• غير ان نشاتي الاولى •• وما تعودته في القرية من رجولة وشهامة ووفاء هو الذي دفعني الى ان امسك بقلمي واكتب لها مبشرا بالعودة •••



المهندس عبد الرازق حسين راجح
السعودية ـ الرياض ـ المؤسسة العامة للكهرباء

عبدالتواب عبدالحي

الصحافة رجل

الصحافة ـ لغة ـ انثى • صحيفة او مجلة : مؤنث • ورغم ذلك فانها صناعة يديرها رجل • وسلعة ينتجها رجل • ليقراها رجل !!

لكن : كيف يتدلى مثل هذا الشارب الكثيف فوق فم الصحافة ؟!•• واين المراة الصحفية • والمراة القارئة • والمراة الخبر • والحديث • والمقال • والتعليق • والتعقيق •• تملأ اعمدة الصحيفة ؟!

رؤساء تحرير الصحف والمجلات فى العالم ، انقسموا •• الذين لا يعطون اى اهتمام للمراة كقوة قارئة •• لهم حججهم • انهم يقولون :

•• ان المراة لا تهتم بالاخبار • اى اخبار !

•• انها مشغولة جدا فى البيت •• لدرجة انها لا تقرأ شيئا بالمرة • والمراة القارئة مجرد استثناء على القاعدة !

•• ان مستواها التعليمى ، غالبا ، متخلف !

•• ليس عندنا من المحررين من يجيدون الكتابة النسائية !

•• قد يفكر البعض : « دعهن يكتبن • دعهن يقرأن » •• لكن الثابت أن مهنة الصحافة لا تصلح



هذا الشارب الكث .. لماذا يتدلى فوق فـــم «صاحبة الجلالة» ؟!

. تخسر كثيرا الصحيفـــة التي تتجاهل المرأة .. ففي كيسها نقود الاسرة كلها!

عملا لامرأة !

●● اننا لا نكاد نمرن واحدة منهن ·· وتحقق بعض النجاح ·· حتى يجيء من يتزوجها · يخطفهـــا ويمضى !

●● ان مجال النشر فى الصحيفة لا يسمح بتخصيص صفحة نسائية منتظمة !

●● المرأة القارئة لا تشكل أية قيمة اقتصـــادية للصحيفة · يكفينا الرجل القارىء !

.....



لكن جانبا من الصحفيين ورؤساء التحرير فى العـالم يرون فى المرأة قوة قارئة وان من الواجب استثمارها ·· « كيف يصبح الصحفى صحفيا وهو يسقط من حسابه نصف تعداد العالم ؟! » ·· وهم فى ردهم على الحجج السابقة يفندون ويترافعون ··· :

●● ان معظم الاخبار التى تنشرها الصحف أخبـــار منفرة متجهمة · لهـــذا لا تقراها المرأة · ولا حتى الـــرجل !

●● ان كثيرات من ربات البيوت يجدن وقتا للقراءة أكثر من أزواجهن ، الذين يكتفون بمجرد خطف عناوين الصحف أثناء الفطور ، أو وهم يقضون حاجتهم فى مرحاض الصباح !!

●● مع التسليم بانخفاض مستوى تعليم المرأة فى معظم دول العالم ، فان أجيالا متزايدة منهن يتخرجن فى الجامعات ، مع السنين ·

●● ان عددا قليلا من الصحفيات ضمن هيئة تحرير كل صحيفة ، يكفى لضمان مادة صحفية نسائية ناجحة !

●● لانها مضطهدة ·· لانها مهضومة الحق ·· هى دائما فى حالة تحد واثبات للذات ·· لهذا تحاول المرأة الصحفية وتثابر أكثر من الرجل · وتنجح فى مهام صحفية لا يستطيع الرجل · أن يحقق شيئا فيها ··· غير الفشل !

●● كثيرات من الصحفيات يجمعن بنجـاح بين بيت الزوجية ، ومهنة الحرف المطبوع !

●● الغالبية بين القارئات تهتم بأخبار العـــالم الخارجى أكثر من اهتمامها بالازياء ·· وشئون الاطفال · والمطبخ ·· وهذه هى كل المادة الصحفية التى يقدمها لهـا الـــرجل !

●● نقود الاسرة فى كيس المرأة دائما · انهـــا القوة الشرائية الضاربة · وخبراء الاعلان فى العالم

الصحافة رجل

يعلمون ويعملون ويخططون على أساس أن هـــذه هى الحقيقـــة !

••• لولا النصيب !

وناخذ الصحافة البريطانية مثلا نبحثه ونفتش فيه ٠

فى لندن ، داخل شارع « فليت ستريت » وخارجه ، تصدر ٩ صحف قومية ٠ وصحيفتان مسائيتان ٠ بالاضافة الى ٣٨ صحيفة صباحية ومسائية تصدر فى المقاطعات ٠ لكن اهتمام تلك الصحف بنشر « ركن للمراة » على صفحاتها يقوم فقط على أسس تجارية ٠ فالذى يهتم بزيـــادة مساحة المادة الصحفية النسائية ليس رئيس التحرير ٠ انه مدير الاعلانات فى الصحيفة ٠ لانـــه يحترم القوة الشرائية الكافية فى حقيبة يد المراة !

وفى كواليس الصحف البريطانية تدور معارك خفية وذكية لاختطاف الكتاب اصحاب « الاقلام النسائية » •• اقصد الذين يتمتعون بانتشار واسع بين القارئات •• ومنهم بصفة خاصة كتاب « اليوميات » •• والعملية محسوبة تجاريا •• فبمجرد انتقال الكاتب الى صحيفة جديدة ، تنتقل فى كعبه قارئاته •• ويرتفع التوزيع •• ويصبح للنفوذ الاعلانى للصحيفة رنين فى السوق !

ويعترف رؤساء تحرير الصحف البريطانية ••• من







أمينة السعيد

مستر « ريزموج » رئيس تحرير « التايمـــز » ، الى مستر « بيتر هيلى » رئيس تحرير « الايفننج بوست » •• بان دائرة اهتمام زوجاتهم أوسع بكثير مما كانت عليه دائرة اهتمام أمهاتهم وجداتهم ٠ وهى حقيقـــة بديهية ! على أساسها يتسابقون فى اعادة تشكيل «خلطة» صحفهم ، بتقديم مزيد من الموضوعات النسائية ذات الجاذبية !

لكن : اى مادة صحفية تجذب اهتمام المراة ؟

يقول علماء النفس : ان المراة تهتم باخبار « الناس »٠ بينما يهتم الرجل باخبار « الاشياء » ! فالرجل يهتم بسفينة الفضاء مثلا •• لكن اخبار رائد الفضاء هى وحدها التى تهم المراة !

ومن بين اخبار الناس وقصصهم ، تقرأ المراة القصة التى تجد نفسها فى سطورها ، ولو بالتخيل والاسقاط •• اى مشكلة اجتماعية بطلتها أم لها أطفال ، تقرأها كل أم وتضع نفسها مكان صاحبة المشكلة وتتمثـــل حالها ! اى قصة نجاح لبنت مرموقة ، هى مادة مقروءة جدا بين البنات •• وكل بنت تراود نفسها : « سـوف اصبح مثلها •• يوما ما ! » •• وان تواضعت ، قالت : « كان من الممكن أن إكون مثلها •• لولا النصيب » !

ورئيس التحرير الناجح هو الذى يتصفح صحيفته كل يوم ، بذهن يتساءل : « ماذا قدمت للمراة •• وسط كل هذا الركام ؟! » •• وركن للمراة يقبع فى صفحة داخلية لا يكفى بالطبع ٠ لابد من موضوع يخاطب اهتمام المراة فى كل صفحة ٠ او مجموعة اخبار •• ما دام الهدف دائما : زيادة توزيع الصحيفة !

.....

ثم نتعمق اكثر ما يثير انتباهك فى صحيفتك او مجلتك المفضلة •• قارئة كنت ، او قارئا ! •••

الحقيقة العجب ان صور المراة فى الصحيفة تثير اهتمام الجنسين معا •• وان اختلفت الاسباب !

وفي استفتاء عام أجراه اتحاد ناشرى الصحف الامريكية سنة ٧٣ عن أهم المواد المقروءة في أى صحيفة .. اتضح أن « الحوادث والكوارث » هي الموضوع المفضل عند المرأة الامريكية ، يقرأها ٤١٪ ممن شملهن الاستفتاء . تليها « خطابات الى المحرر » و «أعمدة المشاكل الشخصية» بنسبة ٣٨٪ ثم مقالات التابين بنسبة ٣٧٪ . و ٣٥٪ يقرأن القصص الانسانية بوجه عام . ويضمحل اهتمام القارئة الامريكية بعد ذلك : الاحداث الثقافية والنقد المسرحي ٢١٪ . واخبار التعليم ، نفس النسبة . و ١٧٪ يقرأن المقالات السياسية . واخبار العمل والصناعة ١٥٪ . وتجىء اخبار الرياضة فى ذيل القائمة ـ ٧٪ فقط ! ..

... بينما يهتم الرجل باخبار الحوادث والكوارث بنسبة ٣٧٪ . و ٣٦٪ يفضلون أخبار الحكومة والحكم . ويتابع ٣٤٪ اخبار الضرائب . والجريمة ٣٢٪ . و ٣١٪ لابواب خطابات الى المحرر . بينما يقرأ اخبار نجوم هوليوود ١٤٪ . و ١٩٪ لبرامج الراديو والتليفزيون . وتحظى أبواب الالغاز والبغت بـ ١٣٪ فقط ! ....

شبكة صياد مليئة بالثغرات !

في مصر رئيسة تحرير واحدة : السيدة أمينة السعيد رئيسة تحرير « المصور » و « حواء » . ومن قبلها السيدة سنية قراعة رئيسة تحرير مجلة « الوان » وصاحبتها

ايضا ، وان كانت المجلة قد احتجبت الان عن الصدور . لكن ليس فى شارع « فليت ستريت » كله صحفية بريطانية واحدة تشغل منصب رئيس التحرير ! أما اذا نزلنا الى مادون منصب رئيس التحرير ، فاننا نجد فى الصحافة البريطانية بعض الاستثناءات المحدودة .. منها السيدة « جان ستيد Jean Stead » أول رئيسة لقسم الاخبار فى صحيفة « الجارديان » . وفي كل من « الديلى ميل » و « التايمز » تراس قسم التحقيقات الصحفية امراة !

وتنتشر في مدن بريطانيا مراكز دراسية كثيرة لتدريب الصحفيين والصحفيات الجدد . والجميع جامعيون . ولا يجوز أن يلتحق بأى عمل صحفي ، حتى فى صحف المقاطعات ، من لم يمر بمركز من مراكز تدريب الصحفيين

ويتخرج فيه . وقد بلغت نسبة المتقدمات لتلك المراكز العام الماضى ثلثى عدد جميع الدارسين . وهن يحافظن على هذه النسبة ، باجتهادهن ، عند التخرج . ومع ذلك فان رئيس تحرير اى صحيفة عندما يختار من الخريجين ، فانه يعين صحفيين مقابل صحفية واحدة . اى انه يعكس النسبة !..

وقد اقر الاتحاد القومى للصحفيين البريطانيين مبدأ المساواة فى الاجر بين الصحفى والصحفية ، منذ زمن ..

هذا الملك .. وادواته الحادة !

يـــا الهـــى ...

ان حروف الهجاء الـ ٢٦ فى لغتنا هى ادوات حادة مسنونة .. تستطيع ، مثل كل الادوات الحادة ، ان تهدم .. وان تبنى ايضا !

يا الهى ... دعنى ، بادواتى الحادة ، ابنى ...

لكن .. هىء لى ان اعرف بوضـــوح ايضا : ماذا يجب هـــدمه !

ارنى الظلام لاحاربه بالضياء . والهمنى المنطق لافند العقيدة العمياء ، اعطنى المقدرة على محاربة الشر .. بالخير . واللعنة .. بالتفاؤل . والجهل .. بالمعرفة !

يا الهى .. لا تدعنى انزل بمستوى كتاباتى تحت تاثير الخوف الغبى من ان القراء قد لا يفهمون !.. الهمنى ان اكتب بتلقائية ، معتقدا دائما ان من يقرأ لى يعرف عن الموضوع اكثر منى !

يا الهى .. فلتنقلب امعائى لكل « لحم منتوف » تقدمه كتيبات الدعاية الغبيثة ترويجا لسمعة سلعة او شخص . أو مبدأ .. وليكن عقلى ملكا ، وكل معلومات المعرفة فى الدنيا رعية تخضع له ، ويحكمها بمنطقه !

يا الهى .. احمنى من ان اشعر بالاهانة ، كلما قال لى احد : « كان مقالك رائعا الاسبوع الماضى .. لكنى لا أذكر موضوعه » !! من « صـــلاة صـــحفى » للكاتب الامريكى الراحل : بوب كونسيداين

الصحافة رجل

ومع ذلك تشكو الصحفيات البريطانيات من أنهن لا يفزن الا بالوظائف الاقل أجرا ، وبالمهام الصحفية التى لا تثير الاهتمام ! انهن يقلن : « اننا نشعر أن رؤساء التحرير يتعرجون من ترقيتنا الى مناصب قيادية نكون فيها رؤساء للرجال » ! ....

.....

... سالت مرة الاستاذ يوسف السباعى رئيس مجلس ادارة « الاهرام » ونقيب الصحفيين المصريين :

●● وظيفة رئاسية فى « الاهرام » .. مرشح لها اثنان على درجة واحدة من الكفاءة : رجل . وامرأة .. لمن تعطى الوظيفة ؟!

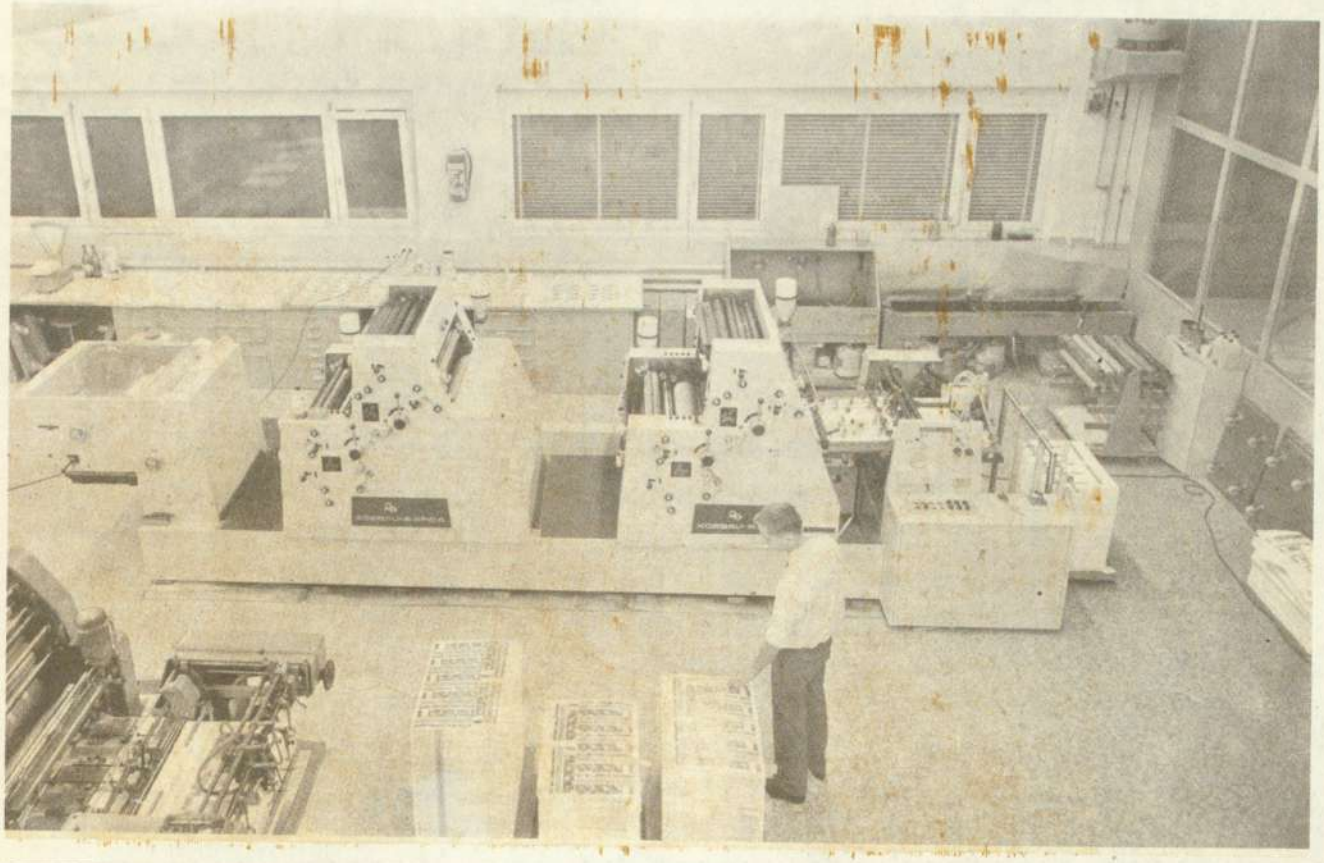
أجـــابنى :

ـ فى كل موقع مسئولية توليته ، كان كل الرؤساء والمديرين يتفقون على رجاء واحد : « نرجـوك .. ما تجيب لنا واحدة ست ! ورغم احساسى الشخصى بان السيدات عادة قليلات الانتاج .. ورغم رفضهن للسهر فى ورديات عمل ، والصحافة اليومية مهنة السهر .. فاننى أعطى الوظيفة للمرأة المرشحة لها .. فقط اذا كانت فى كفاءتها تفوق كل المرشحين من الرجال !

ولم يصدر قانون فى المساواة بين الجنسين فى بريطانيا الا أخيرا .. سنة ١٩٧٠ .. وأعطى القانون مهلـــة لاصحاب الاعمال لكى يوائموا مصالحهم ، وأصبح القانون مطبقا بالكامل ابتداء من ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٧٥ .

لكن تطبيق القانون فى شارع الصحافة ما زال شـــبكة صياد مليئة بالثغرات .. خاصة فيما يتعلق بالمساواة فى فرص الترقى .. فالقانون يمكن تطبيقه فقط اذا كانت الصحفية تعمل بجوار الصحفى فى قسم معين ، وتقوم بنفس العمل .. ورئيسة قسم المراة فى الصحيفة سوف تتقاضى حتما نفس الاجر الذى يتقاضاه زميلها رئيس قسم التحقيقات الصحفية .. لكنها لن تجد أية فرصة عادلة للترقى الى منصب « مساعد رئيس تحرير » أو « مدير تحرير » أو « رئيس تحرير » .. فالفـــوز بمثل تلك المناصب تكاد تكون حكرا للصحفى الرجل !

فاذا نزلنا الى مطبعة الصحيفة ، فان عالم الحبر والحرف المطبوع ما زال أرضا مسورة ترفرف عليها راية الرجل ! وكل الجالسات الى الآلات الكاتبة فى مكاتب الصـــحف البريطانية ، بنات .. وكل الجالسين الى آلات «اللينوتيب» فى المطبعة يجمعون الحروف ، رجال.. والعملان يتطابقان



• المرأة تهتم بأخبار «الناس» .. لكن الرجل يهتم بأخبار «الأشياء»!

• صورة المرأة في الصحيفة تثير اهتمام الجنسين معا.. وإن اختلفت الاسباب!

تقريبا • وما اشبه الآلة الكاتبة بآلة اللينوتيب فى التشغيل • ومع ذلك فاجر عامل اللينوتيب اضعاف اجر موظفة الآلة الكاتبة ! وما زالت آلة اللينوتيب « عدة شغل » محرم على المرأة استعمالها ! •

وفى الصحف البريطانية ، كانت هناك ثغرة تنزلق منها المرأة لتعمل بالصحافة • البنت التى تعشق المهنة كانت تلتحق عادة بسكرتارية مطبخ اخبار الصحيفة News Desk •• او تعمل فى المكتبة •• ثم تتدرب بالتدريج على كتابة الخبر والتحقيق الصحفى ، وتصبح صحفية • لكن الاتحاد القومى للصحفيين ، اخيرا ، اغلق هذه الثغرة بالشمع الاحمر •• وحرم على اى صحيفة أن تقبل صحفية او صحفى للعمل بها ، الا اذا كان خريج كليات التدريب المهنى المنتشرة فى المقاطعات ! ••

امرأة •• فى المطبعة !

فى مصر ١٦٠٠ صحفى وصحفية • منهم ٥٢٤ صحفية• اى الثلث تقريبا نسبة مرتفعة ، لاجدال • وأغلب الصحفيات فى مصر يعملن فى صحيفتى « الاخبار » و « الاهرام » ! بينما لم تستطع امرأة واحدة أن تقتحم العمل فى مطابع الصحف المصرية !••

••• لكن سيدة واحدة استطاعت أن تقتحم مطبعة احدى الصحف الامريكية المحلية ، وآن تصل الى وظيفة « ملاحظة » ! وآخر تقرير عن الصحافة الامريكية ـ ١٧٧٤ صحيفة يومية ! ـ يقول آن عدد الصحفيات يصل الى ٢٠ الف صحفية • بينهن ٦٨٠ يشغلن منصب مديرة الصحيفة ، وان كان اكثرهن ـ أصلا ـ زوجات لاصحاب الصحف التى يديرنها ! وبينهن أيضا ٤٧٥ يشغلن منصب مدير الاعلانات • و ٢٢٦ يرأسن أقسام الاخبار فى الصحف التى يعملن بها • و ١١١ يشغلن وظيفة « مدير التوزيع » ! ••

••• لكن هذه النسبة المكتسحة من الصحفيات فى الصحافة الامريكية ، تتركز فقط فى الصحف المحلية الصغيرة فى الولايات • أما الصحف الكبيرة فنسبة الصحفيات فيها لا تتجاوز ١٥٪ • فى « الواشنجطن بوست » ، مثلا ، كانت نسبة الصحفيات سنة ١٩٧٢ فى حدود ٦ر١٣٪ • رغم أن ٤٠٪ من المتقدمين للعمل بالصحيفة سنويا •• صحفيات !

••••••••

ويبقى ميزان الصحافة مختلا ، فى كل مكان • ويظل الشارب الكث يتدلى فوق فم « صاحبة الجلالة » ، وكانه نكتة تبحث عن من يضحك لها ! لكن •• الى متى تصبح الصحافة رجلا ، يتجاهل المرأة صحفية وقارئة ويغبنها حقها ؟ •• بالطبع سيبقى الحال على ما هو عليه ، وربما تطور لصالح المرأة بطيئا بطيئا •• الى أن يؤمن كل صحفى وصاحب صحيفة أن المرأة قوة ضغط هائلة ، وطاقة رواج لصحيفته ، توزيعا واعلانا •••

••• وهذا الاختلال فى ميزان الصحافة ، لغير صالح المرأة ، يعكس نقص العدالة التى تعانى منها المرأة فى أى مجتمع وظيفى ، واى مهنة أخرى ، تسيطر عليها قبضة خشنة •• قبضة رجل ! وهذا الاختلال لا يظلم المرأة فقط ، صحفية وقارئة •• ولكنه يؤثر فى « ميديا » الاعلام بوجه عام •• ويصبغ أحداث الدنيا صبغة رجالى •• فنحن نرى الدنيا جميعا كل صباح من بين رموش رجل !

ولابد أن يتغير هذا كله • لكن التغيير لن يحدث غدا • ربما بعد غد • فالرجل يتراجع بصعوبة • والمرأة تتقدم على صفحات الصحيفة ببطء مقتول ! ••

••• آخر نصيحة : راجع صفحات الاخبار فى اى صحيفة محلية او عالمية • عد أسماء النساء اللاتى • ترد فى الاخبار ، او تنشر صورهن •• ستجد أن معظمهن تجىء أسماؤهن لانهن زوجات او بنات او امهات شخصية معروفة • اى انهن مضافات دائما ، والرجل مضاف اليه ! ••

••• وحتى كتابة هذا السطر الاخير •• ما زالت الدنيا : رجل • والصحافة ايضا ! ••

عبد التواب عبد الحى

محمد جابر الأنصاري

مركز الإعلام البترولي والإضاءة المطلوبة..

يدور البحث حاليا بين دول الخليج لانشاء مركز اقليمي للاعلام النفطي وينتظر أن يبت المؤتمر المقبل لوزراء أعلام الخليج بشأنه ، كما تشارك في مشاورات انشائه منظمة (الاوبك) الدولية ومنظمة (الاوابيك) العربية ...

كيف يمكن لهذا المركز أن يكون « شيئا جديدا » في تاريخ النفط ؟

من الطبيعي أن يهتم المركز بجمع الوثاق والحقائق . ومن الطبيعي أن يهتم بالتحدث الى الرأى العام الدولي عن قضايا النفط وعدالة مواقف الدول المصدرة . كل هذه أشياء طبيعية وعادية منتظرة منه ...

ولكن « الشيء الجديد » الذى يمكن لهذا المركز أن يبدعه هو أن ينفذ الى التفكير العربي ذاته فيخلق فيه مساحة جديدة مضاءة اسمها « الوعي البترولي » . نعم . فالنفط يضيء شوارعنا وبيوتنا . ويضيء العالم ويحرك مصانعه والاته . ولكنه لم يضيء بعد ، ولم يحرك بعد ـ بصورة سليمة كاملة ـ كوامن التفكير العربي . وما تزال مساحة « الوعي البترولي » في عقولنا منطقة شبه مغفلة .. ما تزال أرضا بورا ...

البترول يعني العلم والتكنولوجيا .. فالى أى مدى استوعبنا ذلك ؟

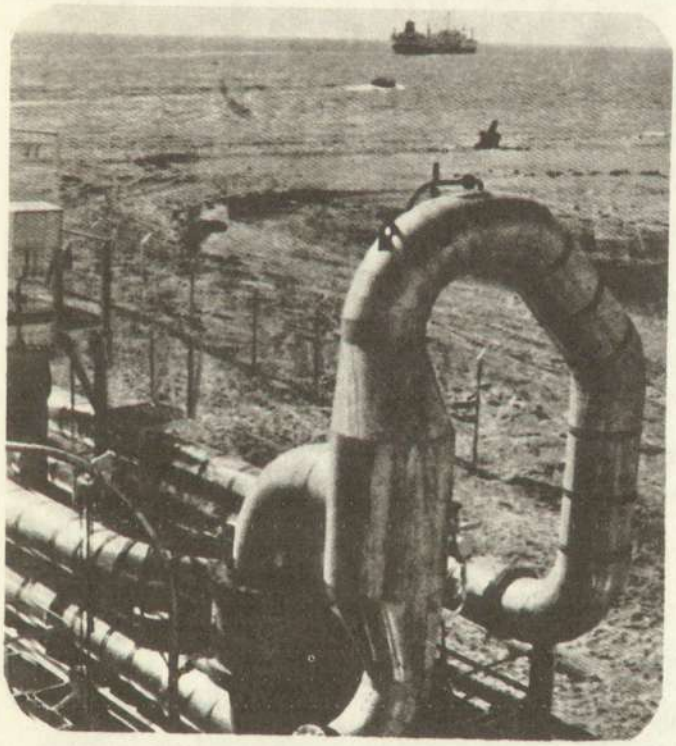
البترول يعني الحضارة العالمية الجديدة .. فاين نحن منها ؟

البترول يعني التفكير العلمي في النظر الى الاشياء ، ويعني الاستراتيجية المعاصرة بأسرها .. فهل نفذنا الى صميم دائرة الضوء بالنسبة الى هذه القضايا ؟

لذلك نتمنى على المركز الاعلامي البترولي الجديد أن يبدأ بداية صحيحة وألا يقع ضحية الروتين والاعمال الشكلية كبعض المنظمات العربية الاخرى ...

ونعتقد أن مدخله للعمل الحقيقي هو أن يضع في مقدمة أهدافه اضاءة مساحة « الوعي البترولي » في العقل العربي ...

كيف ؟



باعمال ابداعية كهذه :

● الاعداد لاصدار موسوعة عربية نفطية مبسطة وميسرة تحكي قصة النفط العربي ودوره وابعاده في التنمية والعصارة ، ثم تعرض باسلوب علمي « الظاهرة النفطية » تنقيبا واستخراجا وتصنيعا . على أن تكتب هذه الموسوعة بلغة سهلة بسيطة ، وتحوى صورا وبيانات ايضاحية وتكون سهلة التناول ، رخيصة الثمن لتدخل كل بيت عربي ...

● اصدار سلسلة كتب للاطفال لا تدور هذه المرة حول « الشاطر حسن » ولا حول « مارد الغابة » ولكنها تحكي قصة المارد الجديد الذى اسمه « النفط » .. ليتأسس وعي أطفالنا حول حقائق أهم قوة في مجتمعنا ...

ولا نظن ان الاداريين الذين يعدون لمركز الاعلام البترولى سيجدون هذه « المقترحات » عملية فهم يفكرون فيما تقوله الصحافة الاوربية والاعلام الامريكى ...

ولكن ليأذنوا لنا ان نحن تقدمنا لهم بهذه الافكار « الساذجة » .. ان تعمير منطقة « الوعى البترولى » فى العقل العربى يجب أن يكون فوق كل اعتبار ....

أولى مجموعة قطرية

من الاعمال التى يعد لها « المركز الثقافى » التابع لوزارة الاعلام فى قطر ، اصدار اول مجموعة للقصة القصيرة القطرية . فلقد تم جمع حوالى عشر قصص نشرت فى الصحف المحلية خلال السنوات الخمس الاخيرة باقلام شباب وشابات الادب فى البلاد ...

ويتفاوت مستوى هذه القصص تفاوتا واضحا . غير أن هذا لا يضر بالمجموعة فالمقصود منها تقديم خارطة بيانية يرتفع فيها المؤشر ويهبط لاعطاء مستند وثائقى لكيفية نشوء بدايات القصة القصيرة ونوعية تجاربها المثمرة والمخفقة على حد سواء ...

ثم يبقى على النقد أن يتقدم لتقييم هذه المجموعة وتحديد اتجاهاتها الادبية ومؤشراتها الفنية . ونحن نتمنى ألا يضع المركز الثقافى لهذه المجموعة اية مقدمة نقدية ـ عدا التعريف والاشارات التاريخية الضرورية ـ وذلك لتعمل المجموعة نفسها بنفسها الى القراء ، ولتكون بتفاوتها وتباينها مثارا لحوار نقدى ياتى فى المرحلة التالية ...

وبانتظار العمل الجديد ، نقول للمركز الثقافى ان توجهه للاهتمام بهذا النوع من النشاط الثقافى يمثل بداية صحيحة كل أملنا أن تستمر ...

من سرق قلم ندى؟

قبل أيام قرأت فى مقابلة للشاعر القومى الحماسى المعروف « سليمان العيسى » انه يئس من تقديم الشعر للعرب الكبار لذلك فقد اتجه لكتابة شعره للعرب الصغار .. فلعل الغرس فى النشء الجديد يكون أجدى .. وانه لابد أن نؤسس ـ اولا ـ ادبا عربيا للاطفال قبل أن نطمح لتاسيس أدب عربى عالمى جيد ...

هل هذا الكلام منطقى ؟ أم انه تعبير من تعبيرات القلق والحنق تجاه الفترة الراهنة من التاريخ العربى ؟

أيا كانت اجابتنا على السؤال فان تاسيس أدب للاطفال مظهر حضارى جميل يدل ظهوره على أن نبتة خضراء طرية قد نمت فى عود الامة . ونحن أميل الى القول انه يظهر رافدا من روافد ازدهار الادب العام ولا يكون تمهيدا له أو بديلا عنه ، لذلك فان معاناة الكتابة لادب الاطفال هى ذاتها المعاناة لخلق أدب قومى عام ..

من هذا المنظور ننوه بظهور اول كتاب فى أدب الاطفال بمنطقة الخليج والجزيرة العربية . فلقد اتجه كاتب بحرينى ناشىء ، هو عبد القادر عقيل ، الى شق

طريق جديد في ساحة المحاولات الادبيـــة الرائدة بالبحرين فكتب قصة للاطفال بعنوان : « من سرق قلم نـــدى ؟ »

وأطفال الخليج والجزيرة احوج ما يكونون الى ادب خاص بهم يفتح لهم الابواب الاولى فى عالم الثقافة ...

لمـــــاذا ؟

لان مجتمعاتهم تمتلىء بالعوامل المـادية والترفيهيـة التى تبعدهم عن عادة القراءة وتدفعهم الى عادات اللهو الاخرى • ان القدرة المادية فى هذه المجتمعات تجعل من الممكن للطفل والصبى أن يتجه الى التلفزيون والسينما وركوب السيارات وكثرة الاسفار السياحية مع الكبار •• الى آخر هذه الاهتمامات القاتلة لعادة القـــراءة ، المضادة للثقافة • وأخشى ان تيارا اجتماعيا ميـــالا للترفيه والاسترخاء قد نشا عندنا فى المنطقة وهو يتهدد بالاخص الجيل الجديد الذى ان ترسخت فيه هـــذه الاهتمامات السطحية ، فسيكون بينه وبين عالم الثقافة الجاد والرصين ألف حجاب وحجـاب ...



ان التفكير فى كتابة قصة أطفال خليجية هو وقوف عنيد فى وجه كل هذه العوامل والمؤثرات • ومحاولة لاعادة الاشياء الى وضعها الصحيح • انها تنبيه لكل أم ولكل أب ولكل مرب فى مجتمعات الخليج والجزيرة بان أطفالنا يجب أن يكتسبوا عادة القراءة التى نســـيها معظم كبارنا للاسف فى عالم الاسهم وسمسرة الاراضى والترف الاســـتهلاكى ...

لنقرا كلنا الحكاية • ولنكتشف من سرق قلم ندى ؟• ان نـدى يجب أن يعود لها قلمها • كلنا يجب أن نعود لاقلامنا • فلا حضارة بلا أقـــلام •• وبلا كتب •• وبلا حكايات تحكى للاطفال قبل كل شىء ...

"كتابات".. وتصحيح الأدب الجديد

« كتابات » المجلة الفصلية الادبية فى البحرين دخلت عامها الثانى • الطريقة التى تتطور بهـا « كتابات » وتبلور شخصيتها تذكـــرنا بظاهرة مجلة « صـــوت البحرين » التى كانت مدرسة فكرية قائمة بذاتهـــا مطلع الخمسينات •• وكأن روح البحرين الادبيـــة والثقافية تجدد نفسها وتواصل رسالتها مرحلة بعـــد مرحلة من « صوت البحرين » الى « كتابات » ...

كانت « صوت البحرين » ذات رسالة وموقف • هكذا كتـــابات ...

كانت « صوت البحرين » بعيدة عن روح الاقليميـــة تفتح صدرها لكل كاتب عربى وكل قلم عربى وكل معاناة عربية •• هكذا كتابات ...

كانت « صوت البحرين » تعبيرا عن عمل جمـــاعى صحفى وفكرى ولم تكن عملا فرديا •• وهكذا كتابات •

والاختلافات ان « صوت البحرين » حملت خصائص مرحلة الخمسينات بينما « كتابات » تحمل خصـــائص السبعينات • ولنا عند هذه الخصائص وقفة • وأول ما يجب قوله ان « كتابات » رغم سلامة موقفها وتوجهاتها لم تبلغ الكمال بعد • وهذا طبيعى • ولعلها فى بعض الاحيان تعكس سلبية مرحلتها وسلبية الحركة الادبية • فهى وان كانت تمثل الجانب الايجابى من المرحلـــة والحركة الا أن الجانب السلبى ما زال عالقا بها بحكم

تداخل الجانبين وعدم اتضاح الرؤية بعد ...

من ظواهر السلبية فيها بعض القصائد السريالية المشوشة التي أصبحت تكتب بالشفرة وحلت فيها الكلمة المتقطعة المفردة محل الجملة أو العبارة الشعرية وكانها « برقيات » .. لا قصائد !

ان وضع قصائد كهذه الى جانب القصائد الجيدة دون تمييز يسيء الى عنصر الجودة ، والى ظاهرة العودة الى أصول الفن الصحيح وهي عودة لا نشك ان محرري « كتابات » يعونها ويعون ضرورتها بل هم يتصدون لتحقيقها .. كما نلاحظ ...

ونحن لسنا ضد السريالية من حيث المبدا ولكنا ضد المناخات والنفسيات والظواهر والاتجاهات الانهزامية والمريضة والمعقدة التي أفرزتها مرحلة الهزيمة في الحياة العربية فراحت تتخذ التشويش السريالي وسيله للتعبير عن أمراضها فتعدى المواطن العربي بحالتها وتزيده حيرة وضياعا . هذه « البقايا » الباقية من المرض السريالي مطلوب ان تسقطه « كتابات » منها وتتخلص من جرثومته ...

وبالمقابل فانا نتمنى ان نرى فيها مستقبلا انفتاحا على الفكر الاجتماعي وشؤونه وميادينه الرحبة الواقعية ، فالادب اذا انفصل عن القاعدة الاجتماعية أصبح عرضة للذاتية والتهويم والخيالات المريضة ـ كشان السريالية ـ

كانت « صوت البحرين » بعيدة عن روح الاقليمية !

حكاية القصائد السريالية التي كانت تكتب بالشفرة!

الاتجاهات المريضة التي أفرزتها مرحلة الهزيمة !

إذا إنفصل الأدب عن القاعدة الإجتماعية أصبح عرضة للذاتية !

بينما اذا حافظ على صلته بوقائع الفكر الاجتماعي ووضوح رؤيته اكتسب صلابة ومتانة وصفاء وهي صفات نتمنى ان يعود اليها الادب الجديد بالبحرين من خلال عطاء « كتابات » وتناميها ...

... على حافة كل العلوم !

دعنا نتفلسف قليلا .. ونتساءل : ما معنى كلمة « فلسفة » ؟!

المعنى الحرفي : « محبة الحكمة » . لكن المعنى العام هو : النظرة الشاملة الى المجتمع ، والوجود كله .

والفلسفة هي عصير الصراع والخبرة الانسانية على مر العصور . لهذا كان تاريخ الفلسفة هو التعبير الفكري عن التاريخ البشري نفسه ، بكل صراعاته بين قوى الخير والشر ، والتقدم والتخلف ..

وكانت الفلسفة ، في نشاتها تقدم رؤيتها للطبيعة والمجتمع في صورة معارف منظمة تنظيما نظريا ، يجمعها نسق منطقي واحد . وكانت الفلسفة بهذا تحتوي كل العلوم وتتضمنها ..

ثم بدات العلوم تستقل عن الفلسفة عندما عرفت منهج التجريب العملي ، بدلا من التامل النظري الفلسفي . وراح كل علم ينسج قوانينه التجريبية الخاصة ، ويبتعد عن الفلسفة . كان ذلك في القرن الـ ١٩ . وانتهى القرن الماضي وقد استقلت عن الفلسفة .. كل العلوم !

لكن استقلال العلوم عن الفلسفة لم يكن انفصاما تاما . كان انفصالا واتصالا في نفس الوقت . فالفلسفة لم تعد تتدخل في تفاصيل المعارف والتجارب العلمية .. لكنها ، في ذات الوقت ، لا تتناقض معها ، او تنعزل عنها ، او تفرض عليها منطقها ..

... وبهذا اصبحت الفلسفة « فلسفة علمية » ..

محمد جابر الأنصارى

زاوية الرأى



محاولة تحويل الأفاعى الى حبال !؟

الاعلام العربى فى العالم تطلب منه اشياء كثيرة ومهمات صعبة • ولكنا سنطلب اليوم من الاعلام العربى فى الخارج عملا بسيطا ومحددا لعل الله يوفقه الى تحقيقه •••

« مناحم بيغن » زعيم عصابة « الاراغون » التى نفذت ـ بقيادته شخصيا ـ مذبحة « دير ياسين » سنة ١٩٤٨ أصبح الزعيم الرسمى والفعلى لاسرائيل • هذا ليس شيئا جديدا بالنسبة للعرب • فالذين ارتكبوا المذابح الاخرى من « قبية » الى « بحر البقر » ليسوا باقل ارهابية •• وان كان البعض يطلق عليهم صفة « العمائم » • وايا كان الامر فان الاذاعات العربية لم تقصر فى تذكير المواطنين العرب بماضى مناحم بيغن الارهابى •••

ولكن فى الغرب ـ كما يحدث دائما ـ هدات ردة الفعل ضد انتخاب بيغن سريعا واعلنت المنظمات اليهودية فى امريكا انها لن تستمر فى معارضة زعامته ، كما « نبهت » الاوساط الصهيونية الرأى العام الغربى بان « بيغن » وصل الى السلطة فى انتخابات «ديمقراطية» •• وكان هذا كافيا لتهدئة الغضب الظاهرى فى أوربا وأمريكا واعادة العلاقة الباطنية الحميمة الى سابق عهدها بين اسرائيل واصدقائها الدائمين •••

وماذا يستطيع الاعلام العربى ان يقول لاصدقاء اسرائيل الدائمين ؟ هل يقول لهم ان بيغن ذبح كذا مئة من العرب نساء واطفالا فى دير ياسين ؟ هل يعنى الدم العربى شيئا للغرب ؟

هذا التذكير لن يكون له تاثير لان قوى الاستعمار الاوربى فى البلاد العربية قتلت عربا أكثر من ضحايا بيغن بكثير • ولا نظن ان الضمير الغربى « الابيض » ما يزال حيا ليهتز ضد ذكرى قتل مجموعات من العرب قبل ثلاثين سنة • لا نظنه حيا لهذه الدرجة •••

ولكن هل يمكن للرأى العام البريطانى ـ مثلا ـ ان لا يهتز لصور قتلى من البريطانيين المدنيين نسفوا وهم نيام فى فندق ؟ هل يمكن للرأى العام البريطانى ان يمر مرور الكرام بتفجير قنبلة فى قلب لندن ؟ هل يمكن للرأى العام البريطانى ـ ايضا وايضا ـ ان يرى صورة اثنين من ضباط الجيش البريطانى مشنوقين بحبل دون أن يتساءل عن السبب وعن الفاعل ؟

هذه الاعمال كلها اعلن مناحم بيغن رسميا مسؤوليته عنها عام ١٩٤٨ •• وخصصت بريطانيا جائزة لمن يقبض عليه •••

فهل يمكن لمكاتب الاعلام العربى فى الخارج أن تعمم بشكل واسع وبلغات الغرب الرئيسيه قصه ضحايا فندق الملك داود من الاوربيين وان تنشر صورهم • هل يمكنها ان تسأل عن اقارب واصدقاء الضابطين البريطانيين الذين شنقهم بيغن وتنشر شهاداتهم وأقوالهم ؟ هل يمكن أن تعمم صوره الاعلان الرسمى الذى أصدرته بريطانيا فى فلسطين عام ١٩٤٨ بشان تخصيص جائزة لمن يقبض على الارهابى مناحم بيغن ؟

عندما زار بيغن أمريكا للمرة الاول عام ١٩٤٨ ـ وجرائمه ما زالت حية ماثلة ـ قال بيان الهيئات الامريكية فى الترحيب به : « لقد قاد مناحم بيغن قائد منظمة (اراغون زفى ليومى) امجد وانجح حركة مقاومة فى التاريخ ••!! » هكذا دفعة واحدة •••

كان ذلك وقت لم يكن فيه للعرب خيل يهدونها ولا مال •• ولكن هل تغيرت الصورة حقا ؟ هل الاعلام العربى قادر على تذكير الغرب بضحايا ارهاب بيغن من الغربيين البيض انفسهم •• أم ان ذلك غير مجد ايضا لان الغرب خلق هكذا •••؟

الفرد ليلنتال ، الكاتب اليهودى المعارض للصهيونية قال قبل ٢٥ سنة فيما يشبه التنبؤ : « اذا ما فكر مناحم بيغن فى زيارة أمريكا مرة اخرى فان قائمة براقة من السياسيين ستنتظم باحترام للترحيب بهذا الرجل رغم كل الدم الذى يلوث يديه •••! » حتى اليهود المعارضون للصهيونية يائسون من اقتناع الغرب •••

وكان الله فى عون الاعلام العربى : نطلب منه تحويل الافاعى الى حبال •••!

محمد جابر الانصارى

السمراء الفقيرة تفوز بأبواب الحرية

٣٠ يوما مع المقاتلين فى اريتريا

كمال سعد



عشت ثلاثين يوما مع المقاتلين فى الاراضى الارترية ..

نمت داخل معسكراتهم فى العراء .. وشربت من مياه آبارهم التى فى لون تراب الارض .. وأكلت وجبتهم الشعبية « العصيدة » التى لا تزيد عن عجينة من الدقيق والسكر يقلبونها فى « كوز » على النار .. وقدموا لى « الجبنة » أو القهوة المرة بنفس الطريقة العربية المعـــروفة فى

أبناء قبائل «البجة» مقاتلون أشداء منذ فجر التاريخ!

الخليج والجزيرة العربية ٠٠ وجرت أمامى خيـــولهم وجمالهم فى حفل للسباق كانت المشاهد فيه « بانوراما » غاية فى الروعة والاثارة !

ولم تكن الرحلة بالنسبة لى سهلة للوصول الى الاراضى المحررة التى وصلت نسبتها الى ٨٥ فى المائة من الريف الارترى ٠٠ فلكى أصل الى أول معسكر داخل الاراضى المحررة ، قطعت بى السيارة « اللاندرفر » التى أخذتنى من مدينة « كسلا » على حدود السودان حوالى ٢٥٠ ميلا فى ١٤ ساعة متواصلة ، انطلقت أثناءها السيارة فى طرق ملتوية شاقة للغاية ، فالطريق مرة يصـــعد الى مرتفعات عالية ، ومرة أخرى ينزل بنا الى آخوار قالوا لى بأنها تمتلىء بالمياه فى فصل الصـيف لتصبح أنهارا جـــارية !

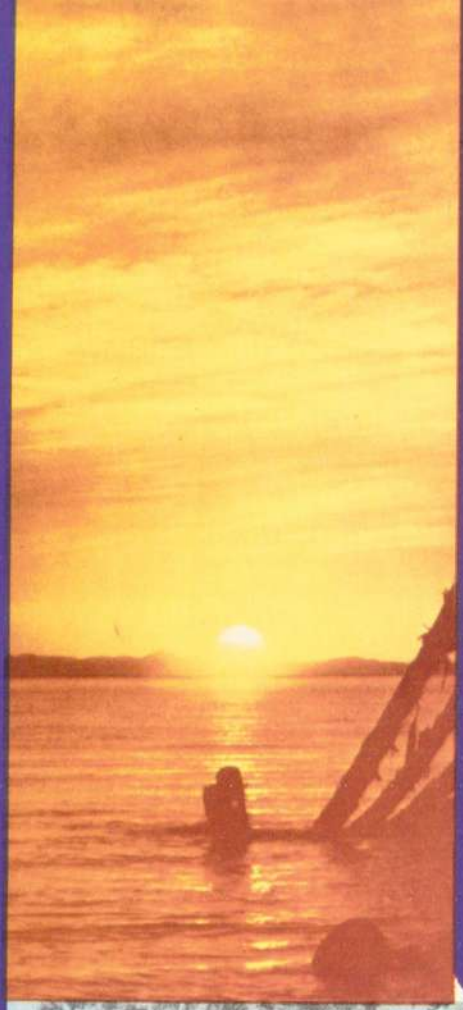
المسيرة المسرحية !

ورغم مشقة الرحلة منذ البداية ، ولدغ ثعبان لاحـد المقاتلين الذين رافقونى فى الرحلة ، فقد تجولت بين معسكراتهم فى حرية تامة وفى وضح النهار دون أى خوف من سلاح الطيران الاثيوبى الذى لم يعد له وجود بعد امتلاك المقاتلين لمدافع مضادة للطائرات ، وأيضـا بعد تفاقم الخلافات العادة والتصفيات الدموية التى تجرى كل يوم داخل أثيوبيا لحساب رئيس الحكومة العسكرية « منجستوهيلا ماريام » !

وأمام الضربات الساحقة التى وجههـا المقاتلـون الى القوات الاثيوبية فى الشهور الاخيرة ، وكان آخـــرها الاستيلاء على مدينة « الحمرا » ذات الموقع الاستراتيجى



٣٠ يوما مع المقاتلين فى اريتريا



الهام ، بدأ رجل « الدرق » الذى أغتال وسجن كل زملائه يهدد بمجازر لا حدود لها ، وأعلن فى الايام الاخيرة عن تكوينه لما أسماه بجيش الفلاحين الذى سيصل تعداده الى ٨٠ ألف جندى ، سيتحركون نحو الهضاب الارترية بأمل النجاح فيما فشل فيه ٥٠ ألف جندى يمثلون نصف قوات الجيش الاثيوبى الرابضة بصفة خاصة فى المدن الارترية الرئيسية !

ويبدو أن رجل الدرق ـ كما قال لى المقاتلون ـ لم يتعظ من تجربته السابقة ، عندما أعد مسيرة مماثلة فى مايو عام ١٩٧٦ ، بعد أن استعان فى تدريبها على خبراء من اسرائيل ، وجعلها تتحرك نحو أرتريا بصورة مسرحية ، انتهت بكارثة لا مثيل لها ، فما ان واجه المقاتلون هذه المسيرة بطلقات رصاصهم حتى ولوا الادبار ، فسقط منهم من سقط ، ووقعت أعداد هائلة فى الأسر ، وغنم الارتريون معظم الاسلحة التى كانت فى أيدى الغزاة !

مقاتلون أشداء

وطوال الايام التى قضيتها بين صفوف المقاتلين فى الارض التى تبلغ مساحتها ٢٠ الف كيلو متر مربع ، ويعيش فوقها أربعة ملايين من السكان ، كنت أستمع الى العديد من وقائع العمليات الانتحارية داخل المدن ، والتى لم تتوقف طوال الشهور الاخيرة وخاصة فى أغردات وتسنى وكرن ونفقة ، التى دارت بها معارك ضارية بمختلف أنواع الاسلحة ، سقط أثناؤها الكثير من الشهداء !

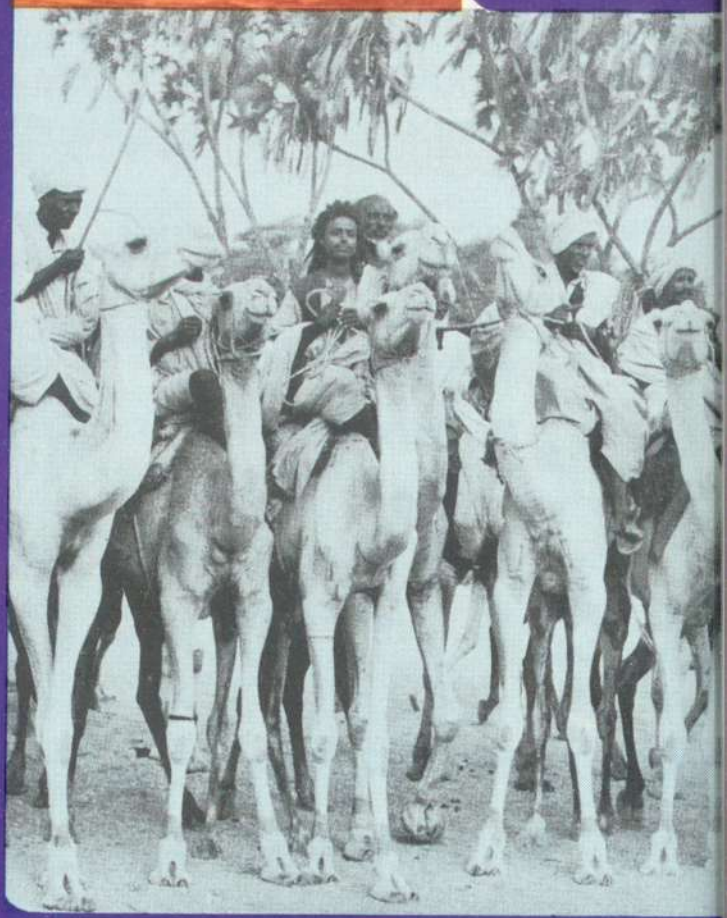
وهذه العمليات فى حد ذاتها أدت الى عدم قدرة قوات العدو على مغادرة المدن والعاصمة أسمرا ، وأصبحت بعض هذه المدن تمثل سجنا كبيرا بعد انقطاع طرق المواصلات الرئيسية وتهديد المقاتلين لاى تحرك يجرى عبرها ، مما أدى بالطائرات الاثيوبية الى القاء التموين والذخيرة من الجو لافراد القوات المحاصرة !

وفى أثناء تجوالى لاحظت أن الرعاة المتجولين وخاصة من قبائل « البجة » يقيمون بجوار معسكرات المقاتلين حتى يؤمنوا سلامتهم ويتجنبوا أسلوب الابادة الهمجى الذى تتبعه القوات الاثيوبية !

أعنف المعارك

المهم .. كان مما لاحظت أيضا أن هناك فتيات يشتركن فى القتال الى جوار الرجال ، ويقمن بأعمال التمريض وتدريس الاطفال .. كما أننى رأيت أشبالا يشتركون فى العمليات الانتحارية !

وعرفت أن معظم القنابل التى تسربت الى « أسمرا »



عمليات إنتحارية داخـــل المدن ومعـــارك بمختلف الأسلحة !

حملتها فتيات الى داخل العاصمة ، وأن قوات الجيش الاثيوبى المتمركزة فى العاصمة حاولت أكثر من مرة أن تخرج من حصارها لضرب الريف ، ولكن محاولاتها باءت بالفشل ، فالسيطرة كاملة ، والطرق والجسور مقطـــوعة !

وروى لى المقاتلون قصة أعنف المعارك التى دارت فى العاصمة وكلفت أثيوبيا حوالى ١٠٠ مليون دولار ، وأعدم بسببها خمسة ضباط بتهمة التقصير والتفريط فى كميات ضخمة من الاسلحة وقعت بسهولة فى أيدى المقاتلين الارتريين ٠٠ قالوا لى أن القتال استمر بداخل العاصمة لاكثر من ثلاث أسابيع ٠٠ وامتد من شارع الى شارع ٠٠ ومن منزل الى منزل ٠٠ وتم احتـــلال أكثر معسكرات الجيش الاثيوبى بكامل معداتها داخل المدينة ٠٠ وأطلق سراح حوالى ألف سجين سياسى ٠٠

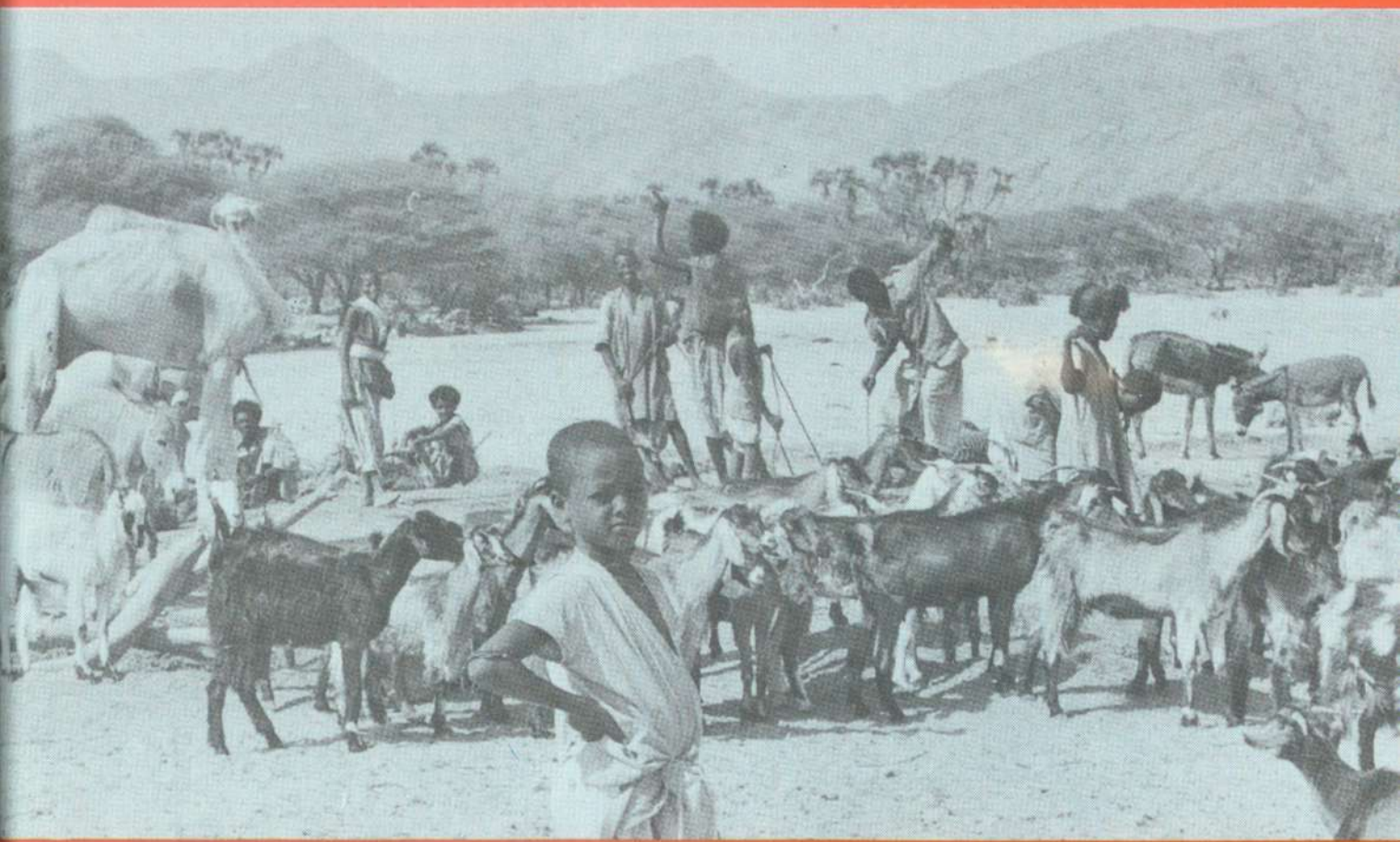
وبانتهاء المهمة عاد المقاتلون من حيث جاءوا بمجـرد تحقيقهم للاهداف التى دخلوا المعركة من أجلها !

وفى أثناء حديثى مع شاب لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره قال أنه بمجرد التحاقه بصفوف اخوانه من المقاتلين بدأ يتعلم القراءة والكتابة باللغتين العربيـة والتجرينية أثناء تدربه على كافة أنواع الاسلحة ٠٠

وقال لى مقاتل آخر أنه بينما كان يتولى مسئولية جهاز اللاسلكى فى منطقته وصلته رسالة عن وصول قوات باتجاه المنخفضات الشرقية ، فابلغ على الفور قيادته لتتحرك قوات من المقاتلين وتكبد العدو خسائر فادحة ٠

المواطنون العزل

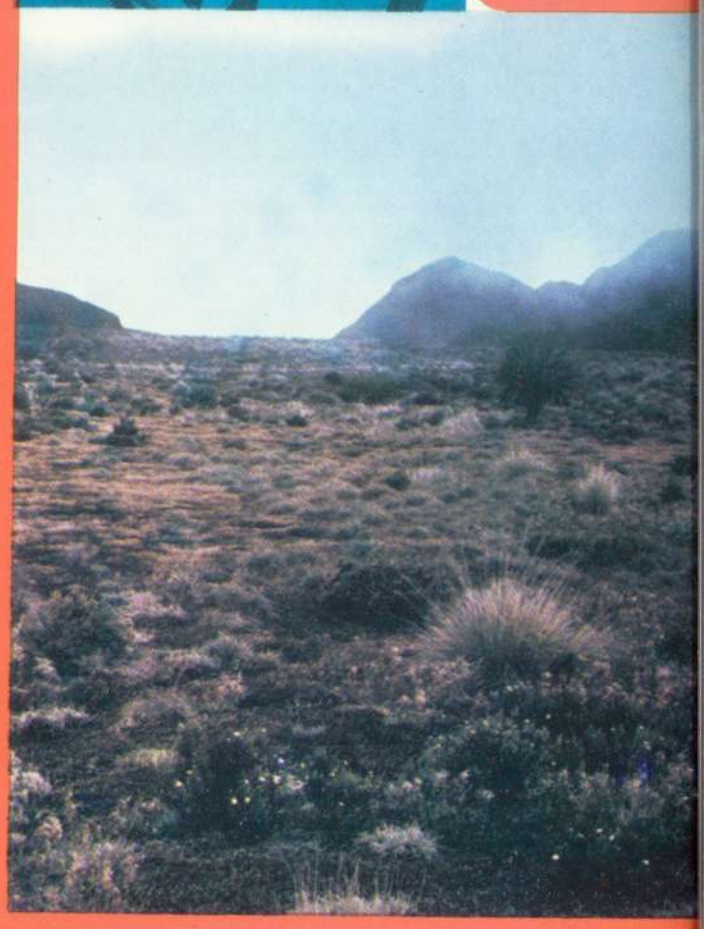
وخلال هذه الجولة رأيت الوسائل الهمجيـــة التى حاولوا بها قتل الروح المعنوية فى الشعب الارترى عن



٣٠ يوما مع المقاتلين فى اريتريا







طريق تدمير القرى وحرق المزروعات وتسميم الآبار وقتل المواشى .. ورغم ما حدث من ارهاب لا يمكن وصفه ، فقد ظل الشعب الارترى يحيا ويقاتل فى ظروف صعبة لم تواجه أى حركة تحررية فى العالم ..

فمن أبشع العمليات الانتقامية التى تعرض لها السكان ما حدث فى مدينة « مصوع » عندما هاجمتها القوات البحرية ولم تتركها الا بعد أن خلفت وراءها ٣٠٠ جثة من الرجال والنساء !

وروت لى احدى الامهات كيف أعدموا أمامها ابنها بالرصاص وهى تتوسل اليهم بألا يقتلوه وأن يكتفوا بنهب حليها والحلى التى كان سيهديها لعروسه فى يوم الزفاف !

ومثل هذه الحوادث الدامية وغيرها ستسمع فيضا منها أينما ذهبت الى أى مكان فى الريف الارترى المحرر .. فهى الوقود الذى يشعل حماس المقاتلين ويدفعهم الى البطولة والاستشهاد .. وهى أيضا مصدرا لانفعال شعرائهم وصدق كلماتهم التى هزنى من بينها ما قاله الشاعر أحمد سعد :

أحبابنا ...
دكوا الجدار
بالحق نصنع مجدنا
بالنار والاصرار ينكسر الحصار
لا تسكتوا .. فالصمت يطمس ضوءنا
لن يختفى من أرضنا وضح النهار
فلم الاسى
خلف الجدار ؟

وستجد أن أعمال كل الكتاب الارتريين تدعو الى الكفاح ، والى صمود المقاتلين الذين يحاصرون المدن ما بين حين وآخر ، ويقومون بعمليات جريئة ضد القوات الغازية ، وستهزك عبارات عديدة فى قصصهم من بينها « من هناك كتب لى أبى العجوز يقول .... ادرس بجد وتذكر أرضك ومحنتها .. ولا تنسى أن تقرأ القرآن بعد صلاة الفجر كل صباح لاختك الحبلى التى طعنها المتوحشون فى بطنها بخنجر البندقية المسمومة .. ولامك العزيزة التى قطعوا أيديها وأرجلها ثم قتلوها » !

البرتغاليون قادمون

ولا تستطيع أن تتجاهل التاريخ وأنت بين المقاتلين فى بلاد الربيع الدائم .. وستطرق رائحة الايام الخوالى بابك بلا استئذان وأنت تشم الهواء النقى فى

خبراء اسرائيليون يدربون القوات الخاصة على تعذيب المواطنين !

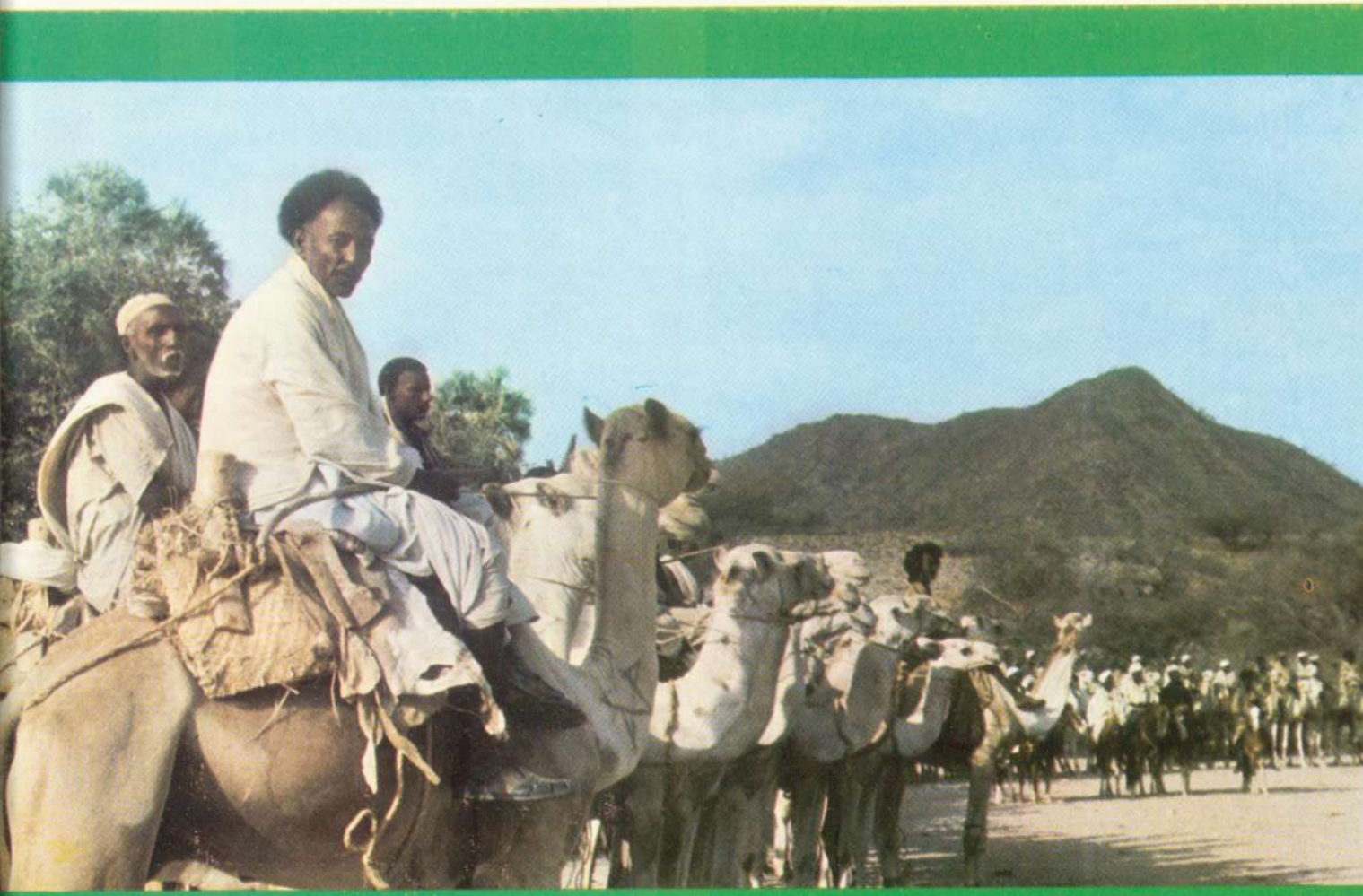
ريف البلاد التى لا تعثر بداخلها على أنهار دائمة ، فكل أنهارها موسمية وأكبرها القاش وبركة ، حيث تشق طريقها فى وديان تلتف كالثعابين حول الجبال !

وستعود الى الماضى فى نهم وشوق لعلك تعثر عن سبب لظلم الانسان لاخيه الانسان .. وستجد هذا السبب فى الثروة والموقع .. فما من مغامر طمع فى تلك الهضبة الشامخة التى يتراوح ارتفاعها ما بين ستة آلاف وثمانية آلاف قدم فوق سطح البحر ، الا وسال لعابه أمام ثروتها الكامنة فى المعادن والبترول وموقعها الحيوى الذى زادت أهميته مع ذلك الساحل الممتد على البحر الاحمر بطول ألف كيلو متر ويبرز فوقه ميناءان هامان هما عصب ومصوع !

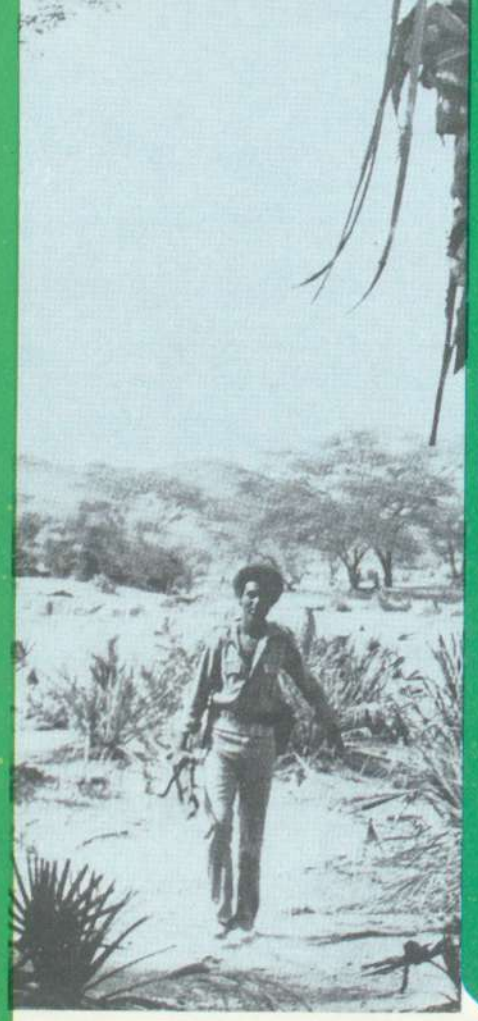
واللحظات التى يتوقف عندها الانسان ليتأملها ويحللها ويربطها بحوادث العصر ، تبدأ منذ عام ١٥١٣ ميلادية ، عندما جاء البرتغاليون الى مدينتى مصوع ودهلك ، راغبين فى اقامة علاقات تجارية بعد أن جذبتهم ثروات المنطقة من اللؤلؤ وتروس السلاحف وقرون الخرتيت والعاج وريش النعام ، وعندما تباطأ حاكم المنطقة ، تحول هذا المطلب السلمى الى غزو مسلح والى احتلال دام أربعين عاما ، لم ينته الا بهزيمة الاسطول البرتغالى على يد الاتراك واحتلالهم لميناء مصوع فى عام ١٥٥٧ ميلادية !

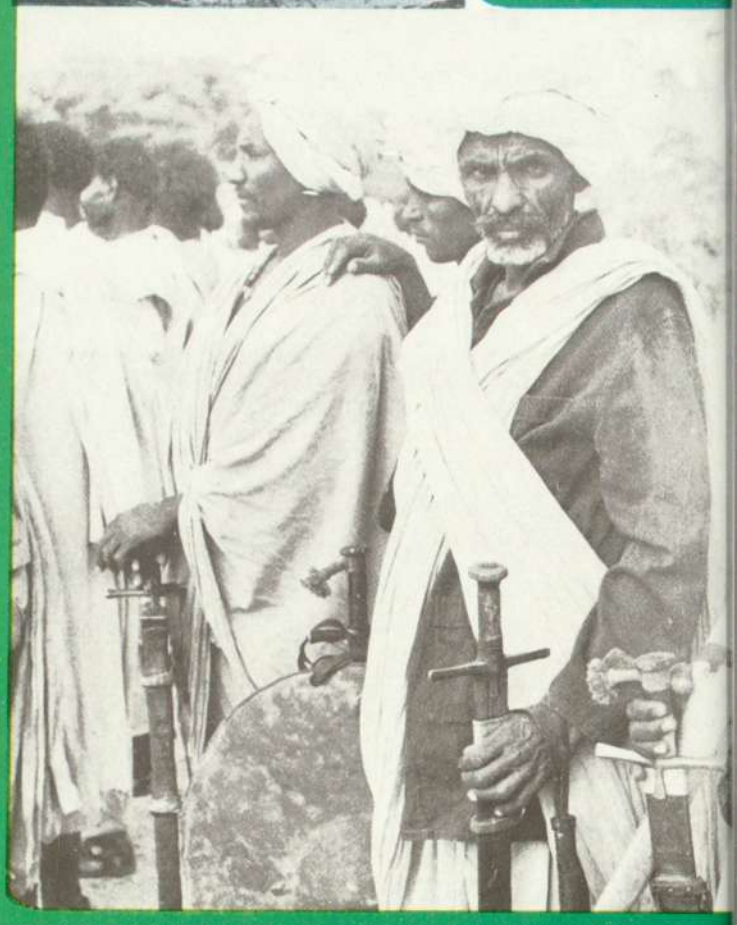
الطريق الى روما

وعلى أثر اتفاقية مكتوبة حلت مصر محل الحكم العثمانى فى أرتريا عام ١٨٦٦ .. وظلت الشؤون الداخلية تدار عن طريق الحكام الوطنيين فى البلاد حتى وقعت مصر فى براثن الاحتلال ، فوجدت الحبشة عندئذ الفرصة سانحة للانقضاض على القوات المصرية فى



٣٠ يوما مع المقاتلين فى اريتريا





الهضبة الارترية ، وأرسل ملك الحبشة « يوهنس » قواته بقيادة مرتزق أوربى اسمه « لونج » على رأس جيش هائل العدد ، ونتيجة لعدم تسليح تلك القوات تمت هزيمتها ، ليصل المبعوث البريطانى الادميرال « هوايت » الى ملك الحبشة راغبا فى التفاوض باسم الحكومة المصرية حول جلاء قواتها !

ورغم تمادى ملك الحبشة فى طلباته التى أصر فيها على أن يستولى على ميناء مصوع بجوار استلامه للعاميات التى ستتركها القوات المصرية ، فقد تمت التنازلات على مضض !

وظلت قصة هذه التنازلات مثيرة للدهشة ، حتى بدأ النفوذ الفرنسى يتعاظم فى البحر الاحمر ويتركز فى ميناء جيبوتى .. وعندئذ رأت بريطانيا أنه لايمكن كبح هذا النفوذ الا بنفوذ دولة أوربية أخرى !

وكانت هذه الدولة هى ايطاليا التى أخذت تتسلل الى الشاطىء الايطالى عن طريق مبشر من رعاياها اسمه « جزيبى سابيتو » الذى استطاع فى عام ١٨٦٩ أن يشترى قطعة من الارض باسم شركة « روباتينو » للملاحة ، بغرض استخدامها كمكان تحتمى فيه سفن الشركة وتتزود بالفحم فى رحلتها الى الهند !

وفى نفس هذا العام ازداد النشاط الايطالى فى المنطقة ، وتحول الاتفاق التجارى الى نوع من السيطرة على الشاطىء الارترى ، وشجعت بريطانيا تلك السيطرة فى مواجهة فرنسا وحاولت التفاهم حول ذلك مع ملك الحبشة « يوهنس » ، الذى رفض أدنى تبرير ، وبلغت ثورته الى حد تجهيز جيش من ٢٥٠ ألف مقاتل لمواجهة الزحف الايطالى .. والتحم بجيشه فعلا مع القوات الايطالية فى عدة معارك .. ونجح فى دخول مدينة أسمرا منتصرا .. غير أنه فى نشوة الانتصار اندفع الى معركة « المتما » ليسقط أثناء خوضها صريعا فى عام ١٨٨٩ .. وبسقوطه سقطت دعوته حول سيطرة الحبشة على الشاطىء الارترى .. وجاء من بعده الملك « فيليك » الذى رأى أن أقصر الطرق لمهادنة روما هو الاذعان الكامل للسيطرة الايطالية على الشاطىء ، والاكتفاء بتلقى الهدايا والمعونات !

وعلى مدى ٣٤ عاما استطاعت ايطاليا أن تحتل كل الاراضى الارترية وتسيطر عليها بصورة كاملة فى عام ١٩٠٣ .. وخلال ما تلى ذلك من سنوات جندت أعدادا كبيرة من الاهالى وأرغمتهم على القتال فى صفوفها أثناء الحربين العالميتين : الاولى والثانية .. غير أن هزيمة ايطاليا كحليفة لالمانيا النازية أدت الى سيطرة الجيوش البريطانية على أرتريا ، لتستمر تحت الانتداب البريطانى منذ عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٥٢ !

كيف إنطلقت الرصاصات الأولى ، وما هي قصة مذبحة قرية إسماط ؟

الرصاصات الاولى

ووقتها بدأت فى الافق محاولة للتوصل الى حل بالنسبة للمشكلة الارترية ، ولكن الدول الكبرى عجزت عن التوصل لمثل هذا الحل ، فوضعت بريطانيا المشكلة كلها فى الامم المتحدة ، التى استغرقت مناقشة المشكلة داخل أروقتها حوالى عامين ، وكانت النتيجة ما يشبه كارثة : قرار باتحاد أرتريا فيدراليا مع الحبشة !

ووصلت الدراما الى ذروتها عندما تحدت السلطات الحبشية المطالب الشعبية فى أرتريا ، وأعلنت بصورة نهائية الغاء الاتحاد الفيدرالى وضم أرتريا الى أراضيها !

وهكذا وجد الشعب الارترى أنه لا طريق أمامه غير الكفاح المسلح .. فهب ليستعيد أرضه فى سبتمبر عام ١٩٦١ بقيادة المقاتل حامد ادريس عواتى ، الذى استخدم جبال المنطقة الغربية فى تدريب المتطوعين ، وانطلق فى البداية مع ١٣ مقاتلا ببنادق قديمة ، ليدخل الذعر فى قلوب القوات الحبشية المرابطة على أرض بلاده ، ولينضم الى صفوفه عقب ذلك أعداد هائلة من المقاتلين ، الذين استطاعوا بعد ثلاث سنوات أن يسمعوا العالم أصداء أصوات طلقات بنادقهم !

وأمام طوفان التحرير الكاسح ، ظنت أثيوبيا أنه لا سبيل أمامها لاستعادة نفوذها وسيطرتها الا عن طريق ارهاب المواطنين الآمنين !

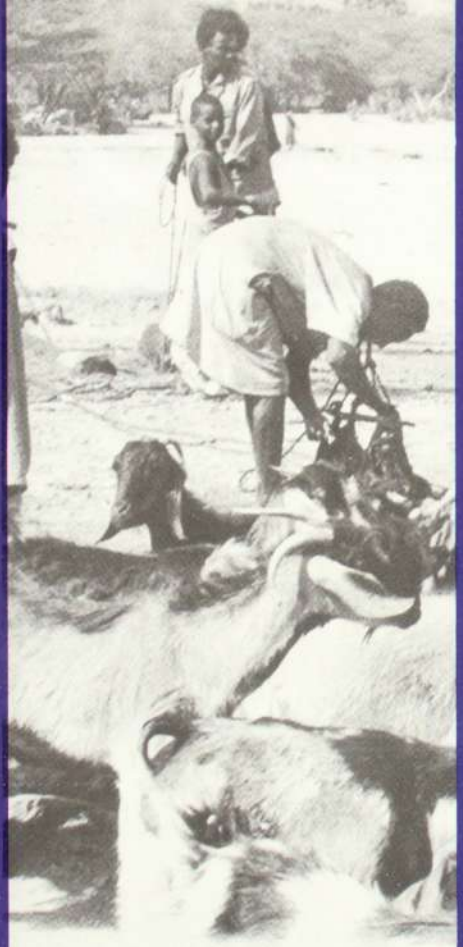
مذابح بالجملة !

وبدأت عصا أثيوبيا الغليظة القاسية تضرب قلب الريف الارترى فى قسوة ووحشية حتى تنهى الى الابد أية بارقة أمل لدى الشعب الارترى فى الاستقلال !

وكان عام ١٩٦٧ من أسوأ الاعوام فى حياة الشعب



٣٠ يوما مع المقاتلين فى اريتريا







الارترى • فهو العام الذى مارست فيه أثيوبيا سياسة التشريد والحرق والابادة الجماعية التى لا يتصورها أى عقل ويعافها الضمير الانسانى !

فمع بداية الحملة الارهابية التى استخدموا فيها عشرة آلاف جندى مدعمين بسلاح الطيران ، استطاعوا أن يحرقوا ٦٢ قرية فى أسبوع واحد ، تاركين خلفهم ٤٠٢ قتيلا فى تلك القرى ومساحات هائلة من الاراضى الزراعية المحروقة و ٦٠ ألفا من الابقار والجمال والماعز وسط برك من الدماء •• وهذا بغلاف التأثير النفسى للحملة ذاتها ، والتى أدت الى نزوح ٣٠ ألف أرترى من الشيوخ والنساء والاطفال الى مديرية كسلا بشرق السودان !

ولكن هل توقفت مذابح القتل عند ذلك الحد ؟••

أبدا ••••

مضت مسيرتهم فى مشوار يتضاءل معه ما سمعناه من قصص عن حمامات الدم التى كان يقوم بها « هولاكو » التترى كلما وقعت مدينة أو قرية تحت سنابك خيله !

وروى لى المقاتلون فى أرتريا ، كيف أن بعض الجنود الاثيوبيين ـ أثناء هذه الحملة ـ دخلوا الى قرية اسمها « أسماط » فوجدوا أهلها يحتفلون بزواج أحد أبنائها ، فاسكتت بنادقهم الاغانى والابتسامات والزغاريد والرقصات الشعبية ، ولم يتركوا خلفهم غير الدخان وصرخات الجرحى وبكاء الذين عاشوا من الاطفال الصغار !

صورة بالغة الهمجية •••

وأكثر من ذلك بشاعة أن يخطفوا القاضى الشرعى فى مدينة « غلوج » مع سبعة من المواطنين وهم يؤدون صلاة الفجر ، ليتم العثور عليهم فى العراء بعد ثلاثة أيام أجسادا هامدة !

ثمن الحرية

ورغم تلك الاساليب الارهابية وغيرها ، التى جربوا فيها كل وسيلة ، بداية من حرق قرى بأكملها الى خدعة اسقاط الطائرات لكميات من الحلوى المسممة التى ضاع بسببها المئات من الاطفال الابرياء •• رغم كل ذلك ظلت بنادق المقاتلين لا تعرف التراجع أو الهزيمة ، وظل اصرارهم عارما كالشلال الجارف

وهكذا رأت مسالك أرتريا الجبلية وطرقها الوعرة الملتوية كالثعابين حول الجبال الشاهقة ملاحم وبطولات عظيمة ، أدت الى تحرير ٨٥ فى المائة من الريف الارترى •• والبقية قادمة ••

كمال سعد

د. محمد المنسي قنديل

النابغة . المتجردة . المنخل
الصداقة . الحب . الموت

هذان صديقان من الصحراء . دقوا الدفوف ومدوا الموائد انتقلت المتجردة إلى بيت المنذر وهي تعاني مرارة

بينما كان أبو الفرج الاصبهانى تائها فى عرض الصحراء • مر به فارسان لم ير أجمل منهما خلال تجواله الطويل • ولما كان فى أبى الفرج ـ كعادة كل الفنانين ـ نقطة ضعف أمام الوجه الحسن فقد أوقفهما وهو يتساءل •

ـ أيها الفارسان الجميلان •• انتسبا ••؟••

توقفا •• قال الاول ••

ـ أنا النابغة الذبيانى •• واسمى زياد بن معاوية بن غيظ من بنى ذبيان ••

قال أبو الفرج •• فانت اشعر أهل زمانك ••

والتفت للفارس الآخر يساله •• فقال ••

ـ أنا المنخل بن عبيد بن عامر اليشكرى ••

قال أبو الفرج •• فانت أجمل أهل زمانك •• الى أين تمضيان ••؟••

قالا •• الى بلاط النعمان بن المنذر ملك الحيرة ••

قال أبو الفرج ••

ـ ان الشعر روح الصحراء اللافحة • تشرد قوافيه كالجياد العصية •• وعندما تمسه رياح بلاط الملوك يصبح رخوا متزلفا • اما الصداقة فهى نبض ليالى الخوف والخطر المشترك • وعندما تحتضنها الحاشية يصبح الود وقيعة • واسداء النصح دسيسة ••

قالا معا •• انت لست من أهل زماننا ولا تعرف معادن الرجال ••

ومضيا •• قالا لبعضهما • هذا عجوز مخزن وكرية الرائحة أيضا •• وظلا يطويان الصحراء • اذا نام احدهما أمام الآخر الليل يحرسه • واذا وصلا لبئر أصر كل منهما على أن يشرب قبل الآخر خشية ان يكون مسموما• واذا رددا بيتا من الشعر لم يدريا من قائله • كيف جئت يا منخل من بنى يشكر •• وجئت يانابغة من بنى ذبيان •• وتجمعت عباءة الريح عبر كل هذه الفيافى • رجلان حقيقيان اذا صارا واذا غزوا واذا عشقا • وعندما مستهما ريح الطموح ، رحلا سويا •• وأكد أبو الفرج لنفسه ••

ـ لكنهما مغطئان • النعمان بن المنذر • أحمر • ابرص • قصير • دميم • وهما كنصفى القمر كيف يطيقهما فى مجلسه ••

صديقان من الصحراء

وعندما وصلا لديار « الحيرة » • أدركا انهما وصلا لارض الغربة فتعاهدا بالدم • وبلقمات الخبز وجرعات الماء وساعات السهر • وذهبا لقصر الملك •• ووقف النابغة منشدا ••

أتيتك عاريا •• خلقا ثيابى ••

على خوف تظن بى الظنون ••

ورأيا النعمان على عرشه •• دميما كما لا يتصور أحد • وشعره الاحمر يضفى قبحا مضاعفا على التاج •• يغافل الحاشية حتى يحك جلده الابرص •• وهمس المنخل ••

ـ طوال عمرى لم أر ضفدعة تتحلى بكل هذا القدر من الذهب والجوهر •• لكن النابغة وهو يرد ابتسامة

الملك • وصفق النعمان طربا •• وهتف ••

ـ هذان صديقان من الصحراء • شاعران يسبحان بحمدى • دقوا الدفوف ومدوا الموائد ••

وكان أبو الفرج قادما من الصحراء فـرأى القصر مزدانا بالانوار والموائد ممدودة • حاول الدخول فأوقفه الحرس •• قالوا ••

ـ الملك مشغول •• عد بعد عام ••

سأل عن هذه الانوار • قالوا • شاعران يقولان مدحا فى الملك • قال مدهوشا •• يا الهى •• لقد هـويا سريعا ••

نهضت المتجردة ـ من حمامها المعطر •

سألت عن سبب دوى الدفوف • قالوا : شاعران انضما لبلاط الملك • قالت بسأم • عجوزان ابلهان آخران انضما لبقية عجائز الحاشية • التفت فى غلالتها وسارت•

كانت تكره القصر والجوارى والخدم والعبيـد وتجهم الحراس ونعومة الحرير وبذخ العطور •



فى الصحـــراء .. يموت الرجـــال وقوفا .. كالنخل!

عصفورة مقرورة فى قفص من ذهب • جاء اليها العرش هدية ملوثة لم تسع اليها • كانت زوجة لابن عمهـا « حلم » أحد أقارب المنذر بن ماء السماء • لا تهـوى سوى أمنيات الحياة البسيطة • وذات يوم زار الملك المنذر منزلها • رآها ••

من انت ؟ قالت •• أنا المتجردة •

زوجة « حلم » •• ظل يحدق فيها • وعندما جاء زوجها جلس اليه •• وكل الامسيات يزيد فى تقريبه ويجعله كاتم سره • وعلى مائدة الشراب أخذ المنذر يمزج شرابه بالماء ويقدم الشراب صرفا « لحلم » •• ثم قال له ••

ـ يا حلم • انه لقبيح بالرجل ان يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لا يبقى فى رأسه ولا لحيته شعرة بيضاء الا وعرفتها •• فهل لك أن تطلق امـرأتك « المتجردة » واطلق أنا امراتى « سلمى » ••

ولان كل الآراء فى رأس المخمور تكون صائبة • فقد وافق • وأخذ كل منهما عهدا على صاحبه • وفى الصباح طلق « حلم » المتجردة وطلق المنذر زوجته سلمى ـ أم ولى عهده النعمان ـ ثم أسرع بالزواج من المتجردة ، بينما حرم على سلمى الزواج من غيره •

•• وموت فى الصباح

انتقلت المتجردة الى بيت المنذر وهى تعانى من مرارة الخديعة •

وكان المنذر عجوزا • وذات صباح استيقظت فوجدته ميتا فلم تشعر بأى حزن ولم ترتد أى سواد وداعبتها أنسام العتق والحرية • لكن النعمان بن المنذر وقف على بابها •• كانت جزءا من أرث والده بجـانب القصر والعرش والحيرة • لم يكن هناك أمل فى الخلاص • حتى « حلم » فقد عقله وتاه فى الصحراء • وأصبحت دروب القصر شبكة متداخلة • وسيوف الحراس باترة •

أحلام بالصحراء

تجولت عينا المنخل القلقتان • الرطوبة تنبعث من كل ركن • رجال الحاشية • يقفون منحنين كالبوم العجوز • فى الصحراء يموت الرجال وقوفا كالنخل • والشمس تشعل الرغبة والجنون لكن شموع القصر والاروقـة الطويلة الخالية لا تحمل سوى الكآبة •• لكن بـريق



الذهب • والموائد الحافلة • والدفوف العالية •• كل هذه تعلن للجميع أن ندامى الملك غاية فى السعادة ••

استكملت المتجردة زينتها • تساءلت فى حسرة ••

ما جدوى العطر ؟ دخلت وصيفتها قالت • الحاشية كلها مجتمعة • قالت بملل • اعرف كل عجائز الحيرة • قالت الوصيفة • انهما ليسا عجوزين يا مولاتى • وليسا من الحيرة أيضا • نهضت فى تثاقل لمجرد أن تغير من كآبة الحجرة • تطلعت من خلف الستر • من نافذة علوية فوق العرش • القت نظرة سريعة •• لكنها توقفت •• لم يكونا عجوزين حقا • لم يكونا من الحيرة •• لم يكونا أحمرين • قصيرين • دميمين • أبرصين • كانا رجلين •• فيهما سمرة الصحراء وكل صبوات الشباب •• همست الجارية فزعة ••

ـ لا تحركى الستر يا مولاتى حتى لا يراك أحد ••

قال المنخل : أنظر ياذيبانى • هذا الستر يتحرك • لقد رأيت خلفه عينين •• كانهما نجمان بعيدان ارتعد النابغة •• لو نظرت هناك مرة أخرى لكانت نهايتنا ••

هلل النعمان • انسحبت الراقصات • طلب منهما أن يقولا شعرا فى مجده وجاهة • أخذ النابغة يرتجل والمنخل يرقب حركة الستر • شعرت المتجردة بالاشمئزاز وهى تسمع ضحكات النعمان • لكن عينيها ظلتا عالقتين بعينى المنخل والجارية تتوسل اليهما أن ينصرفا •• وقال الملك ••

ـ غدا تخرج للصيد •• منذ الآن انتما ندمائى وخير خلصائى ••

خلع عليهما الذهب والثياب •وللمرة الاولى فكر المنخل• لقد أعطى النابغة أكثر منى • ورفع أبو الفرج تحية لكل ندامى الحيرة وهو يهتف ••

ـ يا أصدقائى • رمل الصحراء هو مقياس الصدق الوحيد • انه لا يساوى شيئا ولا يثير طمع أحد ••

وباتوا يحلمون • كان النابغة يحلم بسوق عكاظ •• وهو قد غدى أعظم شعراء العرب • يجلس فى صدر موكب التحكيم • وشعراء القبائل يسعون اليه • يضعون قصائدهم على أعتابه وينتظرون حكمه • كلمته تعنى مولد شاعر • أو موت شاعر •• والمنخل يحلم بحركة الستر • والعينان النجمتان تشعان فى صدره • يرفع الستر فيغوص فى بحر من عطر الشام •

والمتجردة تحلم بالصحراء • اغلقت باب حجرتها • قالت انها متعبة • وأطفأت كل الشموع • ورأت القمر مثل امرأة وحيدة تشكو الهجر • والنعمان يحلم بالقبائل وهى تردد القصائد التى قيلت مدحا فيه •• بالكلمات وهى تطرق اسماع كسرى ملك الفرس فتولد داخله الحسرة •

•• ولم يستطع أبو الفرج أن يحلم لانه قضى الليل فى الشارع • صاحب الحان سلب كل نقوده والقى به للرصيف • فقط تمنى أن يؤلف كتابا ضخما يبيعه بثمن عال

وفى الصباح رأتهما المتجردة يستعدان للصيد • فى الظهر رأتهما حول مأدبة الغذاء • وفى المساء • رأتهما فى مجلس الطرب • أصابها ما يشبه الهوس • صورة المنخل تلاحقها •• تتمنى أن تكون جارية صغيرة • بعيد عن عين الملك • والحرس والوشاة ••

وذات مرة كشفت على وجهها لمدة وجيزة •

ركض قلب المنخل خوفا

انها هى • وقررت المتجردة أن تبعث اليه برسالة • هتفت وصيفتها • مولاتى •• هذا جنون •

قالت •• الذبح أفضل

توسلت الوصيفة اليها كثيرا • ثم حملت الرسالة • والرسالة مثل جمر النار • وعندما عادت الى سيدتها سألتها فى لهفة بالغة • هل أعطيته الرسالة • قالت • أجل يا مولاتى • قالت هل رآكما أحد ؟ نفت الوصيفة ذلك • ان أحدا لم يرهما بالفعل • لكن الوصيفة لم تعط الرسالة للمنخل •• أن الذى أخذ الرسالة •• كان النابغة ••

جلس وحيدا وفتح الرسالة • وشهق • المتجردة تدعوه • أهى خدعة •• أم اختبار للثقة ••؟ ماذا يفعل •• هل يقول للمنخل ؟•• انه صديقه الوحيد فى هذه المدينة •• صحيح انه تغير فى الآونة الاخيرة • لكنه ما زال رفيق الصحراء وبينهما عهد الدم والمعايشة •• هل يذهب للمتجردة •• أم يتناسى الامر •• ؟ ذهب •• كان وحيدا • وجد النعمان قد خرج للصيد والستر مرخية والاروقة خالية •

وأحس انه كالمنوم يجتاز الاجنحة ويدخل الحجرات • بحر من عطر وحرير •• وألوان ناعمة تسلب الوعى • يدفع بابا خلف باب •• الحجرات خالية والارائك والاسرة •

عندما أفـــاق وجد العيـــون تحدق فيه شذرا

دفع الباب الاخير • وجد المتجردة أمامه توقف مبهورا •

التفتت فى فزع •

تتقية •• همهم ••

ـ انا النابغة •• اتذكرين •• الرسالة ••

تمتمت فى حنق وغضب :

ـ اخرج والا قطع الحرس رأسك ••

كرر الكلمات وهو غير فاهم • حاول الاقتراب • لكنها صرخت أخرج أيها الكلب

جاءت الجوارى مسرعات • وثرنها •

ودفعن النابغة • وخرج وهو يتساءل • لماذا ارسلت الرسالة اذن ؟ لم ير امرأة بهذا الجمال ••

حتى وهى تسبه ••

عاد النعمان من الصيد • لم تقل المتجردة شيئا • فقط ادركت أن الرسالة قد اخطأت طريقها وظل طيف المنخل أمامها • تتحين الفرص للاتصال به •• وعندما طلب النعمان من النابغة أن يقول شعرا لم ينبس ببيت واحد • ورأى الستر يتحرك • ورأى وجه المنخل يشرئب• والعينان النجمتان اللاتى أصبح يعرفهما •• والاختلاجات السريعة على وجه المنخل • شعر بالحسرة تاكل قلبه •• تمنى •• لو أننى لم أغادر الصحراء ••

وفي اليوم التالى • رأى نفس الوصيفة • لكنها أصبحت تعرف طريقها • ورأى المنخل عندما غاب عن مجلس النعمان • وعندما عاد كان مرتبكا • وفكر فيما يشبه الومضة •• ترى هل كنت غير مقصود بالرسالة ••؟

•• والمنخل يبتسم كأنه يحلم • والستر يهتز

وديدان البرص تسير على الابسطة وتهبط درج العرش

وبينما هما عائدان وقف فى مواجهة المنخل فجاة •• وقال ••

ـ يا منخل •• هل تعشق المتجردة ؟

بوغت المنخل •• انت مجنون ••

وتركا بعضهما • أدركا أن كلا منهما قد فضح سر الآخر • وأن ما بينهما قد أفسدته برودة القصر وثقل عطايا الملك • فكر النابغة • يجب أن نفترق • وفكر المنخل • لا أستطيع أن أترك القصر •• وفكرا سويا •• سوف يكون القتل أهون عقاب يوقعه النعمان ••

وعندما هطلت الامطار وتماسكت الغيوم فوق الحيرة • استطاع المنخل أن يلتقى بها •

الجروح القديمة

اخبرته كيف تزوجت المنذر • ثم كيف احبته هو من اللحظة الاولى • وكيف أخطأت رسالتها الاولى طريقها اليه • وفسد ما بين المنخل والنابغة تماما • وأصبح وجودهما فى القصر معا مستحيلا ••

كان المنخل يواصل التردد على القصر ومنادمة الملك •• بينما كان النابغة يتباعد • يحاول الا يفتح الجروح القديمة • وفي احدى المجالس •• همس المنخل فى أذن الملك •• دع النابغة يقول شعرا فى المتجردة ••

فكر •

ربما حرك فيها هذا الشعر شيئا ناحيته •• أمره بصوت حازم ••

ـ قل شعرا فى المتجردة ••

نظر النابغة حوله كالمستغيث ••

ـ لا أستطيع الآن يا مولاى •• اننى اعانى من نضوب قريحتى ••

لكن النعمان كرر بنفس الحدة •• قل شعرا فى المتجردة ••

وصمت النابغة • ثم بدأ يقول الشعر مترددا ••





أمن آل ميه رائح أو مغتدى ·· لكن الشعر عندما يتدفق يفتح كل الجروح القديمة · يوقظ كل الصبوات وكل الامنيات المكتومة وكل أحزان القلب المتعب · رأى النابغة المتجردة أمامه · لم يعد يرى المنخل ولا النعمان ولا الحاشية ··

وعندما أفاق وجد العيون تحدق فيه شذرا · والنعمان يتنفس فى غضب · والمنخل يبتسم فى خبث · والحاشية مبهوتة ·· وظل الصمت ثقيلا ·

انتفض النعمان · ضرب الارض بصولجانه · أمر بفض المجلس وسار النابغة مرتعشا · كشف نفسه وفضحه الشعر · وانصرف المنخل وقد حقق انتصاره ·· وهمس « عكب » جلاد الملك فى أذن النابغة ··

ـ اننى أعرف نظرة الملك عندما ينتوى القتل ·· ولن يمر الليل عليك ··

قال النابغة فى عجز ·· وماذا أفعل ··؟·· قال الحاجب ·· اهرب ··

وعندما داهم حراس الملك بيت النابغة لم يجدوا الا بقايا متاع قديم ·· والصحراء التى جاءت به تحمله وتلقيه بعيدا · لعله يفلت من أظافر النعمان الطويلة · وأصبح المنخل وحيدا · ودروب القصر مفتوحة ·· لا يفارق المنخل المتجردة ·· كان النعمان يحس بالمتجردة وهى تزداد جمالا يوما بعد يوم · وتغدو أكثر مرحا · كان يشعر بالحنق لان النابغة قد افلت من يده وكانت المتجردة تتمنى ·· ليتنا نصبح نخلتين وحيدتين فى مكان ناء بالصحراء لماذا لا نهرب ··؟·· قال المنخل· ما أقسى الصحراء فى وجه هاربين · خاصة لو كانت أظافر النعمان بهذه الحدة · تمنت لو أن النعمان يموت فجاة كما مات أبوه · وكانت « الحيرة » تنتبه لهمساتهم قليلا ·· قليلا · وعجائز الحاشية الذين أصابتهم البرودة بالصمم بدأت تلفحهم نيران الهوى الجديد ·

وكانت المرة الاخيرة · النابغة يتخفى مرعوبا · والقبائل ترفض أن تجيره وتهدر دمه · وعاد النعمان « للحيرة » فى صمت · كان قد فشل فى الصيد · وفرت كل الغزلان · دخل القصر دون أن يشعر به الحرس · وعندما تنبهت الوصيفة أخيرا نهضت مفزوعة لتنذر سيدتها · والنعمان يجتاز الاروقة فى حذر الصياد الماهر · وصرخت الوصيفة ··

ـ الملك قادم ··

هل كانت هناك وشاية ؟·· من الذى وشى ·· لم يكن هناك وقت للتساؤل ·· لان الثلاثة ·· المنخل والمتجردة والوصيفة ـ سمعوا النعمان وهو يهتف ··

ـ دعوا « عكب » يساعدكم على الخلاص ··

وحملقت العيون الستة رعبا · أشار الملك فتقدم « عكب » رفع سيفه · هوى به فى حركة ماهرة على ساق المنخل · بترها صرخ المنخل من الالم الرهيب ·· انفجرت نافورة من الدم القانى · وأمرهم الملك ··

ـ أحملوه وأقتلوه بعيدا · حمل الحرس المنخل وهو يصرخ وسيال الدم يتدفق · يرسم خطا بطول الرواق والقصر ·· والمتجردة فاقدة الوعى ·

د· محمد المنسى قنديل


salahi '77

الحلقة الثانية من

مريود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسوم الفنان

ابراهيم الصلحي



مدخل

مريود ، الكتاب الثانى من رواية « بندر شاه » . وكان الكاتب قد نشر الجزء الاول منها بعنوان « ضو البيت » منذ خمس سنوات ، ليست حكاية تتوالى أحداثها بشكل منطقى فى حساب الزمان والمكان • ولكنها مجموعة من اللوحات أو المواقف ، ترمى فى مجموعها ، كما ترمى رواية « بندر شاه » ككل ، الى رسم خريطة فنية ، كما القول ـ لبلدة ود حامد عبر أجيال متعاقبة وأزمنة تضرب بعيدا فى أحشاء الماضى • الشخصيات تبرز ثم تذوب ثم تتشكل من جديد ، والاحداث نفسها تتكرر فى أزمنة مختلفة وفى ظروف مختلفة • ولعل أسلوب الكاتب هنا ، أشبه ما يكون بطريقة عالم الآثار الذى ينقب فى تل أثرى ، مع فارق واحد ، ذلك ان فوق التل الاثرى هذا تقوم بلدة « ود حامد » التى عاد اليها الراوى « محيميد » بعد غيبة طويلة ••

ملخص الفصل الاول

راينا « محيميد » فى الفصل الاول ، يسير من داره مع الفجر خلال مراتع طفولته • يحاول أن يوقظ الاشباح النائمة فى روحه • يتمثل صورة جده ، فقد كانت صلته بجده فيما يبدو العنصر الاساسى فى تكوينه • أيضا يسترجع صورة البنت التى أحبها فى طفولته وصباه ، صورة مريم • وفى هذا الفصل ، ترى محيميد بين نفر من أصدقائه القدامى ، على بعد الزمن ، وهم على حميرهم ضحى ، ذاهبين الى السوق ، كما نجده على ضفة النهر عند الفجر مع الطاهر ود الرواسى ، وهو واحد من الشخصيات الرئيسية فى الكتاب •••

مريـــود



قال الطاهر ود الرواسى وهم على ظهور حميرهم ضحى ، فى طريقهم الى سوق الخميس :

« يومداك انت سالتنى سؤال وانا رديت عليه ، لكن انت قطع شك ما سمعت الجواب »

اى سؤال ؟ واى جواب ؟ ولكن سعيد القانونى كان أسبق ، قال من على ظهر حماره « الخندقاوى[٣] » الملقب « تانى دور » كانه يتحدث من منصة :

« محيميد مما رجع لى ود حامد وهو يسأل وينشد تقول عاوز يولف تواريخ »

ضحك سعيد عشا البايتات القوى[٥] ، وضحك احمد ابو البنات .

كان عشا البايتات فى طرف الركب، كانه على ميسرة جيش غازى ، بحماره « الكورتاوى[٧] » الاسود ذى الغرة على جبينه لجامه يشلشل[٤]، والفروة طويلة ذات عبل تكاد تمس الارض ، وهو ـ بساقيه القصيرين وعمامته الكبيرة وشاربه المبروم ، كانه اوزة تجلس على سنام جمل . قال :

« انا اديت محيميد كلام يوزنوه بى موازين الذهب والفضة . اوعى تنساه وقت تجى للكتابة »

قال احمد بمرح :

« انت وين لقيت الكلام ياسجم الرماد ؟ كلامك كله خارم بارم »[٥]

كان رد سعيد عشا البايتات انه ضرب الحمارة على عجزها بعصاه الغيزران . لم تكترث ولم تغير سرعتها بل نفضت راسها فى الهواء بصلف . نظر اليها عشا البايتات باعجاب ، نظرة متفحصة ناقدة ، وقال :

« دحين يا ابو البنات الحماره دى موبت الحمارة العديلة ديك الجابها جدك من بحرى ؟ »[٦]

وقال الطاهر ود الرواسى :

« المحسية حبوبتها . دى بت بتها . انت الوقت دا كله عميان ولا شنو يا مرمد ؟ »[٧]

وقال سعيد القانونى :

« عشا البايتات معذور • مغـه مشغول بى أمور السياسات العليا • دحن هو قاضى كمان عشان يؤكـد العاره امها منو وحبوبتها منـو[٨] ؟ واله يا الطاهر انت ماليك حق • دا راجل بقى فى زمرة العكـام أجويد البلد • »

وقال الطاهر :

« صـدقت والله • دا زول من البارات • نحن الليلة اتشرفنا خلاص وقت جنابك زاملتنا للسوق • بعـد شوية تشوفوا ياجماعة • اول نصل عند الجميز ، يقابلنا العرس ، كركون ساح ، يضربو لنا تعظيم ، عشـان جات عشا البايتات » (٩)

وقال احمد :

« صح انت ليه ما تشترى لك عربية « جب » زى الرجال ؟ القروش الكثيرة دى داير تخليها لى منو ؟ »

وقال سعيد القانونى :

« عربيات الجب ان شاء الله تطير فى السماء • أولاد بكرى من يـوم ما جابوا عربيتهم مسغوا علينا دخول السوق • كل دقيقة وتانية توت توت، عطو لنا صداع »

هذا الكلام لم يغضب عشا البايتات• قال ، وهو يضحك ضحكته العذبة ، وهو أمال عمامته قليلا الى الامام ، فى زاوية تقول أن سعيد عشـا البايتات لا يبالى باحد •

كانت حوافر الحمير تقعقـع فى النصى ، معدثة نغما نشطا متحفزا ، يتعمها حمار سعيد فى اقصى اليسار، تله حمارة ود الرواسى التى تسـير بلا جهد ، مثل شـخص واثق من مقدرته ، ثم حمار سعيد القانونى وحمارة محيميد فى الوسـط ، وفى المنتة حمارة احمد ابو البنات • وعلى



مبعدة منهم حمار عبد العفيظ ، يسير كأنما وحده ، يسرع ويبطىء • كان عبد العفيظ • صامتا ، يحرك حبات مسبحته ، وقد تـرك عنـان الحمار على حافة السرج ، وتركه يمشى على هـواه •

قال سعيد عشا البايتات :

« المال كثير احمد الله ، وعربية الجب ان كنت عاوزها ماها مشكلة • لكن على اليمين الانسان مهما كان ، اذا ما شد للسوق فوق حمار عديل زى ده ، وخت فوقه السرج السـنارى والفروة المرعز ، وربط البطان وشكا له اللجام ، واتحكر قعد ، والحمـار يمشى رب رب ، زى كانه سردار ولا حكمدار ، والحمار يهنق هاها فوق العلال ••• عليك أمان الله الراجل ان ما سوى جنس دا ما يقولوا عليه راجل اخو بنات » (١٠)

قال الطاهر :

« عشا السجم اتاريه عنده فهم »[١١]

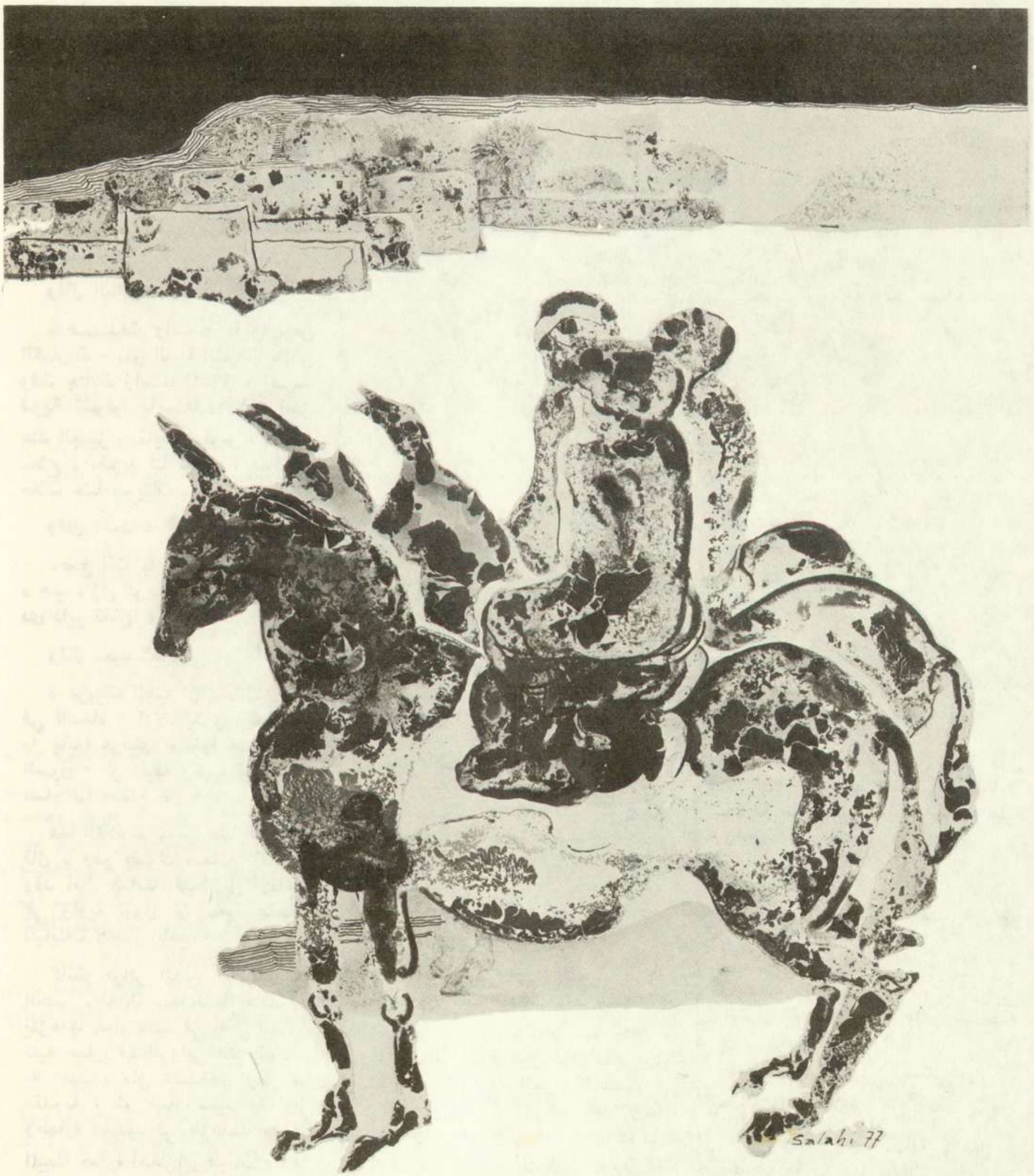
وقال احمد :

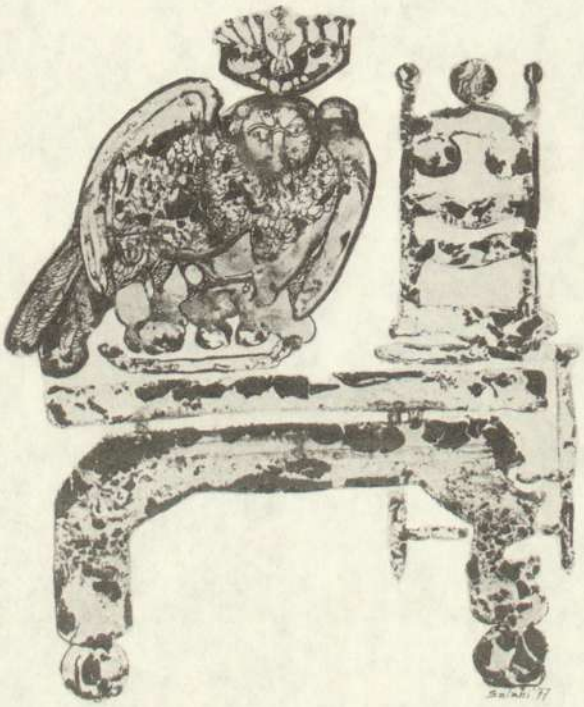
« وين يلقى الفهم ؟ حتى ان بقى اشترى له بابور بعر ياهو سـجمه ورماده » (١٢)

تجاهل عشا البايتات كل هذا ، ونظر الى العمارة وقال باعجاب :

« العمارة دى طغيانة بالحيل •[١٣] الداهية تقول أريل الخلا »

مريـــود





شرت الحمارة وكادت تقع ، وقال احمد مذعورا ، بين الجد والضحك :

« اللـه لا أداك حسنة[١٤] . عارفك عينك حارة ذى نار جهنم . سحرت البهمة »

قال عشا البايتات :

« اذا عاوز تبيعها هسع اشتريها منك »[١٥]

قال سعيد القانونى :

« انت حمارك الراكبة ده شن هيبا ؟ اذا كان القروش غلبتك ما شوف لك مرة تعرسها ؟ »[١٦]

قال ود الرواسى :

« عشا البايتات بعد دا ما ليه عرس . احسن له يمشى يحج »[١٧]

قال احمد :

« ويبقى اسمه شنو ؟ حاج عشا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات شنو كمان مع العرس ؟ يبقى أسمه حاج سعيد »[١٨]

ضحك سعيد عشا البايتات القوى ضحكة طويلة ، تخفى تحتها كلاما كثيرا . ومن عجب أن عبد العفيظ أيضا خرج عن عزلته وصمته ، فضحك ضحكة قصيرة ضحلة ، جعلت محيميد يدرك بغته كمن يتذكر ، ان عبد العفيظ موجود معهم بعد ذلك انقطع حبل الحديث ، لان شيئا ما فى انعكاس الضوء على سطح ماء النهر ، جعل محيميد يلتفت الى الوراء . أدار عنان حمارته وأستقبل مشرق الشمس . بانت له من ذلك البعد كانها على هضبة ، بلا أول ولا آخر ، مكشوفة ، كانسان ينام فى العراء بلا غطاء . الضفة الشمالية صفراء تتوهج تحت شمس الضحى ، ثم النهر ، يختفى ويبين ، كالسراب كالبرق . اشجار السنط والطلح تتشبث بالماء ، تليها حقول القمح ، وحين يستقر النظر على غابات النخل فى الوسط ، تفجؤه فورة الحياة فيها . حقول اخرى تمتد حتى اسفل البيوت ، بعدها رمال وصحراء لا تنتهى . بانت له معلقة فى فراغ ، تدنو فاذا هى على مد الذراع ، ثم تعدو مبتعدة عنه كانها حلم عسير المنال .

هنالك فى وضح النهار سمع اصواتهم ، ورآهم مرآى العيان . تنادوا به من ناحية النهر والصحراء ، من الشرق والغرب . رآهم يخرجون من الماء ، ويتسللون بين فروع الشجر ، ويقفزون فوق هامات النخل ، ورءوس البيوت ، وينطون كانهم يرقصون فوق القباب ويذوبون فى شعاع الشمس .

الوقت ليس هذا ولا ذاك ، ولكن الشروق كالمغيب ، يصيران ، ويتكرران فى كل ومضة عين . نظر بلا فزع ولا دهشة ، ثم بوعى تام جذب عنان حمارته وادار ظهره للشمس .

مال الطاهر ود الرواسى نحوى دون أن يحول وجهه عن النهر ، ولكن سؤالى ظل معلقا فى الهواء بين النهر والسماء . كان وجهه واضح المعالم يلمع وسط ذلك الظلام ، كأن الضوء ينبع فى داخله .

فجاة صرخ :

ـ بنت الكلب ، الليلة وقعت معاى .

قلت له :

ـ كيف عرفت أنها أنثى .

قال :

ـ حتى فى الحوت ، المره مره ، والراجل راجل . (١٩)

كنت أعمى فى تلك العتمة ، ولكن الطاهر ود الرواسى كان يسمع ويرى . قال :

ـ اصلها عندها تار معاى . قبل خمسين سنه واحدة من حبوباتها قلبت بى المركب . وقت وقعت فى المويه بقت تجرنى من سروالى لى تحت .


Salahi 77

مريود



ـ وانت شن سويت ؟٠ (٢٠)

ـ خليت لها السروال ومرقت من المويه عريان جل ٠ (٢١)

صوته فى تلك الدجنة مغعم بالحياة والمرح كأن السمكه فى الماء تتحدث اليه بلغة يفهمها :

ـ أكتر من ثلاثة شهور وانا وراها ٠ مرة تقطع الغيط ومرة تاكل الطعم وتشرد ٠ بنت الحرام تقول جنية من جنس العفاريت ٠

كنت أصادفه فى رحلاتى عند الفجر ، أحيانا فى قاربه فى عرض النهر ، واحيانا فى حقله ، واحيانا على الشاطئ جالسا يرقب سنارته ٠ وكنت قد نسيت عذوبة صوته ، الى أن سمعته يغنى ذلك الصباح غناء كأنه غلالة من الحرير أنتشرت بين الضفتين ٠ ومرة لمحته من بعد ساهما يحدق فى الماء ٠ ناديته فلم يجب ٠ وبعد زمن أمام دكان سعيد سألته ، ضحك وقال :

ـ انت شفتنى يومداك ؟ حكاية عجيبه والله ٠ تقول صحيح الواحد وقت يكبر يصيبه الوسواس ٠ عليك أمان الله خمسين سنة ما شفت شى ٠ خمسين سنة وأنا أصيد فى النيل لا شفت شى ولا سمعت شى ٠ داك الصباح بت الحرام قطعت الجبادة وغطست ٠ شويتين شبت فوق وش المويه ٠ عليك أمان الله بت فتاه زول بنى آدم ٠٠٠ أنى آمنت بالله ٠ وسمع أدانى دى قالت بى حسا واضح زى كلامى وكلامك ٠ (٢٢)

« يا ود الرواسى أخير لك تبعد منى » ٠

وقبل ما القى الكلام ال أرد به عليها غطست تانى جب فى المويه ٠ أنا أخوك يا معجوب ٠ أنا أخو الرجال ٠ قعدت متمحن أعاين للمويه ٠ (٢٣)

لو أن سعيد عشا البايتات قال لنا هذا الكلام لضحكنا وقلنا كلام خارم بارم ، ولو حدثنا به أحمد أبو البنات لقلنا حديث سكر ، ولكن الطاهر ود الرواسى طول حياته لم يقل الا كما رأى وسمع ٠

قال الآن ، وكانه سمع السؤال لاول مرة :

ـ عبد الحفيظ المسكين من يوم بته ماتت أتغير ٠ بقى شكل تانى ٠ زمان كان صاحى وعيونه مفتحة ٠ دحين الله أعلم ٠ اذا كان لقى اليقين فى الصلاه برضه زين ٠ (٢٤)

ـ وانت ؟٠

ـ أنا ؟ فاطمه بت جبر الدار طول حياتها تصلى ٠ صلاتها تكفينا نحن الاتنين ٠

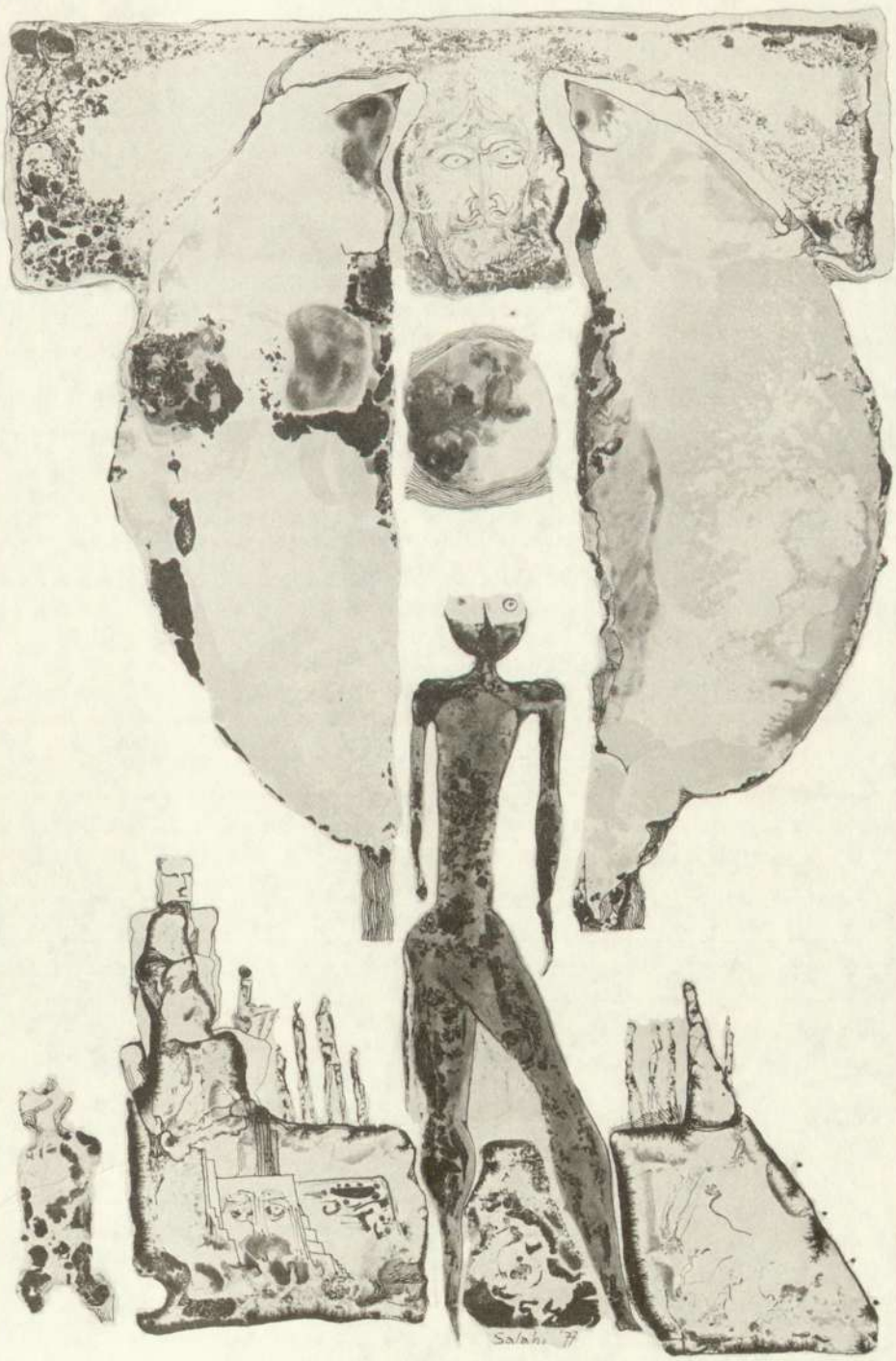
يوما ما سوف أساله عن قصة زواجه من فاطمة بنت جبر الدار ، أحدى أخوات معجوب الاربع ٠ لن يجيبنى الآن ، فهو مشغول بالسمكة فى الماء ، يتحدث اليها ويمازحها ، وقد نسى تماما وجودى جنبه ٠ قال لها أنه صاد جدتها منذ أربعين عاما ، وصاد عمها منذ ثلاثين عاما ، وصاد عددا من خالاتها وعماتها ٠ سالته عن ابويها وأختها ٠ قال كمن يصحو من نوم :

ـ آه ٠ منو ؟ شنو ؟٠

ـ الحكاية ؟ أنت تهت ولا شنو ؟٠

ـ معيميد ! أنى آمنت بالله ٠ صوتك جانى من بعيد خلاص ٠

ـ أمها وأبوها ٠



ـ أم منو وأبو منو ؟ ٠

ـ السـمكه ٠

ـ آه ٠ بنية العفاريت ٠ انها ساكنه وسط البحر هناك جوه ، أبدا ما بتطلع ، بس مره مره تشـوف حركة الموج فوقها ٠

ـ وابوهـا ؟٠

ـ أبوها أظنـه عرس له وحـده تانيـه ٠

والاخـوان ؟٠

ـ الاخوان والاخوات السافر لبلى والسافر بحرى ٠ أختا ليها قلبت كم مركب ٠

قلت له بدهشة :

ـ وهى المقعدها شنو ؟٠ (٥٥)

ـ العلم عند الله ٠ يمكن منتظرة أجلها ٠٠ منتظرة تاخد تارها منى ٠٠ لكن بت الحـرام أظن اجلهـا تم الليلـة !٠

الضوء فى الشرق على يميننا كأنه ينتظر أشارة من أحد ، وكان النهر يصرخ صراخه الابدى المكتوم فى أذن الشـاطىء ٠ الشـاطىء لا يفهم ، والنهر لا يستطيع الا أن يتكلم ٠

فى ذلك الغروب كنا نحن الاربعة نصارع النهر لنصـل الى محجوب ٠ فجأة مادت الارض تحت أقدامنا وفى لحظة بعثرنا الموج ذات اليسار وذات اليمين ٠ أخذ محجوب يغطس ويقلع ، ونحن الاربعة ، عبد الحفيظ وحمد ود الريس وسعيد وأنا نحيط به فى دائرة نحاول أن نجد ثغرة فى الموج لنصل اليه ٠ فجأة لمحت الطـاهر ود الرواسى يقفز من الشاطىء ، وخيل لى أنه لم يكن يسبح فى الماء ، بل كان يطفو على أشعة الشمس الغاربة ٠

أنتشل محجوب من الماء ورفعه بيـد

واحدة • حين أفقنا كان الظلام قد استتب له الامر • معجوب أنتبه دفعة واحده وأخذ ينادى فى الظلام ويلعن النهر ويندب صديقه • ولكن الطاهر ود الرواسى ما لبث أن هل علينا من ناحية اليسار • سمعناه يضحك فى الظلام • أخذ معجوب يلعن ود الرواسى كما كان يلعن النهر • ثم ضحكنا كلنا على معجوب وعلى أنفسنا وعلى لا شىء •

ضحك ود الرواسى وحده وقال :

ـ معجوب فارس بر وفى البحر لا حول له ولا قوه •

أبتسمت بحزن ، فقد طافت الذكرى بنا معا فى آن واحد وكان تلك الضحكه ظلت حبيسة فى صدر ود الرواسى كل تلك الاعوام ، كبقايا ثروة ضاعت ، حتى آثارها وجودى الى جانبه ذلك الفجر •

قلت له أحثه على التذكر • ذات المكان على ذات الشاطىء • رجلان شيخان يرقبان شروقا كأنه المغيب :

ـ أما أنت يا ود الرواسى ففارس بر وفارس بحر •

لكن صمته طال حتى يئست منه ، وشغلتنى الاصوات المبهمه التى تنبع من النهر ، كأننى أسمعها من مسافة الف ميل ، فيها أصداء الاودية الجبلية البعيدة والشلالات • واذعنت زمنا للغط الموجات الصغيرة وهى تعدو بلا كلل من شاطىء الى شاطىء • ومن آن لآن كان النهر ، هنالك فى القلب ، عند ملتقى التيارات ، يعوى عواءه القديم • وبينما أنا كذلك ، اذا بصوت أنسان الى يمينى ، كأنه يخاطب النهر والفجر الذى قرب يطلع :

ـ الانسان يا محيميد ••• الحياة يا محيميد ما فيها غير حاجتين أتنين •• الصداقة والمحبة • ما تقول لى ، لا حسب ولا نسب ولا مال •••

ابن آدم اذا كان ترك الدنيا وعنده ثقة أنسان واحد ، يكون كسبان • وأنا المولى عز وجل أكرمنى بالحيل • أنعم على بدل النعمة نعمتين •• أدانى صداقة معجوب وحب فاطمة بت جبر الدار •

أحسست بحزن ، فقد كنت طول حياتى ، أعتبر صداقته شرفا عظيما لى ، لذلك قلت له برفق :

ـ وعبد الحفيظ ••• وسعيد ••• و ••• •

قال :

ـ عبد الحفيظ أخوى وسعيد أخوى •• لكن الانسان •• الاخ •• الصديق •• الراجل اليوزن ألف راجل •• الكلام على القلوب ، جوه جوه • الحكايه مو الطاهر ود الرواسى ••• الحكاية الجد حكاية الطاهر ود بلال •• ولد حواء •• العبد •

قال هذا ببساطة ، دون أية مراره ، ثم أضاف :

ـ أنت كنت بعيد •• تسافر • تغيب حول وتجى تقعد معانا شهر أو شهرين • من بدرى ، من أيام المدرسة وبعدين شغل الحكومه • الزول المعاك ما هو متل الزول البعيد منك ، مهما كان • (٢٦)

ثم قال :

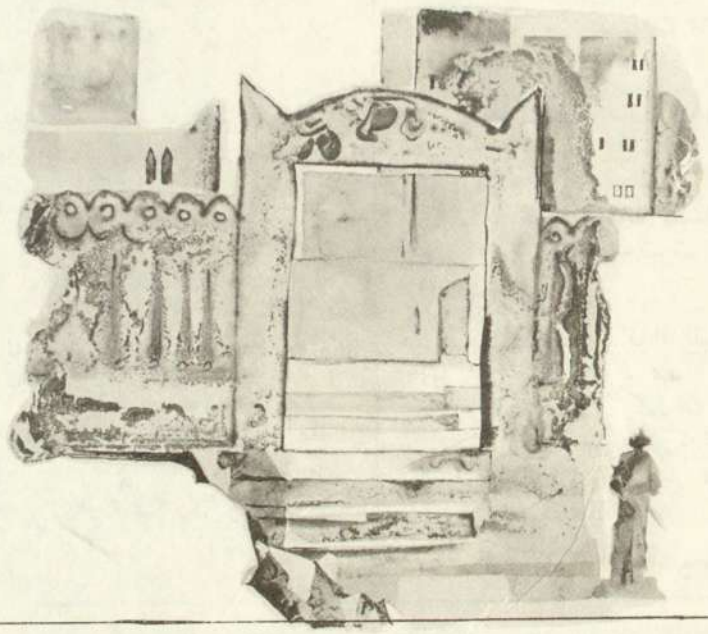
ـ كذابة المره ال تقول ولدت متل معجوب ود جبر الدار • (٢٧)

صمت بطريقة طبيعية ، كأنه يريد أن يترك هذه الجمله وديعة فى ضمير الفجر ، ويريد أن يتأكد أن النهر أيضا قد أصغى وفهم •

وبعد ذلك تشاغل بخيط السنارة ، يشده ويرخيه ، ثم أرسله وأهمله كان السمكه فى الماء لم تعد تهمه ، ثم ضحك ، فالتفت نحوه ، فاذا وجهه الداكن كقطعة الفحم الحجرى ، يلمع كان عليه وهجا من أضواء النجوم البعيدة •

ذلك الفجر • ضحك أكثر وقال :

ـ عبد الحفيظ خل حكايته • قبل سالتنى عن عبد الحفيظ لكن الحكايه ال أنت عاوز تسمعها انا عارفها • يا زول ! أشمعنى السنين دى كلها ما سالتنى عنها ؟ بس ما كنت قلت



مريود

لك • عمرى ما قعدت مع جنس أنسان وقلت له حصل كيت وكيت • الحكايه ما ها مجهـــولة • فى شى الناس عارفنه ، والمو عارفنه راح بى وقته •

لكين هسع ••• قالوا الكبـر يطلق اللسان والحياه شن فضل فيهـا غير الونســة ؟• (٢٨)

كمان اقول لك حاجة ••• الـزمن دا كله وأنا صارى الحكايه فى قلبى عاوز أحكيها لى أنسـان ••• مـو محجوب •• محجوب عارفها وعـارف أكتر منها •• لا ! أنسان تانى عنده الرحمه وعنده الفهم ، عـارف شى وغابى منه شىء •• أنســان متلك يا معيميد •• وكمان •• أنت عندك طبيعه •• تخلى الواحد يقـول لك الكلام ال أصله ما قالــه لى جنس أنســان ••

هبت من الشرق هبوب •• صغيرة دافئه احدثت جلبة فى المــاء وبين اغصان الشجر لم تلبث طويلا حتى هــدأت •

قال ود الرواسى :

ـ اصله الزمن دا بقى زمن كلام • اذاعات وسنمات وجرانــين ومدارس واتحادات وهوسه • يومها أسـمع الاذاعه تلعلع ، العمـال ، الفلاحين ، الاشتراكية ، العدالة الاجتمـاعية ، زيادة الانتاج ، حماية مكاسب الثورة ، الانتهازية ، الرجعيــة ، ••• اى ياخوانا مصيبة شنو الوقعت علينـا دى ؟ أذاعة السجم دى تنبح طول اليوم أصله حسها دا ما بيفتر ؟ قلت لى حاج سعيد ، « أنت يا حاج ! العمــال والفلاحين ديل بلدهم وين ؟ » قـال لى : « يا مغفل العمال والفــلاحين مو ياهن نحن » • « أنا أخوك • هسع نحن أسمنا العمال والفلاحين ؟ » قال لى : « أيوه » • « اها وزيادة الانتاج يعنى شنو ؟» قال لى : «الانتاج مو ياهو السجم البنسوى فيه دا ، وزيــادة



الانتـاج يعنى تخت الســجم فـوق الرماد » • بعدين حاج سعيد ضـحك وقال لى : « أنت ما تمشى تســأل الطريفى ولد بكرى يفسر لك الكلام دا كله ، ماك شايفه كل يوم جـامع ناس سعيد عشا البايتات يديهم فى الدروس والمحاضرات ؟ » • (٣٠)

صمت برهة ثم قال :

ـ يمكن الحاصل دا زين ، العارف منو ؟ وما دام جنس ونستنا دى بقوا يمثلوها فى الاذاعات ويسـووها فى الافلام ويكتبوها فى الكتب أها دحين اتعدل سمح وســجل يا معيميد • العارف منو ؟ يمكن تبقى عبره لمن اعتبــر • (٣١)

وكذلك مضى الطاهر ود الرواسى ينسج من خيوط الفجر الزاحف نحونا نسيج قصة حياته •

كـان صــوته ينخفض ويعلـو ، واحيانا تهب الـريح قوية فتغـرق كلماته • وكان يخيل لى أحيـانا ان عناصر الطبيعـة كلهـا تصمت وترهف السمع لما يقول •

الهانى حديثه عن مراقبة الفجر ولم انتبه حتى كان ضوء الشروق قد لامس قمم النخل والشجر وسرى على صفحة المــاء •

قال ود الرواسى :

ـ الحمد للــه • الحمد للــه • ثم قـال :

ـ يا زول • الليلة اتونسنا ونسه كتيره خلاص لكين الكلام ودر علينـا ملاح الغدا(٣٢) السمكة بنت الحــرام شافت انشغالنا بالحديث اكلت الطعم وشردت •

ثم صاح موجها كلامه الى ام السمكه الموهومه فى عرض النيل :

ـ يا وليه هوى ، قولى لى بتك أحسن تبعد منى • المره الجاية على اليمين ان طارت وان قعــدت ما تفلت من ايــدى •

بعد ذلك قهقه بالضحك وهب واقفا وقال لى :

ـ يا خوى قوماك نسـدر • بنت جبر الدار تكون حضرت شــاى الصــباح •

وكذلك صعدنا تجاه البيوت ، أنا اتوكأ على عصاى ، عصا الابنوس ، وهو يخطو أمامى خطواته القــوية النشطة وبدأ يغنى شعرا كنت قـد سمعته منه فى زمان غير هذا الزمان ومكان غير هذا المكان •

الطيب صالح

هوامش

١ ـ الحمار الغندقاوى ، أى الجيد المجلوب من بلدة الخندق (شمال السودان) ••

٢ ـ عشا البايتات القوى ، حرفيا : الشهم الذى يطعم البائتات على الطوى (الجائعات) ومعناها الفتى الفارس حامى العشيرة ••

٣ ـ الحمار الكورتاوى : منسوب الى بلدة كورتى (شمال السودان) وهى ايضا سلالات مشهورة ••

٤ ـ لجامه يحدث جلبة ••

٥ ـ وأين لمثلك حسن الحديث يا قليل الفائدة • كلامك كله خلط لا معنى له ••

٦ ـ (ذا العين) يا أبو البنات اليست هذه الحمارة هى بنت الحمارة الممتازة تلك التى احضرها جدك من الشمال ؟

٧ ـ الحمارة المحسية (المجلوبة من بلاد المحس) جدتها ، هذه بنت ابنتها هل كنت اعمى كل هـــذا الوقت ام ماذا يا قليل الحيلة ؟

٨ ـ عشا البايتات معذور ، فكره مشغول بامور السياسات العليا وهل تحسبه يتفرغ بعد ذلك ايضا ليتاكد من هى أم الحمارة ومن هى جدتها ؟

٩ ـ بمجرد أن نصل الى شـــجرة الجميز سيقابلنا الحراس شاكين السلاح يصطفون تعظيما لنا من اجل جلالة عشا البايتات ••

١٠ ـ المال كثير بحمد الله ، وسيارة « الجيب » اذا أردتها ليست هنالك مشكلة فى اقتنائها ، لكننى أقسم يمين أن الانسان مهما كان مركزه اذا لم يركب الى السوق حمارا جيدا مثل هذا ويضع فوقه السرج السنارى (المتين المجلوب من بلدة سنار) وعليه فروة « المرعز » ذات الوبر الغزير ويربط حزام البطن ويلجمه ويجلس مرتاحا والحمار يمشى يسمع وقع حوافره على الارض كما لو كان سردارا أو حكمدارا والحمار ينهق وهو يسير متمخترا بين الاحياء (العلال)، اقسم لك ان الرجل الذى لا يفعل مثل ذلك لن يقال عليه انه رجل شهم حقا ••

١١ ـ عشا البايتات قليل الفائدة يبدو انه يحسن التفكير !

١٢ ـ أين يجد الفكر ؟ حتى اذا اشترى له باخرة (سفينة) سيظل فى خلطه وقلة فهمـه ••

١٣ ـ هذه الحمارة مدلهة بنفسها كثيرا كما لو كانت اريل الغلاء (غزال) ••

١٤ ـ لا اعطاك الله حسنة ••

١٥ ـ هسع : ها الساعة ••

١٦ ـ الحمار الذى تركبه الآن ما عيبه • اذا حيرتك كثرة اموالك فمن الخير لك ان تبحث عن امرأة تتزوجها ••

١٧ ـ لقد كبر عشا البايتات على الزواج ومن الخير له أن يذهب الى الحج ••

١٨ « وماذا يصبح بعد ذلك ؟ حاج عشا البايتات ؟ »

قال الطاهر :

« عشا البايتات ماذا مع الحج سيصبح اسمه حاج سعيد » •

١٩ ـ حتى بين الاســـماك المرأة امرأة والرجل رجل ••

٢٠ ـ وانت ماذا فعلت ؟

٢١ ـ تركت لها السروال وخرجت من الماء عريان تماما ••

٢٢ ـ ذلك الصباح ابنة الحرام قطعت السنارة وغطست فى الماء ، بعد قليل شبت فوق وجه الماء وأستوت انسانا ، فتاة كاى فتاة اخرى » آمنت بالله ، ولقد سمعتها باذنى عنـــدما قالت لى بصوت واضح مثل كلامى وكلامك !

٢٣ ـ وقبل ان اجد ما ارد به عليها غطست فى الماء مرة أخرى وجلست محتارا انظر الى صفحة الماء ••

٢٤ ـ عبد الحفيظ المسكين تغير منذ ان ماتت ابنته أصبح شيئا آخر • من قبل كان واعيا والآن الله أعلم ، واذا كان قد وجـد الطمانينة واليقين فى صلاته فهذا خير ••

٢٥ ـ وهى ما الذى يبقيها ؟

٢٦ ـ الشخص معك ليس مثل الشخص البعيد منك مهما كانت صلته بك !

٢٧ ـ تكذب المرأة التى تقول انها ولدت مثل معجوب ••

٢٨ ـ ماذا بقى فى الحياة غير المؤانسة ••

٢٩ ـ هذه الاذاعة التافهة ألا يبح صوتها ، وهى تنبح طول اليوم ؟

٣٠ ـ اذهب الى الطريفى ولد بكرى يفسر لك هذا الكلام • الا تراه كل يوم يجمع عشا البايتـــات وآخـــرين ويلقى عليهم المحاضرات ؟

٣١ ـ ربما كان هناك خير فى الذى يحدث الآن ، من يدرى وما دام مثل كلامنا هذا اصبح يمثل فى الاذاعات والافلام ويكتب فى الكتب ، فاعتدل فى جلستك يا محيميد وسجل حديثى هذا • من يدرى قد يصبح عبرة لمن اعتبـر ••

٣٢ ـ يا صديقى ، لقد تحدثنا كثيرا ولكن الحديث اضاع علينا طعام الغداء ••

رأيت

المدينة تفتح عيونها !

عندما أعلن الهزيع الاخير من الليل نهايته •• رأيت المدينة الخرساء تتثاءب •• تحاول أن تبكى الزمن •• لكن بلا فائدة •• فابوابها دائما مغلقة •• يقولون « كان مولاى بوشعيب صالحا » وكانت « عائشة البحرية » كذلك من الوليات •• وهما كلاهما مدفونان فى المدينة •• لكن متى يفطن هؤلاء الى أنهما قد انتهيا •• فماذا ستصنع أيديهم ؟•• طبعا الحاضر •• الحاضر المفقود بين سراديب هذه المدينة •• منذ أن زارها ابن خلدون •• وتتظاهر كالمرأة المريضة •• تريد أن تبثنى الشـــكوى •• لكنها تصارع قدراتها •• وتقاوم الاجهاش والعويل •• كعادتها كل صباح من الايام العادية •• الغارقة فى بركان الوحل والقاذورات الضحلة !

صدوق نور الدين
المغـــرب

رأيت

عندما يغرد البلبل !



رأيت الطبيعة وهى تاخذ فرصتها للتعبير عن نفسها ، وعن جمالها ، واسرارها قد سنحت •• فكل جنودها من الاحياء ينطلقون فى حياة مرح وسعادة لا يحدها شىء •• كان ذلك فى الربيع •• أو الفصل الذى تتالق فيه الفكرة الازلية لجمال الوجود فى كل شىء ، حتى فى الذرة المنطلقة فى مدارها حول النواة بسرعتها الرهيبة ، فربيعها هو المرحلة أو الفصل الذى تصل فيه الى ذروة حيويتها وانجذابها الى النواة •• وهو فى الارض فى أى مكان منها عبارة عن الجمال الذى لا يتكرر فى صورة سابقة لانه يتغير فى كل مرة الى شكل جديد ، وفكرة جديدة •• تبتدعهما الطبيعة لتحقيق رغبتها فى السيطرة على نفسها •••

حين يغرد البلبل ، وتشقشق العصافير ، ويهدل الحمام ، وتعف الغصون ، وتتناطح الظباء ، وتتشاجر الطيور ، وتتقاتل الوحوش فان هذا كله مظهر من مظاهر المرح الذى تعبر به الطبيعة عن اعماق اعماقها •••

ويأتى دور الانسان الذى يدرك السر فى هذا كله فينقله عنها نغما ، والحانا ، وموسيقى تبقى لتحس فيها الربيع اذا ذهب الربيع •• ولتدرك وميض الفكرة الازلية الخالدة فى كل شىء ، ولتبصر على متونة مالا يبصره الا الاحساس المرهف والعقل الموغل ، والقلب المتعمق اذ أن وراء هذه المظـــاهر كلها التى تراها فى الخضرة أو تسمعها فى الخفيف ، والخرير ، والغناء ، وهـدير الرياح وتموج الحقول أسرارا بعيدة ، وعميقة ، وجليلة !

الشاعر مصطفى عبد الرحمن
القـــاهرة

رأيت

سـارق الزيت !

رأيت مخزن أبى الملىء بالمواد الغذائية وهو مهدد بالفناء •• كل شىء فيه كان يتناقص يوما بعد يوم •• كان مما يثير دهشتى أن أجد بعض زجاجات الزيت وهى تتناقص دون ان تتحرك من أماكنها قيد أنملة •• وذات يوم أردت ان اكتشف السر ، فاختبأت وانتظرت وصول السارق •• واذ بى فجأة أرى مجموعة من الفئران تتسلل الى أحد الرفوف ، ثم يعتلى احدها ظهور جماعته الى ان يصـل الى زجاجة الزيت ، فينزع سدادتها باسنانه ومخالبه ، ثم ينزل ذيله داخل الزجاجة ويخرجه مغموسا فى الزيت ، ليقدمه الى أحـد رفاقه فيلعقه عن آخره •• ويعاود الكرة مرات •• وعندئذ ادركت سر لعبة الزيت المتناقص يوميا !

ناظم عطا السامرائى
قضاء سامراء ـ العراق

سمعت

« المورافـين » !

سمعت أيضا أن عالمين بريطانيين توصلا الى تركيب مادة مخدرة اكثر فعالية من « المورافين » واقل ضررا منه واسمها « انسيفالين »، وان هذه المادة ستصبح شـــائعة فى الايام القادمة بحيث يحـال المورافين الى المعاش !

وقد اكد الخبراء البريطانيون ان هذه المادة لا تسبب الادمان نتيجة لزيادة الكمية مرة بعد اخرى •• كما انها لا تضر الكبد كما يحدث عند استخدام المورافين بكثرة !

داخل رحيم الحلفى
البصرة ـ العراق

سمعت

لصوص على الطريقة الاسرائيلية !

ان الفرق الغنائية فى اسرائيل مهمتها الوحيدة هى السطو على التراث الفولكلورى لشعوب العالم العربى ودول الشرق عامة •• وقد جندت مجموعة من الباحثين الموسيقيين لدراسة التراث الغنائى فى فلسطين أولا ، ثم فى بقية البلاد التى تنهب تراثها •• كما قامت بانتقاء أجود الاصوات الغنائية لديها وصنفت هذا التراث ووزعته عليهم لاعادة صياغته بطرق خادعة •• والغريب أن معظم الاغانى الشعبية المسروقة تقـــدمها الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية فى برنامج « من اسرائيل مع أطيب التحيات » •• فهل نستطيع أن نقول لاصحاب التراث فى البلاد العربية أن تراثكم فى خطر ، حتى يتحركوا لمواجهة عمليات السطو الجديدة !

أمنة محمد أحمد عبد الجواد
عمان ـ الاردن

فترات

العبقرية تحت الميكرسكوب !



أوجز كتاب « فن الادب » للفيلسوف « شوبنهاور » العبقرية فى الصفات التالية

● العبقرى انسان ذو عقل مضـــاعف ، عقل يخصه ويخدم ارادته ، وآخر يخص العالم من حوله ، أما الانسان العادى فليس له الا عقل واحد ، يمكن القـــول انه عقل ذاتى مقابل العقل الموضوعى للعبقرى ••

● التباين بين العبقرى والانسان العادى انما هو كمى من حيث كونه تفوقا فى الدرجة كما انه كيفى بالنظر الى ان العقول العادية بالرغم من ضروب تباينها الفـــردية تميل الى التفكير تفكيرا متشـــابها ••

● ان الذى يوهب تفوقا عقليا عظيما يعيش الى جانب حياته الفردية التى يحياها كل الناس حياة ثانية مكرسة للعقل وحده وتلك الحياة الثانية ترتفع بصاحبها وتضعه فوقه أفاعيل القدر وتقلباته • فالعبقرى الذى يعيش تلك الحياة ينظر اليها من خلال تفكيره وتعلمه وتجاربه ومزاولته المستمرة لمعرفته يوصفها المنهاج الرئيسى للوجود وينظر الى حياته الشخصية بوصفها شيئا ثانويا تابعا يخدم الغايات !

ولاء عبد الغفور البكرى
بغـــداد ـ العـــراق •

فترات

هزيمة الحضارة !

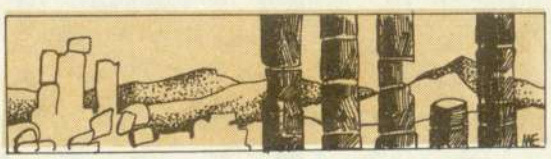
ان « الاتروسكان » حكموا ايطاليا قبل الرومان •• وهـذه حضارة اخرى من الحضارات التى سادت ثم بادت « مثل حضارة القرطاج » ازدهرت فى ايطاليا فيما بين القرنين الثامن والخامس قبل الميـلاد !

استطاع الاتروسكان بسط نفوذهم على اواسط ايطاليا وشمالها فى ذلك الماضى البعيد •• فسيطروا على سائر القبائل التى شاركتهم العيش فى ربوع شبه الجزيرة الايطالية ••• ومن تلك القبائل على سبيل المثال الليغوريين والامبريين •• وقبيلة اللاتين اشهرها اطلاقا •• ذلك أن هؤلاء اللاتين هم الرومان الذين ما لبثوا ان انتزعوا السلطة من ايدى الاتروسكان وأسسوا روما وبنوا صرح الامبراطورية الرومانية !

ولا يعرف شىء عن أصل الاتروسكيين •• ويقول البعض انهم قدموا الى ايطاليا من آسيا الصغرى شأنهم فى ذلك كشان الرومان !

وتميزت الحضارة الاتروسكية بطابع الحضارة اليونانية ••• واتخذت من حروف الهجاء الاغريقية حروف هجاء للغة الاتروسكية !

وتدل آثار الاتروسيين على أنهم كانوا نشيطين يحبون العمل •• وقد تمكنوا من بناء المـــدن وتحصينها •• ونجحوا فى ممارسة الصناعات المعدنية والتجارة أيضا •• على أن الاتروسكيين الذين طالما هزموا غيرهم وتغلبوا على منافسيهم ، ما لبثوا ان وجدوا من يهزمهم ويبطش بهم ، فقد انتصر عليهم أهل « سرسوقة » فى معركة « كومى البحرية » التى وقعت سنة ٤٧٤ قبل الميلاد !



السيد بدير السعيد معاطى
ج•م•ع• ـ المنصورة

يستفسرون العراء يستفسرون العراء يستفسرون

وهم ما بعد الجراحة !

● اصيبت زوجتى بسرطان الثدى •• وأجريت لها عملية ناجحة •• ولكن المشكلة الآن هى حالتها النفسية ، فهى عصبية دائما ، وترفض الخروج ، وتظن أنها ستفقد حبى ، ولا فائدة من اقناعها بان تصوراتها أوهام فى أوهام •• فماذا أفعل ؟••

م• س• ر

الرباط ـ المغرب



•• الواقع أن سرطان الثدى ليس مشكلة طبية جراحية فقط ، ولكنه مشكلة نفسية أيضا •• والمصابات بهذا المرض يحدث لهن حالة اكتئاب نفسى نتيجة لمظهرهن بعد الجراحة •• وان كان هذا المظهر يسهل التغلب عليه بواسطة الملابس •• ولذلك فان العلاج النفسى بالادوية المطمئنة وبمضادات الاكتئاب لازمة فى هذه الحالات •• وقد انشئت فى معظم الدول الغربية جمعيات نسائية من المصابات بهذا المرض •• وهذه الجمعيات الى جوار مهامها الطبية فى العلاج وتنشيط الابحاث للقضاء على هذا المرض ، فانها تعمل على ازالة عقدة الخوف ، وتساعد على الاختلاط ، وايجاد نشاطات مختلفة للعضوات تساعدهن على التخلص من حالات الاكتئاب •• ونتمنى أن نرى مثل هذا النشاط فى الجمعيات النسائية العربية !

هل تتحقق الاحلام ؟

● قرات ان الاحلام تنفيس عن رغبات ومخاوف مكبوتة فى العقل الباطن • ولكنى لاحظت ان بعض الاحلام يتحقق • فما تفسير هذه الظاهرة ؟

سلوى محمد رفاعى
المحلة الكبرى ـ مصر

● كان الانسان البدائى يعتقد أن الاحلام تنبىء عن المستقبل بما يحويه من نجاح أو فشل • وبعض الناس يتشاءمون ويتفاءلون حسب أحلامهم • وقد يتصادف تحقيق الاحلام ، وهذا كنتيجة منطقية لمخاوفهم ورغباتهم • فاذا كان انسان يتوقع موت عزيز لديه يهدده مرض خطير رأى ذلك فى منامه نتيجة تركيزه وقلقه على هذا الموضوع • فاذا تصادف ومات المريض وهو أمر محتمل جدا ، ظن الحالم ان أحلامه تحققت • واذا بات الطالب يحلم بنجاحه الذى يملك عليه كل تفكيره ، ثم تحقق له هذا النجاح •• فسر الامر على أنه تحقيق لنبؤته • وقد يرغب رجل فى الطلاق ، ولكنه يقاوم رغبته ويخفيها عن الناس وعن نفسه ، ثم يرى فى منامه أنه أضاع خاتم الخطبة أو كسره ، وقد يتحقق الطلاق فعلا بعد مدة كنتيجة طبيعية لعدم الوفاق بين الزوجين ، فيعتقد الحالم أن أحلامه لا تكذب • وقد لا تتحقق هذه الرغات والمخاوف ، فسرعان ما ينسى الانسان أحلامه • أو يتناساها ، لانها تنفى مقدرته على التنبؤ • وقد يحلم الانسان بانه مصاب بمرض معين ، ويتكرر هذا الحلم فى نومه رغم كمون المرض ، وعدم احساسه به فى يقظته ، ومع الوقت يستفحل المرض فيظهر فى يقظته ، فيظن أنه تنبأ بمرضه • وفى الحقيقة ان المرض كان موجودا بطريقة غير محسوسة ، شعر بها وهو نائم قبل أن تظهر أعراضه فى اليقظة•

من هو مؤلف ألف ليلة ؟

● فى أى عصر كتبت قصص الف ليلة وليلة ، ومن هو مؤلفها ؟ اريد نبذة مختصرة عنه ؟

نبيل شبل
كلية الطب ـ جامعة الازهر

● أقدم النسخ المعروفة ترجع الى أول القرن ١٩ مما جعل البحث فى أصلها عسير للغاية • ذكر ابن النديم انها مترجمة عن أصل بهلوى اسمه (الهزار افسان) أى (الالف خرافة)• ولما كان كتاب (الهزار افسان) غير موجود فان البحث عن أصل ألف ليلة



يزداد غموضا • وقد ذاعت شهرتها فى أوربا عندما ترجمها بتصرف الكاتب الفرنسى انطوان جالان • وفى آخر القرن ١٩ ترجمت عن الاصل الى عدة لغات • وما زالت تصدر الى اليوم

القراء يستفسرون

في ترجمات مصورة فاخرة • وتدور معظم وقائع القصص فى مصر •• ثم العراق وسوريا • وقد استغلها رجال السينما في اخراج الكثير من الافلام العالمية •

الكلاسيكية وعصر العقل !

● كثيرا ما نسمع كلمة « كلاسيك » تطلق فى اغراض مختلفة احيانا يوصف بها الادب ، او الفن ، او اللغة ، او حقبة من التاريخ ••• الخ • فما معناها فى كل من هذه الاغراض على وجه التحديد ؟

س • ن • ع
جامعة أسيوط

● الكلاسيكية تطلق فعلا على كل هذه الاغراض • ولكن معناها يختلف الى حد ما • فالكلاسيكية في الادب والفن هي مراعاة الاشكال التقليدية التى استقر عليها العرف • ومن خصائصها الاهتمام بوضوح الفكرة وعذوبة الاسلوب ، والتانق فى العبارة واللفظ • أما الموسيقى الكلاسيكية فهى التى تهتم بموضوعية الفكرة ، والتركيز على توازن البناء ، والابتعاد عن الانفعالات العادة • وفى التاريخ تطلق صفة الكلاسيكية الجديدة على القرن الثامن عشر ، الذى كان يسمى ايضا عصر العقل • وذلك فى الادب الانجليزى • ويهتم هذا الادب بالدراسات التقليدية والقواعد الادبية القديمة ، وتفضيل العقل والمنطق على العاطفة والخيال الجامح • وفى اللغة تعنى الكلاسيكية اللغة الفصحى • كذلك تطلق صفة الكلاسيكية على فنون وعلوم الاغريق والرومان • واحيانا تعبر كلمة كلاسيكية عن السمو وعراقة الاصل •

ضلوع الرجل كاملة !

● جاء فى بعض الكتب المقدسة ان الله سبحانه وتعالى خلق حواء من أحد ضلوع آدم • فمعنى هذا ان ضلوع الرجل تنقص واحدا فى الجانب الايسر • فهل الطب يؤيد هذا ؟

خالد محمود
كركوك ـ العراق



● اثبت علم التشريح ان أى انسان سواء كان ذكرا أو أنثى له اثنى عشر زوجا من الضلوع • وهذه الحقيقة لا تتعارض مع قصة سيدنا آدم التى جاءت فى بعض الكتب السماوية • فان استئصال أى عضو من جسم الانسان سواء كان ضلعا أو كلية أو ساقا ، لا يعنى ان أولاده يولدون بهذا النقص • حتى لو تكرر البتر فى آلاف السلالات المتعاقبة • فانه لا يؤثر على الاجيال التالية • مثال ذلك ان عملية ختان الذكور تمارس منذ آلاف السنين ، ومع ذلك لم يولد طفل حتى الآن مكتسبا هذه الميزة بالوراثة •

الصقر •• أسرع الطيور !

● ما هى اسرع الكائنات الحية فى الماء والهواء وعلى الارض ؟

رياض الايوبى
الجزائر

● فى الماء يعتبر سمك السيف أسرع الكائنات الحية ، فهو يسبح بسرعة ٦٠ ميلا فى الساعة ، يليه السمك الطائر وسرعته ٣٥ ميلا فى الساعة • أما الانسان فسرعته فى السباحة حوالى ٢ ميل في الساعة فقط• وفى الهواء يعتبر صقر الآجام هو أسرع الطيور كلها ، وتبلغ سرعته ١٨٠ ميلا فى الساعة ، يليه النسر الذهبى وسرعته ١٢٠ ميلا فى الساعة •• أما أسرع أنواع الحمام (وهو الزاجل) فسرعته ٩٣ ميلا فى الساعة •• وعلى اليابسة يعتبر الفهد أسرع الحيوانات الارضية ، اذ تبلغ سرعته ٧٠ ميلا فى الساعة ، يليه الغزال وسرعته ٦٠ ميلا فى الساعة ، يليه الارنب البرى وسرعته ٤٥ ميلا فى الساعة • والعجيب ان الحصان الذى استخدم فى السباقات تقل سرعته عن هؤلاء ، اذ تبلغ سرعته حوالى ٤٠ ميلا فى الساعة فقط •

العدد
العدد القادم
الجريمة في قصر توفيق الحكيم
عبد المنعم الحداوى

عبد المنعم الجداوى

الجريمة فى دعاء الكروان



كان المهندس عنيفا في رجولته ، وكانت آمنة ذكية في انوثتها ؟

الجريمة فى دعاء الكروان التى كتبها عميد الادب العربى طه حسين فى الثلاثينات ·· هى جريمة مهندس شاب ·· يعمل فى الحكومة · يعيش فى مدينة من مدن الجنوب فى مصر ·· حيث معقل التقاليد والحرص على الشرف ·· الا أن الشاب كوافد من العاصمة القاهرة ·· يعتدى على الخادمة التى تعمل عنده ·· مستغلا امكانياته كسيد ·· ومثل هذه الاعمال لا تتعرض لها فى هذه المنطقة الا الفقيرات مالا ، وعصبية · فاذا وقعت الواقعة ، وبدأت الفضيحة تطل برأسها ·· دفعت الفقيرة الثمن وحدها ، وغالبا من عمرها ··!!

ولا تجد الفتاة ـ فى قصتنا هذه ـ مناصا من الافضاء بكارثتها الى أمها ·· التى جاءت الى المدينة فرارا من قريتها هاربة من الجوع على اثر فقدها رجلها ·· وحملت معها ابنتيها · فالحقت احداهما بخدمة المأمور وكان حظها طيبا ·· فقد كان عليها ان تخدم ابنة المأمور التى هى فى مثل سنها ·· ومن حبها فى سيدتها أو حب سيدتها لها ، تعلمت القراءة والكتابة معها ، وراحت تشاركها المذاكرة بينما الحقت الاخرى بخدمة هذا المهندس الذى كافاها بهذه الكارثة !

ويقع الخبر على الام وقوع الصاعقة ·· فلا تجد امامها الا طريقا واحدا تسلكه ويعرفه تماما اهل الصعيد فى مثل هذه الامور ·· لابد أن تموت الخاطئة وليس هناك من حل آخر ·· فارسلت الى شقيقها الذى جاء على عجل ، وحمل الجميع على جمل ، وركب هو الآخر ومضى عائدا الى القرية · وتدهش الفتاة البريئة من اصرار أمها على العودة مع شقيقتها ، ثم تعرف بالكارثة، عندما تتوقف القافلة الصغيرة فى وسط الصحراء فى غبشة الفجر ، وترى خالها يغمد خنجره فى صدر شقيقتها، ثم وهو يسوى الارض بعد أن وارى جسدها التراب ·

وتضيع الصرخة من حلقها ، وياخذها الفزع وهى ترى الام تنظر الى ما حل بابنتها فلا تفعل اكثر من أن تتحجر عيناها · وما ان تصل الفتاة القرية حتى تسقط صريعة مرض عضوى مبعثة الصورة البشعة التى رأتها ،

وتصاب بالاشمئزاز من والدتها • ولا تكاد تتماثل للشفاء حتى تمضى هاربة من القرية الى المدينة لاتذة ببيت المأمور •• وهناك تعيش مرة أخرى وعينها على بيت المهندس الشاب • تصب عليه كراهيتها كلما راته من النافذة ، يدخل داره أو يخرج منها • وتروح تتصور كيف وأين كانت تعيش أختها • وكيف استطاع هذا الشاب أن يسلبها ما تحرص عليه كل فتاة • وهى تعلم ان أختها لم تكن سهلة ولا متساهلة • وتدقق النظر اليه وتخطر لها ذات يوم فكرة جنونية •• هى أن تذهب فتقتحم البيت •• حتى ترى المسرح الذى اسلم شقيقتها للموت ، ولكى تنتقم من هذا الوحش • فقد اقسمت لشبح شقيقتها الذى لا يفتأ يزورها كل ليلة •• ان تأخذ بثأرها منه • مهما كلفها ذلك من جهد أو عناء • « وتفاجأ بالاستعدادات تجرى فى بيت المأمور وتعلم ان المهندس تقدم لخطبة ابنة المأمور •• وتحفزها الفرصة المتاحة للانتقام منه • فتتقدم الى زوجة المأمور لتقص عليها قصة السر الرهيب الذى ذهبت شقيقتها ضحيته •• وتفزع زوجة المأمور ، وتنجح ضربة الفتاة •• فترفض خطبته ، وينقل المأمور بناء على طلبه من المدينة •• ويدفع بالفتاة التى أصبحت بلا عمل الى بيت المهندس لتعمل فى نفس المكان الذى كانت تشغله شقيقتها لكنه لا يعرف عنها أكثر من انها واحدة منهن •• وتبدأ فى تنفيذ مخططها الجهنمى ••!

الصراع بين المهاجم والقلعة

ويتحسس المهندس طريقه اليها فيجدها غير بقية الفتيات •• ولكنه يعتقد تماما أن الجهود لن تطول معها حتى تقع • ويبدأ الصراع حارا مريرا بينها وبينه ويشتد ، ويتكرر كل يوم وكل لحظة •• وتدهش أعماق المهندس لهذا الاصرار على الرفض •• وتفور الرغبات المحيطة داخله ، ويروعه فشله أمام الخادم فيندفع فى جنونه والحاحه وتندفع هى فى المقاومة •• تستمدها من المخزون فى كيانها له من كراهية ، وتشحذ ضده حقدها برؤية شبح شقيقتها كل ليلة •

ويجن جنون المهندس •• فيعمد الى ملاينتها ، وكأى قائد عسكرى أعجزه الهجوم على القلعة واقتحامها •• تراجع ليغير خططه من الهجوم الى الحصار •

ولكن خلال كل ذلك يجىء الذى لابد من مجيئه ، ويقع بين العين والعين بعض العطف له فى قلبها •• ويفزعها أن تستمع الى زمجرة الرغبات فى أنحائه وهى تنكسر فى صوت مسموع متراجعة فتتساءل : أحقا هى تملك كل هذه القسوة ••؟ وهل فى جوانحها كل ذلك المكر الذى دوخت به مثل هذا الغرير ••؟

انها لم تكن تظن ان لديها كل هذه الامكانيات الرهيبة ولعلها تمزقت بين غرور ازدهاها لقدرتها على أن تجعل الدموع تذرف من عينى سيد مثله ، وبين رحمة أنثى يتعذب فى هواها رجل •• كانت تكره فيه أنانيته التى تراها تتبخر من أعماقه يوما بعد يوم •• وبدأت من هنا مرحلة « الغلغلة » وكلما نظرت الى ظهر كفها الذى تساقطت عليه دموعه الساخنة •• أعجبها منه ذلك العب والتدله فيها •• ولكن شبح شقيقتها يتراءى لها فتخبىء يدها خلف ظهرها وتقسم أنها لن تنسى الانتقام••!

وتتعقد مهمة الفتاة وتصبح أشق من حمل الامانة •• فهى حاضنة للجريمة شارعة فيها •

الرغبات المعوجة والمرتدة ••!

لقد قدر لها أن ترى خالها ، وهو يطعن شقيقتها بالخنجر ، وأسلمها ذلك المنظر الى مرض طويل ما كادت تشفى منه •• حتى هربت عائدة الى بيت المأمور فى المدينة وهجرت قريتها الى الابد •• وكانت قد علمت من شقيقتها بما وقع لها ، ورغم سوء ما أقدمت عليه فلم تكرهها ، ولم تجد فى نفسها شيئا ضدها •• بل حاولت أن تواسيها ، وتهون عليها •• بل انحازت الى جانبها ، وكانت تستنكر غلظة والدتها معها وحنقت على والدتها حينما رضيت بالقتل ، ودعت اليه شقيقها •• ولم تغف ذلك وهى صريعة المرض فى القرية •• فكانت

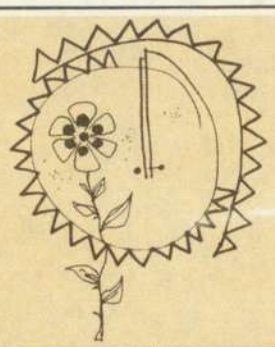
كلمات مضيئة

السعادة : اكتشاف وثقافة وشهرة واستمتاع بكل ما نملك •

أحلى كلمة : الاخلاص ••••• لانه نادر ••

أغلى كلمة : الحب ••••

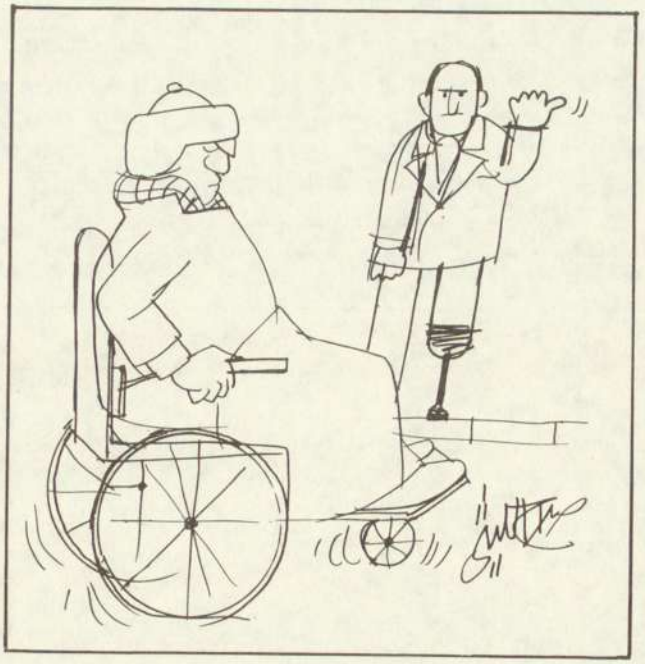
آخر كلمة : أعط نفسك للحياة •• تعطك الحياة نفسها •••





والمرض يتناوشها بين الاغماء والوعى تعرض على والدتها اذا اقبلت عليها ، وتغطى عينيها حتى لا تراها ٠

واذن فالقسم الذى كانت تقسمه الى أن تثار ٠٠ كان فى حقيقته موجها الى والدتها وخالها ٠ فهما مرتكبا حادث القتل الذى فتك بسلامتها النفسية ٠٠ الاول بالفعل ، والثانية بالموافقة ، والرضا ٠٠ الا أن غريزة البنوة فيها ، وتقديسها لخالها واعزازها للاسرة ، والاذعان الذى ينفذ الى الاعماق للاهل فى القرية ٠٠ كل ذلك صور لها ان توجه انتقامها الى أسباب القتل وليس القتل نفسه ، وبذلك تحول اتجاه الانتقام فى ضميرها الى المهندس الذى لم تكن قد رأته ، وزاوجت بينه وبين انتقامها ٠٠ وقد يكره الانسان شخصا لمجرد ما يسمعه عنه من قسوة فيه ٠ ولكن كراهيته للشخص الذى رآه تكون اقوى واثبت ، وكراهيته للشخص الذى يكون عرفه وعاشره تفوق كل حد اذا ما حدث فى علاقته



ما يجعله يكرهه ٠٠ واذن فالفتاة عندما حملت كراهيتها للمهندس على مشاعر عنفها ٠ وكانت تقسم كل ليلة أن تنتقم ٠ لم ترسم فى خيالها حتى الطريقة التى تقتله بها ٠٠ أتمزقه بالسكين ٠٠؟ أم تشعل فيه النار وهو نائم ؟ أم تدس له السم فى الطعام ؟

وكانت تستطيع أن تستعين بخيالها الخصب لو أن رغبتها فى الانتقام أصيلة ، وليست مستعارة ٠ وعندئذ تتصوره قتيلا بيدها وبالصورة التى تريدها ٠٠ الا أن ذلك لم يحدث ٠ لان رغبتها الانتقامية فى الاصل عجزت عن الاتجاه الذى يجب أن تسير فيه ، تحت تأثير صلة الدم بأمها وخالها ٠٠ فانحرفت فى أعماقها الى انسان ٠٠ هى بعد صدمة الرؤية المباشرة لحادث قتل أختها لم تعد مؤمنة انه القاتل الحقيقى ٠٠!

ومع كل هذا ، وبكل هذا واجهت الموقف ، وليس لديها أى تفكير محدد فى الطريقة التى تريد أن تنفذ بها جريمتها ٠٠ ولا صورة لها « بعد وقوعها » فى ذهنها ، ولا الوسائل او الاساليب التى يجب أن تسلكها بعد ارتكاب الجريمة لكى تفلت من العقاب ٠٠ ودون كل ذلك ووضوحه فى خواطر المجرم القادم على تنفيذ الجريمة ـ يصبح من الصعب أن ندفعه بالشروع فى جريمته ٠٠٠!

قد تكون آمنة « كانت تريد فقط ، لاكثر من دافع ، أن ترى ذلك الوحش المفترس ، الذى يصرع ضحاياه من الفتيات البائسات ٠٠ دون أن يتألم او يشعر بجرم او تانيب ضمير » ٠

يحتمل أن تكون الرغبة بهذا الشكل هى دافعها ، فمثل هذا الانسان يصبح مثيرا فى مجتمع كهذا ٠ والذى لاشك فيه أن ذلك كان مثيرا لها ، ولهذا حينما تابت عليه ، واحتدم فى جوانحه الصراع المدمر ، فهو يريد أن يهزمها ، وان يستسلم لها فى وقت واحد ، وأرضى ذلك أعماقها ، وسرها ان تستمر على اصرارها حتى يطول عذاب السيد المحترم ٠

اليقين والتساؤل ٠٠!

كانت مدركة أن جريمته التى ارتكبها ضد شقيقتها رغم بشاعتها ورغم ما أدت اليه ٠٠ هى من الجرائم التى لا يعاقب عليها القانون ٠ وان كان العرف والمجتمع يجرحها ، وبعض المجتمعات يحكم على الطرف الآخر الذى شارك فيها بالاعدام كما حدث لشقيقتها ٠٠ لكن الشريك الآخر ٠ وهو صاحب النصيب الاكبر يفلت دائما من كل عقاب ٠٠ وقد لذ لبطلة (دعاء الكروان) ان يكون العقاب من جنس العمل ، وأن تعذبه عذابا قد يضنى

طه حسين عرض بالابتزاز الاجتماعي في عنف وذكاء!

لماذا تحول المشروع من جريمة الى حب ؟

جسده ، ويفقده رشده ـ دون أن تقع تحت طـــائلة القـــانون ...

ولكن الشد والجذب ، والامل واليأس ، والاقـدام والاحجام الذى يقع كل يوم استنزف مشاعر الفتاة ، ولانها أنثى • لها قلب يحس ، وعين ترى ، وفؤاد يتاثر بكل ذلك وجدت نفسها ذات ليلة تتساءل وحينما يبدأ التساؤل .. يكون اليقين قد بدأ فى الانهيار ..!!

صراع نادر !

ان عميد الادب العربى يضع هنا صراعا من طـراز نادر .. يستخدمه فى براعة أصيلة .. فقد جعل القرية تواجه المدينة .. وكان ذلك عام ١٩٣٤ ـ القرية بكل ما تمثله من قيم واخلاق ، وحرص على العفة وهى اذ ذاك موطن الاسر الكبيرة .. والمدينة وقد جمعت بـين احضانها أسرا لا تعرف بعضها .. تغشى شـــوارعها المزدحمة طول النهار وبعض الليل .. وجوه لا يعرف بعضها البعض .. فلا تحيات بينهم ولا سلامات •

والمدينة ساحقة جامعة • تجتذب أبناء القرى وبناتها .. وتصطاد الوافدات منهن لطلب العيش كام آمنة وابنتيها ، وتحولهن الى طعام لها .. ويستطيب المهندس وهو يمثل الذروة بين سكان المدينة من الموظفين .. بنات القرى بين ما يستطيبه من فراخ وحمام !

ورغم دماء القرية التى سالت .. ورغم الشروع فى الجريمة التى تهم القرية بارتكابها دفاعا عن وجودها وانتقاما لما أصابها .. الا أنها بانسانيتها الاصيلة التى لم تفسدها بعد الاخلاق المستوردة .. يتحول كل ذلك فى ضميرها الطاهر الى أشياء طيبة تحاول ان تفرضها على المدينة .. وتحاول آمنة « تأصيلها فى اعمـــاق المهندس الذى يبهر بهذه الفردية التى وضعته منها موضع التلميذ رغم أنفه • وأحاطت كبرياءه ومكابرته بما هذب من شراستها وروض ضراوتها • فيعرض عليهـا الزواج بعد ان ينقل الى القاهرة .. ويرى انـــه من المستحيل عليه أن يجد انسانة فى نقاوتها وطهارتهـــا وبراءتهـــا ...!

ولعل آمنة « فوجئت بهذا العرض منه ، وان كان ذلك رواد أعماقها حينا ، لكنها كانت تخفيه حتى على نفسها .. فهى تعرف قدر نفسها ، ولا تريد ان تعذب اعماقها بطموح ، هى على يقين من انه لن يتحقق على اى مقياس من مقاييس المجتمع الذى حولها • ومن المؤكد أنها فى دهشتها قد طلبت منه ان يتريث قبل ان يقدم على ما قد يندم عليه لانه ينتمى الى أسرة والاسرة من حقها عليه أن تشارك فى اختيار زوجة ابنها ...!

لم تعد قاتلة ولا مجرمة مصرة على رسم جريمة وتنفيذها .. بل تحولت الى مرشدة اجتماعية تحاول أن تنقـذ ضحيتها من الاندفاع • لكنه يقول : لا .. لقد حصل على موافقة والـــده ووالدته فهما معجبان بها منـــذ وصولها فى معيشته ...!

وهكذا يريد عميد الادب العربى الدكتور طه حسين ، أن يكشف عن الصراع بين القرية والمدينة ، والجريمة التى شرعت فيها « آمنة » وبدأت خطوات تنفيذها • يريد أن يوحى بها وان يدفع الناس الى الاستحياء منها ..مؤكدا ان القسم الانتقامى كان موجها الى الام والخال .. كاشفا بذلك عن كهف من أخطـر كهـوف النفس البشرية فى مجالات الجريمة ، وفى مجالات الثـــار بالـــذات ...!

عبد المنعم الجداوى

ذكاء أم دهاء ؟

● زار الخليفة المعتصم بالله رجلا مريضا من رجال حاشيته وأراد أن يداعب ولده ويختبر ذكاءه فسأله :

داري أحسن أم دار أبيك ؟

فأجاب الصبى :

مادام أمير المؤمنين فى دار أبى فهى أحسن ...



وجها لوجه مع انسان الجليد

نهـــــاد شـــــريف

امتد الممر الجليدى الوعر يصعد وئيدا فى اتجـاه الشرق ·· يحده لدى الاطراف الجنـوبية والغربية منحدرات الصخور الجرداء الشاسعة ·· بينما تتناثر على البعد شمالا قمم جبلية رمادية زرقاء وارجوانيـة تحوطها غلالة من الضباب الابيض الرقيق ···

اما قرص الشمس فرغم لمعان أشعته عبر فرجـات السحاب المتهادية فقد بدا منعدم التاثير كلية ·· تاركا للفحات البرد القارس وايقاع الصمت العميق ـ على ارتفاع خمسة آلاف متر ـ السيادة المطلقة ·· والى امتداد الافق القصى ·· حتى رنين خطى الاقدام الثقيلة على الحصى وهمهمات الرجال المكدودين بين الحين والحـين كان يتبدد أولا بأول وسط الخواء الموحش الجـاثم منـذ الازل ···

بغتة انفلتت صرخة من فم الرجل القصير بالمقدمة ··

ـ انظروا ·· هناك ·· قرب الحافة البارزة ·

وأحاط الرجال سريعا بمجموعة من آثار الاقدام تغور فى الجليد ·· بينما تقدم قائد الجماعة الفارع الطول يتفحص من وراء عويناته القاتمة الارض باهتمـام بالغ ·· وتمتم وبصره يقيس الثنايا والخطوط الواضحة المعالم لاضخم واعجب أثر لقدمين ···

ـ ترى ·· هل نتقابل واياه اخيرا ·· بعد طـول ما سمعنا عنه ·· من قصص وروايات تفوق الخيال ؟ ·

واقترب الدليل بدوره يهمس فى اذن الرجل الفارع بلغة أهل نيبال : انها اقدام ·· الياتى ···

فى حين تكررت صرخة الرجل القصير ···

ـ وهاكم مجموعة ثانية من نفس الآثار ···

مخلوق عملاق

وبدت هذه اكثر ثقلا واشد وضوحا من تلك المجاورة لحافة الجرف ·· وكانت الآثار كلها تقطع بانها لمخلوقين عملاقين ·· والاكثر عجبا ان المخلوقين انما يسيران دون شك على قائمتين وليس على أربع كما تفعل الحيوانات ·

واوشكوا على بلوغ ذلك البروز الصخرى الاصم ·· الشامخ علوا تجاه خط الثلج ·· وقد استقر على نتوء به نسر ذو عنق أبيض ومنقار ذهبي مقوس ···

فلما استداروا حول البروز وجد اوائل الرجـال انفسهم على غير انتظار ·· وجهـا لوجه أمام أكثـر مخلوقات كوكبنا غموضا وابهاما ···

انه بشعمه ولحمه وفرائه او شعره الغزير ـ كمـا يسميه أهالى المناطق المحيطة المختلفة ـ ·· الياتى ·· او الماتى أو الشـوكبا أو المى جو أو الكـانج مى أو الميتوخانجمى ·· انسان الجليد المرعب ···





ذكور ... واناث

وتجمع الرجال يتفرسون عن بعد فى المخلوقين العملاقين غريبى الهيئة والتصرفات .. واللذين كانا فيما يبدو ذكرا وأنثى .. وقد اتضح الذكر أطول قليلا من الانثى .. وكان الاثنان يزيدان عن طول الانسان العادى بما يزيد عن نصف متر .. لهما راسان مدببان .. يغطى الشعر الكثيف الطويل أعلى رأسيهما الى أخمص قدميهما .. وقد بدت هيئة المخلوقين فى جملتها أشبه بهيئة الدببة أو الغوريلا لكن فى حجم يفوق أحجام هذه الحيوانات ضخامة ...

وسرعان ما أحس المخلوقان بوجود رجال الجماعة .. وبدا أن الذكر متردد بين القتال دفاعا عن نفسه وانثاه وبين الهرب .. هل هى لحظة تفكير .. لحظة موازنة بين موقفين .. لكنه أثر التراجع أمام كثرة الرجال المتحفزين .. وربما كان هذا طبع الياتى على الدوام .. أو ربما أخافتهما المعدات وعصى الثلج التى يحملها الرجال .. ففى خفة واقتدار خطا الذكر منسحبا عبر ممر ضيق بين كتلتين من الصخر .. وفى اعقاب الذكر سارت أنثاه ..

غير ان قائد الجماعة الفارع الطول لم يفته ان يلاحظ بما لا يقبل الشك .. من كيفية استدارة المخلوقين .. ووقوفهما .. وطريقة مشيهما فى خطى ثابتة على قائمتين .. ومن ومضة التفكير التى لمعت على وجه الذكر .. انهما أقرب الى الانسان منهما الى الحيوان ...

الياتى : انسان أم حيوان ؟

لقد وقعت أحداث هذه القصة فى صيف عام ١٩٥١ حينما كان المستكشف البريطانى اريك شبتون يعبر منطقة « منلونج » الثلجية باحثا عن طريق جديد الى قمة جبل افرست . فقد عثر هو واعوانه على مجموعتين من آثار مخلوقين من ذوى الساقين مطبوعة بوضوح على طبقة رفيعة من الثلج المتبلور فالتقط لها صورا فوتوغرافية .. ثم استطاع شبتون وجماعته الصغيرة أن يتبعوا لعدة أميال آثار المخلوقين وهما يسيران متجاورين بخطوات أوسع من خطى الانسان العادى حتى وصلوا الى الممر بين الصخرتين وأفلتا من قبضة مطارديهم ...

وقد برهنت صور شبتون بالدليل القاطع على ان « الياتى » مهما كانت طبيعته ليس حيوانا من ذوات الاربع ولا هو كذلك بالمخلوق البشرى العادى .. فطول القدم الواحدة التى صورها يزيد على ١٢ بوصة بها ثلاثة أصابع كبيرة وأصبع رابع أطول كثيرا . وعليه فالقدم ليست لقرد . فقدم القرد لاتزيد على ثماني بوصات طولا . كما ان القردة لا تعيش اطلاقا فى هذه المناطق المرتفعة التى تكسوها الثلج طوال العام . فهل تراه الحلقة المفقودة بين الانسان واسلافه من القردة العليا التى أعلن عنها داروين ؟

تاريخ بعيد

على ان قصة انسان الجليد ترجع الى تاريخ بعيد يمتد الى نحو قرن .. بل ان بعض مواطنى الوديان المحيطة بجبال الهيمالايا المسماه بقمة العالم يصرون على أن المخلوق الاكثر قربا الى الانسان منه الى القرد والذى يعيش متنقلا فوق المرتفعات الشاهقة لجبال الهيمالايا ، كان موجودا منذ مئات السنين ...

أما أهالى البلاد القريبة وفى مقدمتهم رهبان الاديرة الجبلية فقد أكدوا أن المخلوق العجيب ليس من قبيل الاساطير .. ويكفى لالقاء الرعدة فى أوصال أحدهم أن تذكر كلمة « الياتى » أو « الميتوخانجمى » .. فالاولى تعنى (الرجل الثلجى البغيض) والثانية تعنى (الوحش) .. ويقول الذين رأوه من الاهالى وكتبت لهم الحياة بعد ذلك انه مخلوق رهيب مفزع تكفى رؤيته وحدها لتوقف قلب من يراه ...

آثار محيرة

ورغم كثرة الشائعات وتعدد الروايات فان هذا المخلوق الغامض لم يصبح على مرمى بصر العالم الغربى الا فى عام ١٨٨٧ .. ففى ذلك العام عثر متسلق الجبال البريطانى كولونيل و . ا . وادل ـ وكان يدب فى مشقة

انسان الجليد

عبر أحد الحقول الثلجية على ارتفاع ٤٩٠٠ متر في منطقة سيكيم ـ على عدد من الآثار المحيرة .. وصفها وادل بانها لاقدام مخلوق مارد الحجم يذرع ذلك المكان الذى لا يتوقع أحد أن يجد فيه كائنا بشريا منفردا خاصة اذا كان عارى القدمين .. لكن تقرير وادل لم يترك صدى ولا حرك ساكنا . وهكذا ولاعوام عديدة ظل اكتشافه محصورا بين عدد قليل من اصدقائه ...

يصوم حتى الموت !

على ان احد رجال البعثات العسكرية ممن قضوا ردحا من الزمن فى بلاد التبت فيما بين عامى ١٩١٧ ـ ١٩١٩ ذكر ان بعض مواطنى الجبال اخبروه بانهم قد امسكوا انسانا وحشيا بعد اقتفاء آثار قدميه .. وقد وجدوه فى مظهر وجهه وتكوينه الجسمانى اشبه بالانسان رغم ان الشعر البنى المنتصب كان يغطى كل جسمه فيما عدا وجهه وباطن قدميه .. ولما حاولوا الاحتفاظ به حيا اضرب عن الطعام وظل على صومه بادى الحزن والكآبة حتى مات بعد أيام من اسره فدفنوه فى حفرة هناك .. لكن محاولات ذلك الضابط فى البحث عن الهيكل العظمى للانسان الوحشى ذهبت فيما بعد هباء ..

العلماء يشهدون

ورغم ازدياد الانباء عن مشاهدة انسان الجليد بازدياد مجتازى قمم الهيمالايا من الرحالة والمكتشفين فقد كان من بين هؤلاء علماء لا يتطرق الشك الى نزاهتهم ودقة ادراكهم ....



فعلى سبيل المثال كتب عام ١٩٢٥ عالم النبات الهندى أ ٠ ن ٠ تومبازى يصف مشاهدة للياتى عند الغسق بقرب معسكره لدى ثغرة « زيمو » بولاية سيكيم قائلا :

« لقد وجدته يمشى منتصب القامة مثل أى رجل وكان من آن لآخر ينحنى ليقتلع الجذور والنباتات البرية » ٠٠ وفى الصباح التالى عثر تومبازى على آثار أقدام حيوان من ذوى القدمين بكل قدم أصابع وكعب كما للانسان ٠٠

وفى عام ١٩٤٨ وبينما العالمان النرويجيان آجى ثوربورج وجان فروستيس يبحثان عن اليورانيوم اذ بهما يعثران على آثار أقدام ياتى قرب ثغرة زيمو ٠٠ ولما اقتفيا هذه الآثار عدة ساعات وجدا نفسيهما بغتة قبالة زوج من الكائنات الفظيعة ذات القدمين والشعر الاشعث الكث ٠٠ وقد حاول العالمان ان يجتذبا أحد الكائنين بانشوطة لكنه هاجم فروستيس ودق كتفه بشراسة حتى أوشك على خلعها ٠٠ وحينئذ انقذ ثوربورج رفيقه باطلاق مسدسه حتى اخاف كائنى الياتى ودفعهما الى الفرار ٠٠٠

صور فوتوغرافية

ثم جاء بعدئذ اول دليل قاطع بالصور الفوتوغرافية على يد المستكشف البريطانى اريك شيتون كما ذكرنا فى مطلع المقال ٠٠٠



على أن بعض المتشككين من علماء التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية وأمناء حدائق الحيوان فسروا وجود تلك الآثار فوق السفوح العالية لجبال الهيمالايا بانها ظاهرة طبيعية نجمت عن تحركات الثلوج ٠٠ واصروا على أن انسان الجليد وآثار قدميه انما هى مجرد خيالات سببتها قلة اكسوجين هواء المرتفعات العليا فى اذهان المستكشفين ٠٠٠

فلما ظهرت ادلة الصور الفوتوغرافية راوغ هؤلاء العلماء بقولهم انما الصور لآثار حيوان عادى مثل دب الهيمالايا الاحمر او قرد اللانجور ٠٠٠٠

ولكن الدببة الحمراء محال ان تسير على قوائمها الخلفية لاكثر من خطوات قليلة كما أن انطباع أقدامها تظهر فيه آثار مخالبها ٠٠ أما قردة اللانجور فاخف من ان تظهر لها هذه الآثار الضخمة المعزوة لانسان الجليد وايضا فهى تسير على أربع عندما تمشى على الارض !

بعثات كشفية خاصة

وازاء جدل العلماء ومناقشاتهم المحتدمة ووسط جو الغموض الذى أحاط بذلك الكائن الذى يعيش فوق جبال الهيمالايا العالية وبين ثلوجها ٠٠ مولت جريدة الديلى ميل اللندية عام ١٩٥٤ أول رحلة كشفية من نوعها لاماطة اللثام عن سر انسان الجليد ٠٠٠

وعبرت بعثة الديلى ميل بقيادة رالف ايزارد ـ احد غزاة قمة افريست ـ عددا من الوديان العالية شمال كاتماندو ببلاد نيبال ٠٠ الا ان افرادها لم يعثروا على اثر لانسان الجليد فيما عدا أربع مجموعات متباعدة لآثار أقدامه التقطوا لها صورا فوتوغرافية ٠٠٠

مخلوق طويل ٠٠ ومرعب

وقد اصر الوطنيون فى احدى القرى على ان غلاما واختا له تكبره فى السن من ذويهم قد قابلا الياتى منذ شهرين ٠٠ فبينما كانا يحرسان قطيعا من الثيران فوق التلال اذ بالغابة المجاورة تنفرج عن احد مخلوقات الياتى البغيضة ٠٠ وقد اقترب المخلوق منهما حتى مسافة ٢٠ مترا تقريبا ثم عاد فكر راجعا وقد شلهما الرعب حتى توارى داخل الغابة ٠٠ فلما سالهما سليك عن ارتفاع المخلوق اكد الغلام انه يزيد من ٣٠ الى ٦٠ سم على طول سليك البالغ ١٨٣ سم ٠٠ وفيما اجرى سليك اختبارا على الغلام واخته وعلى عدد كبير من مواطنى التلال المحيطة مستعينا بمجموعة من صور الحيوانات من بينها رسما للغوريلا وآخرا رسمه احد الفنانين لرجل ما قبل التاريخ ٠٠ ولدهشة سليك فقد اختار الجميع دون استثناء وبالترتيب صورة الغوريلا ثم رجل ما قبل التاريخ ثم قرد الاورانج اوتانج ٠٠٠

انسان الجليد

بين الإنسان والقرد

وفى اوائل عام ١٩٥٨ فشلت بعثة اخرى الى نيبال فى الامساك بالياتى لكنها نجحت فى الاتيان بحقائق جديدة من بينها صور فوتوغرافية حملتها الى انجلترا وروسيا ليد انسان الجليد .. فقد شاهد افراد البعثة تلك اليد فى احد الاديرة بعد تحولها بمرور الزمن الى مومياء .. وكانت أطوال اصابعها ومفاصلها تختلف كلية عنها فى البشر الا انها ضمت ابهاما يواجه باقى اصابع اليد كما فى يد الانسان والانواع الراقية من القردة فحسب ...

وفى عام ١٩٦٢ عاد احد الرحالة من منطقة اعالى الهيمالايا ومعه فروة رأس وجد رهبان احد الاديرة الجبلية هناك يحتفظون بها على انها لمخلوق الياتى .. فلما فحصها الدكتور ليون هاوسمان فيما بعد وهو احد الاخصائيين العالميين فى الشعر اعلن عجزه عن معرفة الحيوان الذى اخذت منه الفروة .. وقدر عمرها ببضع مئات من السنين .. كما قال انه يرجح ان تكون ماخوذة من كتف او ظهر لاحد الحيوانات الثديية ذات الشعر الكثيف .. ولعلها ليست فروة على الاطلاق ...

بعثات فاشلة

على ان منطقة مرتفعات الهيمالايا شهدت ـ فى أواخر الستينات ـ نشاطا مكثفا .. بقيام عدد من البعثات الضخمة لاقتفاء أثر انسان الجليد بطول السلاسل الجبلية الشاهقة التى تفصل الهند عن الاتحاد السوفيتى والتبت والصين .. وقد قاد هذه البعثات علماء من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وانجلترا وايرلندا وسويسرا والهند .. غير انها كلها دون استثناء فشلت فى رؤية انسان الجليد .. الياتى .. وان اجمعت تقاريرها على انه حيوان ثديي ضخم كثيف الشعر له قوة تعادل قوة الانسان أو تتفوق عليه .. كما ان له صبر الدب القطبى وجلده وبذلك يمكنه البقاء فى المرتفعات التى تكسوها الثلج .. ولابد أيضا انه على قدر كبير من الدهاء والقناعة والتحمل يمكنه من العثور على الطعام النادر ويساعده على العيش عليه فترة طويلة فى تلك المناطق القاحلة ...

من كوكب آخر ؟؟

ومن النظريات الحديثة التى لقيت تاييدا من عدد من العلماء ليس باليسير .. القول بان مخلوق الجليد لا يمت الى مخلوقات الارض بصلة وانما هو قد وفد الينا بوسيلة لم تعرف بعد من احد الكوكبين « بلوتو » او « يورانوس » ... وانه من مخلوقات أحد الكوكبين .. فالكوكبان باردان وظروفهما الجوية تشبه الظروف الجوية على قمم الهيمالايا .. وطبقة الهواء القليلة السمك والضغط المنخفض بالهيمالايا يناسبان سكان هذين الكوكبين ...

على اننا فى النهاية يتحتم علينا ان نقر بان كلمة العلم بصدد هذا المخلوق الغامض المبهم المصدر والمعيشة والتصرفات ليست كلمة فاصلة .. فحتى لحظتنا هذه لم يكشف الثقاب بعد عن سره الدفين .. ولا يسعنا سوى التاكيد ان أى شخص يعثر على انسان الجليد او يسعده الحظ بأسره حيا .. سيكون قد حل احدى المعميات المحيرة فى علم تسلسل البشر .

اقوال عاشت

● ان اكبر كلمة تثير الحزن والاسى ... هى التى ساقت العالم الى حالته الراهنة ... انها كلمة الالحاد .

تولستوى

● كل افراط او تفريط يتحول الى خطيئة ....

لورانس داريل

● مهما تتقلب الاحوال .. لابد لحكم العقل ان يسود .

د. بهى الدين بركات

● النقص اصل فى الانسان ... والكمال اجتهاد واكتساب ...

ابراهيم عبد القادر المازنى

عين الحسود

محمد عفيفى

وقد الى البيت المجاور جيران جدد .. فذهبت انا وزوجتى لنزورهم ونؤدى واجب الترحيب بهم توطيدا لاواصر الجوار . فبينما نحن جلوس مع الجار وزوجته ووالدته العجوز ، دخلت الى الحجرة طفلة جميلة أشبه بوردة متفتحة أو بتفاحة شهية ناضجة . فما كدت اراها حتى جذبتها الى وضممتها وطبعت على وجنتها الطازجة عدة قبلات تعبر عن اعجابى وأنا اقول :

ـ ايه الحلاوة دى ؟ ايه الجمال ده كله ؟

وفى عين السيدة العجوز والدة الجار ، رايت نظرة احتجاج واستنكار لم ادرك مغزاها فى ذلك الوقت ..

وللفور شرعت السيدة العجوز تحكى لى ـ بدون ان اطلب منها ـ جانبا من تاريخ حياة تلك الطفلة الجميلة التى اعجبتنى . هى تبلغ من العمر خمس سنوات وخمسة اشهر وخمسة ايام بالضبط . وقد ولدت فى اليوم الخامس من الشهر الخامس ، وكانت ولادتها فى الساعة الخامسة صباحا ولها اربعة اخوة هى خامستهم ومنذ خمسة وعشرين يوما اصيبت بالانفلونزا ولزمت الفراش خمسة أيام ، واشرف على علاجها خمسة اطباء تقاضى كل منهم خمسة جنيهات ..

فلما انتهت الزيارة وغادرنا المنزل قالت لى زوجتى لائمة :

ـ دى عملة تعملها ؟

فقلت لها فى دهشة :

ـ عملة ايه ؟

ـ عجبتك الخمسات دى كلها ؟

ـ خمسات ايه ؟

ـ اللى فى كلام الست العجوزة ؟



فبدات انتبه للمرة الاولى أن تاريخ حياة تلك الطفلة قد تضمن ـ كما روته العجوز ـ قدرا من ارقام الخمسة اكبر بعض الشىء من المألوف ..

ـ ودى معناها ايه ؟

ـ معناها انها « بتخمس » لك ..

ـ يعنى ايه بتخمس لى ؟

ـ يعنى خافت على البنت من عينك ..

ـ يعنى ايه من عينى ؟

فنفخت زوجتى غيظا من جهلى ، وراحت تشرح لى ما لا اعرف عن عين الحسود . اذ رات السيدة العجوز شدة اعجابى بالطفلة فتاكد لديها اننى قد حسدتها ، واننى ـ كما يقولون ـ قد ضربتها عينا شريرة منذرة بكوارث كبيرة يمكن أن تحيق بالطفلة المسكينة . وحيث أن رقم خمسة رقم مبارك فى عرف عجائز السيدات ، فلذلك تعمدت المراة أن تخشد فى جملة واحدة كل ذلك العدد من الخمسات ، لكى تبطل مفعول عينى وتذود الخطر عن الطفلة البريئة ..

ـ مرة ثانية ماتعملش كده ..

هكذا قالت لى زوجتى محذرة ، فى اللحظة التى رن فيها جرس التليفون . وكانت المتحدثة هى السيدة العجوز التى طلبت أن تكلمنى أنا شخصيا ..

ـ لا مؤاخذة يابنى .. نسيت أقول لك حاجة تانية عن البنت ..

وذلك الشىء هو أن البنت تحب الادخار وعندها حصالة تضع فيها كل قرش يعطى لها ، بدلا من أن تضيعه مثل العبيطات من البنات فى سنها ..

ـ عارف الحصالة دى فيها كام دلوقت ؟

ـ كام ياترى ؟

ـ خمسمائة خمسة وخمسين قرشا !

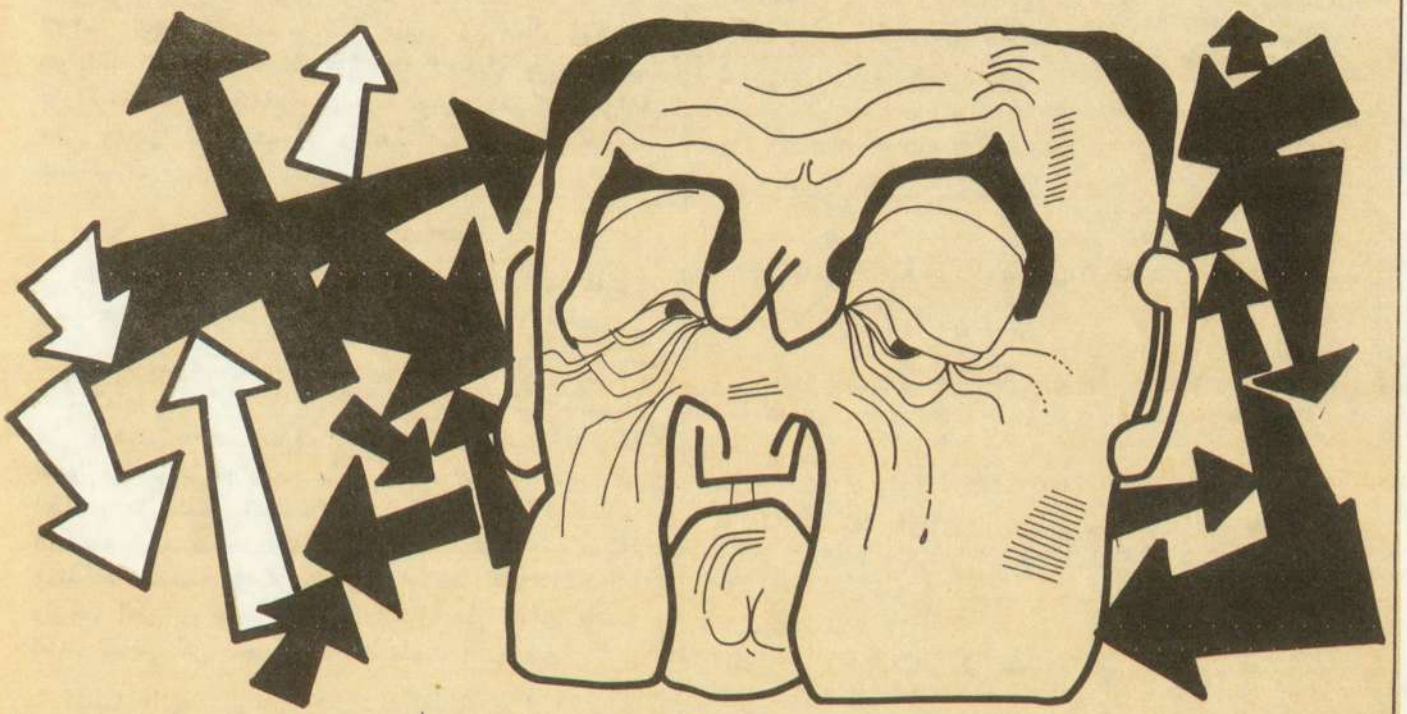
واقفلت العجوز السكة ، واحتجت انا الى ساعة لكى اتغلب على نوبة الضحك التى اعترتنى !.

محمد عفيفى

د. سري محمد علي

الطب النفسى

الاكتئاب .. القلق



ان شخصا من كل أربعة يصل ولو مرة فى حياته الى درجة من القلق يحتاج فيها الى العلاج • هكذا تقول احصائيات عالم القرن العشرين •••

على الرغم من ان محاولات الانتحار تصل الى عشرات الآلاف فى كل عام ـ الا اننا نجد ان الاشخاص الذين ينتحرون بالفعل ما هم الا نسبة ضئيلة لا تذكر من هذا العدد الضخم ••

ان اغلب محاولات الانتحار الفاشلة هذه تنتج عادة من هزات يمر بها الشخص مثل الضائقة المالية او البطالة او الفشل العاطفى

فى الوقت نفسه نجد ان الذين ينتحرون بالفعل وبجدية تكون اسباب انتحارهم مبنية على الواقع المحيط بهم ولكن على واقع داخلى يكمن فى نفوسهم ويؤمنون به وبمرارته دون ان يكون هذا الواقع ظاهرا للمجتمع الذى يعيشون فيه ••

ان حالتى الاكتئاب والقلق كثيرا ما تتطابقان وتظهران باعراض مشتركة وقد اثبتت البحوث الحديثة فى علم الدواء ان الحالتين يمكن علاجهما وبنجاح بعقار واحد بسيط وسهل •• وليس بتشكيلة من الاقراص والدواء تتسع لها معدتهم ••

ان ثلث المرضى الذين يقصدون المستشفيات لفحص ابدانهم من امراض يتعرضون لهما كاوجاع الجهاز الهضمى وضيق التنفس وعدم المقدرة على الوقوف والمشى ـ يفاجاون عندما يخبرهم الطبيب بان ما يشكون منه ما هو الا قلق او اكتئاب مترجم الى اعراض بدنية ••

ما هو العلاج ؟

من المؤسف ان قلة من الاطباء الاقل خبرة فى مجال الطب النفسى عادة ما يحاولون اقناع المريض بانه صحيح بدنيا وليس به مرض يحتاج لعلاج، وقد ينصحونه بالراحة من العمل المرهق وربما بالسفر لتغيير الجو •

صحيح ان هذه عوامل قد تساعد على علاج المريض من الاكتئاب او القلق • ولكن العلاج الاكلينيكى الصحيح يتمثل فى العقاقير الجديدة المضادة للاكتئاب التى يجب ان يلم الطبيب بتركيبها الكيمانى الصحيح وبجرعاتها العلاجية ••

ان خطورة استعمال المهدئات دون العقاقير المضادة للاكتئاب تكمن فى الجرع المتزايدة من المهدئات التى يحتاجها المريض والتى ربما تعوده الى الادمان ••

فى حين ان مضادات الاكتئاب نادرا ما تحتاج الى تزايد فى الجرعات مهما طال استعمالها بواسطة المريض لذا وجب تذكير القارىء بتجنب استعمال المهدئات دون استشارة الطبيب الشىء الذى ربما يضاعف من اكتئابه وقلقه اذا لم يستعمله استعمالا صحيحا وعلميا ••

الجديد في عالم الطب
عقار جديد لعلاج السرطان !

في مدينة سالو في جنوب السويد تمكن الدكتور بيرفر استد من علاج عشر نساء كن قد اصبن بالسرطان وكانت حالتهن ميئوسا منها تماما ، الشيء الذى اذهل الباحثين في علاج السرطان ..

والعقار في حد ذاته ليس جديدا على عالم الطب فهو حامض الترانيكسامك والذى تنتجه شركة كابى السويدية للادوية تحت الاسم التجارى سايكلوكابرون ..

وقد كان هذا العقار يستعمل لوقت قريب لعلاج حالات النزيف ـ بشرط ان يستعمل داخل المستشفيات وتحت اشراف الاطباء ..

واثبتت بحوث الدكتور بيرفر ان مادة الفابرين التى يساعد العقار على تكوينها بواسطة جسم الانسان .. وتساعد بدورها على تجلط الدم وايقاف النزيف .. مادة الفابيرين ذاتها .. تشكل غلافا يحتوى السرطان فى اطواره الاولى ويمنعه من النمو .. ويمكن ازالته بعملية جراحية ..

ولكن وحتى اذا ما فشلت الجراحة في استئصال السرطان المحتوى داخل غشاء الفابيرين .. لن يكون على المريض خطر يذكر فبامكانه ان يحمل هذا الورم الذى يصبح غير خطر على حياته والتى كبلته مادة الفابيرين .. طوال حياته ويعيش حياة طبيعية بدون الم ..



غشاء مادة الفابيرن



غشاء الفابيرن
الورم الخبيث وقد
احتواه غشاء الفابيرن

خلايا السرطان وقد منعت من النمو بواسطة الغشاء

طماطم مكعبة

توصل العلماء الزراعيون في جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الى انتاج نوع جديد من الطماطم مكعب الشكل ـ بدل الطماطم المكورة التى نعرفها جميعا ..

ويمتاز هذا النوع الجديد من الطماطم على النوع القديم بميزات عديدة ..

اولا ـ قوة احتمال الارتطام اثناء الشحن والتفريغ واثناء الحصاد بالآلات ..

ثانيا ـ سيكون انتاجها اكثر عدة مرات من النوع العادى فالعلماء يتوقعون ان يصل انتاج كاليفورنيا عام ١٩٨٤ الى ١٢ مليون طن من الطماطم ، الشيء الذى يفوق حاجة المواطنين ..

ولكن السؤال الذى لم يجب عليه العلماء هو هل ستكون الطماطم الجديدة مختلفة فى الطعم ؟ واذا كانت .. فهل ستكون اجود ام اردا طعما من النوع الذى عرفناه ..

هل تصدق ؟



ما الذى يخطر ببال القارىء يا ترى وهو ينظر الى هذه الصورة !

هل هى قطعة فنية لمثال تجريدى ..

هل هى قطعة غيار لجهاز معقد ..

ام هى شمعة سوداء ..

ان الذى تراه يا صديقى ما هو الا فلتر من قماش ابيض وضع لمدة ٢٤ ساعة فقط لقياس تلوث الجو فى احدى طرق مدينة فى امريكا الجنوبية ..

فتحول القماش الابيض الى اسود تماما نتيجة ما علق به من دخان المصانع وعادم السيارات ..

تصور اننا ونحن نعيش فى المدن نستنشق نفس هذا الهواء دون ان ندرى .. بل ونسارع لشراء الجديد من السيارات ونزهو بها فى خيلاء ؟!

انت تسأل والطبيب يجيب

أنف جديد

ـ اننى على قدر من الجمال وقد تقدم العديد من الشبان لخطوبتى ولكن ••• انفى يقف حائلا دون زواجى ـ وقد نصحنى الجميع باجراء عملية لتجميله • هل هذا صحيح ؟ اننى ابلغ من العمر التاسعة عشر •

المعذبة : ف• يونس
موريتـــانيا

ـ أشك كثيرا فى ان انفك يهذه الدرجة من الضخامة كما تظنين ولـــكن مادام يقلقك لهذه الدرجة ويسبب لك المتاعب فانى انصحك بمقابلة الطبيب لتحويلك الى جراح التجميل، لاجراء عملية تجميل الانف التى تكون غالبا على حسابك الخاص ولا تنضوى تحت الخدمات الصحية •

يقى ان اذكرك بان المدة قد تطول الى عدة اشهر قبل ان تتعودى ويتعود اصدقاؤك على رؤيتك بانفك الجديد •

أسنان صفراء

● لى طفلة جميلة تبلغ من العمر العشرة ـ كانت اسنانها الاولية بيضاء جميلة ـ ولكن اسنانها الثانوية على الرغم من تساويها وانتظامها الا انها تميل الى الاصفرار اكثر من البياض ـ هل يمكنك نصيحتى ؟

نعيمة أحمد
الكـــويت

ـ قد تسعدك الاجابة بان الاسنان المائلة الى الاصفرار فى لونها هى الامتن والاقوى وان الاسنان البيضاء الجميلة اكثر قابلية الى التسوس والتاكل •••

وقد يرغب طبيب الاسنان فى وقت لاحق فى اجراء عملية تبييض لاسنان طفلتك ، ولكن هذا العلاج ياتى بنتائج افضل بعد بلوغ سن الرشد ولا ينصح باجرائه للاطفال•

الخوف من الحقن

● اننى كثير الخوف من الحقن وينتابنى الفزع من مجرد التفكير فى اخذ واحدة منها عندما ينصح بها الطبيب • دبرنى ياطبيب •

يوسف الطيب
الخـــرطوم

ـ هناك اكثر من طريقة لاخذ الدواء غير الحقن ولا يمكن لاحد ارغامك على اخذ الحقن ••• بل يتوجب عليـك توضيح خوفك هذا للطبيب الذى يقرر علاجك ••

ان الخوف من الحقن ـ معروف عن الاطباء النفسانيين باسم ـ فوبيـــا الحقن ـ فان عرضت نفسك على طبيب نفسانى ـ وبما يساعدك فى التخلص من هذه العقدة مادمت تشعر بها ••

العلم في خدمة البشرية

الطب يسخر تكنولوجيا الفضاء

هذه الاسلاك التى تراها فى الصورة مثبتة على ظهر اليدين هى فى الواقع ـ جزء من جهاز معقد اخترعه علماء الفضاء لقيـاس اقل الذبذبات التى تتعرض لها سفينه الفضاء بعد خروجها من نطاق جاذبية الارض ••

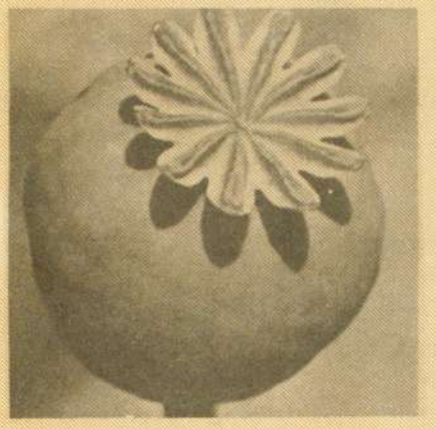
وها هو الطب يسخر هذا الجهاز ويؤقلمه لقياس اقل الارتعاشات العضلية على اصابع المريض ••

ويمكن بهذا للاطباء ان يصلوا الى تشخيص بعض امراض الجهاز العصبى التى تسبب ارتعاشا فى الاصابع وهى فى الطور قبل الاكلينيكى ويسارعو بالعلاج الذى يكون حتما اسرع واكثر ضمانا ••

وها هو الانسان يطوع العلم من جديد لخدمته ••



صورة ومعلومة



ثمرة البوبى

من هذه الثمرة تســـتخلص عقاقير هامة ومفيدة للانسان ولكنها تعتبر ايضا عـدوا للبشر •• فمنها تؤخـــذ السموم المخدرة كالهيروين والافيون •• وما ابق هـذه من الفائدة والاهمية ••

كيف تجيب على اسئلة الطبيب

عزيزى القارىء ...

قد تتلقى وانت تجلس قبالة الطبيب العديد من الاسئلة وقد تبدو لك هذه الاسئلة مملة وغير ضرورية وانت الذى حضرت تطلب علاجا يخفف عنك الالم ويزيل الاوجاع ...

ولكن عفوا يا صديقى • دعنى اوضح لك اهمية هذه الاسئلة واساعدك فى كيفية الاجابة عليها •• يكون السؤال الاول غالبا : مم تشكو ـ فلا تجب بانك مريض •• بل حدد موطن الالم •• هل هو صداع ام هو مغص ـ هرش فى الجلد ـ ام اصابة فى الساق الخ ...

والسؤال عن طبيعة الالم يعنى الكثير •• هل هو الم فى شكل ـ مغص ام يشبه طعنة السكين ؟ هل هو الم دائم ام ياتى فى نوبات ـ والاجابة الدقيقة على هذا السؤال تساعد الطبيب فى التشخيص ••

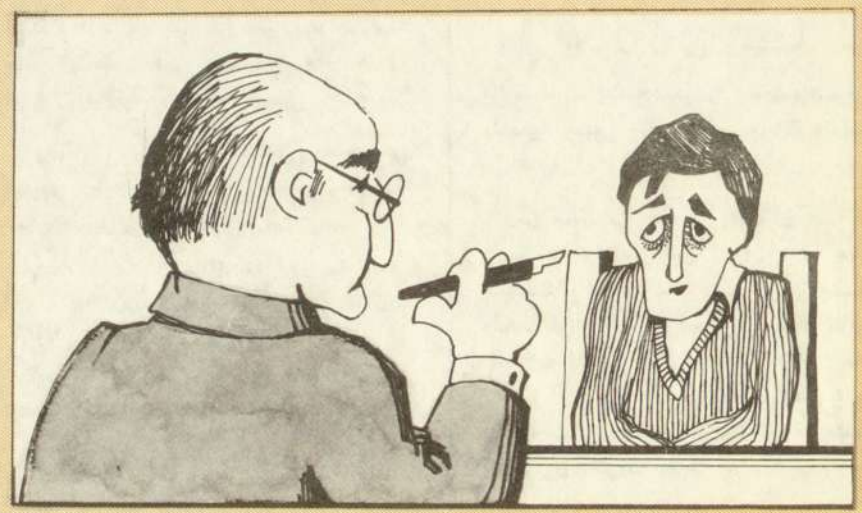
السؤال الثالث قد يكون :

منذ متى وانت تعانى من الالم ـ فلا تجب : منذ فترة •• او مدة طويلة • فالطبيب يتوقع اجابة ادق ـ هل تعنى هذه الفترة ـ ساعات ـ اياما ـ اشهر ام تعنى سنينا •

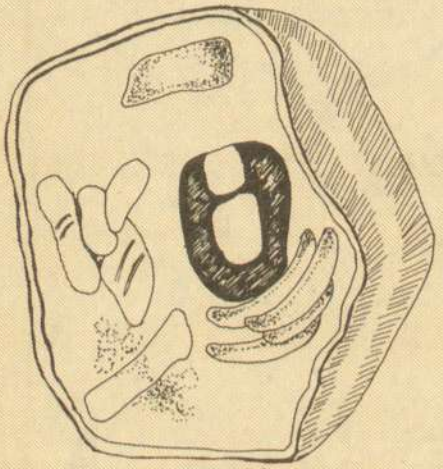
ولا يضايقك السؤال :

هل يعانى اى فرد من افراد اسرتك من نفس المرض ـ بل اجب عليه بكل صراحة وصدق فالعامل الوراثى لبعض الامراض مهم ايضا فى تحديد نوع المرض •

هذه امثلة من اسئلة عديدة يوجهها لك الطبيب متوقعا اجابات صريحة ودقيقة تساعده فى تحديد نوع المرض ـ فكن عند حسن ظنه ••



ماذا تعرف عن الخلايا



رسم مبسط يبين أجزاء الخلية

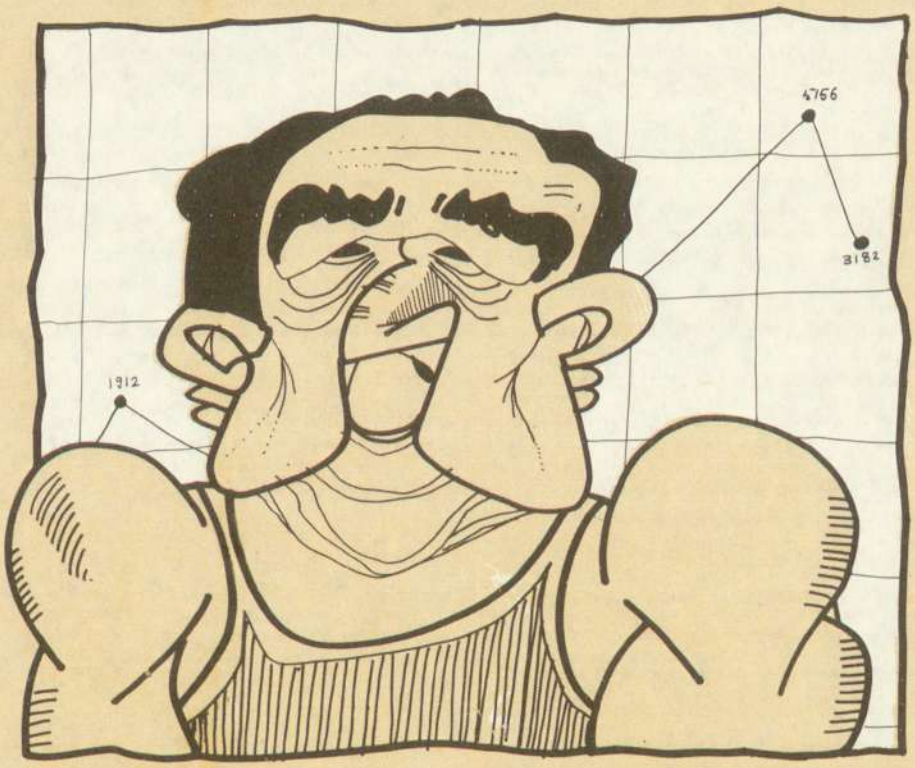
الخلية هى كتلة البناء الجوهرية الهامة للاجهزة الحية ـ واذا وضعت الف خلية جنبا الى جنب يصل طولها الى سنتيمتر واحد •• يغلف الخلية غشاء (١) وفى مركز كل خلية نواة (٦) وتضم النواة نوية (٧) حيث تنشا الريبوزومات (٣) التى هى مكان تجمع جزئيات البروتين بمادة آسره هى (د ن ا) متلقاة من النواة ••

والنوية محاطة باغشية نسيج شبكى اندوبلازمى (٢) وعن طريقه توزع البروتينات فى الخلية باكملها ••

والطاقة اللازمة لمختلف انشطة الخلية تقدمها اعضاء خاصة هى الحبيبات الغيطية « ميتوخوندريا » (٤) التى تحصل على الجلكوز والاكسوجين للتزويد بالطاقة اللازمة للعمليات الكيمائية من خارج الخلية •

وفى بداية انقسام الخلية يتكاثف الكروماتين النووى فيصبح حبيبات ـ مكونة خيوطا معقدة طويلة هى الكرموزومات ـ وتلعب السنتروزومات (الكريات المركزية) (٥) دورا هاما فى خلال انقسام الخلية •

الامراض والشيخوخة المبكرة كيف تتجنبها ؟!



كتبت الدكتورة « جوان جوميز » كتابا اثار ضجة كبرى، وقد اسمت الكتاب « كيف تتجنب الموت وانت صغير » هل انت تعيش على شفا خطر دائم ؟

انه من الخطأ ان نحسب ان الحياة العصرية والاساليب العلمية المتقدمة تضمن للبشر حياة صحية مديدة •

وغنى عن البيان ان نقرر هنا ان العصر الحالى قد خلا من الامراض الفتاكة التى كانت تحصد الناس فى الماضى كالطاعون والجدرى والكوليرا ، فقد اصبح خطر هذه الاوبئة قليلا ، وصار متوسط عمر الانسان بعد انحسارها مرتفعا ، الا ان هناك من الامراض الفتاكة الخطيرة الحديثة ما تفوق خطورته على الانسان الاوبئة القديمة المنقرضة •

خطران داهمان

بعد ابحاث علمية شاقة وصبورة توصل العلماء الى ان الحياة فى عصر الفضاء تهدد حياة الانسان بخطر ساحق ، وقد حددوا امرين يهددان حياة الانسان :

اولهما : ان كثيرا من الناس يهملون فى صحتهم وحياتهم بطريقة تجعل الشيخوخة المبكرة تدب فى اوصالهم •

وثانيهما : طريقة الحياة الاوربية التى اعتادها وقلدها الناس فى مختلف انحاء العالم والتى تؤدى الى انسداد الشرايين ، والتى ثبت انها من اكثر اسباب الموت فى العصر الحالى بتعقيداتها وجلطاتها الدموية وذبحاتها ونوباتها القلبية •

العوامل النفسية

كشفت الابحاث الطبية التى اجريت فى بريطانيا ان العوامل النفسية تلعب دورا هاما فى اطوار التقدم فى السن ، فالتغيرات النفسية تسبق التغيرات الطبيعية فى جسم الانسان ، وتبدأ التغيرات النفسية عندما يدخل الانسان العشرينات من عمره وتكون واضحة وجلية فى الاربعينات •

اما العوامل النفسية التى تكون بمثابة مؤشرات على التقدم فى السن والكهولة والشيخوخة فتتضمن المعتقدات الراسخة والمواقف المتصلبة المتشددة وعدم المرونة ، وعدم الرغبة الاكيدة فى التغيير من اجل التغيير ، والفاخاذ المواقف السلوكية التى لا يطرأ عليها اى تبديل ويمكن التنبؤ بها ، والمقاومة المتصاعدة للافكار الجديدة ، والاعتداد بالنفس والجدية التى تفوق كل الحدود •

ومن العوامل التى تدل على ان الانسان لا زالت تتقمصه روح الشباب الاخضر الدائم، عدم التمسك القوى بالمعتقدات والتحجر فى الاراء وخصوبة الخيال والشعور بما هو مثير للضحك والادراك الواعى للظروف الجديدة •

الشيخوخة العقلية

يكتهل الانسان ويشيخ بدنيا ونفسيا بالضبط كما يشيخ عقليا • ولتجنب الشيخوخة العقلية ينبغى تغيير الهوايات الفكرية وتبديلها •

ومن ضمن ما يجب على الانسان عمله لكى لا يتقدم به السن قبل الاوان تجنب جميع المبالغات والافراطات التى تؤذى صحته وتبدد قواه • ولعل من بين هذه المؤذيات المدمرات للصحة الافراط فى الاكل ومعاقرة الخمور ، والتدخين ، والاستعمال الدائم للسيارات ، والجلوس على المكاتب ، ومشاهدة التلفزيون لفترات طويلة •

التجارة والصحافة

ان المشكلة الرئيسية التى تواجه انسان العصر الحديث الاجهاد فى العمل والمبالغة فيه • ومن اكثر المهن المجهدة الشاقة الاعمال التجارية والصحافة التى يبذل فيهما رجل الاعمال والصحفى جهودا ضخمة تبدد القوى وتفتتها مما قد يفضى الى الموت الفجائى المبكر •

ان رجل الاعمال والصحفى المجهد المنهوك القوى قد يجد فى الاسفار الطويلة والقصيرة راحة تبعده من مجال عمله العادى لفترات لا باس بها • فالسفر نشاط مجدد للقوى وفيه ترويح مفيد وفوائد متعددة للصحة •

وكذلك الاكل والتمرينات الرياضية : ان نوع الاكل الذى تتناوله يساعد الى حد كبير على بقاء الانسان فى صحة جيدة او معتلة •

ماذا تاكل لتكون صحيح البدن وذا لياقة دائمة ؟

اوصت الطبيبة « جوان جوميز » فى كتابها ونتيجة لابحاث طبية طويلة ان تنظيم الاكل مهم جدا للاحتفاظ بلياقة بدنية دائمة • والاكل المفيد هو الفواكه ، والخضروات الطازجة ، مع تجنب ما لا يصلح لصحتك وما يضرها •

و ••• لا تاكل فى ساعة متاخرة من الليل: فالاطباء ينصحون بالامتناع عن تناول الطعام فى ساعة متاخرة من الليل ، كما ينصحون بعدم الامتناع عن تناول الوجبات ، كمن يفتخر بانه لا يتناول طعام الافطار او الغداء او العشاء مثلا • كما ينصحون ايضا بممارسة بعض النشاط بعد تناول وجبات الطعام •

التمارين الرياضية

لا تقل التمارين الرياضية اهمية عن الاكل الصحيح لجسم الانسان • ويستفيد الانسان من التمارين الرياضية فى الاوجه الاتية :

تقوى هذه التمارين جسم الانسان وتزيد من لياقته البدنية وتجعله يكون فى هيئة بدنية احسن وافضل • كما ان التمارين ترفع معنويات الانسان وتحسن صحته العقلية ووعيه وادراكه ، وتنظم دورته الدموية ، وتساعده على تحمل الضغوط البدنية • وتفيد التمارين الرياضية بشكل خاص القلب والشرايين والرئتين ، وهما العضوان المهمان الحساسان الثمينان فى جسم الانسان وتركيبه •

ولكى يكون التدريب البدنى الرياضى مفيدا وليس عبئا على الجسم ينبغى ان يكون على اساس يومى ولو كان بسيطا •

الدوحة

العدد القادم

كثير عزه ونصيب الشعراء من العالم

د. محمد المنسى قنديل

سينما لا نعرفها وهذه محاولة لمشاهدة بعض أفلامها

رءوف توفيق

٧ ساعات

يعتقد بعض الناس ان طول ساعات النوم مفيد للجسم ، غير ان الدكتورة « جوان جوميز » تعتقد ان الاطباء يغطون عندما ينصحون المرضى بالاكثار من النوم •• ان سبع ساعات من النوم كافية بل اكثر من كافية للجسم • ولكن هناك حقيقة يجب الا نغفلها وهى ان فترات النوم العميقة الطويلة لا ينتفع بها الا الاطفال والمراهقون•

ولقد اثبتت الابحاث الطبية التى اجريت ان ساعات النوم الطويلة مضرة بصحة الانسان عندما يبلغ الخمسين سنة ، الامر الذى يقتضى تخفيض ساعات النوم الى اقل من تسع ساعات يوميا • واذا زادت مدة النوم عن هذه الساعات فى حالة الشخص البالغ من العمر ٥٠ عاما فان هذا قد يؤدى الى الذبحات والنوبات القلبية •

و ••• خطر التدخين

يركز الاطباء فى العصر الحالى فى علاجهم لاى مريض بنصحه بترك التدخين المضر للحياة اذا كان من المدخنين •

ان خطورة التدخين تكمن فى ان ادمانه يعرض الانسان للامراض والاصابة بها اكثر من الانسان الذى لا يدخن • ومن ضمن الامراض التى يسببها التدخين البرونكايتيس والاوجاع الصدرية ، بما فى ذلك السرطان، وتصلب الشرايين الذى يؤدى الى الجلطة والذبحة وضغط الدم العالى وغيرها من الامراض غير انه من حسن الحظ والطالع ان تركيبة رئتى الانسان تساعدهما على الشفاء من الامراض التى تصيبهما بعد الاقلاع عن التدخين مباشرة •

وينصح الاطباء فى العصر الحديث الانسان بالفحوص الطبية المنتظمة وبخاصة بعد بلوغ سن الخامسة والعشرين، على اساس سنوى •

اضغاث احلام



نوع من جهاد تهذيب النفس

● انسابت به عربة العمليات تدفعها الممرضة الهندية السمراء في هدوء بعد ان نف الطبيب رجله اليسرى حتى أعلا الركبة بالجبس الابيض الناصع وقد كتب عليه بالانجليزيه التاريخ ، وكان يوافق الذكرى العاشرة لاحتلال بلدته ، وطفق يحملق فى التاريخ المشئوم دون أن يحس بألم نتيجة الحبوب والكبسولات التى اسعفوه بها بمجرد وقوعه • تذكر الاف الجرحى والمصابين فى حروب ومعارك الامة العربية ، فى كل اقطارها ، وخاصة تلك التى بدات منذ كارثة سنة ١٩٤٨ وتساءل مع نفسه : ترى ما هو مدى الاستعداد الطبى فى المعارك وميادين الحرب ، وهل يتيسر لجرحى الحرب وأبطالها من العناية السريعة ما تيسر له من حمل وعناية وحبوب مهدئة وضمادات وجبس وأطباء وممرضات ••• ان من واجب كل فرد فى هذه الامة العربية المكافحة ان يخلو الى نفسه لحظات ليتصور ما يعانيه الجرحى والمصابون فى ميادين الكفاح ، وهذه اللحظات من التامل كفيلة دون جدال بأن تحيى بعض موات روح الجهاد فى النفوس ، وتؤكد للواحد من العرب أيا كان تفاهة ما يبذله من مال أو عون لاولئك الذين يجرحون ويصابون وتنكسر عظامهم وتتمزق اجسادهم من الالغام والدانات والمتفجرات والصواريخ ، ثم بالتاكيد لا تلعقهم فرق الاسعاف والعلاج في التو واللحظة بل يمضى الواحد منهم ساعات وربما بضعة أيام يعانى ما يعانيه فى سبيل كرامة هذه الامة وتاريخها ومستقبل ابنائها وشرفها •• ان التفكر فى جرحى الكفاح المسلح والاستجابة الوجدانية له فى اعتقادى نوع من جهاد تهذيب النفس •

● علمنا أستاذ العشرات منذ ثلاثين عاما تقريبا ان انواع الصراصير ثلاثة لا رابع لها ، أولها الصرصور الامريكى ، وثانيها الصرصور الالمانى ، وثالثها الصرصور الشرقى ، وكنا نحفظ الصفات التشريحية لهذه الانواع تماما بحيث لا يغيب عن احدنا تمييزها حتى اليوم رغم عدم اشتغاله بعلم الحشرات ، ولكن مكانا حكوميا ، لاشك ان الدولة والافراد يبذلون فيه طاقة هائلة للقضاء على الهوام والحشرات ، به لاشك مجال كبير لاثبات ان انواع الصراصير اليوم قد زادت صنفين أو ثلاثة عنها منذ ثلاثين سنة مما يتيح اضافة عدة ماجستيرات ودكتوراهات فى علم الحشرات ، ان من مناقصنا ، كامة استهلاكية ، اننا اذ ناخذ من الخارج شيئا لاى امر حياتى لنا لا نفكر فى أمر تطويره ودراسته حتى ياتى الينا من الخارج ، فقليل منا من يعرف أن الميكروبات والحشرات بدأت منذ استخدام المضادات الحيوية ومضادات الحشرات تعيد من بناء أجسامها وافرازاتها بحيث تقاوم تلك المبيدات وتلد اجيالا لا تؤثر فيها تلك الاسلحة • ومهمة علمائنا الذين يتهافتون على الشهادات العليا والالقاب ، ان يتصدوا للدراسة صراصير الوطن العربى تلك التى تابى الفناء بل وتتوالد منها أصناف لعمرى اقوى من كل انواع المقاومة المعروفة •••

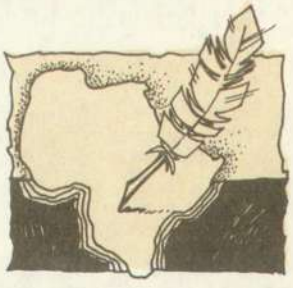
● وبينا نحن فى اضغاث احلام عن جرحى الحرب وما يعانون من آلام فى سبيل كرامة أمة العرب وتاريخها • وأنواع الصراصير التى لاشك زادت واحدا أو اثنين خلال الثلاثين عاما المنصرمة ، وأفراد المستشفى يروحون ويغدون يؤدون واجباتهم الانسانية تجاه نزلائه من البشر بكل الامانة والرحمة والهدوء ، اذا بنا نسمع صرير عجلات سيارة مسرعة أعقبه صوت اصطدام مزعج ثم صيحات استغاثة وبكاء • لاشك ان مثل ذلك السائق فى هداة الليل وبجوار المستشفى لا يعنيه بالتاكيد آلام الجرحى فى الحرب ولا زيادة أنواع الصراصير ، بل لا يعنيه شىء على الاطلاق وربما أزيد أن نفسه ذاتها لا تعنيه ••• والسؤال : هل من سبيل حيث يكثر امثال هذا الانسان فى أى وطن عربى من سن قانون لا يبيح استيراد سيارات تزيد سرعتها على ستين كيلو مترا تاتى هكذا من المصانع بالقانون ••• ويزاد على ذلك أن السيارات السريعة لا تباح قيادتها الا لمن تجاوز سن الرشد والعقل أو الشرطة والنجدة ••• ويقوم وعاظ المساجد والاذاعة والتلفاز بترشيد الآباء بانه ليس من الابوة ولا من عطف الوالدين أن يطلق العنان للاولاد فى كل سن بالقيادة كما يريدون وأن على البيت والدولة والمسجد التوعية بأن ترك الحبل على الغارب هكذا دون وعظ وارشاد وتوجيه سليم لايمكن ان يخلق جيلا يستطيع مجابهة الغزوة المعاصرة التى تريد العرب تكرارا لجنس الهنود الحمر الذين كانوا يوما ما يعيشون فى الامريكتين•

درويش مصطفى الفار

أفكار جديدة

دعوة للادباء في افريقيا

في الوقت الذى تعقد فيه المؤتمرات السياسية بين العرب والافارقة وتعود فيه جسور الصداقة بين شعوب هذه البلاد ، نلاحظ ان السواد الاعظم من المثقفين العرب لا يعرفون الا القليل عن الادباء والشعراء الافارقة ، وذلك يعود الى تلك الحقبة من التاريخ السابق التى بذلت النأوها محاولات من اجل بذر بذور الكراهية والشقاق بين العرب والافارقة •• ولهذا



فاننى فى هذه الايام التى اصبحت فيها اغلب الدول الافريقية مستقلة اقدم لاجهزة الاعلام العربية هذه الافكار لعل من بينها ما يصلح للتنفيذ :

● التوسع فى التبادل الثقافى بين الدول الافريقية والعربية •

● ترجمة الكتب الادبية والثقافية الافريقية الى اللغة العربية •

● دعوة الادباء الافارقة الى زيارة الدول العربية واقامة الندوات الادبية لهم •

● اصدار مجلة شهرية متخصصة فى دراسة ونقد الادب الافريقى المعاصر •

حافظ عبد اللطيف عابدين ـ القاهرة

دعوة الى تعريب العلوم !

منذ العصر الاسلامى والجامعات الاسلامية تدرس العلوم باللغة العربية ،وذلك عن طريق الترجمة وعن طريق العرب انفسهم •• ولكننا الآن نرى كل شىء مختلف تماما فتدريس العلوم فى الجامعات العربية باللغات الاجنبية المختلفة ••

ولهذا فاننى اوجه دعوة الى تعريب العلوم فى الجامعات العربية ، وترجمة الكتب ، وذلك لما فيها من تفاعل كبير بين مجتمعنا والمجتمعات الاخرى •• واعتقد أن ذلك ليس بالامر العسير ، بغض النظر عن التكاليف ، فالجامعات الاجنبية تدرس علومها بلغتها،



وتلقى اهتماما كبيرا عندهم •

عاطف عبد الحليم
المملكة الاردنية الهاشمية

مسابقة فى البحوث !

ما زالت المجلات العربية فى المسابقات التى تقدمها الى القراء تعتمد على اسئلة واجوبة أو اختبار ذكاء او قدرة على تحصيل المعلومات •• وانها ارى الا تلهث المجلات الثقافية وراء مثل هذه التقليعات ، وان تكون مسابقاتها مقصورة حول المقالات والبحوث وما اكثرها •• فيمكننا مثلا ان نقيم مسابقة حول دور الاعلام فى القضايا المصيرية، أو حول بحث مقارن بين الاعلام العربى والاعلام الاسرائيلى وغير ذلك من الموضوعات الحيوية التى يستحق معها الفائز فعلا جائزة قيمة •• اليست هذه فكرة جديدة تستحق من مجلة الدوحة أن تتبناها ؟!

عبد الله حسن الفكى
جامعة الخرطوم ـ كلية الطب

أجازات الطلبة

لاحظنا ارتفاع نسبة الامية فى العالم كله وخاصة فى الوطن العربى •• وحرصا من وزارات التعليم فى البلاد العربية ، ارجو أن تطبق تجربة القطر الشقيق الصومال ••وتتلغص فى استغلال فترة الاجازة للطلبة فى المدارس الثانوية وتفتح لهم معسكرات فى القرى والارياف لمحو امية العمال والمزارعين الذين يمثلون الغالبية العظمى من ابناء الشعب العربى !

الصائم عبد الرحيم بابكر
السودان ـ الخرطوم جنوب ـ ص•ب ٥٠٠٩

صندوق عربى للمحاصيل الزراعية !

لماذا لم تعمل جامعة الدول العربية من اجل انشاء صندوق عربى تخصص أمواله لاستصلاح اراضى الوطن العربى واستثمارها ؟••



ان البلاد العربية بها مساحات شاسعة من الاراضى التى لو استصلحت لاعطتنا انتاجا زراعيا هائلا يغنينا عن استيراد اية مزروعات من الخارج !

وانا اقترح ان تبدا الجامعة العربية فى دراسة ذلك فورا وبدون ادنى ابطاء ، على ان تسعى فى نفس الوقت الى ايجاد تكامل اقتصادى فى المحصولات الزراعية ، والى تنظيم الاسواق الخارجية ، وحث الدول الاعضاء على الاهتمام بصناعة الاسمدة من أجل الحصول على محاصيل وفيرة !

سالم سعدان سالم
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

نصـــــــرى عطـا الله

المـــــازنى

بين الحب الاول ـــــــ وخيال إبنته الصغـــيرة

عندما رأى المازني في الحب شعورا يغري رجلا بإمرأة وإمرأة برجل !

ما زالت خفقات قلب المازنى تدفعنا الى التأمل والرؤيا الاقرب الى الشفافية ..

وما زالت صور الحب والوانه الانسانية الناضجة الرفيعة تشدنا الى عالم هذا الاديب الفنان ، الذى فطن منذ صغره الى ألوان مختلفة من طبيعة العلاقات بين المراة والرجل ، فاصبح فيما بعد موسوعة من الآراء الخاصة حول الحب والزواج !

فمنذ أن شب الغلام وقلبه كان دائما يتطلع الى الحب .

وطرق الحب باب قلبه لاول مرة وهو فى الثالثة عشرة من عمره .. وكانت هى فى مثل سنه .. وتسكن فى المنزل الملاصق لمنزله !

وذات يوم كان المازنى يلعب كعادته مع الغلمان فى الحارة فى حى السيدة زينب .. ورأى الفتاة والذعر والارتياع يملأ قلبها ، لان قطتها تسلقت شجرة عالية واستعصى عليها النـــزول .. ووقف الغلمـــان كلهم صامتين ، الا المازنى الذى راح يتسلق الشجرة فى سرعة



تمزقت ثيابه .. والسبب (قطة) الحبيب الأول!

صوت الفطرة إنطلق عند المازني دون زيف أو رياء!

وحماسة حتى أمسك بالقطة وألقى بها فى حجر الفتاة .. وحين هم بالنزول وجد أن الامر لم يكن سهلا مثل الصعود ، فتمزقت ثيابه ، وأصاب وجهه ويديه وساقيه الكثير من الجروح .. ورأت الفتاة فى الغلام بطلا من الابطال فجذبته من يده ، وأدخلته البيت ، وغسلت له جروحه وهى فى غاية الامتنان والاعجاب بهذا الفتى الشهم الشجاع الذى يملك مروءة لا يملكها غير أنقى الرجال !

هنا بيت الحبيب

كان ذلك الحادث هو بداية العلاقة بين المازنى وبين أول فتاة فى حياته .. وقد ظل حتى آخر أيامه يذكرها فى شوق وحنين .. وكان لا يمل أبدا الحديث عنها .. كما كتب عنها فصلا كاملا فى كتابه « صندوق الدنيا » الذى نشره فى عام ١٩٢٩ .. وفصلا آخر فى مجلة الهلال بعنوان « فتاة لا أنساها » .. وفصلا ثالثا فى صحيفة « أخبار اليوم » .. وكتب عنها أيضا فصلا رابعا فى آخر كتبه « قصة حياة » الذى نشر بعد وفاته !

ولم يجد المازنى حرجا فى التحدث عن تجربته الواقعية فى الحب ، لايمانه بأن التجربة الانسانية يجب أن تروى فى صدق دون أدنى تأثر بالثقافة أو المركز الاجتماعى أو السن !

قال المازنى ـ مما قال ـ عندما روى قصة تجربته الاولى فى الحب :

« من أجلها أسقط من سطح بيتنا على سطح بيتها لانعم بحديثها وأتملى بالنظر الى حسن وجهها ، وكنت لا أكتم حبى لها ، بل أسفر وأنا جذل مسرور وأحدث به غلمان الحارة فيستغربون ، وخادمنا فيدعو لى بطول العمر والسعادة ، والشيوخ والوقورين من أصدقاء أبى الاكبر فيضحكون ويتسلون ويربتون على كتفى ، ويقولون « عال .. عال ، ماشاء الله .. ماشاء الله » .

وبلغ الامر أمه فنهرته ولكنه لم يفهم السبب وسألها :

ـ عيب ؟ أى عيب فى حبى لها ؟ انى لا أصنع شيئا سوى أنى أحبها .

ـ هذا هو العيب !

ـ ألست تحبيننى .. فانى أعرف انك تحبيننى وأنا أحبك وليس حبك لى عيبا ولا حبى لك فلماذا يكون ذلك عيبا ؟!

وان دلت قصة الحب الاول عند المازنى على شىء فانما تدل على سلامة الفطرة وصحة البديهة وأثر النشأة الاولى !

وفى هذا يقول :

« ولم تبهت ولن تبهت صورة الفتاة وانى لاراها الآن ، كما كنت أراها فى ذلك العصر الخالى ... تجرى فى الحارة وراء دجاجة لها شاردة على حين أقف أنا فى ناحية أخرى لنحصر الدجاجة بيننا ونزحف ونضيق على الدجاجة المارقة وهى تصيح وتضرب بجناحيها ، تحاول الافلات فتنحنى الفتاة عليها بغية أن تمسكها ، فيدور رأسى وأذهل عن الدجاجة ولا أعود أدرى أفلتت أم وقعت فتصيح بى وقد اعتدلت « مالك وقفت وسكت ؟ ألا تساعدنى » فأفيق وكأنى عدت من عالم آخر ، ولا نزال بالدجاجة حتى نمسكها ! »

انه صوت الفطرة يتكلم دون زيف أو رياء !

وقد كان المازنى مفتونا بشعر هذه الفتاة على وجه الخصوص وكرر ذكر شعرها فى كل ما كتبه عنها ولم يمل قوله انه لم يستطع ان ينساها ...

وفى مقال بأخبار اليوم بعنوان « أحببت حواء وابنتها » مال المازنى الى جانب الفكاهة وقال انه بعد سبعة عشر عاما من الفراق رأى فى احدى الحفلات فتاة تشبه حبيبته الاولى تماما وما لبث ان اكتشف انها ابنتها فأحبها وتمنى أن يمتد به العمر حتى يحب الحفيد أيضا ! ولعلها كانت احدى الامنيات السعيدة أو السخريات الخفيفة !

وقد عاد المازنى الى ذكر فتاته فى آخر كتبه « قصة حياة » ولم يشر الى قصة ابنتها أو حفيدتها ولكنه زار ملاعب صباه بعد ثلث قرن او أكثر وبعد ان هدم الحى الذى عاش فيه أيامه الاولى وتغيرت معالمه الاولى تماما ودفعه الحنين الى زيارة تلك الديار وراح يجوب أرضها شبرا شبرا فيتمثل ماضيه كيف كان حتى اذا اهتدى الى الرقعة التى كان بيت الحبيبة قائما عليها رجع مغتبط قرير العين وازداد اعتزازا بذكرى ذلك الحب القديم والجديد !

المـــــازنى

بين الحب الاول ـــــ وخيال ابنته الصغيرة

ولقد هام المازنى بالكثيرات واستيقظت فيه روح الشاعر فراح يملأ وجدانه وخاطره بألوان الحسن التى لا تنتهى ، مما حدا بصديقه عباس محمود العقاد أن يوجه اليه قصيدته التى يقول فيها :

انت فى مصر دائم التمهيد بين حب عفا وحب جديد
بين ماض لم يذبل الحسن منه وطريف كاليانع الاملود
أنت كالطير ربما شالت الطير عن الايك وهوجم الورود

وعبر المازنى سنوات الصبا وكان الى جانب المتع العاطفية يقضى ساعات طوالا فى القراءة الجادة ويحاول أن يستخلص له فلسفة حياة ، ونضج فكره ونزعت نفسه الى أن يجرب كل ما قرأ من صور الحب والتدله بالمرأة ، ولكن الطبع كان يجنح به ناحية أخرى فقد كانت الانفه والآباء واستقلال الذات من أبرع طباعه وأكثرها تغلغلا فى نفسه مما نأى به عن التلذذ بعبودية الحب بل لعل ذلك لم يكن فى مقدوره أصلا ، أى أن الطبيعة لم تهيئه لذلك وقد يكون السبب انه اختار لنفسه من المهام مايزاحم الحب وقد قال فى دهشة واستهجان : « كيف يذيب الحب النفس ويحيلها كالقميص البالى الذى لا يصلح لشىء أو الورقة المبلولة ويقعدها عن اداء مهمتها فى الحياة والنهوض بفرائضها ولا يترك لها من عمل سوى البكاء والعـــويل ! »

والمازنى لا يطيق حياة العزوبة وقد تزوج مرتين تخللتهما فترة تبلغ سبع سنوات تفرغ فيها لتربية ابنه من زوجته الاولى ٠

وهو يعترف ان الاعزب ينقصه الكثير ويقول : « لو كنت أعزبا لعددت نفسى نصف حى ، أو غير حى الا على المجاز أو التسامح ، لانه لا يعد حيا من يجهل المرأة ولا يعرفها ، وليس يعرف المرأة من لا يعرف الزوجة ولو عرف الف امرأة غيرها » !

ذلك ان المرأة فى رأيه ليست تلك التى تهيىء لـــه الطعام وتعد له الفراش وتعينه على حاجته ٠٠ ولو كان الامر كذلك لاستطاع الرجل ان يستغنى عن الزوجة بعداها ، بخادم مثلا أو خادمة ولكن أكبر مزية الزوجة انها تفيض على نفس الرجل ، وتفرغ على قلبه «سكينة» هى فى رأيه السعادة التى يحق للانسان ان يطمع فيها فى دنيانا هذه ، ولا يعجز عن الفوز بها !

بين الجمال والاستبداد

ومع علو السن وجنوح المازنى الى مجابهة واقع الحياة وحده واضطرابه فى دنيا الناس مع ما فيها من بدائية فجه وانشغاله بمطالب الحياة الاولية والحاح تيـــارات

قصيدة العقـــاد وصفت المازني بطائر يعشق كل الوان الحسن !

تزوج مرتين .. لأنه إعتبر (العازب) نصف حي !

عصرنا التى غمطت العواطف النبيلة حقها بل تنكرت لها وانكرتها ، لم يعد المازنى يحفل كثيرا بالنـــواحى الشعرية أو العاطفية فى شخصية المرأة ولم يعد يراها كما يجب أن تكون ، بل اقتصر على رؤيتها كما هى فى واقع الامر ، ولعله من المناسب ان نذكر رأى العقاد فى المازنى فى ذلك الطور من أطوار حياته فقد قال العقاد عن صديقه الاثير : « لقد سكنت فى نفسه دوافع الحياة »!

ومن الواضح ان آراء المازنى المفكر تختلف اختلافا بينا عن تصرفات المازنى الانسان ومسلكه ازاء المرأة ، ولعله فى آرائه كان ينظر الى مشاهداته فى حياة الناس، ولعله كتبها فى فترة غلب عليه فيها التشاوم واعتقد ان « الكل باطل » وراح يسأل نفسه : ما جدوى اى شىء تحت الشـــمس ؟!

وهذه الثنائية سمة ظاهرة من سمات شخصية المازنى: حين تسيطر عليه مشاعره القوية العميقة يتصرف كانسان يتذوق الجمال فى الفن والطبيعة والمرأة ويؤمن به ويعلى من شأنه ، وحين يستبد به الفكر ويتأمل الواقع الذى لا يرضى طموحه ومشاعره ومثله ، يكتب عنه وهو ساخط ويستصغر شأن الانسان وجهوده من أجل تدعيم القيم العليا ، قيم الحب والجمال والخير ويستصغر ما بلغه فى هذا الشأن ولكن هذا لا ينفى مطلقا صحة الفكـــرة وسلامتها وان قل عدد من ارتفع بالحب الى أعلى مراتبه ٠

والمازنى فى أدبه وشعره لا يبلغ مرتبة الاندماج فى الشىء التى يعتبرها البعض مرتبة الحقيقة العليا ومن هنا كان أدبه كله أدب اعترافات شخصية تقوم على الوقائع ولكنه فى آرائه المتطرفة عن الحب ينسى انه ظل يذكر فتاة بعينها اربعين عاما وان هذا لا يمكن ان يكـــون مظهرا من مظاهر الغريزة الجنسية خاصة وان المازنى ـ كما قال ـ كان متزوجا ولديه أبناء ، وطال به عهد اشباع الغريزة ، ومع ذلك فقد ظل يكرر فى مقال بعد

آخر ان تلك الصغيرة ما زالت عالقة بقلبه وانها جنته التى يرتادها بالخيال !

أحـــزان الاب

وبرغم آراء المازنى المتطرفة فى الحب فله فى الزواج آراء حكيمة ناضجة ، فهو يرى أن الزواج شركة تقوم على التعاون والتسامح والاعتراف بوجود مستقل للزوجة، ومتى تحقق التفاهم لم يعد هناك مجال لتغليب ارادة أحد الزوجين على ارادة الآخر ، والحياة الزوجية تحمل الزوجين مسئوليات جسيمة وفيها كثير من العناء « ومن تخلو حياته من التبعات يفقد حقه فى الحياة نفسها » وهو يرى أيضا ان الخلافات أمر طبيعى ولابد منه ولكن يمكن علاجها بالحكمة .

وهو يرى فساد الحياة الزوجية الى الجهل فلا الفتاة تفهم واجبها فهما دقيقا ولا الرجل يدرك تبعاته ادراكا صحيحا ونحن « لا نتعلم شيئا عن أنفســـنا ، فقل ان يعرف أحدنا ـ رجلا كان أو امرأة ـ أى مخلوق هو ، وتصور كيف تكون سيرة انسان يحيا ثم يموت وهو جاهل بنفسه . ان سيرته لا يمكن ان تكون الا تخبط وتخليط فى تخليط » .

ويرى المازنى أن الرجل يظلم المرأة حينما يغالى فى قيمتها ويوهمه الحب انها مثال للانسان الكامل المنزه عن الاخطـــاء !

ويظلمها الرجل مرة ثانية حين يتوهم ان الحب باق الى الابد وانه لن يعروه فتور ثم يلومها حين تخمد الوقده كأنما ذنبها ان الالفة قد أصابت الحب بالفتـــور وان الاحسان بجمالها لم يبق على حاله طول العمر !

ويظلمها أيضا حين تتصارع الشـــخصيتان ويحط التبعة كلها على رأسها الصغير كأنه هو منزه عن الاخطاء !

ويظلمها كل الظلم حين يعدها فى سريرته أداة متعة ووسيلة ترفيه ولعبة يتسلى بها وان كان يظهر لهـــا الاحترام والتعظيم والرعاية ... فاذا لم يجدها كما



العقاد

تمنى قال انها خيبت أمله وقذفت به من الجنـــة الى الجحيـــم !

ولعل الصورة لا تتم بدون ان نعرف المازنى الاب ، فقد رزق بابنتين ولكنه فقدهما وكان لموتهما أثر عميق فى نفسه لا يكاد يدانيه أى أثر .. وأهدى كتابه « فى الطريق » الى ذكرى الاولى منهما ، والاهداء قطعة من الادب الرفيع يضارع أرقى ما كتب الادباء فى الرثاء ، وقد لا يفطن القارىء لاول وهلة ان المازنى يكتب عما يتخيله لا ما يحدث : « فى بعض الاحيان أكون جالسا الى مكتبى قبل طلوع الشمس وأمامى الآلة الكاتبة أدق عليها وأرمى بورقة اثر ورقة والى جنبى فنجان القهوة ارشف منه وأذهل عنه ، فأحس راحتيك الصغيرتين على كتفى فأدير وجهى اليك ، وأرفع عينى لاصبح على بستان وجهك واستمد من ابتسامة عينيك النجلاوين وافترار ثغرك النضير ما افتقر اليه من الجلد والشجاعة ، وأرفع يدى فأطوقك بذراعى وألمك فى حجرى ، وأضمك الى صدرى ، والثم خدك الصابح وأمسح على شعرك الاثيث المرسل على ظهرك وجانب محياك الوضىء ، وأتملى بحسنك وأنشر فى كهف صدرى المظلم نور البشر والطلاقة ... أنا أنظر اليك وفى قلبى سكينة ، وجوى من قـــربك معطر .. وألمح شفتيك الرقيقتين تختلجان وعينيـــك تلمعان فتطيب نفسى بسرورك الصامت ، ثم أسمع ضحكتك الفضية ، وأراك تغطين وجهك الحلو بالورقة فيستطيرنى الفرح ويستخفنى الجذل .. وتصافح سمعى ضحكاتك العذبة ، موجات لينة ثم تعتدلين على ساقى وتدفعـين ذراعيك فتطوقين بها عنقى ، وتجذبين وجهى اليك ولكنك تشفقين على رقة شفتيك من خشونة خدى .. وتخرجين بعد ان خلفت فى صدرى انشراحا وفى قلبى رضى ، وفى روحى خفة ، وفى نفسى شفوفا ، وفى عقلى قوة ، وفى أملى بسطة واتساعا ، وفى خيالى نشاطا فاضطجع مرتاحا وأغمض عينى .. بل أفتح العين على جثة صغيرة حملتها بيدى هاتين الى قبرها ، وانزلتها فيه ووسدتها التراب بعد ان سويته لها بكفى ، ورفعت من بينه العصى الدقاق ثم انكفأت الى بيتى جامد العين وعلى شفتى ابتســـامة متكلفـــــة ... »

وظل المازنى يعيش فى الخيال مع ابنته الفقيدة ، لم يعوضه عنها شىء فى الحياة كلها حتى ابنته من زوجته الثانية ، التى ما لبث أن فقدها أيضا !

المازنى الابن ، المازنى العاشق ، المازنى الزوج ثم المازنى الاب صور من الانسانية الناضجة الرفيعة تلطف من حدة اراء المازنى المفكر وهذه مع تلك تشكل فى مجموعها كل متكامل لا يغنى بعضه عن البعض الآخر !

شمس الله في قرطبة

فاروق شوشة

فوق الثـــرى العاطر ..
في قرطبة الوديعة المزينة
رايت نور الله يندلح على افق كنيسة ومئذنة
شاهدت آى الله تترى ، فتذوب عثرات الازمنة
وتمحى الابعاد والاسوار ، فالكل وجوه مدعنة
دانت لوحدة الشعاع في سريرة التقى المؤمنة
سمعت صوت الله تتلوه شفاه عامرات محسنة
نبضـــا سرى ،
ثم استكن في حنايا الكلمات المعلنة

• •

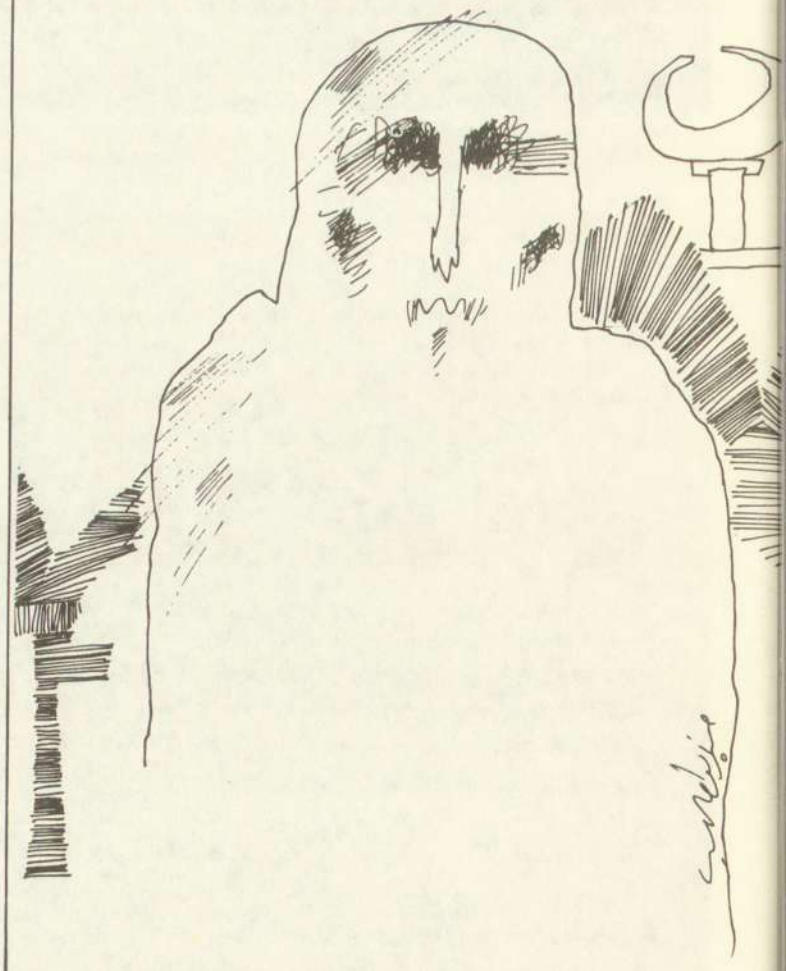
مازال في المحراب ـ من صدى زمانه الذى ولى ـ أذان
ترتج دون وقعه الجدران ، يهتز الزمان والمكان
وتستدير ملء صحنه المضمخ العطور مقلتان
تستجليان دورة الايام والرؤى ، وتخشعان
هذا ضياء الله ، هذا بيته المشع بالسلام والامان
ونحن في سفينة النجاة ، نلمس الضفاف والشطآن
جمعان ـ من بعد الشتات واغتراب الملتقى ـ يلتقيان

• •

المح حجرا يبكى ..
اطلالا تعول في وقفتها الاسطورية



لحنا كعزيف الجن ، يدمدم بين تخوم الربوة والجسر المهجور
اسمع همهمة ، وشجونا ما زالت حيرى مغتربة
فى قاع النفس تثور ..
ويدا تمتد الى الوجه الكابى المذعور
تتقرى وجه الحجر الصلد ،
تطالع هذا السمت المانوس ،
وتخشع فى سجدتها
ويدور الدهليز الممتد الى الزهراء ،
يفاجئنا بشعاع النور ..
ترتاح قلوب ثكلى .. وصدور
كانت تضرب فى تيه الديجور



وتنـــادى
ـ من فوق الربوة والجسر ـ تنادى :
يا عبد الرحمن ، ويا منصور
ها نحن نعود اليك ،
الايدى سكنت فى الايدى
وخطانا ارتاحت فى جسر الحب المعمور
ترسم دربا ميمونا للقيا
والطيف الهاتف ما زال يشاغلنا
فى الصحو ، وفى جلوات الرؤيا
فامنحنا بعض شعاع من عينيك
فالدنيا غير الدنيـــا
لكن نداءك يجمعنا ، ويوحدنا
فى الارض السمحة ، يجمعنا ويوحدنا
فانظر ماذا صنعت فينا الايام !
نستل مـــرارتها ،
ننتزع دمامتها ،
ويعوذ الانسان الى الانسان
جمعا نتساند ، كالبنيان
فى وجه الظلمة ، والطوفان !!

● ●

اقسمت بالاسلام ، بالسلام ، بالقلوب وهى مفعمة
اقسمت بالذى أضاء فى عيوننا طريق المرحمة
ومـد فى طموحنـا ،
حتى ارتقينا للاخاء سلمه
وبث فى صدورنا ضياء هديه لنا وعلمه
يغسل بالنور بقايا السنوات المدبرات المظلمة
اقسمت هذه بداية الطريق ،
بادروا مختتمـــه
عيسى وأحمد عليه يغرسان فى القلوب انجمه
تعـــانقا ،
هديا الهى السنا ، متوجا بالمكرمة
ونحن حاملوه فى اعماقنا ،
لن نســـلمه !



بقلم : شريا حمدى

بعد ٥٠ عاما على وفاته

يشاهد الجمهور الانجليزى

اعمال الفنان تيرنر

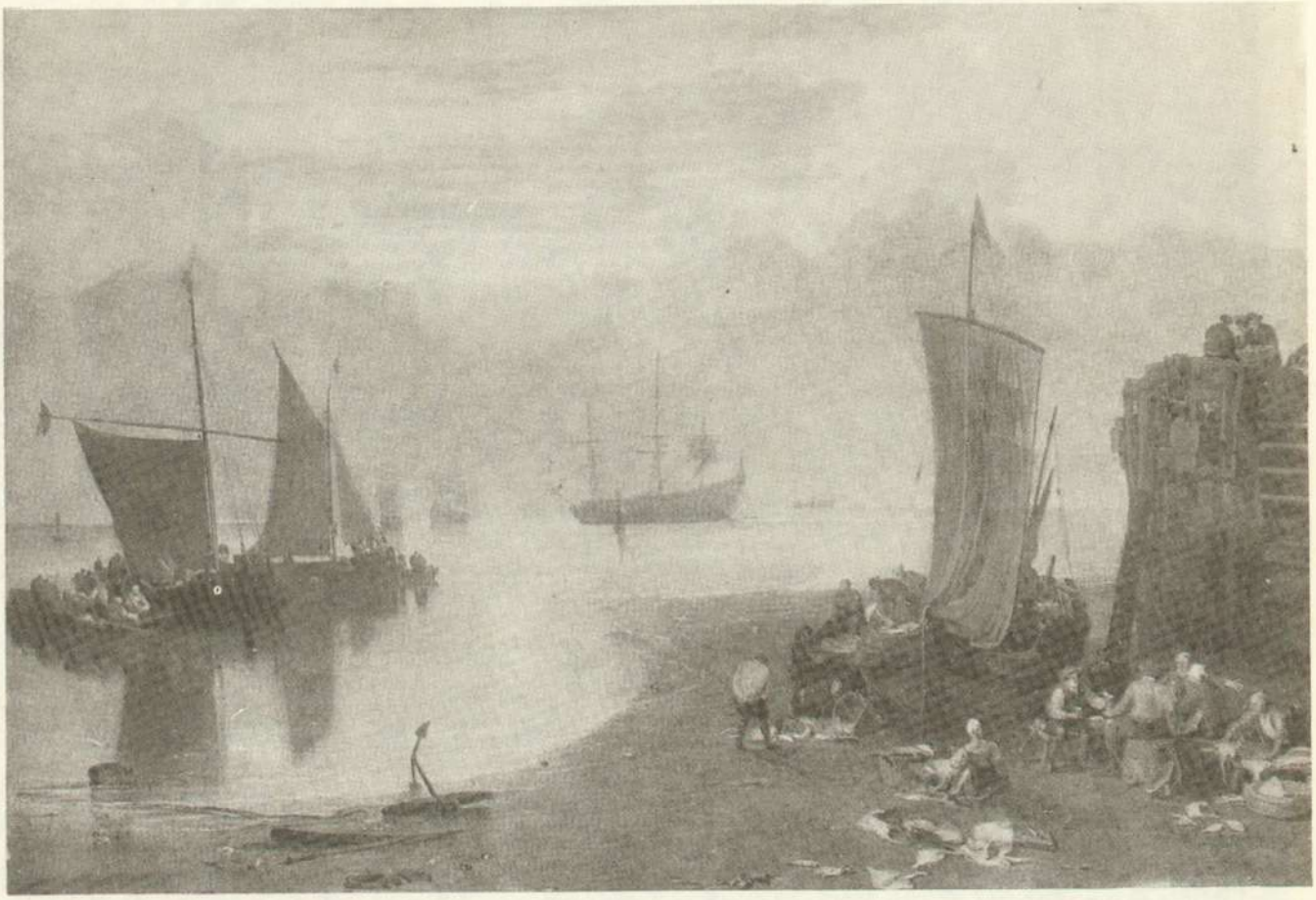
يضم متحف التيت جاليرى Tate Gallery بلندن اكبر مجموعة من اللوحات الزيتية للفنان الانجليزى الاصل « ج ٠ م ٠ و ٠ تيرنر J. M. W. Turner

وترجع اهمية هذا الفنان الى انه يعد من اعظم رسامى المناظر الطبيعية فى اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ،وقد حظى بتقدير أثناء حياته لم يحظ به الكثير من الفنانين المعاصرين له ٠

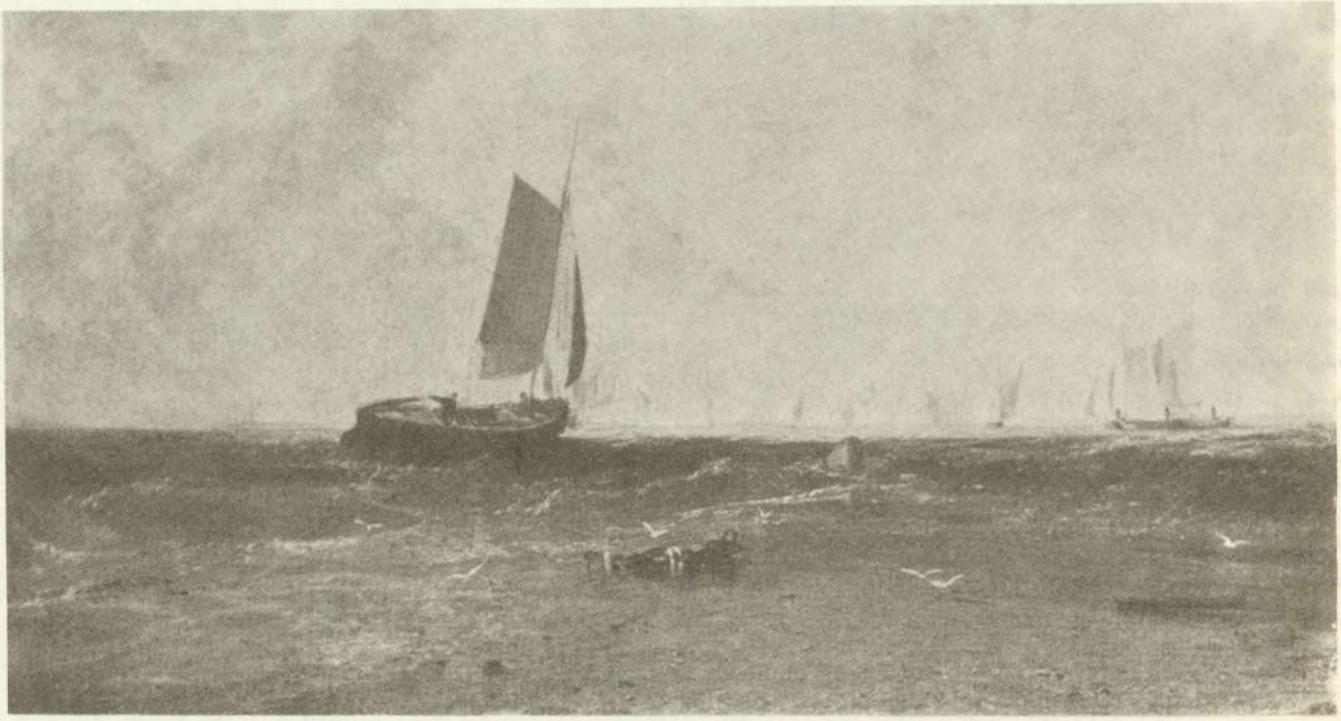
الاذواق الرومانسية

ومن الحقائق التى تبين لنا سعة افق هذا الفنان العظيم، انه لم يهتم فقط برغبات الاذواق الرومانسية التى كانت تسود عصره ، بل اشترك فى تعميم رؤيا الانطباعية ،وهى حركة ثورية حديثة فرنسية المنشا فى الفن والادب والموسيقى، كقول ان مهمة الفنان الحقيقية هى نقل انطباعات بصره أو عقله الى الجمهور ،وليس تصوير الواقع الموضوعى، ومهما اختلفت أغراضه ، فقد توصل الى أسلوب يشبه التجريدية التعبيرية فى رسومه الزيتية ، وهو ايضا مذهب فى الرسم يقسم بالخطوط والاشكال الشاذة والسطوح المغالى فى زخرفتها ٠

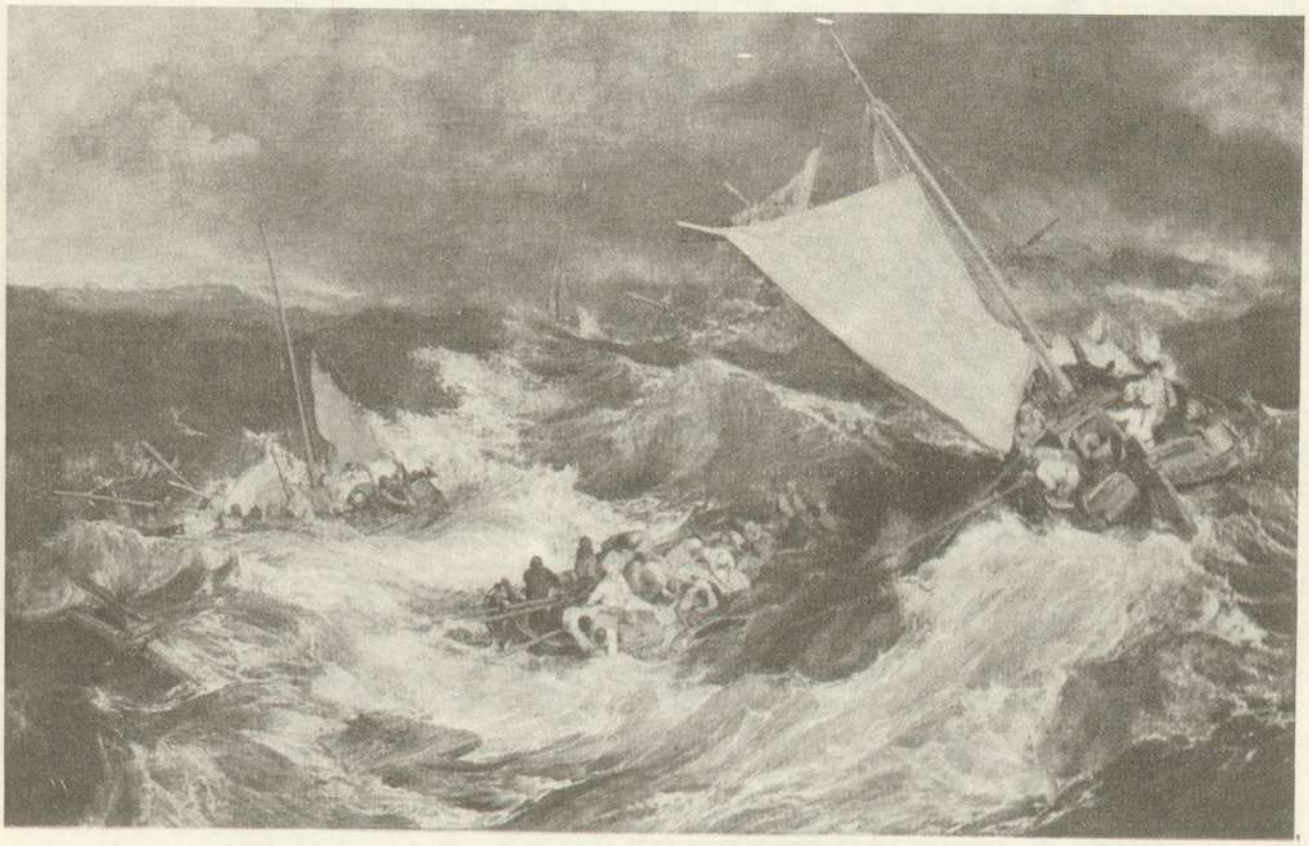
والغريب أن لوحات « تيرنر » Turner هذه لم تعرض على الجمهور الا بعد وفاته بنصف قرن ٠



ظهور الشمس من خلال الضباب ـ السماكون ينظفون ويبيعون السمك



الفنان تيرنر



فى ظروف متواضعة

ولد جوزيف مالورد وليام تيرنر فى لندن فى ٢٣ ابريل عام ١٧٧٥ ،وقد والده الحلاق فى ظروف متواضعة ،وبدأ اهتمامه بالرسم فى سن مبكرة ، ويحتفظ المتحف البريطانى باعماله التى رسمها وعمره ١٢ سنة • وقد تعلم الرسم ـ مثل معظم فنانى عصره ـ بواسطة تقليد ومحاكاة رسوم غيره من الفنانين • لكنه منذ عام ١٧٨٩ بدأ يرسم من تلقاء نفسه ولا يقلد أحدا ، وقد استمر على هذا طول حياته •

كان « تيرنر » Turner كثير الاسفار والرحلات فى فترة الصيف ،وكان يدون ما يراه من الطبيعة بالرسم بالقلم الرصاص او الوان الماء ، ثم يستخدمها بعد ذلك كمواضيع للرسم بالزيت •

الاكاديمية الملكية

وفى سن الرابعة عشرة دخل مدرسة الاكاديمية الملكية للفنون ، وقد شجعه على ذلك الدكتور « مانرو » الذى كان يدعو معظم فنانى العصر الشبان الى بيته •

بدأ « تيرنر » يعرض أعماله المرسومة بالوان الماء فى الاكاديمية الملكية عام ١٧٩٠ • وكانت اول لوحة زيتية له باسم « صيادون فى البحر » فى عام ١٧٩٦ •

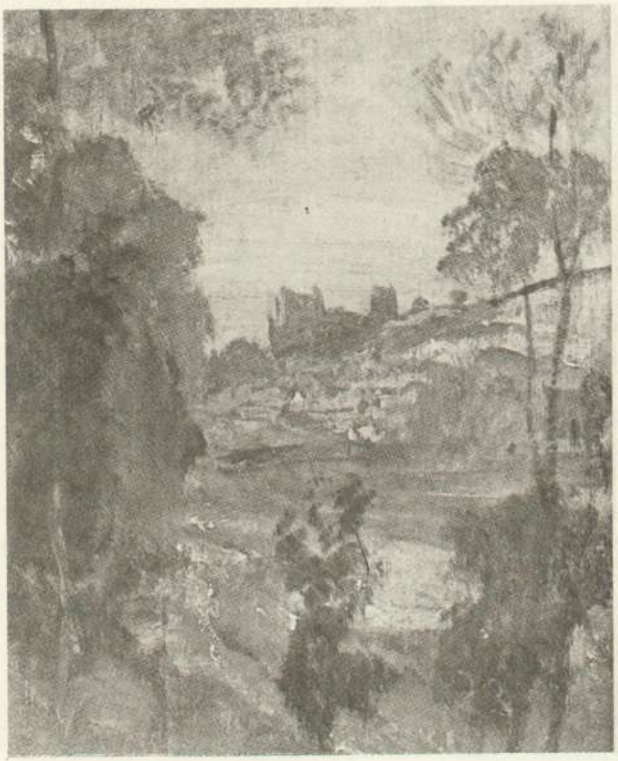
وقد ظهرت حساسيته للالوان فى هذه اللوحة البحرية الضاربة فى الخضرة ،واستخدامه للون البنفسجى فى لوحته التى فى ضوء القمر المسماة « دراسة عند الطاحونة » • واخذ « تيرنر » يتقدم بطريقة تدريجية بطيئة ، لكنه كان يتقدم نحو ضوء وألوان اكثر نقاء •

فى عام ١٧٩٨ عرض عملين له من « منطقة البحيرات » ، وكان قد زارها فى الصيف السابق •

وخلال هذه الفترة الاولى من حياته الفنية الناجحة كان يغذى عقله بالقراءة ، لان فترة التحاقه بالمدرسة كانت قصيرة • وقد قام بزيارة مقاطعة ويلز ورسم الكثير من المناظر الطبيعية بهذه المقاطعة • وفى عام ١٨٠٠ استقر بشارع «هارلى» وبنى لنفسه معرضا خاصا يعرض فيه آخر أعماله الفنية •

وفى عام ١٨٠٢ أصبح عضوا بالاكاديمية الملكية • وفى نفس هذا العام ولاول مرة يخرج «تيرنر» خارج انجلترا فى رحلة الى باريس، ثم الى سويسرا مارا بليون وجرينويل ،وزائرا لمنطقة مونت بلان، ثم راجعا عن طريق نانسى الى باريس حيث كان قد أعد عدة ملاحظات عن لوحات نابليون المعروضة باللوفر • وكان قد ملأ ثمانى كتب من كتب الاسكتشات بخمسمائة رسم خلال هذه الرحلة •





حطام سفينة

ومن لوحاته الرائعة « حطام سفينة »، حيث يعطى للبحر العاصف خلفية درامية عميقة ،وخلال العشر سنوات التالية أخذ يرسم العديد من اللوحات الدينية والكلاسيكية لكن للاسف تغيرت ألوان تلك اللوحات الى اللون الغامق بمرور الزمن •

ومن الغريب أن القليل من لوحات «تيرنر» تحمل توقيعه لانه لم يتعود أن يوقع على اللوحة باسمه قبل بيعها ، أو لا يوقع عليها الا اذا طلب المشترى ذلك •

وبالاضافة الى الموضوعات الكلاسيكية والدينية، أضاف الموضوعات التاريخية، فقد عرض لوحة أسماها «موت نلسن» قام بعرضها بمعرضه الخاص عام ١٨٠٦ ، و « معركة ترافلجار » ،وفى عام ١٨٢٣ اسندت اليه مهمة رسم صور عديدة لمعركة ترافلجار خاصة بقصر سان جيمس •

وتعرض الان هذه اللوحات بالمتحف البحرى بجرينتش •

وقد صرح أحد أصدقاء «تيرنر» بمذكراته : أن «تيرنر» تعود ان يرسم لوحات كبيرة بالوان الزيت مباشرة من الطبيعة من قاربه الخاص، وهذه الاعمال تعد من أحسن أعماله ، حيث كان لا يضع لها رتوشا ، بل يترك كل شىء كما هو طبيعى ،وهذا هو سر كمال فنه • وقد رسم خلال صيف عام ١٨٠٧ اسكتشا بالوان الزيت عن « نهر التيمز » مباشرة من الطبيعة وهو يركب قاربه •

الاسود والبنى

وقد أحدث « تيرنر » ضجة كبيرة باستخدامه اللون الاسود والبنى فى لوحاته ،وتعتبر لوحة « الصقيع فى الصباح » احدى هذه اللوحات • وهى عن منظر خلال رحلة له فى اقليم يوركشاير ، وهى تعتبر مثله الاول لتحرره التمسك بالقواعد فى التكوين واستخدامه اللون الداكن فى صدر الصورة ، ثم استخدامه مساحة من الضوء تجعل العين تدخل فى وسط الصورة •

نقطة مهمة

ومعظم لوحات تيرنر الاولى تبدو قاتمة بالقياس الى انتاجه الاخير ،وقد أحس تيرنر أنه قد توصل الى نقطة مهمة جدا باستخدامه الضوء البرتقالى والظلال البنفسجية والزرقاء فى لوحته « امبراطورية قرطاج » •

وقد أصبح « تيرنر » معروفا للجماهير الشعبية منذ ربيع عام ١٨١٩ عندما أقام السير جون ليستر فى منزله معرضين للفنان تيرنر ، كما طبع له كتالوجين ، كل واحد يحتوى على المجموعة المعروضة •

ان رحلة « تيرنر » الفنية العظيمة جديرة بالدراسة من كل الفنانين والنقاد ، لان هذا الفنان الكبير أثرى فن الرسم بمواهبه وعبقريته الفذة •

رؤوف توفيق

ظاهرة مثيرة في السينما العالمية

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس



من اين جاءوا وما هو حرهم الخاص

لقطة من الفيلم الالماني (في مجرى الزمن) للمخرج فايم فندر

ظاهرة مثيرة للانتباه ، هذا الزحف الناجح ، الواثق الخطوات ، الذى يقوم به شباب المخرجين فى السينما العالمية الآن ..

فمما يثير الدهشة .. ان صناع أنجح الافلام ، واكثرها ايرادا في سوق السينما العالمية الآن .. هم شباب لم يتجاوز عمرهم الثلاثين عاما ، أو تجاوزوها بقليل ..!!

وهذه الظاهرة الجديدة فى الفن السينمائى .. لا تنفصل بأى حال من الاحوال عن الحقيقة الكبرى التى تؤكد : انه لم يعد هناك مفر من الاستماع الى نبض الشباب ، ورصد رغباتهم واذواقهم ، وتأمل ما يفكرون فيه ، وما يسعون الى تحقيقه .

والشباب هم أقدر من يعبر عن جيلهم .. فهم جميعا أيديهم فى النار .. وهم أيضا يشعرون ـ مهما اختلفت الظروف والمجتمعات ـ بضرورة البحث عن الأمان والحرية والاستقرار والحق العادل فى الحياة ..

والسينما العالمية اكتشفت انها لا تستطيع الاستمرار فى تقديم الافلام الغالية التكاليف ، ودفع الاموال الطائلة فى تدعيم أسماء النجوم اللامعة . فهذا كله لم يعد يجرى فى جذب المتفرج الى دور العرض ..!



هذه الحسناء ٠٠ طفلة فى العاشرة من عمرها ٠٠ هى احدى بطلات فيلم « بوجس مالون »

وهوليوود بالذات ٠٠ قلعة السينما الامريكية ، التى خلقت أسطورة النجوم ٠٠ أصبحت تؤمن الآن بأن النجوم لا يصنعون فيلما ٠٠ بل الفيلم هو الذى يصنع النجوم !

• ما بعد الافلاس

وهذا « الاكتشاف » المتأخر ٠٠ كلف شركات السينما الامريكية خسائر تصل الى ألوف الملايين من الدولارات ، حتى تنبهت الى هذه الحقيقة !

وقد قيل فى أواخر الستينات ، واوائل السبعينات ٠٠ ان « هوليوود تلفظ انفاسها الاخيرة » ٠٠ واصبحت كبرى الشركات السينمائية مثل : (مترو جولدين ماير ـ فوكس ـ وارنر ـ كولومبيا ـ بارامونت) تعانى من هزات اقتصادية قاتلة ٠٠

فقد عانت شركة فركس للقرن العشرين ، من انتاج الافلام الباهظة التكاليف مثل : (كليوباترا ـ النجمة ـ دكتور دوليتل) وكانت نتيجة هذه الافلام ، خسائر فادحة ، هددت استمرارها فى العمل ٠٠ فتضاءل حجم انتاجها ٠٠ وتحول الاتجاه الى انتاج أفلام سريعة ، قليلة التكاليف ، بهدف تغطية الخسائر السابقة ٠٠ ولكن حتى هذا الاتجاه ، أساء أكثر الى الشركة ٠٠ لان الجمهور لم يتجاوب أيضا مع هذه الافلام !!

وقد بلغت الخسائر بشركة « مترو جولدين ماير » ،

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس

الشباب هم أقدر من يعبر عن جيلهم . وهم قوة اقتصادية



(آلان باركر) ـ ٣٢ عاما



(فاسبندر) ٣١ عاما



(فايم فندر) ـ ٣٢ عاما

الى انها خرجت لتعلن عن بيع بعض ممتلكاتها من مخازن الديكورات والاكسسوارات ·· وفى مايو ١٩٧٠ اقيم مزاد علنى لبيع بعض القطع الاثرية ، أو الملابس التاريخية ، التى ظهرت فى عديد من أفلام الشركة · وكان هذا المزاد العلنى ، يعنى فى المرتبة الاولى ، افلاس الشركة وحاجتها الماسة الى السيولة النقدية لمواصلة العمل والانتاج ودفع المرتبات للعاملين بالشركة !!

وحاولت بعض الشركات السينمائية الاخرى ·· اللجوء الى أساليب مختلفة ·· كأن تصور أفلامها خارج الاستوديوهات باستخدام الديكورات الطبيعية ··وانتقلت هذه الشركات لتبحث عن ارخص أماكن التصوير فى أوروبا وآسيا ··

وكان معنى هذا الالتجاء للتصوير خارج الاستوديوهات الامريكية ، تخفيض عدد العمال والفنيين والخبراء الامريكيين ، والاستغناء عن خدمات الكثير منهم !

واستخدمت شركات سينمائية أخرى ، أحدث الاساليب المتطورة فى الكاميرات الخفيفة الوزن ، ذات الامكانيات المتعددة فى التصوير ، والتى يمكن من خلالها تسهيل الحركة والانتقال السريع بأقل التكاليف ··

ولجأت بعض الشركات السينمائية ، الى بيع مخزونها من الافلام الى محطات التليفزيون ·· والهدف أيضا هو الحصول على سيولة نقدية سريعة ··

وكانت كل المحاولات السابقة ـ وغيرها كثير ـ تهدف الى تعويض الخسائر ، ووقف نزيف الموت !!

• الانقاذ ··· بالشباب

ولكن رغم كل محاولات الترقيع الاقتصادى ، الا أن الازمة استمرت ·· حتى ظهر فى الافق ، مجموعات من الشباب ·· مخرجين وممثلين وكتاب سيناريو وفنيين، تكتلوا فى شركات صغيرة برءوس أموال قليلة ·· يصنعون أفلاما تخاطب وجدان الشباب ·· جريئة وصريحة فى وجهة النظر ، وتضرب على الوتر الحساس فى معاناة انسان هذا العصر ··

وحققت هذه الافلام الصادقة ، القليلة التكاليف ، انتشارا واسعا وايرادات غطت التكاليف وزادت ·· وأصبحت هذه النوعية من الافلام هى مفتاح الانقاذ لسينما الشركات الكبيرة ··

وبدأت الدراسات الاحصائية والاجتماعية لتؤكد بالفعل أن أكثر من ٥٢٪ من الامريكيين الذين يذهبون للسينما مرة فى الاسبوع على الاقل ، تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والتاسعة عشر · وان أكثر من ٦٢٪ تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والثلاثين · وان الغالبيه العظمى من المشاهدين ـ بصفة عامة ـ من طلبة المدارس الثانوية والجامعات ··

أى ان الشباب هم القوة الاقتصادية المؤثرة فى الاسواق ، وبالذات فى مجال السينما ·· أما الكبار فهم غالبا ما يكتفون بالجلوس فى منازلهم فى هذه الجلسات العائلية المنعزلة لمشاهدة التليفزيون !

ومن هنا تحولت بوصلة الانتاج السينمائى الى صنع أفلام الشباب ولمخاطبة الشباب ··

وسقطت أسطورة النجوم ·· والافلام الباهظة التكاليف وبدأت مرحلة من أفلام الجيل الجديد ··

• هؤلاء السينمائيون الشبان ·· من أين جاءوا ؟

وهذا الجيل الجديد من السينمائيين الشبان لم



المخرج برتولوتش أثناء تصوير فيلم (١٩٠٠)



أصغر مخرج امريكى ـ ٢٧ عاما

المخرج الامريكى (ستيفن سبيلبرج) وبجواره المنتج (ريتشارد زانوك) أثناء تصوير فيلم (شوجر لاند اكسبريس)

ياتوا من فراغ .. فهم أولا درسوا وتعلموا الفن السينمائى فى معاهد متخصصة .. ومروا بتجارب كثيرة فى صنع افلام قصيرة ، وبارخص الوسائل واقل الامكانيات ..

ثم .. استفادوا بدرجة كبيرة من تجارب وخبرات واعمال كبار المخرجين العالميين ، ومختلف المدارس السينمائية من الشرق والغرب ..

وعلى حد قول المخرج الفرنسى الشهير « فرانسوا تريفو » :

ـ « ان الجيل الحالى تاثر بالسينما اكثر مما تاثر الجيل السابق .. لقد رأى الجيل الحالى الآلاف من الافلام » ..

وهذه الشهادة من المخرج الفرنسى تعكس امانة الواقع الفعلى ، للظروف الميسرة التى ساهمت فى تشكيل الاسلوب الفنى والرؤية السينمائية الجديدة للمخرجين الشبان .. فهناك أرشيفات السينما العالمية (السينماتيك) التى تتيح لمن يرغب فى مشاهدة أعمال رواد السينما الاوائل حتى آخر انتاج لعمالقة السينما .. والمشاهدة فى حد ذاتها ، مدرسة مفتوحة للجميع .. للتعلم والتامل والاستفادة ..

وهناك ايضا الجمعيات والنوادى السينمائية ، التى تعتمد على المناقشات ، واتاحة الفرص للتعبير الفنى والفكرى ..

ثم هناك تعدد المجلات والكتب السينمائية المتاحة للجميع فى المكتبات العامة ..

وهناك أيضا .. الفرص المتاحة .. داخل الجامعات والمعاهد العليا ، المختلفة التخصصات .. لتشجيع هواة السينما فى صنع الافلام باقل التكاليف وبامكانيات بسيطة .. واقامة المسابقات المحلية والمهرجانات لافلام الشباب .. حتى ان أكبر المهرجانات العالمية يخصص مساحة من مسابقاته للافلام الاولى للمخرجين ..

ولا ننسى بالطبع الدور الذى لعبه التليفزيون فى اتاحة الفرص لكثير من المواهب الشابة فى الخلق والابداع الفنى .. لانه تظهر وتتدرب وتنمو فى أحضان استوديوهات التليفزيون ، وبامكانياته ، وميزة الانتشار الجماهيرى الواسع ..

وقد خرج من التليفزيون ، جيلا من السينمائيين الشبان أطلق عليهم « جيل التليفزيون » انتقل الى السينما مزودا بالخبرات وببعض الشهرة ..

وهذه الظروف كلها ساهمت بالتاكيد فى تغيير أساليب العمل ومنهج التفكير عند أصحاب رءوس الاموال فى الانتاج السينمائى وشركات التوزيع ..

• عمره ٢٧ عاما .. ويحقق أكبر الايرادات

والامثلة كثيرة لما حققه الشباب من نجاح فى خلال الخمس سنوات الماضية ..

ففى السينما الامريكية نجد ان مخرج فيلم (الفك المفترس) الذى حقق رقما قياسيا فى الايرادات ، فى تاريخ السينما الامريكية وفى دور العرض العالمية .. هذا المخرج (ستيفن سبيلبرج) لم يتجاوز عمره ٢٧ عاما فقط عندما أتم اخراج فيلم (الفك المفترس) !!

وهذا المخرج أخرج فيلمه الطويل الاول (مبارزة) وكان عمره أربعة وعشرين عاما .. وكان هذا الفيلم

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس

مخرج «الفك المفترس» عمره «٢٧ عاما» ويحقق اكبر الايرادات !

يقدم صورة سينمائية بليغة جدا لمطاردة رهيبة ومثيرة بين سيارة نقل ضخمة ، وسيارة صغيرة يقودها رجل عادى جدا ، لم يرتكب اى خطأ يستحق عليه هذا العقاب المدمر من مطاردة سيارة النقل التى تهدف الى سحقه تماما .. فقد كانت سيارة النقل أشبه بوحش آلى مخيف !

ثم قدم هذا المخرج ثانى أفلامه (شوجر لاند اكسبريس) وهو عن مطاردة أخرى ، أفرادها رجل وامرأة يطاردهما البوليس بالسيارات وطائرات الهيلكوبتر وفرق الكاماندوز .. وسبب المطاردة العنيفة ان الرجل والمرأة يحاولان استرداد طفلهما الذى أودعته السلطات الامريكية لدى احدى العائلات بعد دخول ابيه السجن !

وقد حقق هذان الفيلمان صدمة بصرية وذهنية للمتفرج الامريكى ، والاجنبى عموما .. لكمية الاثارة المركزة فى الفيلمين من خلال تنفيذ سينمائى جيد ، ولما يحمله الفيلمان من الاحساس الدائم بالمطاردة وعدم الشعور بالأمان والحماية ..

ثم جاء هذا المخرج (ستيفن سبيلبرج) بفيلمه الكاسح (الفك المفترس) ، الذى حقق له اكبر شهرة وهو لم يزل فى السابعة والعشرين من عمره .. ويقول هذا المخرج : « اننى مشغول بالناس العاديين الذين تطاردهم قوى كبيرة .. فالفيلم الذى يعبر عن مشاعرى هو الفيلم الذى يتناول أشخاصا يستبد بهم القلق والخوف » !

وهذا المخرج يعتبر من أصغر المخرجين الامريكيين الشبان سنا ، وقد بدأت اهتماماته السينمائية وعمره ثلاثة عشر عاما عندما أخرج فيلما مدته لا تتجاوز أربع دقائق وتكلف ثمانية دولارات ونصف !! وكان الفيلم عن رعاة البقر ..

وظل احساسه المتوهج بأنه يريد ان يصنع فيلما يعبر فيه عن أحلامه السينمائية .. ومر بعدة تجارب فنية ، فأخرج خمسة عشر فيلما ، ولم يستطع الالتحاق بمعهد عال للدراسة السينما .. فعاد لاخراج الافلام القصيرة ، حتى حصل على جوائز من مهرجان « فينيسيا » ومهرجان « أتلانتا » عن فيلم قصير بعنوان « أميلى » وهو عبارة عن قصة حب صامتة تماما .. وفى العشرين من عمره ، اهتم به أحد مديرى قطاع التليفزيون فى شركة يونيفرسال ووقع معه عقد احتكار لمدة سبع سنوات لاخراج



« روبرت دينرد » بطل فيلم سائق التاكسى

مسلسلات تليفزيونية ، وكان من أنجحها مسلسل « كولومبو » الذى استمر احدى عشر حلقة .. ثم تحقق اول نجاحه السينمائى على الشاشة الكبيرة بفيلمه « المبارزة » وعمره لم يتجاوز ٢٤ عاما !!

• صاحب فيلم (العراب)

ومن المع المخرجين الامريكيين الشبان .. المخرج « فرانسيس فورد كوبولا » المولود فى ميتشجان عام ١٩٣٩ الذى أبدع فيلم « العراب » وعمره لم يتجاوز ٣٣ عاما .. وأصبح هذا الفيلم نقطة هامة فى تاريخ السينما الامريكية ، للبراعة الفنية التى نفذ بها الفيلم ، وللايرادات الخيالية التى حققها ..

ثم قدم المخرج (كوبولا) فيلمه « المحادثة » فى عام ١٩٧٤ ، الذى عالج فيه انتهاك الخصوصية الفردية وأعمال التجسس الامريكى على حياة المواطنين العاديين .. وما سببته التكنولوجية الحديثة فى التجسس من انهيار أمن الانسان وفقدانه للثقة وللاستقرار .. وقد استطاع المخرج (كوبولا) من خلال الممثل العظيم (جين هاكمان) بطل فيلم المحادثة ، ان يجسد هذه الازمة النفسية لدى الانسان العادى ..

ويتقدم المخرج (كوبولا) بعد ذلك .. ليواصل نجاح فيلم (العراب) باخراج (العراب ـ الجزء الثانى) ويحقق أيضا امتيازا فنيا مرموقا .. ويصبح هذا المخرج الشاب أحد الاعمدة الرئيسية فى السينما الامريكيه الحديثة ..

وقد بدأ المخرج (كوبولا) حياته الفنية فى كتابة واخراج بعض المسرحيات أثناء دراسته الجامعية ... وكان أول نشاط حقيقى فى مجال الفن العام ، هو

عمله كمساعد مخرج فى عام ١٩٦٢ ٠٠ أى انه كان فى هذا الوقت فى الثالثة والعشرين من عمـــره ٠٠ وفي العام التالى ـ ١٩٦٣ ـ أخرج أول أفلامه الطويلـــة (حبونى ـ ١٣) ٠٠

وقد ساهم المخرج كوبولا فى كتابة ســيناريوهات لعديد من الافلام منها : (هذه الملكية مدانة ـ للمخرج سيدنى بولاك ٠٠ وفيلم هل « تحتــرق باريس ؟ » ـ للمخرج رينيه كليمان ـ وفيلم « باتون » للمخـــرج فرانكلين شامز) ٠٠ ثم كتب بمفرده سيناريو فيلـم « جاتسبى العظيم » اخراج جال كليتون ٠٠

• نيويورك ٠٠٠ نيويورك

وناتى للمخرج الامريكى الشاب « مارتن سكورسيس » الذى انتزع بفيلمه (سائق التاكسى) على الجائزة الكبرى لمهرجان كان السينمائى فى العام الماضى ١٩٧٦ ٠٠ وهو فى هذا العام يدخل نفس المهرجان بفيلمه الجـــديد (نيويورك ٠٠ نيويورك) والذى أعلن فى الصـــحافة الامريكية انه سيحقق المعجزة ويحصل على الجـــائزة الكبرى فى مهرجان كان للعام الثانى !

وهذا المخرج مولود فى عام ١٩٤٢ ٠٠ أى ان عمره عندما حصل على جائزة أكبر مهرجان سينمائى ، لم يتعد ٣٤ عـــاما !!

وفيلم (سائق التاكسى) محاولة جديدة يقدمها شاب امريكى ليعبر بها عن ضياع الانسان العادى فى زحـام المدينة الممتلئة بالعنف والدم والفساد ٠٠ حتى يقرر هذا الانسان ان يدرب نفسه على استخدام الاسلحة ، ويتحول بالفعل الى ترسانة أسلحة متحركة ، ينطلق لينتقم من كل الفساد الموجود ٠٠ وليثبت انه قادر على ان يكون « المخلص والمنقذ » ٠٠ وان كان فى حقيقته يريد ان يثبت وجوده بين هذا الزحام اللاهث والقيم المادية القاتلة !



لقطة من فيلم « ظلال الملائكة » للمخرج الالمانى دافيل شميث

• تجارب ناجحة ٠٠ أخرى

وفى قائمة المخرجين الشبان فى السينما الامريكية نجد هؤلاء المخرجين :

جورج لوكاس ـ ويليام فريديكين ـ بيتر بوجدانوفيتش ـ ودى آلن ٠٠

وكل واحد من هؤلاء الشبان ، له أسلوبه الخاص فى التعبير عن أزمة الشباب والقلق العصرى عموما ٠٠ وان كان المخرج (بيتر بوجدانوفيتش ـ المولود عام ١٩٤٠) يرى ان الازمة الحالية التى يعانيها الانسان الامريكى ، لها جذور فى الماضى القريب ، ولهذا فهو يعود بافلامه الى المجتمع الامريكى فى الخمسينات (فيلم العرض الاخير ـ وفيلم قمر من ورق) حتى انه صورهما بالابيض والاســـــود ٠٠

وهكذا ٠٠ نجد ان النجاح الذى حققه هؤلاء المخرجون ٠٠ أعاد الى السينما الامريكية روح الشباب بما فيها من حماس ومنافسة وتجديد وابتكار ٠٠ بكل ما تحمله هذه الكلمات من تجارب ناجحة وفاشلة ٠٠ ومجنـــونة أحيانا ٠٠ ومتهورة أحيانا أخرى ٠!

ولكن ٠٠ منذ متى كان الفن يعنى الياقات المنشاة ، والعكمة المحسوبة بدقة ٠؟!

ومنذ متى ٠٠ كان الشباب لا يعنى الطيش والاندفاع والجـــراة ؟ ومن خلال هذا المزيج من الصدق والحماس والجنون ٠٠ استطاع هؤلاء الشبان السينمائيون ان ينفذوا داخل الجلد السميك الذى تقـــوقعت داخله الســـينما الامـــريكية ٠٠

وهذا المناخ من التفتح والانطلاق عبر آفاق جديدة فى الفن ٠٠ أدى ببعض المخرجين السينمائيين الكبار ـ كبار سنا وفنا ـ ان يعيدوا حساباتهم الفنية بعد ما حققه الشبان من نجاح ، وخلقوا أسلوبا خاصا فى التـذوق السينمائى عند الجمهور ٠ حتى ان المخرج العبقـــرى (ايليا كازان) بعد ان وصل الى سن الثامنة والستين ٠٠ قال فى حديث صحفى أخيرا ، بعد عرض فيلمـــه الجديد (آخر الاساطين) :

ـ « ان الشباب مسالة أثمن من ان تترك فى ايـدى الشباب ٠٠ وكم أتمنى الآن ان يعود الزمن الى الوراء وأعـود شابا » !

• تنازل هوليود القديمة ٠٠٠ ليس ســـــهلا ٠

وخارج نطاق السينما الامريكية ، نجد أن ظـــاهرة

هؤلاء المخرجون الشبان

الذين انقذوا السينما من الافلاس



الاطفال يلعبون ادوار الكبار فى فيلم المخرج الانجليزى «آلان باركر»

صعود ونجاح شباب السينما ٠٠ تاخذ اشكالا اكثر وضوحا ٠٠ ربما لاسباب كثيرة اهمها ان قلعة السينما الامريكية بكل الصراعات والتنافس القاتل بداخلها ، لا يتيح الظهور للشباب الا بالقدر المطلوب وفى الوقت المطلوب ٠٠ فالنظام الهوليودى أشرس من أن يتنازل تماما عن قلعة السينما ، لزحف الشباب ٠٠ فهناك العائلات الفنية القديمة وشبكة أصحاب المصالح الخاصة ٠٠ الذين يهمهم فى المقام الاول ان يحتفظوا بوجودهم تحت الاضواء حتى لو انصرف عنهم الجمهور ٠!

فالاستسلام الحزين لحكم الزمن ٠٠ لا يتم بسهولة ٠ والمعركة تستخدم فيها كل الاسلحة ابتداءا من قوة وسيطرة رءوس الاموال الى الحملات المضادة فى الدعاية ، لكل ماهو جديد ومبشر ٠

وهذا الوضع المعقد فى السينما الامريكية ٠٠ لا نجد له مثيلا بهذه الحدة فى صناعات السينما فى دول أوربا ٠

• شباب السينما الاوربية

• مثلا فى المانيا الاتحادية ٠٠ نجد ان صناعة السينما تعود الى الحياة بفضل مجموعة من المخرجين الشبان على أسمهم واشتهرت أفلامهم فى العالم ٠٠ بعد موات طويل أصاب السينما الالمانية ، الذى أرسى تقاليدها الفنية المخرج الكبير (فريتز لانج) ٠ وأبرز المخرجين الالمان الجدد ٠٠ أربعة هم ٠٠ المخرج (دانييل شميت)٠ المولود فى سويسرا عام ١٩٤٤ ٠٠ وآثار بفيلمه(ظلال الملائكة) ضجة كبرى فى مهرجان كان السينمائى لعام ٧٦ ٠ وأدى الى انسحاب الوفد الاسرائيلى من المهرجان بحجة ان الفيلم يهاجم اليهود ٠ وفيلم (ظلال الملائكة) يحكى قصة امرأة جميلة تبيع نفسها لاى رجل ٠٠ حتى تتعرف على رجل غنى يصرف عليها ببذخ تحت شرط واحد الا تفتح فمها أبدا فى الكلام ولا تناقشه ٠٠ وانما تستمع اليه فقط وهو يتكلم !

وبحكم الحاجة أصبحت هذه المرأة تستمع فقط ولا تتكلم ٠٠ حتى تمنت أن تجد صديقا يستمع لها هى ٠٠ حتى ولو قتلها بعد ذلك ٠٠ وبالفعل تجد هذا الرجل ٠!

والفيلم اسقاط واضح لما فعله اليهود فى المانيا ٠٠ وكيف اشتروا كل شىء ٠٠ وتحكموا فى كل شىء ٠٠ حتى كانت نهاية النظام ككل !

ثم هناك المخرج الالمانى الشاب (فرنر فاسبندر) المولود فى عام ١٩٤٦ والذى فاز بجائزة النقاد فى مهرجان كان عام ٧٥ ٠٠ بفيلمه (كل الآخرين ٠٠ اسمهم على) ٠ ويشترك المخرج (فاسبندر) فى كتابة السيناريوهات مع أصدقائه من المخرجين الشبان ٠٠ فهو الذى اشترك فى كتابة سيناريو فيلم (ظلال الملائكة) ٠٠ وهو أيضا يقوم بالتمثيل فى أفلامهم ٠٠

ثم هناك المخرج الالمانى الشاب (فايم فندر) المولود فى عام ١٩٤٥ والذى حصل على جائزة النقاد فى مهرجان كان لعام ١٩٧٦ عن فيلمه (فى مجرى الزمن) ٠٠ ويعرض الفيلم قصة رجلين تعديا سن الشباب ، يلتقيان فى ظروف تعيسة على طريق مهجور فى احدى المدن



الطفلة « جودى فوستر » بطلة فيلم بوجى مالون
من اخراج المخرج الانجليزى « آلان باركر »

الالمانية ·· ويستقلان سيارة تعبر بهم المدن فيما يشبه المرثية لما وصلت اليه حال الانسان والتفكك الحضارى وانهيار العلاقات الانسانية ··

ويتصدر مجموعة المخرجين الالمان الشبان ·· المخرج (فيرنر هيرتسوج) المولود فى ميونيخ عام ١٩٤٢ ·· ومنذ كان عمره ١٩ عاما بدأ يستكشف بمفرده العالم الملتهب من خلال رحلات فنية صور فيها أفلامه ·· فزار السودان والكونجو واليونان والمكسيك وجزر الكناريا ·· ثم حقق أضخم نجاح فنى من خلال فيلمه (سر كاسبار هاوزر) وهو أول فيلم يصوره داخل المانيا ·· ويعرض الفيلم عالميا ويحصل على عدة جوائز ··

وهكذا تتنفس السينما الالمانية من خلال ابداع شبانها ·

● وفى السينما الانجليزية ·· يظهر الآن المخرج (آلان باركر) الذى يبلغ من العمر ٣٢ عاما ·· ويعد من ألمع الاسماء فى السينما الانجليزية الجديدة ·· وآخر أفلامه (بوجسى مالون) ·· وهو الذى اشتركت به انجلترا فى المسابقة الرسمية لمهرجان كان ٧٦ ·· والفيلم يعتمد على مجموعة من الاطفال يرتدون ملابس الكبار ، ويتقمصون شخصياتهم وانفعالاتهم فى قصة تعيد الى الأذهان عصابات المافيا وسيطرتها على المدينة ·· ويقوم الاطفال بكل الادوار ·· يمثلون ويغنون ويرقصون ·· وينطلق رصاص ·· وتسير سيارات صممت خصيصا لتناسب أحجامهم ، وكذلك صممت ديكورات المنازل والمقاهى ·· ووضعت الكاميرات فى زوايا معينة لتصور الاطفال وكانهم كبار ··

وهكذا يستمر الفيلم ، فيما يشبه اللعبة المسلية ·· وان كانت اللعبة تفقد مفاجئتها فى الربع الاول من الفيلم ، بعد ان تتعود العين على تمثيلية الاطفال ·· والذى يحاول المخرج فى حديث له أن يبرر فكرته بهذا الفيلم ·· « بأن أطفال اليوم يعرفون كل شىء بالنسبة للكبار ·· فلماذا لا نتصورهم كبارا ·· ولنرى كيف يتصرفون » ؟!

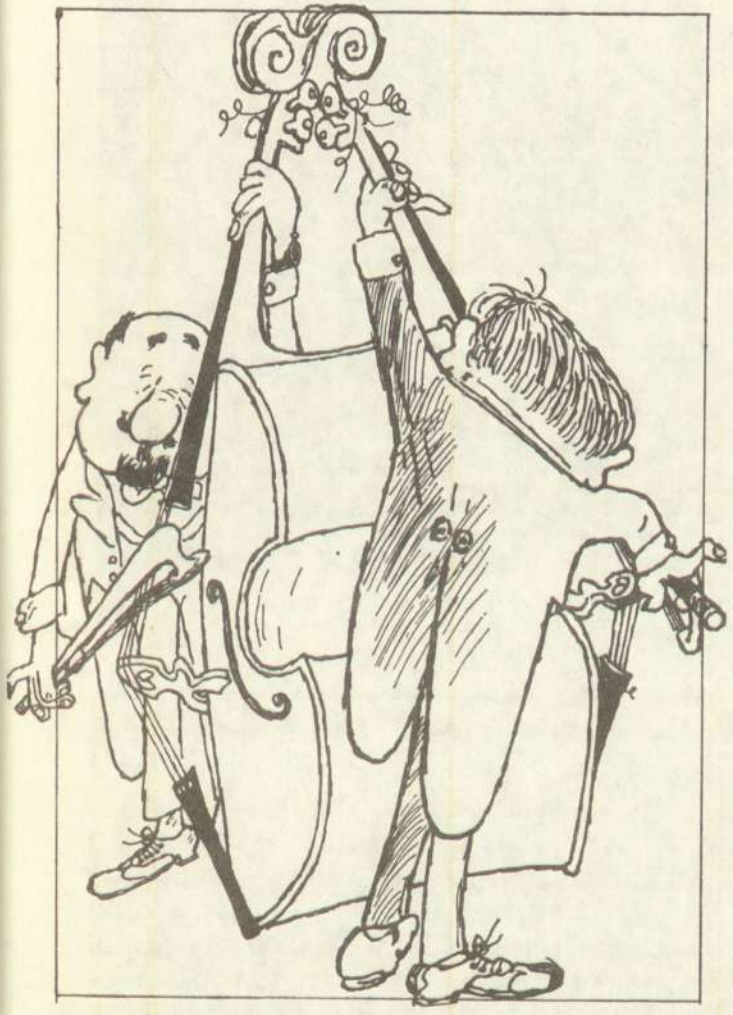
● وفى السينما الايطالية يلمع المخرج « برناردو برتولوشى » المولود عام ١٩٣٧ ، الذى كان اقتحم السينما العالمية بفيلم « التانجو الاخير فى باريس » من بطولة النجم مارلون براندو ··

ثم ·· كانت رائعته الكبرى فيلم (١٩٠٠) ·· أطول فيلم فى تاريخ السينما حيث تبلغ مدة عرضه خمس ساعات ونصف ساعة فى ملحمة فنية تعرض لصراع الطبقة العاملة فى ايطاليا مع بداية القرن العشرين والمخرج « برتولوشى » ـ هذه الظاهرة السينمائية الفذة ـ بدأ حياته الفنية بكتابة الشعر ·· وعمل مساعدا للمخرج الايطالى الكبير (بازوليني) فى فيلم «الشحاذ» عام ١٩٦١ ، وعمره لا يتجاوز العشرين عاما ··

قبل هذا ·· كان قد اخرج فى الخامسة عشر من عمره فيلما قصيرا عن (التلفريك) ·· واخرج فى السادسة عشر من عمره فيلما قصيرا عن (ذبح الخنازير) ·· وكانت بداية شهرته السينمائية فى عام ١٩٧٠ عندما اخرج فيلمه (استراتيجية العنكبوت) ·· ونجح الفيلم فى ايطاليا وانتقل الى عدد من دول العالم ·· وفى عام ١٩٧٢ وصل الى قمة الشهرة العالمية بفيلمه (التانجو الاخير فى باريس) حيث يناقش فيه ازمة الانسان المعاصر ، الذى يبحث عن الاستقرار ، وهو مربوط بعجزه فى انشاء العلاقات الانسانية !

●● وظاهرة السينمائيين الشبان تبدو اكثر وضوحا فى السينما العربية الجديدة ·· ففى الجزائر وتونس والمغرب ومصر وليبيا وسوريا ولبنان والعراق والكويت ·· تلمع أسماء شباب أصحاب فكر وموهبة فنية يقتحمون بها مجالات السينما · ·وان كانت مشاكل الرقابة فى بعض البلاد العربية ومشاكل الامكانيات والتمويل ، ومشاكل توزيع الفيلم العربى وانتشاره حتى على مستوى البلاد العربية ·· هذه المشاكل وغيرها تخلق حصارا حول هذه المواهب الشابة الجديدة « الا أن المستقبل دائما للشباب » فهم أصلا أصحاب المستقبل ··

رءوف توفيق



همسة

في كل يوم .. تطرق المرأة العربية مجالا جديدا .. ولكن ما زالت الرجعية تجذبنا بين الحين والحين الى مواقع نظن اننا تجاوزناها ، وتدور بنا حول قضايا حسمها الواقع في بلادنا وغير بلادنا ..

ويحلو للكثيرين تصوير المرأة على انها كائن ضعيف وواهن ، ولكن ذلك لم يكن من شأن المرأة العربية في أي وقت ...

ففي التاريخ العربي الاسلامي رأينا المرأة محدثة وراوية للحديث كعائشة زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومقاتلة كنسيبة أم حبيب الخزرجية التي لعبت دورا مرموقا في غزوة أحد ، وخولة بنت الازور التي قامت بدور الطليعة لجيش خالد في معركة « اجنادين » ، وعائشة المخزومية التي فتحت أبواب قرطبة لجيوش المسلمين في الاندلس . والاسماء بعد ذلك كثيرة في كل الميادين .. عائشة بنت طلحة . عالمة النجوم ، والملكة شجرة الدر ، ثم صاحبات المجالس الادبية كسكينة بنت الحسين ، وولادة بنت المستكفي ، وعالمات الفقه والحديث اللائي ملأن مساجد القاهرة .. ودمشق .. وبغداد .. وقرطبة .

فهل آن الاوان .. وجاء الوقت الذي نفرغ فيه من « قضية المرأة » ونتخطى نظرتنا اليها كانثى محدودة المواهب ، متميزة الاختصاص ..

أخبار للمرأة

● اليابان :

تعقد النساء اليابانيات اجتماعات على مستوى الاقاليم والمقاطعات للاحتجاج والمطالبة بمساواة مرتباتهن بمرتبات الرجال ..

ذلك ان المرأة العاملة في اليابان تتقاضى نصف مرتب الرجل ، كما ان النساء أول من يتخذ قرار بفصلهن عند حدوث أزمة اقتصادية في اليابان.

● بريطانيا :

فازت السيدة كلير فرانسيس في سباق عبور المحيط الاطلسي الذي نظمته مجلة « الابزيرفر » البريطانية ، وقد قطعت مسافة ٢٨٠٠ ميل في ٢٨ يوما لم تكن خلالها تنام أكثر من ١٠ دقائق كل فترة ..

اشترك في المسابقة ١٢٠ زورقا من ٢٧ جنسية مختلفة ..

الطريف ان الزورق الذي اشتركت به السيدة فرانسيس ، استعارته من جيرانها في بريطانيا ..

● فرنسا :

تطالب النساء الفرنسيات بقانون يسمح لهن الاحتفاظ بأسمائهن بعد الزواج .. وهو نفس الحق الذي تحتفظ به المرأة العربية منذ الاسلام وحتى الآن ..



شخصيتك في العمل



● عند التحاقك بالعمل ، حاولى بذل أقصى جهدك لمعرفة تفاصيله مع تنمية معلوماتك بمواصلة القراءة فى كل ما يخص عملك ، كذلك حاولى دائما أن تأخذى من خبرة الآخرين ، وتأكدى أنك مهما بدأت صغيرة في العمل ، وكانت لديك الرغبة الحقيقية فى النجاح ، فسوف تصلين الى تحقيق التقدم المطلوب • وعملك بالطبع يضم مجموعة تمثل كل المجتمع ، اعرفى الطريق الذى يوصلك لان تكونى محبوبة من الزميلات والزملاء • قد تجدين صعوبة فى البداية ولكن هناك بعض الاشياء قد تساعدك على الوصول لصداقة واحترام الجميع وأهمها :

● حاولى تجنب الاسئلة التى تمس حياة الآخرين ، حتى لا يشعروا بانك تفرضين نفسك عليهم ••

● لا تفرضى رأيك او تقللى من آراء زملاءك فى العمل •• وتأكدى انه لابد من وجود بعض الاختلاف فى الرأى •

● راعى عدم التنقل من مكتب لآخر لقضاء الوقت ، فهذا يدل على انك لا تأخذين العمل مأخذ الجد • وفى نفس الوقت تعطلين الآخرين عن القيام بعملهم ••

● استعمالك بكثرة للتليفون يعطى صورة خاطئة عن المرأة العاملة • حاولى قصر مكلماتك فيما يخص العمل فقط ••

● راعى اللياقة فى تصرفاتك ، فمن الاشياء التى تسىء اليك الضحك بصوت مرتفع أو الحديث بطريقة ملفتة للنظر ••

● ضعى ماكياجك بطريقة طبيعية ، ولا تبالغى فى اختيار الالوان ، مع تسريحة بسيطة غير معقدة ، واختارى ثوبا بسيطا مريحا يتناسب مع قوامك ••

واخيرا تأكدى ان العمل يحقق لك الشعور بتحقيق الذات مهما واجهتك الصعاب ، كما يمنحك الثقة بالنفس ، ويكسبك الكثير نتيجة صقل شخصيتك وتعاملك مع الآخرين فى مجال العمل •

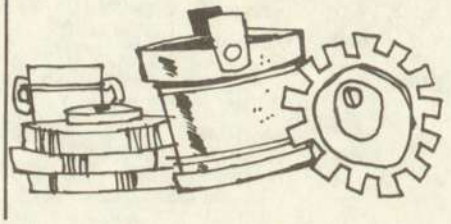
● القاهرة :

تبنت السيدة « جيهان السادات » مشروع « قرية الاطفال » ، وقدمته هدية لاطفال الشهداء وضحايا الحرب ، والاطفال الايتام الذين لا عائل لهم ••

وتضم قرية الاطفال المصرية ٩٠ طفلا يعيشون فى ثلاثين منزلا مع الامهات البديلة ، ويتراوح عمر الاطفال ما بين شهر وعشر سنوات ، يتلقى الاولاد دروسهم داخل القرية •

● السويد :

دخلت النساء فى السويد عالم الصناعات الثقيلة ، مثل صناعة الماكينات والعربات ، وتبلغ نسبتهن حوالى ٤٠٪ من العمال •• ويقول مدير احدى الشركات « انه لا توجد صناعة فى الشركة لا تناسب المرأة » •



● بريطانيا :

انتهى الفصل الاخير من قصة حب دامت خمسا وستين عاما • أنتهت حياة أوليف أو ليدى بادن باول زوجة روبرت بادن باول المؤسس الاول للحركة الكشفية •• المهم ان زوجها توفى عام ١٩٤١ ، وكانت قد تزوجته عام ١٩١٢ • وقد نقل جثمانها من لندن لتدفن بالقرب من زوجها فى كينيا حسب رغبتها ••

نساء دخلن التاريخ

خديجة بنت خويلد

عاشت خديجة فى المجتمع المكى كريمة النفس ، طاهرة السيرة ، تزوجها الرسول وهو فى الخامسة والعشرين وهى فى الاربعين وكانت اول المؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، شدت من أزره وبذلت من مالها ، ووقفت بجواره ، وكانت بمثابة الام الحنون ، والاخت البارة والزوجة الكريمة تواسيه وتخفف عنه الآلام عندما يرجع مهموما . ولا نستطيع أن نقول فيها الا كما قال الشاعر .

ولو ان النساء كمثل هذى

لفضلت النساء على الرجال

ولذلك كانت ذكراها الطيبة على لسان الرسول الكريم . الذى قال عنها : « آمنت بى ان كفر الناس ، وصدقتنى ان كذبنى الناس ، وواستنى بما لها ان حرمنى الناس ، ورزقتنى أولادها ان حرمنى أولاد النساء » . وكان النبى يميل الى العزلة فى غار حراء ، وخديجة ترقبه وتتابع خطواته دون ملل أو شكوى أو نفور .. وعندما نزل الوحى على الرسول ، آمنت به وأعلنت انها مصدقة لما يقول ، ومنذ تلك اللحظة وهى واقفة بجواره تشد أزره وتعينه على احتمال أقصى ضروب الاذى والاضطهاد من قومه ..

وضحت فى سبيله ، ذاقت مرارة الحرمان عندما حوصر الرسول فى شعب بنى هاشم .. هى ربيبة عز وجاه ولكن حبها لزوجها وعقيدتها جعلها تصبر على أقسى أنواع البلاء بجوار الرسول .

وقد أنجبت للرسول ستة أولاد القاسم وعبد الله وقد ماتا من الصغر ، وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم، وفاطمة .

وعندما بلغت الخامسة والستين من عمرها رقدت مريضة منهكة ، وأخذ الوهن يدب فى جسمها ، وهى ان كانت تتشبث بالحياة كى تظل على صلة بالهادى الامين حتى يبلغ دعوة ربه ، ثم اسلمت الروح بين يدى الرجل الذى أحبته منذ رآته وصدقت برسالته متى سمعت بها .. وكانت وفاتها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات فى شهر رمضان . وسمى عام وفاتها « عام الحزن » . وعاش الرسول بعدها يؤدى الرسالة ويتذكر خديجة رضى الله عنها فى كل مواقفها التى انتصرت له فيها ..

الصوت الثالث !

فى احد الانتخابات .. حصل أحد المرشحين على ثلاثة أصوات فقط ، وبعد اعلان النتائج ذهب الى بيته فاستقبلته زوجته فى غضب قائلة :

لقد كنت أشك دائما فى أن هناك امرأة أخرى فى حياتك ....

وجهك أيضا ...

يحتاج لتمرينات ...

للمحافظة على نضارة وجهك ، قومى بعمل بعض التمرينات مساء كل يوم .. استخدمى « كريم » يحتوى على الجلسرين اذا كان وجهك دهنيا ، أو كريم بالزيت اذا كان وجهك جافا .. واليك الطريقة الصحيحة لتدليك الوجه :

صورة رقم ١ : ضعى قليلا من الكريم على أطراف أصابعك ودلكى خدودك من أسفل الى أعلى بطريقة دائرية ..

صورة رقم ٢ : يكون التدليك على الجبهة فى اتجاه كل حاجب من أسفل الى أعلى ..

صورة رقم ٣ : دلكى رقبتك وحتى الذقن من أسفل الى أعلى ..

صورة رقم ٤ : بطريقة دائرية تحت العين وفوقها ..

استمرى فى عمل هذه التمرينات لمدة دقيقتين يوميا ، تحصلين بعدها على بشرة رقيقة ناعمة ..









متى .. وكيف يلعب اولادك؟



الرياضة عامل مهم فى سلامة صحة أولادك طوال العام .. والطفل يحب اللعب ، والرياضة ما هى الا لعبة يمارسها ويحبها .. وعلى الوالدين ان يساعدا أولادهم فى اختيار اللعبة التى تناسب كل منهم ..

اللعبة المناسبة لكل سن

● منذ ولادة الطفل وحتى سن الرابعة ، يصلح للاطفال فى هذا السن التنزه فى الحدائق ، واللعب بالبالونة عندما يستطيع المشى ، أما باقى الالعاب مثل الجرى أو لعب كرة القدم مثلا .. تعتبر العاب خطيرة فى هذا السن ..

● من أربعة الى ثماني سنوات يصلح لاولادك ممارسة الالعاب التى تتم فى الهواء الطلق ، وأداء بعض التمرينات الرياضية التى تستلزم بعض المجهود ..

● من ثماني سنوات الى اثنا عشر هى الفترة التى يجب ممارسة الرياضة فيها بأسلوب علمي سليم ، ويصلح لهذه السن لعبة الفولى بول ، والهاند بول ، والباسكت بول ، ويمكن للاولاد أن يلعبوا التنس ، فقط لفترات قصيرة ..

● من سن الثانية عشر وحتى السادسة عشر ..

هى الفترة التى يجب أن يتجه فيها الاولاد ناحية الرياضة الفردية ، اى أن يلعبوا الجمباز ، أو التنس ، او القفز ، بشرط وجود رعاية طبية مستمرة .. ولكن هذا لا يمنع من الاشتراك فى العاب جماعية أخرى ..

هل هناك فرق بين الاولاد والبنات؟

مبدئيا .. لا يوجد أى فرق ، ولكن ينصح الاطباء الفتيات الناشئات أن يتجنبن ممارسة الرياضة العنيفة التى يؤديها الشبان ، وهناك العاب تصلح للبنات مثل الفولى ، والهاند بول ، واللعب على الحشائش ، والتنس ..

الرياضة .. خطر على أولادك ؟

نعم .. اذا لم تنظم جيدا ، وتوجه التوجيه السليم فان تاثيرها على نفسية وصحة الطفل سيكون سيئا ، وتترك بصماتها السريعة عليه مثل التعب ، النوم السيىء ، التأخر الدراسى ، التشويه الجسدى .. ولذلك لابد من متابعة طبية حتى تحقق الرياضة لاولادك أفضل النتائج ..

سفيرة عربية في صحف بريطانيا



●● نشرت جريدة « الجارديان » الانجليزية صفحة كاملة عن السيدة نهى الهجلان زوجة السفير السعودى بانجلترا ، أثنت فيه على السفيرة لخدمة أمتها العربية خلال ١٥ عاما من التنقل من بلد الى آخر ..

وقد حصلت السيدة نهى على ميدالية من السلطات الاسبانية خلال فترة عمل زوجها باسبانيا نتيجة لنشاطها الاجتماعى .



للسلامة فى منزلك

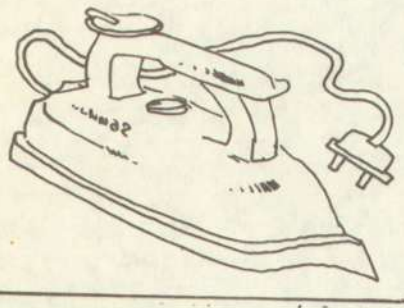
● تأكدى من اغلاق نوافذ غرفة نومك خاصة التى تقترب من الارضية حفاظا على سلامة أولادك من السقوط ٠

● لا تتركى أى أحذية أو أشياء ملقاة بالقرب من سريرك حتى لا تتعثرى اذا صحوت فجأة وقفزت من السرير لاى سبب ٠٠

● احفظى صندوق الاسعافات فى المكان الذى يسهل على الكبار الوصول اليه ، وبعيدا عن أيدى الصغار ٠

● اطفئى النار تحت أوانى الطبخ أو المكواة ، اذا اضطررت للخروج من المطبخ للرد على التليفون أو الباب وابعدى أطفالك عن المطبخ ٠٠

● نظفى أرضية المطبخ من بقع الزيت والماء حال وقوعها حتى لا ينزلق الصغار ٠٠



لليالى الصيف !!

● فستان طويل يمكن تنفيذه من الحرير أو القطن ، الصدر محلى بكنار من لون آخر ، ونفس الكنار ينتهى به ذيل الفستان ، الاكمام واسعة وطويلة، وفتحة الرقبة يحيط بها يبيه يربط بفيونكة من الامام ، والسوستة من الخلف ٠٠

أول فيلم عن المرأة العربية

●● كلفت الجامعة العربية المخرج الجزائرى « عبد العزيز طلبى » باعداد واخراج فيلم عن « المرأة العربية » ٠

يناقش الفيلم القضايا التى تشغل نساء العالم العربى بشكل عام ٠٠ ويزور المخرج حاليا بعض الدول التى سيتم التصوير فيها مثل البحرين ، العراق ، الكويت ، اليمن الشمالية ، مصر ، لبنان ، السودان ، سوريا ٠

جميلة .. حتى بالايشارب

اذا تعذر عليك تصفيف شعرك لاى سبب من الاسباب ، فلا تنزعجى ، فالايشارب يحل هذه المشكلة ، سواء كان من الحرير ، أو من الصوف ، أو من الشيفون ، أو من القطن .. وذلك حسب فصول السنة ، وأهمية المناسبة.

ومن فوائد الايشارب أيضا حفظ الشعر من الرطوبة والشمس والهواء ، كما انه يحفظ التسريحة ، ولكن استعمال الايشارب ، يقتضى الذوق فى الاختيار ، والا كان عدم استعماله أفضل ..

طرق استعمال الايشارب

ان لف الايشارب حول الرأس ، ثم ربط الطرفين تحت الذقن ، غير غير مستحب اطلاقا ، لانه بهذه الطريقة يخفى اطراف الشعر ، بدون ان يعطى أى مسحة للجمال ..

ولكن هناك عدة طرق يمكن بها ربط الايشارب مع ابراز جمال الوجه، واخفاء عيوبه اذا كانت ..

وأول طريقة هى (صورة رقم (١)) وهى ببساطة : يطوى الايشارب على شكل مثلث ، ويلف حول الرأس ، ويربط من الخلف تحت الشعر ، ويترك الجزء المدبب الباقى بعد العقدة على الاكتاف ، أو اعادة ادخالها مع العقدة ، وبذلك يعطى منظر البونية ..

أما بالنسبة لجميع الوجوه ، فننصح بالايشارب الدرابية ، والمربوط على شكل عمامة (صورة رقم ٢) ، وتفضل هذه الطريقة للسيدات ، وليس للشابات ..

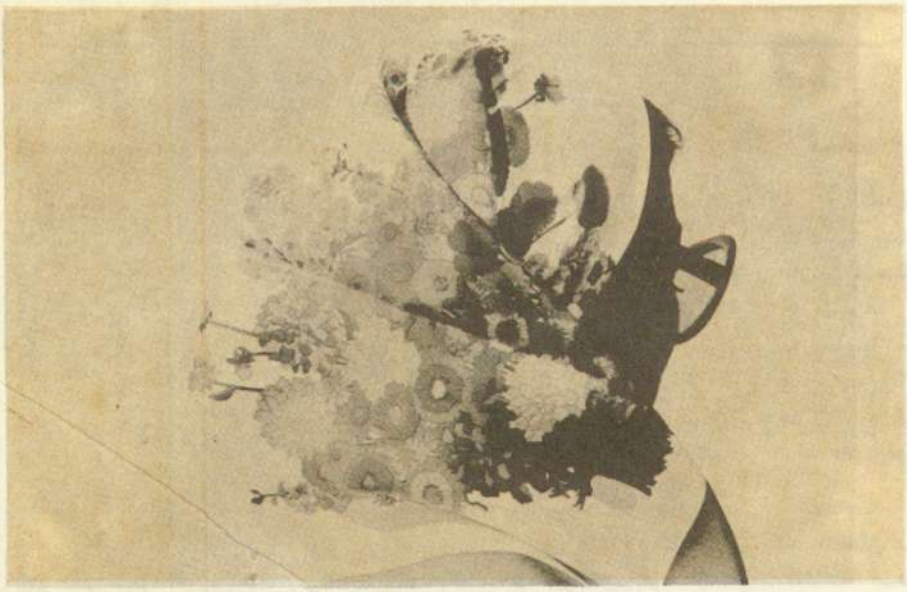
كيف تثبتين الايشارب

توجد دبابيس خاصة ورقيقة لتثبيت الايشارب مع الشعر ، ذات شكل جميل ، ان منظر الايشارب الذى ينزلق من على الشعر ، أو تحل العقدة التى به ، غير مستحب اطلاقا ، وتثبيت الايشارب بواسطة دبابيس ، هى قاعدة عامة ، وخصوصا اذا كنت ستقضين اليوم خارج المنزل ..

أنظرى فى المرآة

بعد ربط الايشارب ، أنظرى الى المرآة ، ولاحظى عدم الضغط على أعلى الرأس ، بل يجب أن يكون هذا الجزء من الرأس على شكل قبة صغيرة ، لكى يتسنى عمل توازن بين شكل الوجه ، بالنسبة للذقن والانف ...

وأخيرا يا سيدتى .. فستكونين جميلة حتى بالايشارب ...







حياة ام كلثوم الخاصة
هل تظل سراً مجهولاً حتى بعد رحيلها؟

كرم شلبى

بالرغم من أن هذه الدراسة التى نحن بصددها تنصب على شىء واحد محدد هو كتاب الدكتورة نعمات احمد فؤاد الذى صدر أخيرا بعنوان « أم كلثوم وعصر من الفن » • الا اننا ـ رغما عنا ـ مضطرون فى البداية الى ضرورة الاشارة الى كتاب آخر هو «صفحات مجهولة من الادب العربى المعاصر » للكاتب الناقد رجاء النقاش •

ولا نقصد بالاشارة الى هذا الكتاب المهم، ان نجرى مقارنة بينه وبين كتاب الدكتورة نعمات أحمد فؤاد • ذلك ان كلا من الكتابين يتناول موضوعا قائما بذاته ،وشخصيته تختلف عن الاخرى تمام الاختلاف • فبينما يبحث رجاء النقاش فى جانب من جوانب شخصية المفكر والناقد انور المعداوى ويكشف الكثير من الاسرار المجهولة فى حياته • تبحث الدكتورة نعمات أحمد فؤاد فى « تاريخ » ام كلثوم وحياتها منذ بداية مسيرتها الفنية حتى آخر يوم فى حياتها • ومع ذلك تبقى الاشارة الى كتاب رجاء النقاش ضرورية من حيث فكرته الاساسية التى كانت وراء وضعه لهذا الكتاب والمنهج الذى استخدمه فى البحث • فاول ما يبرز فى كتاب « صفحات مجهولة فى تاريخ الادب العربى المعاصر »، هو المنطلق الذى وضعه رجاء النقاش اساسا لبحثه • وهو ان الباحثين « العرب » •• كثيرا •• بل دائما ما يعجمون عن تناول



ام كلثوم

الحياة الخاصة للكاتب او المفكر او الفنان، ويرفضون الاقتراب من حياته الشخصية بينما هى جزء لا يمكن فصله باى حال من الاحوال عن كل عام يتجسد فى انتاجه وابداعه • وتكون النتيجة ان تظل جوانب اساسية من تاريخ الحياة الفكرية والفنية غائبة ومجهولة، او تخضع فى شرحها وتفسيرها لاسباب غير حقيقية ومقاييس تنقصها الدقة ولا يقوم عليها الدليل •

ومن هنا •• كان هدف رجاء النقاش من نشر رسائل انور المعداوى الخاصة جدا والمتبادلة بينه وبين شاعرة عربية كبيرة هى « فدوى طوقان » وشرحه وتفسيره لهذه الرسائل وتعليقه عليها، هو ان يصل من خلالها لاثبات العديد من الوقائع فى تاريخ الحياة الفكرية العربية، بل والكشف عن نتاج مجهول واسماء غير معروفة فى هذا الاطار •

حياة عريضة

ولقد كان لام كلثوم فى الحياة الفنية المصرية اكثر مما كان لانور المعداوى فى الحياة الادبية والفكرية بلا شك • سواء من حيث امتداد الفترة الزمنية التى احتلت مساحتها ، او من حيث الشخصيات السياسية والادبية والفنية الى ارتبطت بها بشكل

قصة الحب بين كوكب الشرق .. والشاعر أحمد رامي

في لحظات الوجد كان رامي يكتب أجمل قصائده

او باخر لا سيما وان انتاجها الفنى يغطى مساحة زمنية واسعة، ويرتبط بالكثير من الشخصيات • وعلى ذلك ـ فان الالتـزام بالمنهج العربى التقليدى فى عدم الاقتراب من الحياة الخاصة بشخصية مثل ام كلثوم، من شانه ان يبقى الستار مسدلا على جوانب كثيرة من تاريخها •

فمن الحقائق المعروفة ان ام كلثوم كانت ترتبط بعلاقة صداقة وطيدة مع شخصيات سياسية كبيرة مصرية وعربية، بينها ملوك ورؤساء وزعماء وامراء • كما شهدت حياتها صداقات مع اكبر المفكرين والادباء والشعراء فى عصرها كعبد حسين واحمد شوقى واحمد رامى • كما انها واجهت اكبر التحديات فى مجال المنافسة بينها وبين عدد من المغنين والمغنيات التحمت هى عليهم الحياة الفنية وهم فى القمة مثل منيرة المهدية وفتحية احمد • او دخلوا هم حياتها وهى فى القمة او فى طريقها اليها مثل محمد عبد الوهاب واسمهان وليلى مراد ونور الهدى وفيروز • ووسط هذه الدوامة العنيفة التى تشهدها الحياة الفنية والفكرية عادة استطاعت ام كلثوم الوصول الى القمة، واهم من ذلك انها استطاعت ان تتربع عليها دون منافس او منازع طيلة حياتها •

كيف كان ذلك ؟

ثم ••••

ما هى الحقيقة حول ام كلثوم الزوجة •• وام كلثوم الام •• وتلك جوانب لا يمكن الفصل بينها باى حال من الاحوال وبين شخصيتها وموهبتها الفنية التى شكلت « ظاهرة » فريدة وعجيبة فى فن الغناء العربى !

منهج متحفظ

ان الاجابة التى يبحث عنها قارىء كتاب





رجاء النقاش



فدوى طوقان

« ام كلثوم وعصر من الفن » للدكتورة نعمات احمد فؤاد ،على هذه الاسئلة، لا تلبث ان تفجر عنده المزيد من التساؤل، بل والمزيد من الحيرة • ذلك ان الدكتورة نعمات فى هذا الكتاب لم تترك شيئا من هذه الجوانب الا وتناولته وتعرضت له بدافع واضح من الحرص الشديد على ان تواكب رحلة ام كلثوم بين الميلاد والموت، وهى رحلة كل ما فيها هو « الفن » •• والفن فى كل شىء • فن الحديث •• وفن « التعامل » •• وفن « الحياة » •• كما هو فن الغناء !! غير ان المؤلفة خضعت رغما عنها ـ لما يخضع له كل الباحثين العرب، وهو « الخوف » والتحفظ وعدم الاقتراب من الحياة الخاصة فى كثير من نواحيها • وقد وضح مثل هذا «التحفظ» فى كثير من الوقائع التى وردت فى الكتاب، اذ نجد الدكتورة نعمات قد حامت حولها والوقوف عند هوامشها دون الاقتراب او التعمق فيها، باستثناء قصة الحب بين ام كلثوم واحمد رامى ـ وهى القصة التى اوردت الدكتورة رايا محددا فيها وشرحا لابعادها وتفسيرا لها •

يوم رامى

وكما جاء فى هذه القصة العنيفة من قصص الحب، كان رامى قد رأى ام كلثوم للمرة الاولى عام ١٩٢٤ بعد عودته من بعثة علمية الى فرنسا، حيث شاهدها فى بيت صديق •• « وبدات ام كلثوم تغنى فاذا برامى يستهويه غناؤها ويسرى فى وجدانه، واذا به يسعى الى مقابلتها بعد ان فرغت من وصلتها الاولى ويطلب اليها ان تغنى قصيدته • واستجابت ام كلثوم البسيطة فى ذلك الوقت الى طلب الشاعر الافندى العائد من « بلاد بره » • واستمع رامى الى ام كلثوم تغنى القصيدة وهو يتمايل طربا •• شاعر وشاب رومانسى فى عصر الرومانسية •• فتعلق بها وسعى مرة ثانية الى مقابلتها •• ودار كلام عرف منه انها تزمع السفر فى اليوم التالى الى راس البر اى ان « سلام التلاقى كان سلام الوداع » كما يقول •• واشعل الفراق خيانة وشعوره معا ••• وكانت قصة الحب •

ويتغير الناس حول ام كلثوم ويظل رامى ثابتا كحبه •• وتفمزه الصحف بان ام كلثوم تعترف بفضله لكنها لا تحبه •• ولكنه فى كل الحالات صاحب يوم «الاثنين» يقضيه فى ضيافتها ،ويسميه «يوم ام كلثوم» وتسميه هى « يوم رامى » • كان يوم الاثنين يوم أجازة دار الكتب التى كان رامى موظفا بها ـ وكان لهذا السبب يسميها « كتبخانة النعيم » تفكها ،لان اجازة الحلاقين يوم الاثنين ـ وكان بحكم وظيفته ينتقى من دواوين الشعر اعذبها واسلسها فيحملها معه الى ام كلثوم فيقراها لها ويبصرها بمواطن الجمال الفنى فيها •• وظل « يوم

الباحثون العرب نادرا ما يكتبون عن الحياة الخاصة للادباء والمفكرين !

ما هي الحقيقة حول أم كلثوم الزوجة .. والأم ؟

الاثنين » فى عمر رامى خالصا لام كلثوم • وحتى بعد زواجه لم تستطع زوجته استغلاص يوم الاثنين » !!

واهم ما تكشف عنه قصة الحب هذه هو انه كان رامى قد افاد ام كلثوم كثيرا بما قراه لها من شعر وما كتب لها من اغنيات • فقد افاد هو من ذلك ان فجرت فيه هذه القصة اعذب الشعر عنده • ففى لحظات الوجد والوانه كان يكتب اجمل اشعاره وكذلك كان فى لحظات عذابه وحزنه ورفضه لها • فهو الذى كتب ـ عندما وقعت القطيعة بينهما فى فترة من الفترات ـ يقول :

من انت حتى تستبيحى عزتى
فاهين فيك كرامتى ودموعى

وابيت حران الجوانح صاديا
اصلى بنار الوجد بين ضلوعى

اعمى عن الحسن الذى هامت به
نفسى وطال الى سناه نزوعى

واصم عن نغم عشقت سماعه
ايام كان القلب غير سميع

وفى نفس القصيدة يقول رامى :

انى كسوتك من خيالى حلة
وشعت صفحتها بزهر ربيعى

ونشرت من روحى عليك غلالة
كالليل اذن فجره بطلوع

وحتى بعد ان تزوج رامى •• ظلت ام كلثوم « عروس » اشعاره واحب قصائده •• بل ظلت هى المعنى المتجسد للحب فى كل ما كتب •

الزواج : العلاج

وعلى نفس الوتيرة •• ونفس القدر من الاقتراب « الحذر » يحكى الكتاب قصة مشروع زواج ام كلثوم من الملحن محمود الشريف، وهى الاخرى قصة شديدة الغرابة والغموض، وكما جاء نصها فى الكتاب حدث ان مرضت أم كلثوم بالغدة الدرقية وهدد الخطر عينيها • ولم يجد الاطباء بدا من المصارحة، فانذروها ان الخطر فى طريقه الى عقلها •• وسريعا، ان لم تتزوج وترضى بشريتها •

وطاردتها الاوهام ثم الحت عليها ،وضيقت عليها الخناق فكانت لا تطيق ان تجلس مع مخلوق اكثر من دقيقتين تصرخ بعدها فى وجهه فيغادرها حزينا عليها •

ونشطت صديقاتها المقربات •• وهى مقدستهن حرم المهدى يكشفن السر الخطير لاصدقائها المقربين عسى ان يقنعن على « الرجل » • واشد ماراعهن ان الجميع لم يتحمسوا للموضوع حماستهن، فهذا يعتذر بالزوجة والابناء ، وذلك يتهرب بتعللات اخرى !!

وادركت ام كلثوم ان ما تراه عينها من الولة والهيام والهتاف المجنون، كلام ليل ولوازم غناء •

وذهبت يوما من ايام هذه المحنة الى قاعة الموسيقيين فوجدت هناك « محمود الشريف » وكان فى ذلك الوقت وكيلا للنقابة •

ـ مالك ؟

وانفجرت ام كلثوم كانها تنتظر هذه اللحظة من انسان •• اى انسان ـ ناس ما فياش خير •• كل واحد لا يتردد فى الاخذ ولكنه عند العطاء يتلون ويروغ •

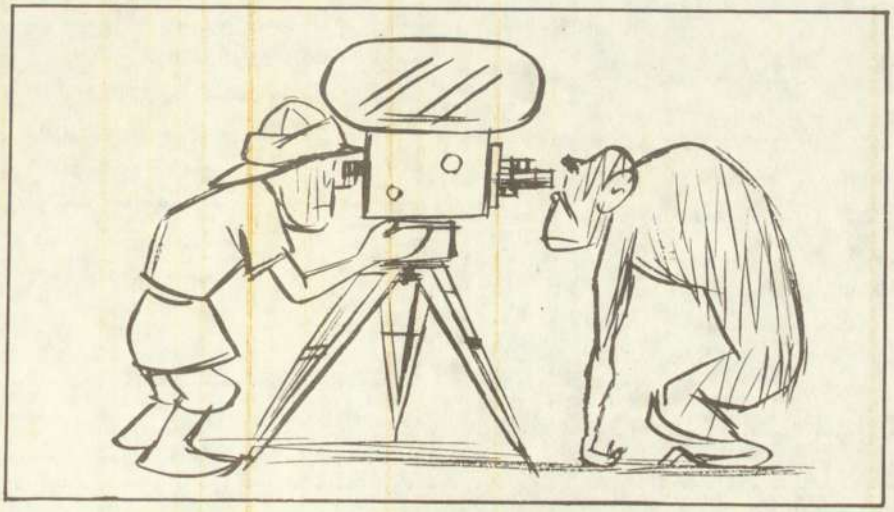
ولم يفهم محمود الشريف شيئا فاعاد السؤال دون ان يدرى :

ـ مالك ؟ ماذا جرى ؟

ومرة اخرى انطلقت تقول :

ـ ناس •• ناس حولى عندما لا اريدهم •• ولكن عندما دعت حاجتى اليهم لم اجد احدا •• الكل فاتونى •• الكل جحدونى • ولمرة الاخيرة قال محمود الشريف :

ـ مالك •• اتكلمى •• ماذا حدث ؟



عندما قالت أم كلثوم للموسيقار محمود الشريف: نعم حمامة الأيك من بالشوق طارحها ؟

وهدأت أم كلثوم بحكم الخجـــل والحرج وخافتت من صوتها وهى تقول :

ـ تصور ان الاطبـــاء قرروا ان اتزوج لا محالة •

ـ وماذا فى هذا ؟ ان كل انسان يتمناك •• ان كل انسان •• وابتسمت أم كلثوم فى مرارة ،والرجل الطيب الفنان يسترسل فى حماسه فى وصف شعور (كل انسان نحو أم كلثوم) •

ـ ان كل انسان يتشرف بك وبزواجك •

ـ يعنى مثلا انت تتشرف بى وبزواجى •

ـ طبعا طبعا •• انا تحت امرك •• قولى نعم •• قوليها •

قالتها ام كلثوم الفريقة التى تتلهف الى شاطىء الامـــان فى تلك اللحظـة ثم تنتهى هذه القصة العجيبة والغريبة التى جاءت فى الكتاب الى ان ام كلثوم لم تستطع ان تتحدى الراى العام الذى ارتفع همسه الى استنكار مسموع فلم تقو وهى العنيدة الصلبة الراى على المقاومة •• والمخـالفة والمغاطرة • فكان ان اذعنت •• وقررت الا تتزوج من محمود الشريف •

وهنا لابد لقارىء الكتاب ان يتوقف امام هذه النهاية ويتساءل : ان كان صحيحا ان قصة « مشروع » زواج أم كلثوم بمحمـود الشريف قد انتهت الى هذا المصير •• فمن كان البديل الذى اختارته أم كلثوم للزواج ـ وهى التى كان عليها ان تتزوج لكى لا تفقد عقلها بسبب المرض الذى كان يهددها كما قرر الاطباء وحسبما جاء فى الكتاب ـ واى علاج كان هو البديل للزواج اذن ؟

لم تناقش المؤلفة مثل هـذا التسـاؤل البديهى الذى لابد وان يثـــار فى عقل القارىء ، بل ولم تقترب منه بالرغم من



أحمد شوقى

انه كان معروفا ان أم كلثوم قـد تزوجت بالفعل من محمود الشريف وانها اخفت هذه الحقيقة مثلما اخفت الكثير من الجوانب فى حياتها الخاصة، وساهم الكتاب والصحفيون فى ان تظل هذه الجوانب خافية ومجهولة ايضا طيلة حياتها • فان كان لذلك مـا يبرره ، لظروفه الخاصة التى حتمته فى حياتها ، فلاشك ان مثل هذا المبرر لم يعد مقبولا ولا معقولا بعد وفاتها وفى جمـال الكتابة عنها والتاريخ لها بعد رحيلها •

هذا من وحيك !

وعلى هذا المنوال من الاشارات المتحفظة الحذرة لاهم الوقائع والجوانب فى حيـاة أم كلثوم دون التعمق فى تحليل ابعادها او حتى مجرد القاء الضوء الكافى عليه •• سار منهج الدكتورة نعمات احمد فـؤاد فى كتابها ذلك لانها تشير الى الشخصيات التى كان لها اثرها فى صقل شخصية أم كلثوم و « تعليمها » •• حيث اجتمع لها رواد الفكر والشعر •• العقاد وطه حسين وهيكل والمازنى وشوقى وحافظ والبشرى •• فتعلمت منهم ومن خلالهم بالقراءة والسماع والمجلس والصداقة ما لا يتاتى مثله لغيرها على نفس المستوى والقدر والمقدار •• تشير المؤلفة الى ذلك دون ان توضح لقارىء كتابها كيف كانت هذه الجلسات وكيف ارتبطت بهذه الشخصيات المهمة فى عالم الفكر والادب وكيف كانت علاقتها بهؤلاء او كيف التقت بهم وما الذى تعلمته منهم على وجه التحديد• والامر المقطوع به ان أم كلثوم ومن خلال علاقتها بهذه الشخصيات كان هناك العديد من القصص والحكايات والموضوعات المهمة التى يمكن ان تضيف الكثير والكثير الى تاريخ الحركة الفكرية والفنية، بل وتضيف جديدا الى سير هذه الشخصيات • يؤكد ذلك تلك الاشارة السريعة ايضا ـ لواقعة ذات دلالة حدثت بين أم كلثوم واحمـــد شوقى امير الشعراء • والقصة ـ كما ترويها أم كلثوم وكما جاءت فى الكتاب ـ ان شوقى دعاها مع جمع من الادباء والشعراء وكان مجلسا للادب والطرب •• وطلب شوقى من أم كلثوم ان تغنى • وفى اليوم التالى فوجئت بزيارة الشاعر الكبير لبيتها حيث قدم لها غلافا مقفلا •• فلما سالته عما يحويه قال لهـا « هذا من وحيك » ••

وفتحت الغلاف فوجدت بداخله ورقة سجل فيها شوقى وبخط يده قصيدة « سلوا كئوس الطلا » !!

ومما يتردد حول هذه الواقعة ان شوقى فى هذه القصيدة لام كلثوم اشار فى اصلها ـ اى القصيدة التى ظلت عند ام كلثوم ولم تنشر ـ الى اسم ام كلثوم صراحة مرتين حيث قال فى احد الابيات :

« سل أم كلثوم من بالشرق طارحها »

وهو البيت الذى تغير فى القصيدة التى سمعها الناس واصبح « حمامه الايك من بالشرق طارحها » وفى بيت آخر جاء ذكر ام كلثوم على لسان الشـــاعر حيث قال « يا أم كلثوم ايام الهوى ذهبت » •• وهو نفس البيت الذى غنته أم كلثوم بعد أن تغير واصبح :

« ياجارة الايك ايام الهوى ذهبت

كالعلم آها لايام الهـــوى آها »

اضافة مهمـة

وباستثناء هذه الملاحظـــات على كتاب « أم كلثوم وعصر من الفن » من حيث المنهج والاسلوب المتحفظ الحذر ٠٠ الذى لا يرى ـ غير الايجابيات ـ ويفترض ان التعرض للامور التى حرصت أم كلثوم نفسها على اخفائها ، يعد نوعا من « المساس » بسيرة فنانة عظيمة ٠ باستثناء ذلك فان هذا الكتاب يعد اضافة هامة للمكتبة العربية ٠ لا لانه يتحدث عن فنانة او مغنية ٠ ولكن لانه يتناول ظاهرة من الظواهر التى يندر ان تتكـرر فى عالم الفن ٠٠ وفن الغناء بالذات ٠٠ وهو وان كان يتحدث بالتحديد عن شخصية بعينها هى أم كلثوم، الا انه لم يتناولها مجردة او بعيدة عن عصرها ٠٠ بل يتناولها كظاهرة تلتصق بتاريخ وفترة زمنية محددة وبكل ما شهدته الفترة من اشخاص ساهموا فى صنع هذا الفن ٠٠

وستظل حياة أم كلثوم الخاصة ـ حتى بعد صدور هذا الكتاب المهم، فى حاجة الى من يفتش فيها ويبحث ٠ وسوف يجد الباحث ما يضيفه الى تاريخ الحركة الفكرية والفنية لا فى مصر فقط ٠٠ بل وفى الوطن العربى كله ٠

كرم شلبى

كاتب بـــريطانى يـــروى
حياة الفيصل

عـــيـــسى حسن جـــــراجرة

اذا كانت الترجمة للاشـــخاص ، وكتابة سيرهم واحداث حياتهم ،قديمة قدم الانسان نفسه ، فان هدف البحث عن الخلود ،والابحار نحو شواطئه الوردية الساحرة ، سوف تبقى هدفا شامخ الذرى، فى موكب السيرة الحافل٠ وهذا ما حاوله الكاتب البريطانى « جيرالد دى غورى » فى كتابه فيصل ملك العـربية السعودية الذى ترجمه الاديب الاردنى فهمى شما ، فالمؤلف جعل كتابه وقفا على متابعة حياة فيصل، وخط حياته الصاعد المتنامى، مع بداية اطلاقة الصرخة الاولى عام ١٩٠٥ ، وانتهاء بآخر دفقة دم ونبضة عرق ٠ ولان المؤلف وقف عند تسجيله لحياة فيصل عند توليه الملك عام ١٩٦٤ ، فانه قد كشف حديثه عن سيرته وحياته ، حول ابرز احداث حياته واكثرها تاثـيرا ، فى تغيير مجرى عمـره واعطائه مميـــزاته ، ومنحه ابرز خصالـة وشمائله ، وتشكيل شـــخصيته ، ونظمها وتكوينها ، دون ان ينسى ، ان يتحدث عن آبائه واجداده وبنى عشيرته ، وكيف اصبحت العربية السعودية فى اقل من ربع قرن من الزمان ، بلدا علما مؤثرا فى الاحـداث والسياسة يحسب له الف حساب ٠

براعة المحارب

وكانت ولادة الفيصل الراحل العظيم قد جاءت بعد ثلاث سنوات فالا حسنا بعد التحول الفاصل والضربة العظيمة التى قادها والده الفذ العظيم عبد العزيز ، الذى اصبح اسد الجزيرة وسيدها من غير منازع ، الرجـل الوقور المحبوب، والصارم العازم ٠

كما ورث رباطة الجاش ، والتحلى بالصبر وحسن التقدير ،والتحلق بالكرامة والالفة العربية المتوارثة ٠ وكانت حركاته رزينـة وابتسامته الحلوة الهادئة ونظرته الفاحصة التى تبعث من عينين تغطيها جفون كثيفـة تزيد من سحر عظمته ٠

وقد تعلم اصول فن السياسة والتعـامل مع الرجال، والمبادىء والقبائل، من ابيه وتلقى تصريفه للامور اليومية على يد جـده لامه ٠

وكان فيصل الاهـدأ والاكثر تفكيرا بين اخوته ،ومع مجيء ايلول من سنة ١٩١٨ بدأ يظهر ذكر فيصل ومشاركته فى معارك والده عبد العزيز ابن سعود ،لاستعادة ملكه وتوحيده وتوطيد اركانه ٠ وفى هذه الفترة بالذات وصف « عبد الله فيلبى » فيصلا واخـاه خالد بانهما مخلوقان ظريفان بعد اشتراكهما فى العاب الخيل مع بعض شباب العـائلة السعودية قبل المعارك أو بعدها ٠

رباطة الجأش . وحسن التقدير . والتعلق بالكرامة العربيـــــة

وفى هذا الوقت سقطت دمشق، وشارفت الحرب العالمية الاولى على الانتهاء •

وفى مثل هذا الوقت ايضا سافر فيصل مندوبا عن والده الى لندن ، ليبحث بعض القضايا المعلقة بين الجانبين •

وزار كثيرا من معالم لندن كالبرلمان ومجلس اللوردات وجامعة كمبرج وغيرها •

وفى عام ١٩٢٤ قضى فيصل على ثورة عسير، وقد وصف نجاح حملته التاديبية على عسير امين الريحانى فى كتابه ابن سعود العربى قائلا : « وانه (اى فيصل) غلام جميل الصورة لا يزيد عن الثمانية عشر ربيعا ولم تكن تظهر عليه آثار التعب والاعياء او الهموم بل كانت تظهر عليه علامات الهدوء والرزانة الرصينة ، وقد اتسمت قيادته للحملة على اليمن عام ١٩٣٤ بالكفاءة والنظام وتميزت بالشجاعة وبراعة التكتيك الحربى وانتهت الحرب بالهدنة وبالشروط التى فرضها فيصل واستقبله والده مع حاشيته فى «رانيه» كدليل على نجاح حملته الباهرة»•

وعندما جرى الاستيلاء على الحجاز اصبح نائب الملك ووزير الخارجية ولمدة الثلاثين عاما المقبلة واتصف كوالده عبد العزيز منذ هذا الوقت بانه يتمسك باهداب الدين ، ولكن بدون تعصب •

دمار الحرب

وفى سنة ١٩٢٦ زار بريطانيا للمرة الثانية، ولكنه فى هذه المرة اصبح ممثلا لملك نجد وملكه الموطد السلطان والاركان • وزار فى طريق عودته « جامعة ليدن فى هولندة » ، كما زار لندن وباريس عام ١٩٣٢ وعام ١٩٣٩ لحضور مؤتمر فلسطين ، وزار امريكا عام ١٩٤٣ ، وترأس وفد بلاده الى هيئة الامم ،وتحادث مع الرئيس الامريكى روزفلت وايزنهاور فيما بعد ، وترومان وكندى وجونسون • وكان عبد العزيز قد اعلن نفسه فى ٢٧ كانون ثانى ١٩٢٧ ملكا



الملك فيصل

على نجد وتوابعها •

وما ان جاء عام ١٩٣٢ حتى اصبح اسم ممتلكات ابن سعود « المملكة العربية السعودية » • وتعود الاسرة السعودية الى جدها « سعود بن مقرن » حاكم الدرعية الذى مات عام ١٧٤٧ •

وكان لفيصل صفة اخرى فذة ورثها عن والده ، لا ينافسه بها أحد هناك ، وهى البراعة فى كيفية التعامل مع البدو •

وبدأت تباشير النهضة الحديثة فى السعودية تظهر مع تصدير اول شحنة من البترول ١٩٣٨ من رأس تنوره وعلى الساحل الشرقى قرب الظهران، الذى استخرجه الامريكان ، الذين منحوا امتياز التنقيب عن الزيت ١٩٣٣ بدلا من الانجليز •

وفى سنة ١٩٤٣ زار فيصل وخالد (الملك الآن) امريكا وقابلا (فيصل وخالد) الرئيس روزفلت واقيمت المآدب تكريما لهما ، وتجولا فى مختلف الولايات والمنشآت والمدن الامريكية وزارا بعد ذلك بريطانيا فى طريق عودتهما ،وعندما زار الاميران بريطانيا فى طريق عودتهما شاهدا دمار الحرب وظروفها القاسية وقدما هدية لرئيس الوزراء المستر تشرشل، وزارا الملك، وفى طريق العودة زارا ، ديغول ، وبعد دلك زارا تونس وطرابلس الغرب ومصر واستمرت الرحلة المليئة بالتجارب مدة ثلاثة اشهر •

وقد ترأس فيصل عام ١٩٤٥ وفد بلاده فى الامم المتحدة وتحدث بموضوعية حول دورها مما ادى الى موافقة الوفود العربية بالاجماع على انتخاب الفيصل نيابه عن كل الوفود العربية ١٩٤٧ كى يتحدث باسمها جميعا •

فيصل والمبايعة

ومنذ سنة ١٩٤٥ بدا الملك عبد العزيز يسر الى مستشاريه بانه يفضل ان يخلفه فيصل على العرش السعودى وقدخلف سعود والده بعد وفاته يوم ٥٣/١٢/٩ وبايع فيصل واخوته جميعا اخاهم الكبير ملكا على كتاب الله وسنة الله ورسوله •

وفى حزيران سنة ١٩٥٥ اعلن فيصل كنائب للملك ووزيرا للخارجية عدم تحبيذه لدخول اى من الدول العربية فى الاحلاف الغربية •

وفى عام ١٩٥٦ اشاد بخطوة مصر فى تاميم قناة السويس • وفى ٢٤ آذار ١٩٥٨ استلم فيصل جميع صلاحيات الحكم كرئيس للوزراء بعد تنازل الملك سعود عنها له • وقد بدا فورا باصلاح الاحوال المالية المتردية ومحاولة رأب الصدع فى العلاقات الخارجية مع الدول الاخرى • وقد عالج الامر بما عرف عنه من حكمة وبعد نظر ، ونفاذ بصيرة وبدات الامور تسير نحو التحسن الاكيد وظلت الامور

بين آخذ ورد الى أن تسلم الفيصل الامور نهائيا فى تشرين الثانى كملك للبلاد بعد تنازل أخيه سعود ١٩٦٤ •

من هذا التتبع لمحتويات الكتاب يتضح انه يغطى حياة فيصل العظيم من ولادته حتى توليه مسؤولية الملك ١٩٦٤ ••

ويتسم هذا الكتاب بالشمول والعمق والدقة ، فى استنتاج الاحداث، وذلك راجع لعنايته من خلال منظور شمولى متكامل ، بجزئيات الوقائع وتفاصيل الاحداث ،ورسم خط بيانى صاعد لحياة فيصل العظيم • ولكنه لم يهمل القوى والعوامل المؤثرة فى حياته وحياة الوطن والارض العربية الاسلامية التى استظل فيصل بسمائها واصطلى بشمسها وارتوى بقطرها وينابيع واحاتها وعيونها • وعلى هذا الاساس نفسر وقف الفصلين الاولين للحديث عن خلفيات الصورة لولادة فيصل • فنجده يتحدث عن المجتمع العربى السعودى ، فى الجزيرة ، وعن آباته واجداده وعشيرته•

وقد أدار المؤلف « دى غورى » الاحداث حول حياة فيصل وشخصيته ، دون ان يسمح لحياة الاشخاص الآخرين ، بالتحكم فى مسار عملية الترجمة لحياة فيصل • ولهذا لم يعرض من حياة الاشخاص الآخرين مهما كانت مكانتهم ، ودرجة قربهم من فيصل ، الا المقدار الذى يوضح حياته ، ويلقى اضواء كاشفة على سيرته • ويتضح هذا الاتجاه عند المؤلف اكثر ما يتضح فى الفصول من الثالث الى العاشر •

وقد حاول المؤلف ايجاد رابطة ود وصداقة بين القراء وبين فيصل العظيم موضوع الكتاب فقد روى لهم تجاربه وزياراته، واوقفهم على بعض دخائل نفسه من انه يضع ايمانه بالله تعالى فيما يحدث له عندما سقطت القنابل على مقربة من موكبه خلال زيارته لبريطانيا بعد عودته من زيارة لامريكا ، ١٩٤٣ • واطلعهم على بعض اسرار حياته وخباياها (فهو أمير ليس له أخ شقيق ، ومكنونات صدره وصراعه مع الحياة ، وزهده بالمراكز ووالملك عندما رفض الملك الا بعد تنازل أخوه سعود برضاه ، وقدمه لهم وهو ينتصر فى االحياة ويجابه وتراكم المعوقات وعندما كان يبلغ ثنية لا جواز عندها كان الفيصل يتسلح بالارادة والتصميم والشجاعة والثقة باالنفس والاتكال على الله سبحانه وتعالى جاعلا من المصاعب فى سعيه الى هدفه الكبير اهله ووطنه مطية ينهب على ظهرها الطريق لهدفه وثبا فى غير توقف •

والكتاب سيرة فذة فيها تزاوج متعادل من حقائق التاريخ والقوة المتخيلة البارعة فى العلق والاثبات والبناء وجمعت بين التفسير التاريخى واللمسة الفنية البارعة الاخاذة •

الفلسفة فى القصة القصيرة

محمود زعرور

لقد بدأت القصة العربية بدايات واقعية تصويرية متأثرة بالادب الاوربى فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ،وكان عامل الترجمة هاما وله الاثر الكبير فى هذا المجال •

ففى سوريا نشر الكاتب فرنسيس مراش عام ١٨٦٥ قصة (غابة الحق) ،وفى لبنان نشر سليم البستانى قصة (ذات الخدر)، اما فى مصر فقد كتب محمد المويلحى (حديث عيسى بن هشام) •••

وهذه القصص جميعها تعالج فساد العادات والتقاليد الاجتماعية وتبرز التأثيرات الحضارية التى وفدت الينا مع الصحافة التى انتشرت ومع الترجمة التى ازدهرت وتنوعت •

ثم نعت القصة العربية منحى الرومنتيكية، فكتب محمد حسين هيكل قصته الشهيرة (زينب) وكتب الدكتور طه حسين ((شجرة البؤس) كما كتب العقاد (سارة) وتابعهم بعد ذلك الحكيم والمازنى وغيرهما •••• وما لبثت القصة ان اتجهت الى الاتجاه االواقعى

القصة العربية الفلسفية .. جاءت متأخرة نوعا ما

الطريق : رواية نجيب محفوظ نقطة تحول هامة

النقدى ،ويبرز ذلك واضحا فى قصص الكاتب الكبير نجيب محفوظ بدا من (زقاق المدق) ومرورا بـ (بداية ونهاية) وحتى ثلاثيته المشهورة التى رصد فيها تبدلات المجتمع المصرى من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية ...

اما القصة العربية الفلسفية ـ وهى موضوع مقالتنا ـ فقد جاءت متاخرة نوعا ما ،ويعود ذلك لجملة اسباب اهمها انصراف الكتاب الى تصوير الواقع العربى ثم الى (الشطحات) الرومنسية التى غلبت على الكثيرين من اوائل الكتاب ..

بين الفلسفة والقتل

وسنتناول هنا القصص الفلسفية التالية :

- جبل القدر : مطاع صفدى ..
- الطريق : نجيب محفوظ ..
- فى المنفى : جورج سالم ..
- عقدة الشيطان : بطرس خواجة ..

ان (جبل القدر) لمطاع صفدى روايه فلسفية حبلى بالآراء الفكرية والرمزية ، وتحمل جملة تاثيرات وجودية كان للكاتب والفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر نصيب كبير منها ..

وان اول ما يلفت نظرنا فى هذه الرواية هو محاولة البطل (نبيل) ـ طالب الفلسفة ـ ان يتوصل الى (فهم وجودى للانسان من خلال ذاته ،وعن طريق المعاناة والجدل المتواصل) ، وقد حاول الكاتب ان يصبغ الاحداث القومية كماساة فلسطين مثلا بصبغة وجودية متاثرة لحد ما بسارتر وسيمون دوبو فوار والبير كامى ..

لقد كان الكاتب صفدى يعنى بالافكار الفلسفية التى بثها فى روايته ،ولذلك جاءت قصته من الناحية الفنية ضعيفة نوعا ما لانه ـ على ما اعتقد ـ كان يحرك ابطاله ويتدخل فى مصيرهم فراينـاهم تقريريين يعبرون عما يجيش فى انفسهم بصورة مباشرة حينا وخطابية وفجة احيانا اخرى ..

واحب ان انوه الى ان مشكلة القتل كانت قريبة جدا من مسرحية (الايدى القذرة) لسارتر التى عالجت فيما عالجت مشكلة القتل من زاوية وجودية صرفة ...

واخيرا تبقى (جبل القدر) للكاتب السورى مطاع صفدى عملا ضخما سد الفراغ الذى كانت تعانيه الرواية السورية فى الميدان الفكرى ..

وقد تابع صفدى طريقه الفلسفى ـ الوجودى هذا فكتب رواية (ثائر محترف) ورواية (اشباح ابطال) ،وكانتا استمرارا لا جديد فيهما .

اما رواية (الطريق) للكاتب الكبير نجيب محفوظ فانها تحتل مكانة هامة فى ادب محفوظ وفى الادب العربى المعاصر بصورة عامة ، لانها تعتبر نقطة تحول فى انتاجه الروائى، فقد كان يصور الواقع المصرى تصويرا نقديا ،واهم ما عنى به ادبه هو سقوط البرجوازية الصغيرة وانهيارها امام التحديات الجديدة . لقد كان محفوظ يصف البيئة كاملة بما فيها من اماكن عامة وشوارع كثيرة ،ويهتم بسلوك الشخصية اهتماما كبيرا .



توفيق الحكيم



نجيب محفوظ

اما فى (الطريق) فلقد اختلف الامر اختلافا جوهريا ، لقد انتهت رواية (العرض، التصوير ، الصراع ..) لتبدا رواية (المشكلة، البحث، الجدل) ..

لقد بدا نجيب محفوظ روايته جاعلا (بسيمة عمران) بعد خروجها من السجن تفضى لابنها بسر خطير ـ وهى على فراش الموت ـ فتخبره بزواجها من (سيد سيد الرحيمى) قبل ثلاثين عاما ثم تركه لها ، وطلبت منه ان يبحث عن ابيه لانه (قادر على ان يهبه الحرية والكرامة والسلام) .

ويحتج صابر :

ـ وهل اضيع عمرى فى البحث عن شىء قبل التاكد من وجوده .

وتجيبه امه :

ـ ولكنك لن تتاكد من وجوده الا بالبحث .

بهذه النقطة سنفهم هذه الرواية، ومن هذا المنعطف تبدا احداثها تاركة البطل (صابر) يخفق حينا ويشارف على النجاح حينا آخر .. ولكن البحث يطول وتنتهى الرواية دون ان يجد اباه غير انه يراه بصورة خاطفة وهو يهرب من البوليس الذى يلاحقه بعد ان اقترف جريمتى قتل ، ولعل الرمز قد توضح قليلا عندما يراه صابر فى لحظة حرجة ! ،والرواية تحمل جملة من التلميحات والاشارات التى لا تحتاج لجهد او عناء كبيرين حتى نتعرف على آفاقها ونتلمس بسرعة عوالمها الرمزية الواضحة .

مطاع صفدي يسد فراغا كبيرا في الرواية السورية

معالجة نواحي الوجود والإنسان في «رواية» جورج سالم

ان رواية (الطريق) لبنة هامة، وهامة جدا في جدار ادب معفوظ الفلسفي من ناحية وفي ادبه الاجتماعي النقدي من ناحية ثانية •

ان (الطريق) و (اللص والكلاب) و (الشحات) و (السمان والخريف) جميعها تؤلف عالمه الفلسفي الخاص، كما تؤلف ركيزة اساسية في القصة العربية الفلسفية •

عقدة الشيطان

اما رواية (في المنفى) للكاتب الراحل جورج سالم فهي رواية رمزية تجنح بصورة شديدة لمعالجة نواحي الوجود والانسان وما يعتريه من نجاح واخفاق •

انها قصة معلم يعين في مدرسة نائية غريبة خاضعة الى سيطرة رجل مجهول، ثم يقع هذا المعلم في حب مغنية تغني في ملهى خاص يرتاده اعيان البلدة ووجهائها ، ثم يحدث ان يموت احد التلاميذ غرقا في النهر ويتهم المعلم بقتله ويساق الى مكان قصي ويرجم بالحجارة حتى الموت •

اما الرموز المبثوثة في الرواية فهي كثيرة (فالرجل المجهول يمثل السلطة او القدر ، والمغنية تمثل الحب، والناس يمثلون الارادة المستعبدة والمعلم يمثل مسيح القرن العشرين !)

وقد كان لرواية (المحاكمة) لفرانز كافكا نصيب كبير في جملة المؤثرات الاجنبية لرواية جورج •• وعلى اية حال تبقى (في المنفى) للاستاذ سالم عملا اديبا هاما ذا وزن فلسفي كبير •

ثم كتب الاستاذ بطرس خواجة روايته الشهيرة (عقدة الشيطان) ليكمل ما بداه زملاؤه الكتاب في معالجة الايمان او الشك بالوجود وما يطرا على الانسان من تغيرات على ضوئهما •

تبدا الرواية بتحول الكاهن المؤمن (بولس) تاركا المجال كبيرا للشيطان الذي تتغلغل وساوسه في تفكيره ، ثم يموت هذا الكاهن• وقد سلم مذكراته لابن اخيه الدكتور (طوني) •••

وفي الرواية بعد فكري مؤمن ما وراء الاحداث فموت الكاهن ليس موتا طبيعيا بل كان يريد منه المؤلف فكرة تخدم غرضه ليقول لنا ان الانسان الشاك سينتهي ، وهذا الشك لن يفيده شيئا ، بل يجعله يحترق كل يوم احتراقا بطيئا كشمعة صفراء هزيلة وضياع لينا بين طوني المؤمن والمهندس الروسي الملحد •• هذا الضياع الذي أودى بها الى مستشفى الامراض العقلية ليس جنون استاذة فقط ، بل جنون الطبقة المثقفة غير المستقرة على مدلول فكري متين وقلقها واضطرابها بين الشك والايمان •

أجل ان الايمان هو المخلص، وهو المنقذ لهذا الجنون وهذا الضياع، وقد اشار الكاتب لدور هذا الايمان اكثر من مرة في رواية •

لكن الغريب في الامر ـ كما ذكر الراوي في النهاية ـ ان (اهالي البلدة ينتظرون عودة ساشا) وانا شخصيا لم افهم هذا المقصد ، كيف يكون الخلاص من هذا الضياع وهذا التمزق ؟

وهكذا لاحظنا ان الرواية العربية الفلسفية قد خطت خطوات واسعة وطويلة ،وغلت ميادين كثيرة كي تجيب على الاسئلة التي ادت لجنون (لينا) بطلة (عقدة الشيطان) والطبقة المثقفة التي تؤلف خلية هامة في هذا الوطن العربي •

محمود زعرور ـ سوريا ـ حلب



ماذا قال العقل الالكتروني عن القرآن

د : علي حلمي موسى

نقيه فخرا ـ نحن العرب ـ بان لغتنا العربية هي لغة القرآن • وينظر لنا المسلمون في مشارق الارض ومغاربها بغبطة لاننا نقرا القرآن • ونفهمه ونتعمقه بسهولة ويسر على حين يجد باقي المسلمين في العالم مشقة زائدة في التعبد بقراءة القرآن واستيعابه •••

فهل فكرنا يوما في موقع الفاظ القرآن من اللغة العربية ،وما هي الفاظ اللغة العربية التي وردت في القرآن الكريم ؟ وما هي الالفاظ العربية التي لم ترد بالقرآن الكريم ؟ وأي الالفاظ قد ورد بكثرة ؟ وايها ورد بقلة ؟ الى آخر هذه الاسئلة التي تظهر الاعجاز البلاغي الذي يفوق الوصف !

توصل بي التفكير في هذه الامور الى ان هذه الاستفسارات يصعب الاجابة عليها الا باستخدام التكنولوجيا الحديثة وامكانياتها الجبارة وتطويعها للغة العربية ،واعني بذلك الحاسب الالكتروني او ما يعرف احيانا باسم « العقل الالكتروني » !

وتبدا قصتي مع الحاسب الالكتروني منذ ما يزيد على عشرين عاما عندما كنت اعد رسالة الدكتوراه في الفيزياء الذرية النظرية بجامعة لندن وكان علي ان اقوم بحسابات معقدة فلجات الى الحاسب الالكتروني وكان عمر تلك الاجهزة في ذلك الوقت لايزيد على عشر سنوات (فقد تم تنفيذها بعد الحرب العالمية الثانية) وتطورت العلاقة بيني وبين الحاسب الالكتروني حتى كان عام ١٩٧١ عندما بدات في دراسة محتويات معاجم اللغة العربية (الصحاح ـ لسان العرب ـ تاج العروس) باستخدام الحاسب الالكتروني ومنه حصلت على جداول تحدد الحروف في جذور اللغة (الجذر هو اصل الكلمة) وتتابعها والقوانين التي تحكم هذا التتابع من حيث المنع او الاباحة وكلها تعود الى اصول صوتية وظهرت هذه الدراسات في كتب اصدرتها جامعة الكويت !

فلما انتهيت من هذه الدراسات تحولت الى دراسة القرآن الكريم، وقبل ان انتقل الى الحديث عن بعض نتائج هذه الدراسة أود أن اوضح انه على الرغم من استخدام اسرع وأدق الاجهزة (الحاسب الالكتروني) الا ان هذه الدراسة العلمية لالفاظ القرآن الكريم تحتاج الى سنوات عديدة لتنفيذها والتوصل الى ما يحتويه القرآن الكريم من اعجاز •

الفاظ القرآن

اذا حددنا الالفاظ بانها الاسماء والافعال دون الحروف فاننا نجد ان عدد الفاظ القرآن الكريم هو ٥١٨٩٩ ، ولكي نتعرف على اصول هذه الالفاظ نجد انها تحتوي على ٥٥٧ لفظا هي اسماء الانبياء والرسل فعلى سبيل المثال ورد اسم « محمد عليه الصلاة والسلام » اربع مرات بالقرآن الكريم واسم « ابراهيم » ٦٩ مرة • كما ان من بين الفاظ القرآن الكريم ١٦٧ لفظا من اصل غير ثلاثي اي ان جذور تلك الالفاظ يحتوي على اكثر من ثلاثة احرف مثل «برزخ» التي وردت ثلاث مرات و « خردل » التي وردت مرتين ، و « سلسبيل » التي وردت مرة واحدة •

اما غالبية الفاظ القرآن الكريم فهي الالفاظ ذوات الاصل الثلاثي، اي التي يتكون جذر كل منها من ثلاثة احرف مثل « كتب ـ قرأ » وقد بلغ عددها ٥١١٧٥ لفظا بنسبة ٩٨٪ من مجموع الفاظ القرآن الكريم •

وهذا العدد الكبير من الجذور الثلاثية يمكن تصنيفه حسب الحرف الاول منها لنجد أن اكثرها ما بدا بحرف الهمزة (٨١٧٠) ، يليها ما بدا بحرف القاف (٤٠٧٩) يتبعها ما بدا بحرف العين (٣٧٥٧) وهكذا حتى نصل الى اقلها وهو ما بدا بحرف الثاء (٢٥٣) •

فاذا استعرضنا الجذور الثلاثية الواردة

الألفاظ المكونة من ثلاثة حروف تجاوز عددها خمسين الفا في القرآن !

بالقرآن الكريم والتى تبدا بحرف الهمزة نجد ان عددها ٧٦ جذرا مختلفا مثل « اله ـ اتى ـ امن ـ ابق ـ ٠٠٠ » وكل جذر من هذه الجذور قد تكرر ذكره بالقرآن الكريم عددا من المرات بلغت فى مجموعها ٨١٧٠ مرة فعلى سبيل المثال ورد لفظ « اله » ٢٨٥٠ مرة بينما ورد لفظ « ابق » مرة واحدة فى سورة « الصافات » ٠

فاذا علمنا ان الجذور الثلاثية التى تبدا بحرف الهمزة والمدونة فى معجم الصحاح (الذى يعتبر اصح المعاجم العربية) يبلغ عددها ١٨٧ جذرا نجد ان ما ورد منها بالقرآن الكريم (٧٦ جذرا) يمثل اكثر من ٤٠٪ من تلك الجذور ٠

واذا انتقلنا الى غير ذلك من الجذور الثلاثية فسوف نجد ان ما يبدا منها بحرف السين يبلغ عدد ما ورد منها بالقرآن ١٠٣ جذرا تكرر كل منها عددا من المرات وبلغ مجموع ورودها جميعا ٢٤٦١ مرة ٠ وللمقارنة بجذور معجم الصحاح التى يبلغ عددها ٢١٨ جذرا نجد ان نسبة جذور القرآن تبلغ ٤٧٪ من جذور اللغة العربية التى تبدا بحرف « س » ٠

أطول سورة

وقد قام الحاسب الالكترونى بحصر انواع الجذور الثلاثية الواردة بالقرآن الكريم فبلغت ١٦٤٠ جذرا ، بينما نجد ان ما ورد بمعجم الصحاح من الجذور الثلاثية هو ٤٨١٤ اى ان نسبة جذور القرآن الثلاثية هو ٣٤٪ من جذور معجم الصحاح وهذا يعنى ان ما ورد بالقرآن الكريم من جذور ثلاثية يمثل اكثر من ثلث جذور اللغة العربية الثلاثية ٠

انها نسبة تستحق وقفة تامل لاننا اذا علمنا ان اى اديب مهما بلغت قدرته الادبية واللغوية لا يمكن أن يستخدم اكثر من ٥٪ من اللغة ويستمر فى استخدام هذا العدد المحدود من الالفاظ فى جميع كتبه وانتاجه الادبى، لظهر لنا المعنى الاعجازى لهذه الظاهرة من الظواهر الجديرة بالتسجيل والتى ظهرت من نتائج الحاسب الالكترونى انه من بين جذور القرآن الكريم الثلاثية والتى يبلغ عددها ١٦٤٠ يوجد ٣٧٩ منها قد ورد بالقرآن الكريم مرة واحدة ،وهى اعجاز بلاغى رائع بالاضافة الى انها ظاهرة تستحق الدراسة من علماء القرآن الكريم ،وعلى سبيل المثال نورد بعضا من تلك الجذور والسور التى وردت بها وكذلك رقم الآية :

امت (سورة طه ١٠٧) ـ بحث (المائدة ٣١) ـ تفث (الحج ٢٩) ـ ثرى (طه ٦) ـ جلس (المجادلة ١١) ـ حث (الاعراف ٥٤) ـ خلع (طه ١٢) ـ دفق (الطارق ٦) ـ ذهل (الحج ٢) ـ ركد (الشورى ٣٣) ـ زحف (الانفال ١٥) ـ سكت (الاعراف ١٥٤) ـ شمت (الاعراف ١٥٠) ـ صمد (الاخلاص ٢) ـ ضمر (الحج ٢٧) ـ طرح (يوسف ٩) ـ ظعن (النحل ٨٠) ـ عسل (محمد ١٥) ـ غلق (يوسف ٢٣) ـ فهم (الانبياء ٧٩) ـ قصف (الاسراء ٦٩) ـ كبد (البلد ٤) ـ لفظ (ق ١٨) ـ مشج (الانسان ٢) ـ نجس (التوبة ٢٨) هلع (المعارج ١٩) وجب ـ الحج ٣٦ ـ ينع (الانعام ٩٩)٠

ولقد قام الحاسب الالكترونى ايضا بتحديد عدد الالفاظ الواردة بكل سورة من سور القرآن ثم قام بحساب معدل طول الآية فى كل سورة على حسب ما تحتويه من الفاظ وقد ظهر ان السورة ذات اطول معدل للآيات هى سورة الطلاق تليها سورة الممتحنة ومعدل الآية فى كل من السورتين يزيد على سبعة عشر لفظا للآية الواحدة ويلى هاتين السورتين سورة المائدة ثم التحريم ثم النساء ٠

واكتفى بهذا القدر من النتائج وهى تمثل جزءا صغيرا جدا مما توصلت اليه ،وما توصلت اليه لا يمثل الا قطرة من المعلومات التى يحتويها القرآن الكريم ، وانى ادعو كل مسلم يتقن التفاهم مع الحاسبات الالكترونية ان يحاول الاستكشاف والاستزادة من هذا الكنز ٠

والله يوفقنا جميعا الى خير الاسلام والمسلمين ٠

وقود الخيال



● ان اكلة شهية يمكن أن تكون وقودا لجسمك طول اليوم ٠ وكتابا جيدا يمكن ان يكون وقودا لعقلك طول اليوم ٠ أما لحظة شاعرية جميلة فيمكن أن تكون وقودا لخيالك طول العمر ٠٠٠

الاصابع الصهيونية
كيف شوهت التاريخ

فوميل لبيب

في عيد الفصح أقدس أيام اليهود يصلون هكذا :

« صبوا جام غضبكم على الشعوب التي لا تميزكم • وعلى الممالك التي لا تتوسل باسمكم • وصبوا عظيم سخطكم عليها ودعوا حنقكم الغاضب يستولى عليها • اضطهدوها بغضبة • وحطموها من تحت سماوات الرب »:

تلك هي صلاتهم النموية • مع ان الصلاة في كل الاديان ضراعة وابتهال :

وهذا هو حجر الاســـاس في الخلق الصهيوني الذي يؤمن بالقتل وسفك الدماء لجميع « المهرطقين » ••

فاذا انشدوا •• فهكذا ينشدون :

على انهار بابل جلســـنا فبكينا عندما تذكرنا صهيون •

على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا • هناك سالنا الذين أسرونا الغناء •

والذين عذبونا التطريب •

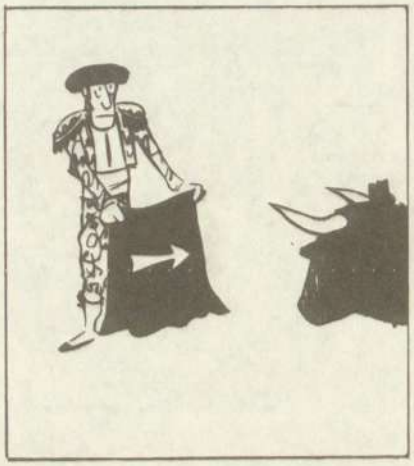
ان رنموا لنا من ترانيم صهيون •

كيف ترنم ترنيمة الرب في أرض غريبة •

لتنسى يميني ان نسيتك يا أورشليم •

يستقر هذا النشيد في وجدان كل يهودي حتى يصبح كالعصا السحرية التي تتحرك به الى أرض الميعاد ـ تلك التي في عقيدتهم ـ وعد بها الله اليهودي الاول قائلا : ساعطيك ولورثتك من بعدك جميع أرض بني كنعان ملكا خالدا لك !

ويتصدى البروفسور فليوم أستاذ العهد القديم في جامعة لندن لهذا الوعد بقوله : ويعتقد حاليا ان هذا الوعد قد أعطى لليهود وحدهم ولكن التوراة لا تنص على ذلك



•• ان عبارة « نسلكم • تشمل بدون شك العرب مسلمين ومسيحيين الذين يملكون حق القول انهم من نسل ابراهيم عن طريق ابنه اسماعيل ومن المعتقد ان إسماعيل هو جد عدد كبير من القبائل العربية !

ونص سفر التكوين على ان ابراهيم هو جد العديد من قبائل شبه الجزيرة العربية من نسل احدى سراياه •

والفكر الصهيوني يرفض هذه التفسيرات ويعتنق تفسيرات التلمود مثل « ليمت جميع الناس ويحيا اسرائيل وحده » و « يرفعك الله فوق جميع شـــعوب الارض ويجعلك الشعب المختار » • و « ان اليهود أعز على الله من ملائكته فاذا جرؤ شخص ما على ضرب أحد اليهود كان قد اركتب جريمة الصفع ضد الذات الالهية نفسها •• ومن يفعل ذلك يستحق الموت •• وقد جاء في « السندرهين » أحد كتبهم الدينية : أنتم يا امة اسرائيل تدعون بشرا اما ما عداكم من الامم فوحوش !

فكل ما يصل به الصهيوني من عبارات وكل ما يردد من اناشيد وكل ما يقرأ من كتب يسكب في أعماقه التر ويزكي عنده العنف ويتجه به نحو التمييـــز والتعصب والاستعلاء والعنصرية ••

ما هي حقيقة النشيد الذي إستقر في وجدان كل صهيوني حتى أصبح كالعصا السحرية؟

وبعد هذا يغضبون اذا قيل لهم ان الصهيونية عنصرية ويندون بقرارات الامم المتحدة فى خريف عام ١٩٧٥ فيزيلون لافتة من على شارع فى تل ابيب اسمه شارع الامم المتحدة ويضعون مكانها لافتة « شارع الصهيونية » وتخرج جولدا مائير من جحرها الذى قبعت فيه بعد هزيمة اكتوبر لتصيح : على كل صهيونى ان يضع على صدره عبارة « أنا صهيونى » وتتوالى ردود الفعل فى داخل اسرائيل فتتحرك جماعة ذوى القلنسوات المحكمة لاستيطان « سبسطية » فى الضفة الغربية المحتلة !

ثم ان حركة هذه الجماعة هى السبب فى كل ما تعيشه اسرائيل الآن من اضطرابات •• ان هذه الجماعة دابت على ان تشمل كل ارض فى فلسطين بالعودة الى نص فى التوراة أو تفسير قديم •• ان « سبسطية » عندهم هى « سباستيا » القلعة التى بناها الملك « أرومى » منذ ٢٨٧٠ سنة وهى فى منطقة السامرة ـ واليهود يسمونها الشومرون والسامرة كانت عاصمة اسرائيل ومسرح معاركها وقد دمرت واعيد بناؤها وهى مقدسة لان ابراهيم عليه السلام استراح فيها واشد الناس تعصبا لهذه الارض جماعة المعلم الاول الذى تزعم انها من سلالة ابراهيم مباشرة وقد حاولت هذه الجماعة استيطان سبسطية ثمانى مرات منذ عام ١٩٦٧ ولكن الجيش كان يطردهم دون عنف باستعمال حركات الجودو والكاراتيه •• وكان الجنود المتدينون يبكون وهم يرون جماعة المعلم الاول تحمل خيامها وترحل فى كل مرة •• يبكون ويقولون : ان نصرنا عليهم يدعو الى الحزن •• ان معنى هذا ان اليهود ينتصر على اليهودى ••

وتحرك العرب فى الضفة الغربية ليقاوموا انشاء المستعمرات الصهيونية بهذا الاسلوب التسلى فقال عمدة نابلس ان اقامة هؤلاء فى سبسطية شبه زرع الدرك من رئة الى أخرى فليس لهم حق التواجد فى الضفة الغربية أصلا وتحرك اربعة آلاف عربى يسكنون قرية « قادوم » التى أقيمت الخيام على مشارفها فى مظاهرة بقيادة شكرى أحمد عمدة قادوم الذى كان يهتف « أما أن يقتلونا او نقتلهم » ••

ولكن اسرائيل لا تهتم ،ولا تاخذ درسا من التاريخ، ولا تستلهم عبرة من الاحداث •• فاسرائيل نبت الصهيونية ثمرة شر ورمز تعصب وبؤرة تمييز صارخ بين البشر • ان الفكر العنصرى ارتبط باكثر تيارات الفلسفة الانسانية عنفا وظلما •• وتمثل على المستوى السياسى والتاريخى فى حكومات لا تثير غير مشاعر السخط والزراية مثل المانيا الهتلرية وجنوب افريقيا وروديسيا •

اليهودى •• أم يهودية !

واليهودى فى الفكر الصهيونى مرتبط



تولستوى

بالجنس فهو من ينتسب الى أم يهودية • واليهود شعب لم يختلط بغيره من الشعوب •• وانما تزاوج فيما بينه وحافظ على نقائه العنصرى •• وللصهيونية نظرة خاصة لعلاقات اليهودى بغيره •• فهذه العلاقة علاقة عداد وتصادم ومن هنا يستحيل اندماج اليهودى فى المجتمع الذى يعيش فيه ومن ثم ضرورة اقامة الدولة اليهودية • وعند الصهيونية ان الانسان بحكم تكوينه غير قادر على اقامة علاقات تتسم بالمساواة بين اليهودى وغير اليهودى وهذه النظرة تخالف كل ما جاءت به الاديان السماوية التى تؤسس على الطبيعة الخيرة الطيبة للانسان •• والصهيونية فى هذا صنو النازية •• فقد قسمت النازية البشر الى أجناس فى مراتب عليا ودنيا ونادت بان المانيا فوق الجميع تماما كاليهود شعب الله المختار ••

وكل المهرطقين وحوش تماما كاليهود يستحقون الحياة وكل ماعداهم يستحقون الموت • اقرأ فى كتبهم :

« لا رحمة بالملحدين • وهم عادة من ليسوا يهودا •• اذا رأيت ملحدا يسقط فى نهر او مهددا باى خطر فلا تنقذه لان امم كنعان السبع التى امر اليهود بتدميرها لم تختف نهائيا فبعض أفراد هذه الامم قد دبروا الهرب والالتحاق بامم أخرى •• فواجب اليهودى ان يقتل الاجنبى •• اذ قد يكون الاجنبى منحدرا من صلب تلك الامم السبع وعلى اليهودى ان يقتل كل من يستطيع قتلهم حتى اذا كان ذلك ضد القوانين • فكل من ينكر أى جزء فى العقيدة اليهودية يصبح ملحدا ويستحق الازدراء والكراهية وينبغى قتله !

الصهيونية نازية !

ويقول « ايمانوئيل ليفين » فى كتابه

صلاة الصهيوني وقراءاته تدعو للعنف والتعصب والتمييز العنصري ..

« الصهيونية ضد اليهودية » :

ان دولة اسرائيل تكونت منذ نشاتها على اسس من المظالم • وكل الجرائم التى نراها اليوم لم يكن فى مقدور اسرائيل ان تنشا دون ان ترتكبها او تبقى دون ان تستمر فيها • وان تنمو دون ان ترتكب غيرها بل وابشع منها • يجب ادانة اسرائيل من اساسها ومن فكرتها ذاتها وان لم نفعل نكون اذن شهود وشركاء فى جريمة تعظيم وابادة العالم العربى او على الاقل الفلسطينى وهم يستندون الى نفس المرجع الذى يرخص لليهود امتلاك فلسطين واغتصاب وابادة سكانها « تملكون الارض وتسكنون فيها لانى اعطيتكم الارض وحق الملكية وان لم تنزعوا ملكية الارض من سكانها اجمعين فسوف يتغلب عليكم من استبقيتم منهم ويحاربونكم بلا هوادة » سفر عدد الاصحاح ٣٣ والتفسير الحرفى لهذا النص المنافى للدين وللتصوف اليهودى هو الذى يسمح للصهاينة كما يسمح للنازيين ان يقوموا بعمليات الابادة ••

وهناك من وقف منهم ضد تلك الافكار النازية ، ففى وقت مبكر وقبل ان تنجح الصهيونية فى زرع اسرائيل سما زعافا فى قلب العالم العربى نشر الحاخامات فى وارسو عاصمة بولندا رأيهم فى كتاب صدر عام ١٩٠٢ بعنوان « رأى الحاخامات فى الصهيونية » وجاء فيه ان الخلاص - أى خلاص الشعب اليهودى - لن ياتى بالاساليب البشرية كالمال والسلاح !

وفى هذا الكتاب • كتب الحاخام « ناتان سكابيرا » يقول : فلنفرض ان افكار الصهاينة قد تحققت ونجحوا فى انشاء دولة يهودية قوية فانى اقول لكم علينا نحن اليهود الاشقياء الذين يسيرون فى طريق الحق ان نمتنع عن اتباع هؤلاء القوم الاثمين الذين يسعون الى خلاص صناعى ان الخلاص بالوسائل البشرية ليس ممنوعا فحسب وانما حرمته التوراة فى اماكن متعددة وبصفة خاصة فى الاصحاح الثلاثين من سفر التثنية •

ويقول المؤرخ الشهير س• بارون :

ان العقيدة اليهودية تغطىء خطا فاحشا وخطيرا ان انزلقت نحو الصهيونية وخضعت لسيطرة وتحكم الدولة انها تستطيع ضمان الحصول على أجر كبير من دولة اسرائيل المعتمدة أصلا على جبروت الرأسمالية اليهودية الامريكية ولكنها تصبح فى هذه الحالة حبيسة داخل الحدود الضيقة وفى مكان معين مما يبرر لها الالتجاء الى العنف والى استخدام الجيش وهذا يبعدها عن صفتها وشخصيتها العالمية والسلمية ••

وفى واحد من كتب اليهودية تحذير من اغراء الصهيونية جاء فيه : اذا اجتمعت اغلبية اليهود للذهاب الى اورشليم ووافقت كل الامم على ذلك الاجراء فعليك أن تحذر الانضمام اليهم اذ ان النهاية مختبئة فى سر من الاسرار • وقد لا يكون هذا ميعادها الصحيح وفى هذه الحالة يرتكب هؤلاء اليهود ذنوبا على الارض المقدسة وهذا ما سيحكم عليهم بمنفى جديد يكون اسوا من السابق •

تولستوى يدينهم !

وجدير بالتامل ما قاله تولستوى :

ان قادة الصهيونية (يكفرون) بطريقة مختلفة • ويبدو انهم يريدون القيام بدور الله • فهم يريدون فصل اليهود عن باقى الشعوب والسير بهم الى بلد آبائهم وعند وصولهم يطلبون من الله ان يرعاهم ولله الحق ان يقول لهم انكم تتسلون بمحاولة تقليد افعالى ولهذا نجد حتى بين الحاخامات من يعتبر الصهيونية نظرية غريبة على الشعب اليهودى ومليئة بالمخاطر و « الارثوذكسية اليهودية » تقف على ارض صلبه ومقاومتها للصهيونية شرعية تماما • ان الصهاينة ظنوا ان قوة اوربا كانت فى تكوينها اى فى قوة المدافع بكل البشاعة العسكرية التى تصاحبها - ابتكروا للشيوخ الزى العسكرى ووضعوا فى ايديهم البنادق وارادوا انشاء دولة يهودية جديدة ••

على ان ابلغ الشهادات فى الصهيونية ما كتبه اليهودى المصرى كارلو سواربس الذى كان يعيش فى الاسكندرية حتى عام ١٩٥٥ قال :

باى حق اعطت اسرائيل نفسها هذا الاسم! أليس هذا هو اسرائيل ؟ واسرائيل ليست هنا ! ان اسرائيل اسم مقدس انه الاسم الذى اعطاه ملاك الرب ليعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عقب المعركة الاسطوريه التى لا يفهمها الا قلة من البشر تميزوا عن غيرهم ••

ثم يقول :

هذا هو جنوننا الذى يجعلنا نضحى بكل ايامنا التى عشناها من اجل آراء عن المستقبل من اجل مستقبل كاذب وبامننا من اجل فكرة افضل فى المستقبل • وتقوم بالحرب ونحن نريد السلام ولكننا لا نعرف كيف نريده • ان هذه الحدود الجغرافية المعقوفة بالاسلحة - يعنى اسرائيل - تخدم بلاشك المصالح المادية لاقلية قوية • ولكن هذه القوى لن تضطرنى ابدا الى ان انقل هذه الحدود الى قلبى والى فكرى ولن يسكتنى اولئك الذين يسمعوننى اليوم ولن يسكتهم احد •• ولسوف يهزمون !

فوميل لبيب

دوحة القراء

لقطة



مباراة في الفضاء!

هل جربت أن تلعب التنس في الفضاء الجوى ؟.. هذه لقطة نادرة لمباراة في التنس فوق طائرة شراعية على ارتفاع ٧٠ ميل .. وهى بالطبع بدون جمهور ، لان الجمهور على الارض لن يستطيع متابعة اللاعبين وهم يتبادلون الكرة فوق جناح الطائرة على هذا الارتفاع الشاهق وبزى خاص يواجه الضغط الجوى !

المرأة في عيون الفلاسفة!

هكذا راى المفكرون المراة ..

● لو صيغت الحقيقة امراة لاحبها كل الناس ..

افلاطون

● المراة حيوان طويل الشعر قصير الفكر

شوبنهاور

● المراة كتاب مفكك الاوراق ، غلافه خير منه ، فلا عجب اذا فضل الرجل قراءته ليلا !

مارشال

● حذار من امراة تبوح لك بعمرها الحقيقى ، فمثل هذه المراة قادرة على البوح بكل شىء !

اوسكار وايلد

● تتزوج المراة لتدخل المجتمع ، ويتزوج الرجل ليخرج منه !

شوبان

● لا شىء فى الوجود يرفع قدر المراة كالعفة !

اديسون

● اذا لم تجد المراة من تحب تمسكت بالاخلاق ، واذا وجدت الرجل الذى تحبه نسيت كل شىء !

ستندال

فرحات عبد المجيد الفقى
منيل شيحة ـ الجيزة

صائد الكلب!

خرج ابو دلامة ـ زيد بن الجون الاسدى ـ مع المهدى وعلى بن سليمان اللذين رميا ظبيا بمجموعة من السهام بعد أن أطلقوا خلفه الكلاب ، فاصاب المهدى الظبى واصاب على بن سليمان احد الكلاب ، فضحك ابو دلامة من اعماقه وهو يقول :

قد رمى المهدى ظبيا
شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليمان
رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل
امرىء ياكل زاده

امير عبد الله
محافظة بابل ـ العراق

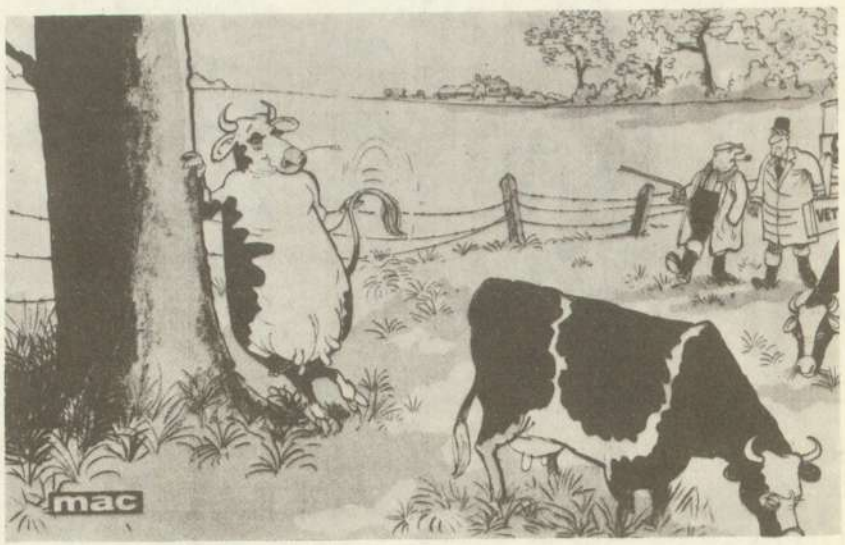
ذهول الأدباء!



اصيب الاديب الالمانى الكبير « ليسنج » فى أواخر ايامه بنوع من الذهول والنسيان ٠٠ فحدث ذات ليلة ان عاد الى منزله وهو مشغول بالتفكير فى عمل هام يريد انجازه ، فلما بلغ الباب اكتشف انه قد نسى المفتاح فى الداخل ، فدقه مرارا ٠٠ وسمع الخادم الدق ، فاطل من النافذة كى يرى من الطارق ، لكنه لم يعرف سيده فى الظلام بل ظنه زائرا غريبا، فقال له : ان الاستاذ لم يعد بعد من الخارج ٠٠ فما كان من الاديب الالمانى الا أن استدار عائدا من حيث أتى وهو يقول : حسنا ٠٠ قل لسيدك أننى سازوره فى وقت آخر !

ابراهيم الدسوقى
السعيد مرسى
جمهورية مصر العربية ـ
السنبلاوين

كاريكاتير



ـ أصبحت بهذا الشكل منذ ان اكتشفوا انها اكلت ما يساوى ٥٠٠ الف جنيه من اوراق الاديب المكشوف !

الرسام الانجليزى ماك

أهلاً بالأمومة

كان الغلام يستمع للفرزدق وهو ينشد قصيدة على جمع كبير ، فكان هذا الغلام يصفق طربا لكل بيت ينشده الشاعر العظيم ٠٠ ولما انتهى الشاعر من انشاده استدعاه ليساله : أيعجبك شعرى الى هذا الحد ؟٠٠ وقال الغلام : لم اسمع مثله فى الجودة والرصانة والمعنى ٠٠ وهنا داخل الفرزدق الزهو واحس بان هذا الغلام ارضى فيه بعض الغرور فساله : أيسرك ان أكون أباك ؟٠٠ ورد الغلام على الفور : بالنسبة لابى لا ابتغى غيره بديلا ٠٠ ولكن يسرنى ان تكون امى !

عماد يعقوب
دمشق ـ سوريا

وحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دوحة القراء دو

فى انتظار الخامس !



عندما يتزوج اى انسان لابد أن يقدم لعروسه خاتما من الذهب .. وهذه العادة ليست وليدة العصر الحديث ، ولكنها قديمة عرفها العالم لاول مرة فى عصر الفراعنة .. وظلت العروس ترتدى هذا الخاتم فى اى اصبع من اصابعها ، الى أن أصر الاغريق القدماء على وضعه فى الاصبع الخنصر من اليد اليسرى مفسرين ذلك بأن فى هذا الاصبع وريدا متصلا بالقلب .. ونتيجة لهذا التفسير ظلت هذه العادة قائمة حتى يومنا هذا !

ومن المعروف أن العروسين ينقشان فى العادة الحروف الاولى من اسميهما على خاتمى الزواج .. غير أن أغرب النقوش هو ما كتبته امراة انجليزية تزوجت أربع مرات ، وفى زواجها الاخير وضعت فى يدها خاتما مكتوب عليه : « لو أحيانى الله لظفرت بالخامس » !

ابراهيم عبد المجيد بسيونى
مراقب صحة الضبعة ـ مرسى مطروح

نادى الهواة



(حديث هام)

عبد المنعم محمد الشطشاط
بنغازى ـ ليبيا



هارب من الزواج !

تزوجت امراة رجلا .. وفى ليلة الزفاف اكتشف أن بحجرتها ثلاث قبعات .. فسألها : ايه الحكاية ؟.. وقالت له وبراءة الاطفال فى عينيها : هذه قبعة زوجى الاول الذى مات غرقا .. وهذه قبعة زوجى الثانى الذى مات محترقا .. وهذه قبعة زوجى الثالث الذى مات مقتولا ... وهنا رمى قبعته لها وقال لها وهو يجرى فى فزع نحو الباب : هذه قبعة زوجك الرابع الذى نفذ بجلده !

محمد فتحى الحلوانى
أسوان ـ نجع الشيخ عامر

فكر.. تذكر.. إذا لم تسعفك الذاكرة سوف تسعفك الإجابة

كيف مات ٠٠ ومن القاتل ؟

●● مات البطل الاغريقى « اخيل » ٠٠ اسرع من جرى بساقيه على اديم الارض ٠٠ لكن : هل تعرف كيف مات ؟٠٠ ومن القاتل ؟!

الاجابة الصحيحة : أصيب فى كعبه ٠٠ سر قوته ٠٠ بسهم أطلقه عليه واحد من اثنين : « ابوللـــو » ٠ أو « باريس » أمير طروادة !



عائد للعالم القديم !

١ ـ ما هو اضخم عضو فى الجسد الانسانى؟

٢ ـ فنان عظيم عاد من امريكا الى العالم القديم ٠٠ الى اوربا فى عام ١٨٥٧ ٠٠٠ رسوماته الشهيرة من اهم رسم لوجه امه ٠٠ من هو ؟

٣ ـ « بيير ترودو » زعيم اى الاحـــزاب السياسية فى كندا ؟

٠٠٠ ان كنت لا تعرف ٠٠ تستطيع الآن ان تعرف !

١ ـ الكبـــد !

٢ ـ اسمه : جيمس ابوت ماكنيل وسيلر ٠٠ عاش بين عـــامى ١٨٣٤ و ١٩٠٣ ٠٠ لوحته الشهيرة لوجـــه امه اسمها « توافيق بين الاســـود والرمادى » !

٣ ـ حزب الاحـــرار ٠

اليوتوبيا ٠٠ أو : اللامكان !

فكر قليلا ٠٠ تعرف كثيرا !٠٠٠ :

١ ـ اليوتوبيا ٠٠ او « المدينة الفاضلة » كما تخيلها افلاطون ٠٠ ما المعنى الحرفى لكلمـــة يوتوبيـــا (Utopia) فى اللغة اليونانية القديمة ؟

٢ ـ ٠٠٠ كانت اول مناسبة تظهر فيها المراة فى مناسبة عالمية ، سنة ١٩٢٨ ٠٠ ما المناسبة ؟٠

٣ ـ للهولنديين خطة شهيرة لمقاومة مياه بحر الشمال حتى لا تغرق اراضيها الواطئة فى الجنوب ٠٠ ما اسم الخطة ؟

٤ ـ مدينة « ستالينجراد » بالاتحـــاد السوفيتى ٠٠ الآن تحمل اسم « فولجوجراد » ٠٠ لكن : ما اسمها الاصلى ؟

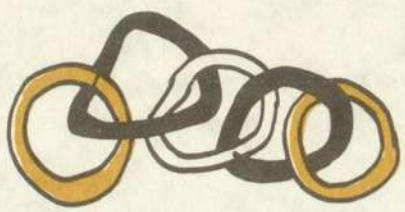
٠٠٠ الاجـــوبة :

١ ـ اللا مكان !

٢ ـ الدورة الاوليمبية التاســـعة فى امستردام ســـنة ١٩٢٨ ٠٠ حيث ظهرت المراة لاول مرة لتنافس وتكسب فى العاب : القفز ٠ الســـباحة ٠ والغطس !

٣ ـ « خطة الدلتا » ٠٠ وقـــد ووفق على مشروعها ســـنة ١٩٥٩ ٠ ويعتبر اضخم مشاريع مقاومة فيضان البحر فى تاريخ هولندا ٠

٤ ـ « تســـاريتزن » ٠٠ وظلت تحمل هذا الاسم حتى سنة ١٩٢٥ ٠





« أغان ٠٠ بلا كلمات » !

تفهم فى الموســـيقى ؟٠٠ وفى تاريخها ؟٠٠ الاسئلة تداعب فهمك ؟ والاجوبة تزيده !٠٠ :

●● ما هى «اوبرا بوف» ؟٠٠ تراجيديا هى ، او كوميديا ؟٠

الاجابة الصحيحة : « بوف » اوبرا ايطالية قديمة ٠ وهى كوميـــديا ٠ ويسمونها بالايطالية : (Opera Buffa)

●● للموسيقار شوبان سوناتا بيـــانو شهيرة من طبقة المينور ٠٠ تذكر الاسم ؟٠

الاجابة الصحيحة : سوناتا المشية الجنائزية !

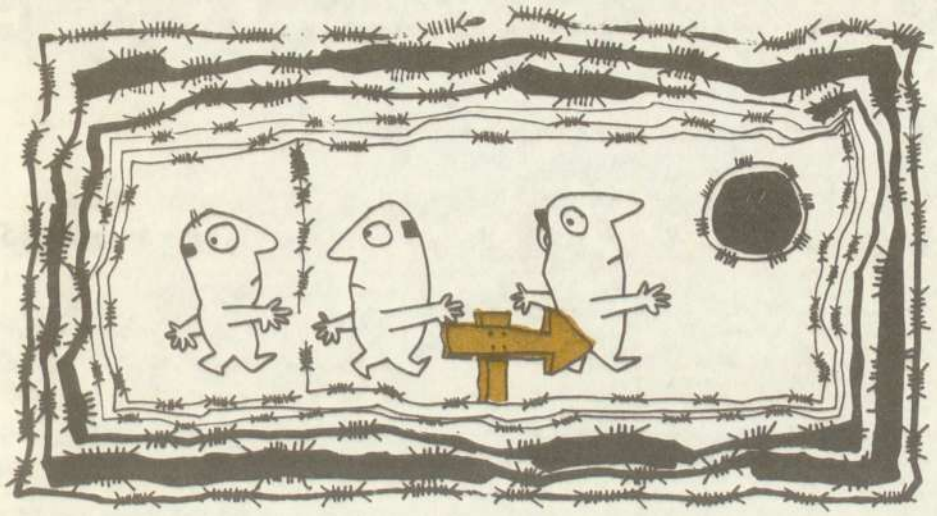
●● من هى بطلة اوبرا بيتهوفن : « فيديليو (Fiedlio)

الاجابة الصحيحة : ليونارا ٠

●● مندلسون ٠٠ له ٣٦ مقطوعة الفها خصيصا للبيـــانو ٠٠ واطلق عليها « عنوانا » عاما ٠٠ هل تذكر العنوان ؟

الاجابة الصحيحة : « اغان ٠٠٠ بلا كلمات » !

طيور الفجر المهاجرة!



بقلم : زيد خلوصى

ملاحظة : هذه القصة جرت أحداثها منذ أكثر من خمس عشرة سنة •• وهى تجربة شاب خاضها تهربا من دفع رسوم جواز السفر لعدم ملكيته لها فى حينه !

كان باسم قد جاء حسب الموعد الذى اتفق عليه من قبل وكان ينزوى جانبا فى المقهى الذى حدد له للالتقاء بالشخص الذى كان سيقوم بمهمة تهريبه الى الخارج • كانت النجوم تلتمع فى صفحة السماء ، وعندما جاوزت الساعة الثامنة بقليل داخله شىء من القلق ، ذلك انه كان قد اتفق معه على ان ياتيه فى الثامنة مساء • وفيما هو منشغل بافكاره وقفت على حين بغتة سيارة فى الشارع • وانتبه باسم من اطراقه • وحينما دخل الرجل الذى كان يسوق السيارة الى داخل المقهى نهض باسم وشد على يده مرحبا به • وعلى حين غرة نهض اثنان آخران وصافحا السائق بدورهما ، وما هى الا لحظات حتى غادر الاربعة المقهى فالثلاثة الذين سوف يتم تهريبهم لا يحملون اية حقيبة وحسبما اتفق على ذلك من قبل • ودخل السائق السيارة ثم دخل الثلاثة الآخرون كلا بدوره !

كانت السيارة قد انطلقت بهم وهى تنهب الارض نهبا ومن خلال نوافذ السيارة كانت تتراءى أعمدة البريد وهى تتراكض من ورائهم • كان الثلاثة الذين سيتم تهريبهم قد اطمانوا الى بعضهم البعض اكثر فاكثر ورفعت الكلفة بينهم •

المدينة الآن تتوارى من خلفهم • والظلام يسطر رداءه على المكان • ولم يعد باستطاعهم ان يروا اكثر من عشرة امتار حيث كان مصباحا السيارة الاماميان يقومان بمهمة ذلك • كانت تمرق من جنبهم بين الحين والآخر بعض الشاحنات وهى محملة بالمواد • كانوا قد قطعوا الآن قرابة مئة كيلو متر • وكان ذلك يعنى انهم قد فرغوا من قطع ثلث المسافة بينما كان لا يزال امامهم مئتى كيلو متر اخرى •

وعلى مبعدة بضعة امتار عبر قطيع من الذئاب الشارع وهو ينتقل الى الجانب الآخر وللحظات احس الرجال الثلاثة بالخوف يسرى فى اوصالهم • وحين انتبه السائق الى الذعر الذى سيطر عليهم قال ضاحكا : ـ بالطبع ـ ذلك شىء غريب بالنسبة لكم • ولكنه شىء مالوف لى !

وسرعان ما تمتم باسم مخاطبا السائق •

ـ هل تحمل معك شيئا من الماء ؟

كان السائق الآن قد دفع بزمزمية الماء الى باسم وتجرع هذا منها ثم ادارها بدوره على الآخرين فشرب احدهما بينما امتنع الآخر عن ذلك وتمتم :

ـ شكرا لك ، اننى لا اشعر الآن بحاجة الى ذلك !

وللحظات بدا الصمت وهو يكتنفهم ، ولم يعد يسمع سوى أزيز اطارات السيارات وهى تدور على اسفلت الشارع •

انسلخ السائق عن الطريق العام واستدار صوب الارض الترابية • ومضت بضع دقائق قبل ان يوقف السائق السيارة ويهيب بهم ان يترجلوا قائلا :

ـ لقد وصلنا الى المكان الذى يتعذر فيه ان تسير سيارة ولهذا يحسن بنا ان نسير على اقدامنا ••

وسرعان ما بلغوا نهرا يبلغ عرضه قرابة من العشرة امتار واشار لهم السائق قائلا :

ـ هنا تنتهى حدودنا وما عليكم الا ان تجتازوا هذا النهر •

وللحظات بدا الرجلان الآخران وهما يستعدان للغوص فى ماء النهر بينما بدا السخط ظاهرا على ملامح باسم الذى شرع يقول :

ـ ولكننى لا اجيد السباحة !

وسرعان ما عاد الرجلان الآخران يشجعانه بينما قال السائق له :

ـ لا تخف فهو ماء ضحضاح لا يصل الا الى صدوركم •

وبعد توديع السائق اجتازوا النهر ، ليودع كل منهم الآخر حتى لا يثيروا الشبهات من حولهم ••

وعندما وصل باسم الى مشارف اول مدينة على الحدود كان بعض المزارعين قد بكروا فى النهوض وشرع كل منهم يعمل بعقله •

ومن بعيد لاحت له غمامة متنقلة ، سرعان ما اكتشفت انها سرب من الطيور يحلق فى السماء ، ووقتها تمتم فى اعماقه :

ـ انها الطيور تهاجر من مناطقها الى مناطق جديدة !

لاتسلنى ما الضياء

لملم الليل بقايا كبريائه
وانحنى يلثم ٠٠ هامات
الجبال ،
ودع الكون وداعا صامتا
قطرات الطل من عينيه
راحت ٠٠ تتساقط
فوق اكمام الزهر
فوق اوراق الشجر
وعلى الترب كحبات اللآلي
هطلت من مقلتيه

كل هذا ٠٠ فى وداعه
للدنى ٠٠ للكون
للكون الذى ٠٠ نحيا عليه
نحن ٠٠ ابناء الحياة
والضياء ٠٠ لا تسلنى
ما الضياء ٠٠٠؟
لا تسلنى كيف جاء !
هو ياتى ٠٠ من هناك
من وراء ٠٠ اللانهاية
لست ادرى ٠٠
لا تسلنى ٠٠ كيف جاء !
هو يا صاح ٠٠ اتانا
فى انتصاره ،
فى ثياب من شعاع
همسة ٠٠ فى اذن ٠٠
شمس الكون ٠٠ منه
جعلتها ٠٠ فى ثوان
تنهب الاجواء نهبا
وتعود
والشعاعات اللطيفة
فى خيوط ذهبية
رصعت افق السماء
فتولانا الضياء
لست ادرى ٠٠ لا تسلنى
كيف جاء ٠

روضة مصلح
الاردن ـ الزرقاء
ص٠ب ٥١٦٠





أين الساقية

سحب تراءت خلف درب الصمت
تلتحف الفضاء
وتسربل الليل البهيم
غلالة سوداء ٠٠ ترتل فى حياء
ذئب عوى ٠٠ وهناك خلف الدار
ساقية تئن بلا رياء
صمت وحشرجة ٠٠ رذاذ سافر
كالحب اسقطه السماء

كمال عبد الهادى احمد
جامعة ام درمان الاسلامية
ـ كلية الاداب والعلوم

مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثانى : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك فى هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

أما نتائج مسابقة العدد الماضى ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

شاعر من اصل غير عربى كان امير الشعر العربى لا منازع حتى الثلاثينات يتكون اسمه من كلمتين ولمانية حروف ••

الحروف : ٧ ، ٦ ، ٨

عكس ضعيف

الحروف : ١ ، ٥ ، ٤

بمعنى اجلب

الحروف : ٢ ، ٣ ، ٧

عكس التعقل

الحروف : ٦ ، ٥ ، ٧

قط برى فى اذنيه شعرات مميزة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

بلدة مصرية اشتهرت فى حرب رمضان بمعركة الدفاتق العشر مقابلها ممر قنال السويس • اسمها من احد عشر حرفا ••

الحروف :

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١ ، ٥

دين سماوى

١١ ، ٩ ، ٧

شدة الخوف

١٠ ، ٧ ، ٩ ، ٥

عكس يجهل

٨ ، ٥ ، ٤ ، ١٠

عكس يصبح

١ ، ٩ ، ٤ ، ٦ ، ٥

عكس الحرب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

اجسام شديدة الانفجار يستخدمها المهندسون العسكريون لتعطيل الاعداء اسمها من خمسة حروف ••

الحروف :

٣ ، ٢ ، ٥

رجل لم يبلغ الحلم

١ ، ٢ ، ٥

وجع شديد

٤ ، ٢ ، ٣ ، ١ ، ٢

القبائل القديمة فى فرنسا

١ ، ٢ ، ٣ ، ٥

الحزن

١	٢	٣	٤	٥



١ ـ تمثال رمسيس نقل الى محطة سكة حديد القاهرة من قرية مصرية بالصعيد تسمى:

ميت رهينة
أبو قرقاص
الاقصر



٢ ـ حضارة عريقة قديمة اكتشفت فى البحرين هذه الحضارة عرفت باسم :

بابل
الدلمون
تل العبيد



٣ ـ تتكون الشهب والنيازك الحديدية التى تصل الى الارض من الفضاء الخارجى من الحديد مختلطا بفلز آخر هو :

النحاس
الذهب
النيكل



٤ ـ عجوز فى الجاهلية تسببت فى قيام الحرب بين العرب اربعين عاما هذه العجوز العيزبون كان اسمها :

أم ثراب
البسوس
عتيقة



٥ ـ يقع أعمق مكان فى المحيطات على بعد احد عشر الف مترا تحت سطح الماء فى :

المحيط الهندى
المحيط المتجمد الشمالى
المحيط الهادى



٦ ـ يعتمد تطوير الطيران والطائرات على احد العلوم هذا العلم يسمى اليوم :

الديناميكا الحرارية
ديناميكا الهواء
ديناميكا الكم



٧ ـ عالم مسلم ذكر الجاذبية الارضية قبل نيوتن بالف سنة هذا العالم العظيم هو :

ابن سيناء
البيرونى
ابن الهيثم



٨ ـ اشتهر احد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم باسم سيف الله المسلول لانه لم يغلب فى معركة ابدا ٠ اسمه :

سعد بن أبى وقاص
عكرمة بن أبى جهل
خالد بن الوليد



٩ ـ يصل ضوء الشمس الينا أهل الارض فى مدة مقدارها :

ساعة ونصف
ثمانى دقائق
عشر ثوانى



١٠ ـ اذا تحجرت صموغ الاشجار البائدة فانها تتحول فى طبقات الارض الى :

الكهرمان
المرجان
اللبان

مسابقة

العربي

نتيجة مسابقة عدد يونيو ١٩٧٧ م

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة اشهر ٠

القارىء : نميس خليل خلايلى ـ دمشق ـ جوبر ش أصمعى رقم المنزل ٣٦ ـ سوريا ٠

فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة اشهر ٠
القارىء : حمدى محمود شعبان ـ مدرس ـ قرية شرنوب ـ محافظة الجيزة ـ ج٠م٠ع٠

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة اشهر ٠
القارىء : خالد عيسى الزقنى ـ عمارة (ب) شقة ٣ ش عمر المختار امام مدينة الملاهى ـ ليبيا ـ طرابيس ٠

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

١ ـ محمد عبد الله محمد ـ شركة البترول الوطنية ـ ادنوك ص٠ب ٣٦٤٩ ـ ابو ظبى ٠

٢ ـ كوثر محمد عمر ـ عطبرة ـ المجلس الشعبى ـ تعليم الكبار ـ السودان ٠

٣ ـ سليم محمد غضبان ـ ص٠ب ٤٧ ـ الاتصالات ـ الدوحة ـ قطر ٠

٤ ـ مختار احمد على فرة ـ المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ معهد اعداد المعلمين بواسطة والده المشرف ٠

٥ ـ محمد حمودة عبد الله ابراهيم ـ جامعة القاهرة ـ كلية التجارة ـ مصر٠

٦ ـ عبير الصوفى ـ الاردن ـ الزرقاء ـ ص٠ب ٥١٦ ٠

٧ ـ زين العابدين يوسف عباس ـ ص٠ب ٩٤ ـ أم درمان ـ السودان ٠

٨ ـ د٠ محمد عبد الرحمن السعيد ـ مستشفى دبا ـ الفجيرة ـ دولة الامارات ٠

٩ ـ غنى حسين مبارك ـ معلم بالشرقية ـ الحله ـ العراق ٠

١٠ـ المهندس نزار مرنوق ـ طرطوس ـ سوريا ـ ص٠ب ٢٠٠ ٠

١١ـ حنان لطفى ملحس ـ عمان ـ ضريبة الدخل ـ ص٠ب ٢٣٠٦ ٠

١٢ـ عبد الله يونس الشيخى ـ ص٠ب ١٩٠ ـ اجدابيا ـ ليبيا ٠

الحلول

من : احمد شوقى
اين : الاسماعيلية
ما : الغام

١ ـ ميت رهينة
٢ ـ الدلون
٣ ـ النيكل
٤ ـ البسوس
٥ ـ المحيط الهادى
٦ ـ ديناميكا الهواء
٧ ـ البيرونى
٨ ـ خالد بن الوليد
٩ ـ لمانى دقائق
١٠ ـ الكهرمان

العربي

الاسم : _____
العنوان : _____

المجلد الأول ١٩٧٦



ALDOHA

AUGUST 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A. GULF
Chief EDITOR : DR. M. I. SHOUSH